



جمهورية تركيا  
رئاسة الشؤون الدينية  
المجلس الأعلى للشؤون الدينية

# مؤتمر توحيد التقويم الهجري الموحد

23-21 شعبان 1437 الموافق 30-28 مايو 2016

إستانبول

الناشر

د. مصطفى داداش



المجلس الأعلى للافتاء والبحوث

European Council For Fatwa And Research



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



**منشورات رئاسة الشؤون الدينية : ١٤٨٤**  
**الكتاب العلمية : ٢٢٨**

**مدير النشر**  
د. فاتح كورت

**التنسيق**  
د. فاروق كوركولو

**المستشار**  
د. أكرم كلش

**الناشر**  
د. مصطفى بولند داداش

**الإعداد للطباعة**  
علي يوجه أر  
على عثمان بشاق

**قرار المجلس الأعلى للشؤون الدينية : ٩ / ١٨٠٢٠٢٠٠٢١٠٢**

**طباعة**  
San. ve Tic. Ltd. Şti.  
Tel.: 0.312

**رئاسة الشؤون الدينية ©**

**للاستعلام والتواصل**  
المديرية العامة للمنشورات الدينية رئاسة دائرة  
المنشورات المطبوعة

Üniversiteler Mah. Dumlupınar Bulvarı  
No: 147/A 06800 Çankaya/ANKARA  
Tel: (0 312) 295 72 93 - 94 Faks: (0 312) 284 72 88  
e-posta: diniyayinlar@diyanet.gov.tr





## محتويات الكتاب

٩	تقديم الناشر
١٥	تقديم معالي رئيس المجلس الأعلى د. أكرم كلش
١٩	الجلسة الافتتاحية السبت ٢١ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٢٨ مايو ٢٠١٦ م
١٩	مقدم المؤتمر
١٩	تلاوة القرآن الكريم، القارئ علي تل
٢٠	مقدم المؤتمر
٢٠	كلمة د. أكرم كلش،
٢٧	كلمة الشيخ يوسف القرضاوي
٣٤	كلمة رئيس الشؤون الدينية الأستاذ الدكتور محمد غورماز
٤٤	كلمة نائب رئيس الوزراء السيد نعман قورتولموش
٥١	الجلسة الأولى ٢١ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٢٨ مايو ٢٠١٦ م
٥١	رئيس الجلسة : معالي رئيس الشؤون الدينية أ.د. محمد غورماز
٥١	برقية رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان
٥٢	رئيس الجلسة : أ.د. محمد غورماز
٥٥	التقويم الهجري فلكياً محمد شوكت عودة
٧٣	التقويم الهجري شرعياً: أ.د. علي محى الدين القره داغي
١٥٧	رئيس الجلسة : أ.د. محمد غورماز
١٥٩	الجلسة الثانية السبت ٢١ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٢٨ مايو ٢٠١٦ م
١٥٩	رئيس الجلسة: د. أكرم كلش
١٦١	مسلموا أروبا وحاجتهم للأخذ بالحساب الفلكي لضبط الشهور القمرية أ.د. أحمد جاب الله

## **أهمية توحيد بدايات الشهور القرمية والتقويم الهجري الموحد لل المسلمين الأستاذ**

**الدكتور رحبي ياران**

١٧٣	التعقيبات والمداخلات
١٧٨	د. صالح المرزوقي
١٧٩	الدكتور أحمد حسن طه
١٨٢	الدكتور سفيان الثوري من هولندا
١٨٧	الدكتور أحمد عزت من العراق
١٨٩	أ.د. سعد الخيلان عضو هيئة كبار العلماء
١٩٠	الدكتور ابراهيم عوض الله
١٩٢	أ.د. أورخان جكر
١٩٣	تعقيب م. محمد شوكت
١٩٦	د. محب الله دوراني أمريكا
١٩٧	د. خالد حفني
١٩٨	د. صالح المرزوقي
٢٠١	د. ذكي مصطفى
٢٠٢	محمد شوكت عودة
٢٠٣	أ.د. علي محى الدين القره داغي
٢٠٧	أ.د. أحمد جاب الله
٢١٥	<b>الجلسة الثالثة الأحد ٢٢ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٢٩ مايو ٢٠١٦ م</b>
٢١٥	مقدم المؤتمر
٢١٥	رئيس الجلسة أ.د. علي محى الدين القره داغي
٢١٩	<b>مشروع التقويم الأحادي أ.د. جلال الدين خانجي</b>
٢٣٦	التعقيبات والمداخلات
٢٣٦	الشيخ حسين حلاوة
٢٣٩	د. جمال الدين عبد الرازق
٢٤٣	المهندس طارق فوده من هيئة المساحة المصرية
٢٤٦	أمين الحزمي
٢٤٩	الشيخ القاضي تقي العثماني من باكستان
٢٥١	د. جلال الدين خانجي
٢٥٤	عبد الرازق ابراهيم جامعة كيب تاون جنوب أفريقيا

٢٥٥	الشيخ الصادق عبد الرحمن الغرياني مفتى عام في ليبيا
٢٥٨	شبير أحمد كاكه من باكستان
٢٥٩	الدكتور محمد إبراهيم الأنصاري معد تقويم قطر
٢٦٣	إلهامي آشقايا
٢٦٧	محمد البابطين
٢٧٠	أ.د. شرف القضاة
٢٧١	الشيخ يوسف وزير الأوقاف الفلسطيني
٢٧٣	د. محى الدين العشماوي
٢٧٤	أ.د. رمضان آيوالي
٢٧٦	د. مصطفى دداش
٢٧٨	د. ذو الفقار شاه
٢٧٩	أ.د. فاروق بشر
٢٨١	أ.د. محب الدين دوراني
٢٨٣	الشيخ العلامة يوسف القرضاوي
٢٨٦	د. جلال الدين خانجي
٢٨٧	م. جمال عبد الرازق
٢٩١	<b>الجلسة الرابعة الأحد ٢٢ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٢٩ مايو ٢٠١٦ م</b>
٢٩١	رئيس الجلسة أ.د. علي محى الدين القره داغي
٢٩٢	<b>مشروع التقويم الثنائي</b>
٢٩٢	الدكتور هيمن المتولي عضو اللجنة العلمية
٣٠٠	أ.د. نضال قسوم عضو اللجنة العلمية للمؤتمر
٣٠٨	التعقيبات والمداخلات
٣٠٨	يونس كلش
٣١٧	الدكتور بولند كنجر
٣١٩	حميرا نور إشلوك
٣٢٣	الدكتور عبد الله الجديع
٣٢٥	الأستاذ الدكتور شمس
٣٢٨	د. عبد الله ابن منصور
٣٣٠	م. محمد شوكت عودة
٣٣٤	د. أكرم كلش

٣٣٩	<b>الجلسة الخامسة مواصلة للجلسة الرابعة مناقشة التقويمين</b>
٣٣٩	التعقيبات والمداخلات
٣٣٩	حميراء نور إشلوك
٣٤٣	ياسمين لأو، وزيرة الديانة في الفلبين
٣٤٦	أحمد قادر عزت فلكي عراقي
٣٥١	أ.د. محمد زامبري بن زين الدين، فلكي من ماليزيا
٣٥٢	الشيخ خالد نقى الدين من برازيل
٣٥٣	الأستاذ بو عروة كبير باحث في تاريخ العلوم جزائر
٣٥٤	الدكتور جلال الدين خانجي
٣٥٥	أ.د. سعد الخلان، عضو هيئة كبار العلماء
٣٥٧	د. مصطفى الحلوجي، فلكي من تركيا
٣٦٣	<b>الجلسة الخامسة الاثنين ٢٣ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٣٠ مايو ٢٠١٦ م</b>
٣٦٣	رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور على محى الدين القره داغي
٣٦٥	التعقيبات والمداخلات
٣٦٥	م. الأستاذ جمال الدين عبد الرازق
٣٦٧	الأستاذ الدكتور جلال الدين خانجي
٣٦٩	كلمة الأستاذ الدكتور محمد غورماز
٣٧٤	م. محمد شوكت عودة
٣٧٦	أ.د. جلال الدين خانجي
٣٧٧	د. جنكسو أجر السكريتير العام للمؤتمر
٣٧٨	إعلان نتيجة التصويت
٣٧٨	الأستاذ الدكتور على محى الدين القره داغي
٣٧٩	الأستاذ الدكتور محمد غورماز
٣٨٣	<b>القرارات والتوصيات</b>
٣٩٠	العلامة يوسف القرضاوي
٣٩١	محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية
٣٩٢	الملاحقات
٣٩٢	الملحق الأول: ترجمة البيان الختامي بالتركية
٣٩٩	الملحق الثاني: ترجمة البيان الختامي بالإنجليزية
٤٠٥	صور



## تقديم الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلوات وأزكي التسليمات على سيد المرسلين وأشرف الخلق أجمعين، نبينا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحابته غر الميامين ومن اهتدى بهديه واستن بسته إلى يوم الدين؛

فمما لا شك فيه أن من أكثر القضايا الفقهية التي شغلت العلماء خصوصاً والأمة عموماً قضية تحديد بدايات الشهور القرمزية. وقد بدأت النقاشات حولها في عصر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ثم لم يزل محل نقاش من ذلك الحين إلى اليوم الراهن، ويبدو أنها ستشغل الأمة في المستقبل القريب أيضاً.

وعند مراجعة التراث الفقهية نرى أن أهم الخلافات بين الفقهاء في تحديد بدايات الشهور القرمزية هو قضية جواز الأخذ بالحساب؛ فذهب معظمهم إلى عدم الجواز بالحساب بينما وجد من الصدر الأول من يعتبر حساب الحاسبين في ذلك، علماً بأنهم حين تناولوا مسألة الحساب كانوا يبنون أحکامهم على ما وُجد في زمانهم من المنجمين والكهنة الذين يخلطون الحساب بالتكمّن عن الغيب. ولم تكن قضية اختلاف المطالع مثار جدال كبير بينهم في التطبيق بسبب تباعد البلدان وعدم إمكان الوصول من مدينة إلى أخرى إلا بعد أيام على الأقل، ولم يؤد الاختلاف في إثبات أول رمضان أو العيد مثلاً بين إسطنبول وبغداد إلى قلق وانزعاج بين المسلمين. ولكن إيجاد طرق جديدة للمواصلات، وظهور وسائل النقل الجديدة، واستخدام

أجهزة الاتصالات الجديدة من تلغراف وغيرها فتح في الموضوع بعده آخر فأصبح الناس يطّلعون على ما يجري في مكان آخر في مدة قصيرة، وكان أهل الهند على علم بموعده العيد في الحجاز، وأهل حجاز على معرفة بإعلان دخول رمضان في الهند. وهذا التطور والتغيير أدى الفقهاء إلىأخذ موضوع اختلاف المطالع مرة جديدة وبشكل آخر. فيمكن أن نرى أثر هذا التغيير بوضوح في كتاب محمد بخيت المطيعي الموسوم بـ«إرشاد الملة إلى إثبات الأهلة».

ولم يقتصر التقدم العلمي على مجال المواصلات والاتصالات فقط بل التقدم والتطور في مجال الفلك كان أبعد وأكثر من أي مجال كان. وصارت معطيات هذا العلم تفيد اليقين، وهذا أثر أيضاً على علماء الأمة في القرن العشرين وجعلهم يتناولون موضوع الحساب في إثبات الشهور ويعتبرون هذا العلم غير ما اعتبره الفقهاء القدامى. ونرى هذا التأثير فيما كتبه محمد رشيد رضا ومحمد أحمد شاكر، ومصطفى أحمد زرقا ويوسف القرضاوي والآخرون. ثم لم يلبث أن أخذت المجامع الفقهية الموضوع باجتهاد جماعي ووصلت إلى قرارات مهمة مثل قرارات مجمع البحوث العلمية عام 1966. ومما قرر فيه مبدأ الاشتراك في جزء من ليلة الرؤية، والتأكد على أهمية علم الفلك والاعتماد عليه في النفي، ثم تتبع ذلك المؤتمرات الدولية إلى مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وكانت أهمية هذا المؤتمر تكمن في انعقاده في مكة المكرمة قبلة المسلمين ومهوى قلوب المؤمنين التي إذا تم إعلان دخول الشهر هنا يتطلع إلى الخبر من يعيش في أقصى العالم ويقول له قلبه: اتبع مهد الوحي وإن كان الإعلان على الخطأ. وكان من ضمن ما قرر في هذا المؤتمر: عدم قبول الشهادة برؤية الهلال إذا كانت الرؤية مستحيلة حسب حقيقة العلم الصحيحة. وكان هذا القرار خطوة عظيمة في عدم إعلان بداية الشهور إذا أفاد علم الفلك أن الرؤية غير ممكنة.

وكل هذه المؤتمرات والندوات وورش عمل التي تم عقدها في الموضوع لا شك أن لها إسهاماً كبيراً في إثراء المكتبة الإسلامية، وفي قطع مراحل في الوصول إلى نتيجة تاريخ الأمة، ولكن بسبب عدم تقديم مشروع أي تقويم في هذه المؤتمرات لم تجد الأمة أمامها إلا بحوثاً ومناقشات ومجرد قرارات يحيل كل منها الكلمة الأخيرة إلى ما يليها. وفي هذا السياق قررت رئاسة الشؤون الدينية التركية عقد مؤتمر جديد من نوعه بحيث تشكل أولًا لجنة علمية تضم عدداً من الفلكيين الذين لهم باع طويلاً في الموضوع، وكذلك من الفقهاء الذين لهم تأليفهم المفيدة وقولهم المسموع في المسألة. وتحقيقاً لهذا الهدف عقد في 2013 بإسطنبول المؤتمر التحضيري لتوحيد التقويم الهجري فتم تشكيل اللجنة العلمية ثم لم تثبت اللجنة أن بدأت عملها وعقدت خمسة اجتماعات خلال ثلاثة سنوات، وتلقت مشاريع التقاويم من معدديها ودرستها بعناية، وفي النهاية وصلت إلى قرار برفع مشروع التقويم إلى المؤتمر: مشروع التقويم الأحادي ومشروع التقويم الثنائي، ورأىت اللجنة أن كلاً التقويمين مبنيان على قواعد علم فلك صحيحه واجتهادات فقهية سليمة ولا يوجد فيهما ما يخالف أحكام الشريعة الغراء.

وتم عقد المؤتمر بحول الله وتوفيقه في إسطنبول فيما بين 21-23 شعبان 1437 الموافق 30-28 مايو 2016 واشترك فيه الممثلون أكثر من ستين دولة، والممثلون من المؤسسات الإسلامية في الغرب، ورؤساء المجامع الفقهية، والفقهاء الكبار والفلكيون وأصحاب التقاويم. ونحب أن نخص ذكر بعض من هؤلاء الفقهاء والفلكيين:

وممن حضر المؤتمر من الفقهاء: العلامة يوسف القرضاوي، والشيخ علي محى الدين القرره داغي، ومحمد تقى العثمانى، والشيخ سعد الخثلان، والأمين العام للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الشيخ حسين حلاوة، والأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي الشيخ صالح المرزوقي، والأمين العام لمجمع الفقه الهندى أمين العثمانى، ورئيس مجمع الفقه العراقي أحمد حسن طه، والشيخ عبد

الله الجديع، والشيخ سلمان العودة، والشيخ شرف القضاة، وأحمد جاب الله، وخالد حنفي، وأعضاء المجلس الأعلى للشؤون الدينية وغيرهم من أعلام الأمة.

وممن حضر من الفلكيين: م. محمد شوكت عودة صاحب التقويم والمعايير، وجمال الدين عبد الرازق صاحب التقويم، ونضال قسوم صاحب التقويم، وخالد شوكت صاحب التقويم، ومحب الدين الدراني، وجلال الدين خانجي، وزكي مصطفى، ومحمد زامبري من مالزيا وغيرهم ممن لا يقلون علماً عمن ذكر أسماؤهم.

وحضور هؤلاء الأعلام في هذا المؤتمر كان له تأثيره البالغ في نفوس الأمة. وكل من له اهتمام وعناية بالموضوع أحب أن يحضر فيه ولكن هدف المؤتمر لم يسمح بحضور كل من يريد، ونحن في الأمانة العامة للمؤتمر اضطررنا أن نرد طلب كثير من إخواننا حزينين ومعذرين. ولكن انطلاقاً من قاعدة «مما لا يدرك كله لا يترك جله» طلب منا معالي رئيس المجلس الأعلى ورئيس اللجنة العلمية للمؤتمر د. أكرم كلش بتسجيل جميع ما جرى في المؤتمر وطبعه وتوزيعه في العالم الإسلامي وبذلك يتمكن من لم يحضر فيه من الاطلاع على ما جرى في المؤتمر.

وامثالاً لطلب معاليه بدأنا بتسجيل البحوث وتنقيحها وكذلك ضبط جميع المناقشات والتوصيات التي تم إلقائها في المؤتمر. وحرصنا أن لا يفوت أي كلمة وأي مداخلات، وقمنا بترجمة ما تم إلقاؤها بلغة تركية وإنجليزية مرة أخرى، وأضفنا الخرائط والجداول التي أشار إليها الباحثون في عرضهم، واستمعنا مرات عديدة إلى نفس الكلمات كي لا ننسد إلى قائلها ما لم يقلها، وأحبينا أن نجعل القارئ كأنه حاضر في المؤتمر ومستمع إلى ما قيل فيه.

وفي الختام لا يسعني إلا أنأشكر بداية لمعالي الرئيس السابق للرئاسة أ.د. محمد غورماز، ورئيس المجلس الأعلى د. أكرم كلش، وأعضاء المجلس الأعلى للشؤون الدينية، والشكر الخاص موصول

إلى اللجنة العلمية وعلى رأسهم العلامة الشيخ علي محي الدين القره داغي الذي كان له نصيب كبير في عقد المؤتمر وإعداد البيان الختامي، وكذلك الشكر الخاص للمهندس محمد شكوت عوده الذي لا يمكن أن ننسى ما قدمه في إكمال المؤتمر بنجاح وهو لم يرد أي طلب منا في مراحل عقده، والشكر موصول أيضاً إلى سائر أعضاء اللجنة العلمية الذين لا نستطيع أن نكافئهم ونقول لهم: جزاكم الله خيرا.

ولا أريد أن أنسى أن أخص بالشكر لإخواني الفلكيين العاملين معنا في الرئاسة: الأخ إلهامي عاشقيا، والأخ كورخان أرن، والأخت حميرة نور إشلك، وأ.د. ساجد أزدمر. وكذلك أشكر الأمين العام للمؤتمر أ.د. جنكسو أجر، والخبراء في المجلس ممن لهم سهم كبير في تنظيم المؤتمر: منهم الأخ عزيز أزترك، والأخ كنعان أورال وغيرهما.

ونعلم أنه ما زال وقت لإنتهاء هذا النقاش طويلاً العمر ولكن نعتقد أن هذا المؤتمر سد فراغاً كبيراً وأصبح نقطة انطلاق إلى الأمام مثل مؤتمر رؤية الهلال المنعقد عام ١٩٧٨ في رئاسة د. طيار آلي قراج حفظه الله.

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه المصير.

د. مصطفى بولند داداش

نائب الأمين العام للمؤتمر والخبير في المجلس الأعلى للشؤون الدينية.





## تقديم معالي رئيس المجلس الأعلى د. أكرم كلش

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي خلق الكون على نظام  
بديع تحيير منه العقول، والصلوة والسلام على نبي الرحمة محمد  
المصطفى الذي أنار للأمة سبيله إلى يوم القيمة، وتركنا على محجة  
بيضاء ليلاها كنهارها، وعلمنا كيفية الامتثال لأمر ربنا بحياته الكاملة  
وستنه العاطرة، وعلى آله وصحبه ولمن استن بسته إلى يوم الدين،  
وبعد؟

فإن المجلس الأعلى التابع لرئاسة الشؤون الدينية التركية لم يزل  
منذ تأسيسه يبذل جهداً عظيماً لحل مشاكل المسلمين المستجدة في  
مجال الدين، ولم يهمل في سبيل ذلك الاستفادة من المتخصصين  
من داخل تركيا وخارجها، وفي هذا السياق لم يزل يعقد المؤتمرات  
والحلقات العلمية وورش عمل بأبعاد مختلفة.

ومن هذه المؤتمرات التي عقده المجلس الأعلى مؤتمر التقويم  
الهجري الدولي الذي عقده في عاصمة المسلمين القديمة إستانبول  
سنة 2016. وقد تنوول في المؤتمر موضوع تحديد بدايات الشهور  
القمرية الذي صار مجالاً للنقاشات الطويلة منذ بداية القرن العشرين،  
وسبباً عدم حل مشكلة كبيرة بالنسبة للمسلمين المقيمين في الغرب.

وقد اشترك في المؤتمر ممثلون من كل الدول الإسلامية  
والممثلون من المؤسسات الإسلامية من جميع العالم. وتم في  
المؤتمر عرض مشروع تقويم هجري من قبل اللجنة العلمة

المتشكّلة خلف المؤتمر التحضيري المنعقد في 2013 وفاز مشروع التقويم الأحادي بتصويت الأكثريّة. أعتقد أن قبول هذا المشروع في المؤتمر يعتبر خطوة تاريخية في توحيد التقويم الهجري.

وهذا الكتاب الذي نضعه بين أيديكم يحتوي مراحل التاريخية للمؤتمر، وكل ما يجري فيه من البحوث المقدمة فيه والنقاشات حولها. فقمنا بطبعه راجياً أن يكون مرجعاً للباحثين والمعنيين، وليس لهم في تسلیط الضوء على الموضوع وليستفيد من لم يحضر فيه.

وأنا في هذا المقام أتقدم بجزيل الشكر وعلى الخصوص للجنة العلمية، والأمانة العامة للمؤتمر، وأشكر أيضاً للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، والمركز الفلكي الدولي، ودائرة التوثيق التابعة لرئاسة الشؤون الدينية، ولرئيس الشؤون الدينية إذ ذاك أ.د. محمد غورماز الذي بذل جميع ما لديه لعقد المؤتمر، ولجميع من له سهم في عقده وإتمامه بالنجاح.

وأشكر شكرًا خاصًا للدكتور مصطفى داداش الخبير في المجلس لإعداد هذا الكتاب وعرضه لخدمة العلماء وطلاب العلم.

وأتقدم بالشكر الخاص لرئيس الشؤون الدينية الحالي أ.د. على أرباش لتحفيزه المجلس الأعلى على العمل الدائم في مجال العلم ولإسهاماته الكريمة في سبيل ذلك.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يجعل جميع ما بذل في رضاه.

#### د. أكرم كلش

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية، ورئيس اللجنة العلمية للؤتمر.







## الجلسة الافتتاحية السبت 21 شعبان 1437 الموافق 28 مايو 2016م

مقدم المؤتمر:

سيدي نائب رئيس الوزراء وسيدي رئيس الشؤون الدينية، وزير الاوقاف الفلسطيني، وكذلك رجال العلم والمعروفة الذين شرفونا من دول قريبة وبعيدة، رؤساء الشؤون الدينية، السادة المفتون، السادة أصحاب الاعلام، والإعلاميين، والسيدات والسادة أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في مؤتمر توحيد التقويم الهجري الدولي.

ضيوفنا الأعزاء الأكارم نتمنى أن يكون هذا الاجتماع الذي نعقده للوصول إلى توحيد التطبيقات في بدايات الشهور القمرية لخير الأمة ولخيركم جميعاً.

أود بعد إذنكم عرض برنامج الافتتاح بداية تلاوة آيات من القرآن الكريم، بعده كلمة د. أكرم كلش رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية، ثم كلمة الشيخ يوسف القرضاوي، ثم كلمة السيد محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية، وكلمة السيد نعمان كورتولموش نائب رئيس الوزراء. وبه سنختتم الجلسة الافتتاحية.

بداية نستهل جلستنا بآيات من القرآن الكريم يقرأها علينا القارئ الشيخ علي تل فليفضل مشكوراً .

## تلاوة القرآن الكريم، القارئ علي تل:

مقدم المؤتمر:

القارئ الشيخ علي تل أشكرك شكرأً جزيلاً على هذه التلاوة العطرة من كتاب الله سبحانه وتعالى، والآن نبدأ الكلمة الافتتاحية وندعو رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية وكذلك رئيس اللجنة العلمية الشيخ الدكتور أكرم كلش ليتفضل مشكوراً لإلقاء كلمته.

كلمة د. أكرم كلش،

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية ورئيس اللجنة العلمية:  
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين،

سيدي نائب رئيس الوزراء، سيدي رئيس الشؤون الدينية، رئيس اتحاد العالمي لعلماء المسلمين أستاذنا العلامة الشيخ يوسف القرضاوى، رؤساء المجاميع الفقهية، السادة أعضاء المجلس الأعلى للشؤون الدينية، السيد وزير الأوقاف الفلسطيني الذي شرفنا، أصحاب الفضيلة رجال العلم والفكر والمعرفة، السادة الفلكيون، السادة المشرفون أقدم لكم كل المحبة والتحيية والاحترام، وأقدم الحمد والثناء لله سبحانه وتعالى على ما وفقنا للاجتماع تحت هذا السقف لتناول قضية من قضايا الأمة الإسلامية.

بداية نحمد الله تعالى على إنعامه علينا بعدد الأجرام السماوية، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين القائل: «الوحدة فيه كل خير والفرقة فيها كل شر» صلاة وسلاماً بعدد مخلوقات الله عز وجل. وأترحم من هنا لعلمائنا الذين ساهموا في التفريق بين علم النجوم الذي هو عبارة عن الخرافات وبين علم الفلك الذي هو علم له قوانينه ونتائجها القطعية.

أصحاب الفضيلة من رجال العلم والفكر والمعرفة والفلك والدعاة ويَا من ليتيم دعوتنا في وقت تمزقت فيه الأمة طلباً للإسهام

في توحيد الأمة في شعائرها على الأقل وشاركتم في هذا العمل الخيري أشكركم جزيل الشكر وأهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في اجتماعنا وشرفتنا، وأقدم لكم كل المحبة والتحية في هذا السياق وكلكم شاركتم رغم مشاغلكم الكثيرة. ولا شك أن أبناء الأمة الذين يعانون من هذه المشكلة التي ستقدمون لها الحلول إن شاء الله ونتمنى من الله سبحانه وتعالى التوفيق في هذا السياق.

أيها العلماء ورجال الفكر والمعرفة إن الموضوع الذي اجتمعنا من أجله وهو توحيد التقويم الهجري وقد عقدت فيه سابقاً مؤتمرات عديدة من المجتمعات المماثلة، ومعظمكم شارك فيها وطرح أفكاره في هذا السياق. وربما بعضكم بشكل عام -الكثير منكم- كتب مقالات وألف كتاباً عديدة في هذا السياق وكما أن بعضكم قدم الفتوى وبعضكم أعد البحوث العلمية والكتب في هذا السياق.

نحن أردنا جمع كل هذه الدراسات والبحوث في كتاب، ومن ضمنها ما كتبه الشيخ العلامة يوسف القرضاوي، والشيخ علي محي الدين القره داغي، والشيخ تقى العثمانى، والأستاذ شرف القضاة وغيرهم من الباحثين. وجمعنا هذه البحوث وترجمتها إلى اللغة التركية ونشرناه. فرأينا من خلال هذا العمل أننا لو جمعنا كل ما كتب في هذا المجال وأضفنا إليه ما قدّم إلى المجامع الفقهية من البحوث لكان ما جُمع يبلغ إلى موسوعة ضخمة. وأنه عقد الاجتماعات في هذا السياق والمؤتمرات في دول متعددة وتواريخ متعددة واتخذت القرارات ولكن مع الأسف الشديد رغم هذه الجهود لم نستطع أن نعالج المشكلة.

وهناك دول في العالم الإسلامي يختلفون أو يبدأون بداية رمضان وبينهم فروق ثلاثة أو أربعة أيام. وفيما الآن يوجد العلماء والفلكيون من أمريكا اللاتينية وأستراليا وأوروبا وغيرها هم يتساءلون فيما بينهم دائماً: هل هناك موضوع آخر عقد فيه مثل ما عقد في هذه الموضوع من المؤتمرات ولم يصل إلى نتيجة وحل حاسم؟ نعم،

قد تم بعض التقدم وطلع بعض الإيجابيات من خلال الأعمال المستمرة منذ ستين عاماً ولكن لم تحل المشكلة بشكل واضح ونهائي إلى الآن.

فإن رئاسة الشؤون الدينية أدركت هذا الأمر وأرادت أن يكون هناك وحدة المنهج في تحديد بداية الشهور القمرية بين المسلمين ورأت من اللزوم أن يتناول الموضوع مرة أخرى في اجتماع بمشاركة كبيرة من قبل شرعاين وفلكيين وتحقيقاً لهذه الغاية عقد اجتماع تحضيري في ٩-٨ ربى الأول عام ١٤٣٦ الموافق ١٩-١٩ شباط ٢٠١٣م بإسطنبول وشارك فيه قرابة الستين عالماً وفلكياً من مختلف العالم وأغلبهم من حضر ذلك الاجتماع حضر معنا اليوم أيضاً. وقرر في هذا المؤتمر التحضيري تشكيل لجنة علمية، وبعد تشكيل اللجنة العلمية عين هذا الفقير رئيساً لها وقادت اللجنة بما يلزم. فإن المؤتمر التحضيري قد أعطت اللجنة العلمية مهمة وهي إرسال الدعوات إلى الفلكيين المتخصصين في إعداد التقويم الهجري وإلى المجامع الفلكية لإرسال ما لديهم مناقتراحات. واستطعنا بشكل عام أن نصل إلى ما نتمنى في هذا الإطار فيما يتعلق بالتقويم الهجري أيضاً المؤسسات الرسمية والمؤسسات الأهلية تواصلنا مع جميعهم وأخذنا اقتراحاتهم، وكلهم دعواؤهم لتقديم مقترناتهم وفقدنا وفحصنا كل هذه المقترنات ودرسنا كل الرؤى في هذا السياق، واختير من بين اقتراحات عشرة ونوقشت الاقتراحات المختارة في ورشات العمل الخمسة التي سبقت هذا المؤتمر وبعض منها ما يطبق حالياً في بعض الدول الإسلامية. وتوصلت اللجنة أخيراً إلى اختيار مشروعين لرفعهما إلى المؤتمر أحدهما تقويم أحدادي، ثانيهما تقويم ثنائي.

العلماء الأفضل، إن هذين التقويمين الذين نقدمهما إلى فضيلتكم في هذا المؤتمر يشتركان في بعض النقاط:  
أولها: كلاهما قابلان للتطبيق.

ثانيها: كلاهما يستندان على رؤية الهلال.

ثالثها: كلاهما لا يعتبران اختلاف المطالع وهى نقطة اتفقت عليها المجامع الفقهية. رابعها: أنهما يتطابقان مع بعضها البعض قرابة 70% تقريباً.

وأما الفرق بينهما: فالنقوص الأحادي هو يوحّد العالم فيما يتعلق ببداية الفطر، وكذلك الأضحى، أما الثاني (الثاني) فتبدأ القارة الأمريكية فيه قبل القرارات الأخرى بيوم في 30% من الشهور. هذا هو الفرق بين التقويمين. فأنا أقدم شكري الجزييل لكل من أرسل إلينا مقترحاتهم من أصحاب العلم والفكر والمعرفة نقدم لهم كل الشكر. ونحن دعونا كل من أرسل مشروعهم إلى هذا المؤتمر بعضهم لم يستطع المشاركة بطبيعة الحال لكن أغلبهم موجودون معنا هنا، وأناأشكرهم مرة ثانية.

وأود أن أفيد أن اللجنة العلمية للمؤتمر بحثت كل المقترفات، ونظرت إلى كل الدراسات المنشورة والمرسلة من طرفكم وبعد تنقيح كل هذه الدراسات وضعنا كل ما يتطابق من بينها في بوتقة واحدة وقدمت إلى اللجنة العلمية. والشيخ علي محي الدين القره داغي سيتحدث في الأبعاد الفقهية لهذه المشروعات التي أقمناها.

وكذلك تناولت اللجنة كيفية هذه المؤتمر، وكما هو معلوم في كل المؤتمرات السابقة كانت هناك تقدّم بعض الدراسات وبعض البحوث ويقام بالنقاشات وفي الأخير يعد البيان الخاتمي وهكذا تنتهي الأمور إلى أن يعقد مؤتمر آخر. نحن قلنا: إنه يجب أن يكون هذا المؤتمر مختلفاً عن كل المؤتمرات السابقة وبناء عليه قررت اللجنة أن يقدم أحد الأعضاء الجانب الفلكي للموضوع واختار لهذه الوظيفة أحد المتخصصين في هذا السياق وهو المهندس محمد شوكة عودة، وهو معروف من قبل المعنيين، ومعروف بأنه بذل في موضوع التقويم الهجري جهوداً كبيرة وأسهم في تطويره حتى صار له باع طويلاً في هذا السياق. وسيتولى المهندس إيضاح

الجانب الفلكي لتقويميه بكل جوانبه. وأما الجانب الفقهي فيتولاه الشيخ محى الدين علي القره داغي الذي شارك جميع الاجتماعات المنعقدة في الموضوع وله علم كبير فيه وكتب مقالة أيضاً نشرنا له ضمن بحوث في كتابنا في هذا السياق. ونحن أعضاء اللجنة العلمية اجتمعنا مساءً وأفاد الباحثون بأن الوقت المخصص لهم غير كافي وقررنا أن نمد في وقتهم ولذلك سوف يكون لهم وقت كاف للإلقاء الضوء على الموضوع بكل جوانبه.

الأمر الآخر المتعلق بالموضوع هو بعد الاجتماعي سيتولى إلقاء الضوء على هذا الجانب للمسألة أحد المفكرين من فرنسا وهو أ. د. أحمد جاب الله وهو عاش المشاكل الناتجة عن تعدد التقاويم بنفسه مع من يعانون من مسلمي أوروبا مما أدى إلى أن يبدأ أهل مسجد واحد الصيام في أيام مختلفة حتى يبدأ أفراد أسرة واحدة في يومين. والدكتور جاب الله سيتحدث عن بعد الاجتماعي لهذه الأزمة التي ربما لا نشعر بها نحن في العالم الإسلامي كما يشعر بها المسلمين هناك. وبالإضافة إلى ذلك كما سيتحدث مفتى إسطنبول عاصمة المسلمين القديمة أ. د. رحمي يران عن أهمية الاتفاق في التقويم بالنسبة للعالم الإسلامي. هذا هو السياق العام للمؤتمر. وأحببت أن أعرض برنامج المؤتمر كي تكون على علم من الأمر.

أصحاب الفضيلة رجال العلم والفكر والمعرفة أود أن أقدم أمامكم شكري الخاص للجنة العلمية فإنهم بذلوا جهوداً كبيرة في تحضير هذا المؤتمر، وتحملوا عناء السفر في أكثر من مرة. أذكر أننا عقدنا الاجتماع الرابع في أيام الشتاء في أيام ثلج، وسافر بعضهم ثمانية عشرة ساعة وبعضهم حبس في الطائرة ساعات وهم في كل مرة تحملوا على تلك المشقات. ولا يسعني إلا أن أتقدم بشكري الجليل إليهم جزاهم الله خيراً.

رجال العلم والفكر والمعرفة، هناك من بينكم علماء درسوا هذه القضية لسنوات طويلة وأسهموا في هذا الموضوع بشكل كبير وبيننا

الأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي الشيخ صالح المرزوقي أهلاً وسهلاً به فإنهم ساهموا بشكل كبير في هذا الاطار، ورئيس المجمع الفقهي العراقي هو بينما نشكره أيضاً جزيل الشكر. والأمين العام لمجمع الفقه السوداني أيضاً هو موجود هنا نشكره جزيل الشكر. والأمين العام لمجمع الفقهي الإسلامي بالهند الشيخ أمين العثماني هنا أيضاً نشكره جزيل الشكر، ومن باكستان يوجد هنا العالم الكبير الذي له فقه عميق بالموضوع الشيخ تقى الدين العثماني هنا أيضاً بينما نشكره جزيل الشكر على حضوره وتلبية الدعوة، والأمين العام للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الشيخ حسين حلاوة أيضاً نشكره لحضوره جزيل الشكر ومن القوّاقاز أصحاب العلم والفتوى بينما ومن عُمان ومن الكويت ومن قطر ومن السعودية ومن السودان ومن دول عدّة، لا أستطيع أن أعدد كل الأسماء ولكن من ستين دولة تقريباً هناك مشاركة في هذا المؤتمر. ويُمْبَغِي أن أقول: وكل من تخصص في الموضوع وكتب وأسهم سواء كان من الشرعيين أو الفلكيين معظمهم موجودون في هذه القاعة.

وفي الحقيقة لستنا ندعى في هذا المؤتمر أن ننهي الخلاف إلى الأبد ونخرجه من دائرة النقاش فهذا ادعاء كبير؛ لأن بعض الأمور ليس بيده العلماء؛ إذ للموضوع ما يتعلّق بالسياسة لكن قرار قوي نتخذه هنا لا شك أنه سيكون له تداعياته وآثاره. إنني أعتقد من كل قلبي بإمكانية ذلك. وإنني أرجو من أن تأخذ قراراً بما فيه خير لأمة محمد عليه الصلاة والسلام؛ لأن الأمة يتوقع منها هذا القرار.

وكما أفت قبل قليل أنه اشترك في هذا المؤتمر الممثلون أكثر من ستين دولة. والسيد أحمد على سلامه العبادي رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي كان سيحضر لكنه اعتذر في اللحظة الأخيرة.

ساداتي والهدف من هذه الأعمال هو المحاولة في توحيد منهج تحديد بداية الشهور القمرية تحقيقاً لتوحيد المسلمين. وفي الحقيقة ليس هناك أي مانع شرعي في بداية المسلمين الصيام بعد رؤيتهم

الهلال في بلدتهم أو عدم بدايتهم حين لم يروا في بلدانهم ولكن بعد ما صار العالم قرية صغيرة وتطورت وسائل العلم والمعرفة وكذلك وسائل الاتصال في هذا الوقت وبالمناسبة يحضر هنا مشاركون من الصين إلى أمريكا وفي كل مكان في العالم من بيننا مشاركون، والشباب من بين التطبيقات التي يتزلونها على موبايلاتهم يستطيعون متابعة حتى حركة القمر الأفلاك لذلك ينبغي أن نتأمل مرة ثانية في عدم قبول رؤية الهلال في بلد آخر مهما بُعد. ولذلك أنا أتوقع أن نصل هنا إلى قرار يأخذ هذه الحقائق بعين الاعتبار.

السادة العلماء الأفاضل، وسيبقى بعد هذا المؤتمر مجال للباحثين في الموضوع ولكن كما هو معلوم أن كل قول متعلق بالموضوع قد قيل، وهي معلومة عند المعينين، إذن بقى أن يؤخذ القرار فمثلاً كما أن إكمال الشهر إلى ثلاثة يقبل بعد حكم الحاكم مع أنه ظني في إثبات دخول الشهر، وكذلك ينبغي أن تؤخذ الوسائل الأخرى الطنية في تحديد بداية الشهور أيضاً.

المشاركون الأفاضل، وفي ختام قولي أريد أن أتقدم بالشكر الجليل لرئيس الشؤون الدينية الذي حركنا للقيام بهذا العمل الذي نرجو من خلاله الإسهام في توحيد المسلمين وأشرف عليه في كل خطوة خطوناه، وكذلكأشكر أعضاء اللجنة العلمية، وأصحاب الفضيلة منطحرك ساهموا معنا في تحضير هذا المؤتمر، والشكر موصول أيضاً إلى مؤسسي المشروع الإسلامي لرصد الأهلة وثلاثة من مؤسسيه موجودون معنا في القاعة وهم: أ.د. نضال قسوم، والمهندس محمد شوكت عودة وأ.د. جلال الدين خانجي، وكذلك شكر مرصد قاندلبي، وأيضاً شكر للأمين العام للمؤتمر أ.د. جنكسو أجر ونائبه: د. مصطفى داداش وكنعان أورال، والشكر موصول أيضاً لخبراء المجلس الأعلى للشؤون الدينية لما قدموا من الخدمات في تحضير المؤتمر وكذلك العاملين فيه.

وأخيراً أرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل مؤتمرنا يحقق للأمة الإسلامية خيراً وأشكر مرة أخرى لجميع الضيوف. وأقدم لكم كل الشكر والمحبة والتحية والاحترام شرفتم وأنتم أيها السادة الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقدم المؤتمر:

ونحن أيضاً نشكر رئيس اللجنة العلمية السيد أكرم كلش. والآن نعطي الكلمة للشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

**كلمة الشيخ يوسف القرضاوي:**

**رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين:**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وأذكي صلوات الله وتسليماته على من أرسله الله رحمة للعالمين وحجة على الناس أجمعين سيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا ومعلمنا محمد وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون. ورضي الله عن من دعا بدعوته واهتدى بسنته وجاحد جهاده إلى يوم الدين.

خير ما أحياكم به أيها الإخوة الأحبة تحية الإسلام، وتحية الإسلام السلام، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وشكراً للإخوة في هذا البلد الكريم في تركيا الذين دعونا لنتقي في هذا المؤتمر المبارك من أجل توحيد التقويم الهجري للأمة الإسلامية في مشارق الأرض وغاربها. نشكر لكل الإخوة الدينيين والرسميين والمكلفين بالعمل لإقامة هذا المؤتمر العظيم الذي سبقته جهود لا شك يعرفها من يعرفها وكثير من الناس لا يعرفها. ولكن حينما دعينا لحضور هذا المؤتمر كان لابد أن نجيب الدعوة. قال لي بعض الإخوة: في كل فترة تذهب إلى تركيا، قلت له: من دعاني أجتبه،

كنت أذهب إلى بلاد أخرى تدعوني فأجبيها ولكنني الآن لا أدعى، أنا محكوم علي بالإعدام من بلدان من مصر وسوريا فمنذ الذي يدعوني وأنا من قديم ممنوع من الذهاب إلى أوروبا وإلى أمريكا؛ لأنني رجل أحمل القنابل في هذه الكاكلولة (بالعامية أي الملابس) في جيوبها، وأحمل الأشياء الخطرة التي ترعب الناس في العالم ولهذا لا يدعوني الأوريبيون ولا الأمريكيون. وكثير من العرب لا يدعوني أيضاً، تدعوني تركيا أفلأ أجيب إلى تركيا. كنت في تركيا من قريب حضرت المؤتمر الجميل الذي يعبر عن موقف العرب وموقف كل من رأى عمل تركيا من أجل العالم الإسلامي ومن أجل العالم العربي ومن أجل السوريين ومن أجل العراقيين ومن أجل المصريين ومن أجل كل الذين يعانون في هذه البلاد فلذلك كان الجميع مبهورين من تركيا. وكذا حضورنا من قبل تحت عنوان «شكراً تركيا» جئنا لنقل لتركيا شكرأً ومن حق من قدّم لهذه الأمة خدمة من الخدمات في دينها أو دنياهما في أي ناحية من الناحية تُسند إلى الناس نعمة ظاهرة أو باطنة من حقه أن تشكر لا يشكر الله من لا يشكر الناس هكذا علمنا النبي صلى الله عليه وسلم وسنستجيب لتركيا كلما دعتنا لأمر من الأمور وهي تركيا الآن في عهد رئيسها أخيها الحبيب الرئيس الطيب رجب الطيب أردوغان في هذا العهد معنية بكل أمر إسلامي ونحن ندعوه تعالى أن يسد خطاه، وأن يؤيدها بروح من عنده ويجند من جنده ويحرسها بعينه التي لا تنام وأكلاؤها في كفه الذي لا يُرِام. ولذلك لا نستبعد أن يأتي عن قريب إلى تركيا أو مرة أخرى في مؤتمر لنا في اتحاد علماء المسلمين مجلس الأمانة في قونيا. وفي هذه الأيام أصبحنا كل مجالسنا مجالس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ومجالس العالمية الكبرى، ومجالس المجلس الأوروبي للافتاء والبحوث، كلها نعقدها في تركيا ولذلك لا أتعجب أن تدعونا تركيا لمثل هذا المؤتمر الذي يسعى لتوحيد التقويم.

مشكلة الأمة الإسلامية أنها مدعوة لصيام شهر رمضان وهو شهر واحد يعرف بأوله وآخره، «شهر رمضان الذي أنزل في القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» (سورة البقرة: 185)، هذا الشهر كان الناس قديماً لا يكادون يختلفون فيه وهم اختلفوا أول العهد من عهد الصحابة من عهد ابن عباس، معاوية صام في يوم وابن عباس في مكة صام في يوم آخر وقال: أنا نصوم حتى نرى الهلال أو نكمل العدة ثلاثين فهكذا كان في عهد الصحابة كان هناك خلاف ولم ير المسلمون في هذا الخلاف شرّاً إنهم مختلفون ولكنهم متحددون ومتتفقون على الغاية وعلى كل الحقائق، ولهذا نحن نجتمع هنا من أجل توحيد التقويم الهجري ونحاول أن نجعله تقويمًا دولياً يصوم المسلمون في يوم واحد ويفطرون في يوم واحد هل نستطيع هذا؟ والله نتمنى نحن نتمنى من كل قلوبنا ومن كل أعماقنا أن يصوم المسلمون في يوم واحد وأن يفطروا في يوم واحد. ولكن أيها الإخوة لا شك أن هناك عقبات تحول ذلك، بعضها عقبات علمية وبعضها عقبات عملية ولذلك لابد أن نجد بعض الصعوبات وعلى العلماء علماء الشريعة خاصة وعلى إخواننا من علماء الفلك أيضاً أن يكونوا عوناً لهم في توحيد المسلمين حتى يستطيعوا أن يقفوا موقفاً واحداً.

أنا دعوت في المدة الماضية المسلمين مختلفون في كثير من الأشياء، هل إذا رأى الهلال شخص واحد يصومون لصومه ويفطرون لفطره؟ أو لابد من شخصين أو لابد من ثلاثة أو لابد من جمّع غفير كما هو مذهب الحنفية؟ إنه لا يمكن أن يُرى رمضان إلا إذا رأاه جمّع غفير من الناس من أهل الإسلام، أما إذا كان الأمر يهمني ويهمك وتبحث عنه وأبحث عنه وكل منا له بصر لماذا يراه اثنان فقط أو واحد وواحد في ناحية وواحد في ناحية؟ هكذا كان يفعل الناس، ورأينا كثيراً وإخوتنا في السعودية هم معذورون يأتهم واحد من ناحية يقول: أنا رأيت الهلال، وأخر يقول: أنا رأيت الهلال وفي اليوم الثاني نبحث عن الهلال الذي رُؤي بالأمس لا أحد يراه، كيف

يُرى بالأمس ولا يُرى اليوم إذا رُؤى بالأمس المفترض أن يكون الهلال اليوم ويصبح مشهوراً. كان هذا يقع أيها الإخوة فإننا وقنا في هذا الخلاف سنين.

قلنا للإخوة: يجب أن نتحد على أمر مهم، وأخذنا به قراراً في المجلس الأوروبي للافتاء والبحوث وعملنا به عدة سنوات: أنه إذا نأخذ الحساب الفلكي في حالة النفي لا في حالة الإثبات يعني إذا نفى الحساب أن الهلال لا يمكن أن يُرى في الليلة الفلانية لا يأتي أحد من بلاد العرب أو من بلاد غيره ويقول: أنا رأيت الهلال! مستحيل لا يمكن رؤيته من ناحية علم الفلك، العلم الفلكي لم يعد شيئاً بسيطاً أصبح شيئاً هائلاً في العالم، وأصبح الخطأ فيه واحداً على مئة ألف في الثانية، هو الذي وصلوا به إلى القمر ووصلوا به أبعد من القمر معروفة في العالم لذلك لا يجوز يأتي أحد ويقول: أنا رأيت والعلم ينفيه. العلم الفلكي في العالم هو علم قطعي؛ لأنَّه مبني على نظريات علمية ومبني على قياسات ومبني على وقائع.

وال المسلمين كان لهم في الحضارة الإسلامية لهم فيه مواقف ولهم فيه تطلعات علياً معروفة في هذا العلم، إذا كان قال العلم: إنه لا يمكن رؤية الهلال يأتي واحد ويقول: بكراه الصيام يا جماعة كيف! كيف يرى: الأرض والشمس والهلال كل في خط واحد لم يحدث، هذا يستحيل أن يُرى في أي بلد من البلدان ومع هذا يأتي بعض الناس ويقول كذا وكذا، نحن الآن نريد خطوة أعلى من ذلك وهي ما تقوم به تركيا ومن معها، نريد أعلى من ذلك، ولا يجب أن نقول هذا في النفي، يجب أن يكون هذا في النفي والإثبات، أي ثبت رؤية الهلال بالحساب الفلكي، والحساب قادر على أن يعطينا هذا.

هناك بعض المشاكل والعالم الإسلامي واسع وأن المسلمين الذين يمثلون الأمة الإسلامية في أنحاء الأرض في أمريكا، في كندا، وفي أمريكا الجنوبية كل هؤلاء لا يمكن أن يجتمعوا في يوم واحد

صعب، صعب جداً أن يجتمع هؤلاء في يوم واحد فهناك أشياء تحول دون ذلك الهلال يمكن أن يُرى في بلد ولا يُرى في بلد آخر وأنه ليس من المفروض أن يصوم المسلمون في يوم واحد أحياناً في يومين هذا واقع، يجب أن نعرف بعض البلاد تتأخر عن بعض البلاد الأخرى، فلذلك أنا أرى لابد أن ننظر في هذه الأمور بعقلية المسلم لا بأننا نجمع الناس على غير ما يريد الشرع، لازم نجمع الناس على ما يريد الشرع لا تخالف أحكام الشرع أيها الإخوة فالشرع مع الفلك نحن سمعنا في الآيات التي قرأ بها القارئ وهو يحدثنا: ﴿هُوَ اللَّهُ جَعَلَ الْقَمَرَ نُورًا وَقَدْرَهُ مَنَازِلَ لَتَعْلَمُوا عَدْدَ السَّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ (سورة يونس: ٥) ربنا يريد أن يعلمنا لا يريد أن تكون جهالاً: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ الْلَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّارِ مَبْصَرَةً لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلَتَعْلَمُوا عَدْدَ السَّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ (سورة الإسراء: ١٢) لابد أن نعلم هذا ونعلم ماوراء هذه فلابد أن نحاول نحل هذه الإشكاليات لا يجوز أن ننكر، واحد يرى الهلال في يوم ولكن عند الآخرين الاستسراز، واحد يستسر القمر ليلة واحدة واحد يستسر ليترين كيف تعمل في هذا؟ لابد أن نحاول أن نعرف هذه الأمور من الناحية الشرعية بحيث لا تخالف الشرع وأنا لا أرى مانعاً؛ لأن بعض الناس بين وبين الإخوة في (نحن في قطر) وبيننا وبين الإخوة في ماليزيا وأندونيسيا وما حولهما خمس ساعات، وبيننا وبين الإخوة في اليابان وما حولها ست ساعات، بينها وبين مصر سبع ساعات، تونس ثمانية ساعات، أقصى من تونس تسعة ساعات، كيف تكون هذه الفروق؟ وهذه الفروق لها تأثيرات في الحياة لابد أن نعمل مراعاة هذه التأثيرات، نحن لستنا ضد العلم بالعكس الإسلام دين العلم لا يوجد دين احتوى العلم -قل لقوم يعلمون، آيات لقوم يعلمون - وحمل على هذا العلم وأمر بالتمسك به مثل هذا الدين العظيم دين الإسلام، فأنا أرجو من إخواني الذين درسوا علم الفلك والذين آمنوا به من الشرعيين وأنا منهم، وأرى أن العلم لا يختلف مع الدين والعلم لا يختلف من الشريعة، علماء الشريعة

وعلماء الفلك وكل أنواع العلم: العلم المادي العلم الكوني الذي نباهي به الغرب: نحن سبقناهم وهم أخذوا منا هذا العلم وطوروه نحن أبناء هذا العلم.

نحن لا نريد أن نلزم الأمة الإسلامية بشيء بأنها تشعر بأنها لاتستريح إليه، وأنه لا يتفق مع أحكام الشرع، وأن علماء الشرع يعترضون على هذا الأمر لابد أن نصفي هذه الأمور تصفية علمية حقيقة بحثها بحثاً جيداً ولا نبالي. ليكن إذا اخترنا شيئاً نعمل لمدة خمس سنوات تجربة لمدة خمس سنوات، ثم ننظر ماذا سيجري عليه؟ ماذا سيقول الناس؟ هذا النهار كان عندنا مفروض أن يكون عيناً ولكن لم يكن هذا النهار مفروض يكون رمضان لكن لم نصل لهذا الحد لابد أن ندرس هذه الأمور كلها دراسة إسلامية جيدة.

وأنا أرى أننا في تركيا بالذات أهل لأن نقوم بهذا؛ لأن تركيا تشجع كل من يعمل للإسلام -أيها الإخوة- نحن في هذا العهد العظيم نشجع إخواننا في هذا العهد المبارك في تركيا التي ساعدت المسلمين في أنحاء العالم وساعدت إخوتنا السوريين بالملايين وبالمليارات وفعلت ما فعلت وقامت ما قامت، نحن مع إخواننا في تركيا ونحن فيأشياء كثيرة سنجعلها إلينا.

أيها الإخوة أنا أعرف إخوة هنا من العلماء الذين متمكنين في الشرع ويستطيعون توجيه الناس، دعوت الإخوة قبل ذلك ولا زلت أدعوهم الإخوة الأحناف، والأحناف يمثلون نحو نصف المسلمين في العالم، أنا أقول: الأحناف يمثلون كثيراً من المسلمين يكفي الهند وباكستان وبنغلاديش وأفغانستان وبلاد كثيرة كانت تابعة للاتحاد السوفيتي وتركيا وهذه البلاد كلها تمثل، نريد نحن أيها الإخوة أن نستفيد من هذا في أن تعود المرأة المسلمة إلى الهند خصوصاً في بلاد الحنفية المتشددة في هذا الأمر شدداً كبيراً، نريد امرأة تصلي التراويح يا جماعة في المسجد، لماذا نمنعها من الصلاة في المسجد؟ تصلي مع أخواتها وتتعرف على المسلمات تأخذ شحنة

من القرآن ثلاثين يوماً؛ هذا والله رأيت تأثيره تأثيراً عجياً على الأمة، لماذا نقف ضد هذا؟ أنا أدعو الإخوة العلماء، والعلماء هم مسؤولون لم يعد أحد يذهب يعاكس المرأة عند المسجد، لماذا المسجد المرأة موجودة في الشارع، وموهودة المرأة في القطار وفي الطائرة في البلاد العربية وفي غير البلاد العربية في كل أنحاء العالم إلا قليل، لماذا نمنع المرأة من العودة إلى المسجد؟ والاتصال بالاسلام والوقوف مع إخوانهم. لا يستطيع الرجل وحده أن ينصر الإسلام، الرجل والمرأة معاً إذا أردنا أن ننصر الإسلام ونعيده لهذا الإسلام قوته وأن يكون له صوت في العالم، لابد أن يجتمع المسلمين والمسلمون والمؤمنون والمؤمنات ولذلك أدعوا الإخوة جميعاً أن يقفوا وقفه في هذا الجانب.

أنا لا أربد أن أطيل أكثر من ذلك وأسأل الله سبحانه وتعالى لإخواننا وللأخ العزيز نائب رئيس الوزراء نعمان قورتلماش، والأخ رئيس الشؤون الدينية والإخوة رؤساء اللجان العلمية والإخوة الذين حضروا هذا المؤتمر، يؤيدهم الله بما يستحقون التأييد به، أن يجعل عملهم مباركاً وعملهم نافعاً، وأن يُسْبِغَ عليهم فضله ورحمته وأن يهبي لهم من أمرهم رشداً ويجعل يومهم خيراً من أمسهم وغدتهم خيراً من يومهم، ويعطي تركيا الرضا والنصر والتأييد، ويعطي العالم الإسلامي كلها، وأن يجمع كلمتها على الهدى وقلوبه على التقى ونفوسه على المحبة وعزائمها على عمل الخير وخير العمل، وأن يخرج أمتنا مما هي فيه من هذه البلاوي التي تنزل على المسلمين صباح مساء في كل مكان، أن يجمع كلمة هذه الأمة و يجعلها خير أمة أخرى جلت للناس كما أراد الله تبارك وتعالى و يجعلها أمة وسط لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقدم المؤتمر:

نحن نشكر فضيلة العلامة الذي يكن له العالم الإسلامي بالمحبة العميقه، نشكره لتشريفه لنا ولهذه الكلمة القيمة نسأل الله أن يطيل في عمره وينفع به وبعلمه، والآن أريد أن أدعو فضيلة رئيس الشؤون الدينية الأستاذ الدكتور محمد غورماز ليقدم كلمته فليفضل مشكوراً.

### **كلمة رئيس الشؤون الدينية الأستاذ الدكتور محمد غورماز:**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي خلق الشمس والقمر بقدر، وجعل القمر منازل لعلم عدد السنين والحساب. والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء الذي أرسل رحمةً للعالمين، والذي قال: «إن الشمس والقمر آيات من آيات الله»، وعلى آله وأصحابه وتبعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

السيد نائب رئيس الوزراء، السادة الوزراء والعلماء والفلكيين والخبراء الأفضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجوكم وأحييكم وأشكركم على تلبية الدعوة للاجتماع في هذا المؤتمر الهام والذي سيبحث قضية إسلامية مهمة تؤرق مسلمين أكثر من مرة في كل عام وموسم عبادة من صيام وحج وأضحية ونشكر المسؤولين الذين لبوا ندائنا في سبيل جمع المسلمين على تقويم موحدٍ، والعمل على تأمين وحدتهم، في وقتٍ تغرق فيه أمتنا في بحر من الآلام، وتتعرض فيه لاضطراباتٍ من نواحٍ كثيرة، فأحييكم جميعاً وأهلاً بكم في عاصمة الإسلام العريقة إسطنبول.

وأريد هنا أن أعبر عن سعادتنا باستضافتكم في هذه اللحظات التي تهب فيها علينا أجواء موسم رمضان المبارك، وأشكركم جميعاً لتشريفكم إلى هذا المؤتمر الذي أتمنى أن نخرج فيه بقراراتٍ علمية وعملية دائمةٍ يعيش فيها المسلمون سعادة دخول رمضان معاً، وسعادة عيد الفطر معاً.

لقد اجتمعنااليوم هنا لنصل إلى نتيجة طيبة - إن شاء الله - للجهود والأبحاث التي بدأنا بها اعتباراً من عام 2013. وفي هذا

المقام أتوجه بالشكر من أعماق قلبي إلى السادة العلماء والفضلاء من الشرعيين والفلكيين الذين عملوا منذ هذا التاريخ وحتى انعقاد مؤتمrnنا هذا استعدوا لهذا المؤتمر بعقد خمس ورشات عمل.

### أيها المشاركون الأكارام:

إن الإسلام الذي هو دين التوحيد يدعو المسلمين إلى الوحدة في المشاعر والأفكار والتصرفات. والعبادات في الإسلام إلى جانب توحيد الله وإفراده بالعبودية تم تنظيمها بشكلٍ يساهم في وحدة المؤمنين.

وعلوًّم أن القرآن الكريم والسنة النبوية نظم الحياة بالعبادات، وأنه حدد من أجل ذلك أوقاتاً، وجعل لتحديدها المبادئ والقواعد. وبينما حاول العلماء المسلمون منذ البداية فهم هذه المبادئ والقواعد؛ درس الفلكيون عالم الفضاء وحركات الأجرام السماوية، وحاولوا اكتشاف النظام الكوني والتوازن الذي يتحكم على الكائنات، بمراقبتها وحساب حركاتها والوصول من خلالها إلى حقائق ثابتة لا تختلف.

غير أنه حصل خلال الزمن تقصيرٌ في موضوع تزامن الأبحاث وتلاقيها بين الفقهاء والفلكيين. وتختلف الفقه عن تجديد نفسه أمام الحقائق التي توصل إليها العلم في سياق تنامي كسوفات الفضاء وتنامي إمكانيات الحسابات الحساسة والدقيقة؛ مما جعل قسماً من معلوماتنا الفقهية القديمة غير مناسبة وموافقة لحقائق العصر وغير مفيدة لفهم معلومات العصر؛ لأنها ركزت بظاهر النصوص وليس بمعناها ومفهومها ومقصدها ومعقولها. وهذا ساق المسلمين إلى الشك فالجدل والنقاش والخصام. ولا تزال الشكوك والمناقشات ذاتها - مع الأسف - مستمرة في يومنا هذا الذي لا تقتصر فيه معرفتنا بنظامنا الشمسي و مجرّاتنا، بل تتعداها إلى المجرّات الأخرى. بل لا زالت البلدان الإسلامية الواقعة على نفس خطوط الطول، وفي

مناطق جغرافية متقاربةٍ تقيم العيد في ثلاثة أيام مختلفة ونحن في عصر الفضاء.

ومن المظاهر المؤسفة مما يؤدي إليها تعدد التقاويم عدم الاتفاق في تحديد يوم عرفة، والوقوف بعرفات هو من أهم المناسبات الإسلامية التي توحد جميع مسلمي العالم بكونها يوم الوحدة والاتحاد والأخوة، وكما نبه النبي الكريم إلى أهميته بقوله: «الحج عرفة». لكن هناك مسلمون يحتفلون بالعيد في بلدانهم وحججهم على جبل عرفات، أو يكونون هم في يوم عرفة وحججهم في العيد في صورة لا تنسجم مع الوحدة التي يدعوا إليها الإسلام. وللأسف فإن حجتهم في هذا العمل التمسك بتقويمهم الخاص وهذه أشبه بالتفسيرات المتطرفة التي ترفض الحسابات، وتظهر عدم معرفة القراءة والكتابة والحساب فهذه تشوش على المسلمين في شعائرهم الدينية.

### أيها الضيوف الكرام!

كما أن ربط أوقات الصلاة بحركة الشمس أمرٌ طبيعيٌ ومعقولٌ حتى يرتفع الأذان في كل لحظةٍ على مدار 24 ساعة على وجه الأرض معلنًا أنه «لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»، وحتى لا تبقى لحظةٌ إلا وتقام فيها الصلاة؛ فإن ربط العبادات - التي تهدف إلى أن يحقق المسلمون من خلالها الوحدة في العبادات الجماعية مثل الصوم والحج والأضحية، والأعياد التي يفرح فيها المسلمون - بحركة القمر بحيث يؤمنون وحدة المسلمين؛ أمرٌ طبيعيٌ ومعقولٌ. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صُومُكُمْ يَوْمٌ تَضُمُّونَ، وَفِطْرُكُمْ يَوْمٌ تُفْطِرُونَ، وَأَضْحَاكُمْ يَوْمٌ تَضْحِيُونَ».

ولقد أخذ علماء الأمة الذين تخصصوا في الفقه أو الفلك على حد سواء؛ على عاتقهم تحديد أوقات العبادات باعتباره واجباً دينياً اعتباراً من اللحظة التي بدأ فيها القرآن والسنة يشكلان الحياة تبعاً لأوقات، وشرعوا في عملٍ يظهر التناغم والانسجام بين آيات الله

الكونية وآياته التزيلية. وتشكلت الأحكام الفقهية المتعلقة بتحديد أوقات الصلاة وبداية شهر رمضان وموسم الحج وفق ما لديهم من معرفة زمنية وفلكلية متطرورة في أدواتها وأجهزتها الفلكية.

### أيها العلماء الأفاضل

إن اختلاف المسلمين في موضوع التقويم القمري لا يتوقف على اختلاف المطالع فقط بل تدخل فيه الحسابات الشخصية بين الدول ورؤسائها، وهذا يتعارض مع روح الدين، ويتعارض أيضاً مع منهجية الاتباع الذي يؤكّد على الوحدة ولذلك لا ينبغي أن يكون المسلمون فيه مختلفين. وإيصالح الاختلاف في هذا الموضوع بأنه نتيجة لشكل الأرض وحركة القمر والشمس ليس سوى إغماض لأعيننا وسىٌّ لآذاننا على المشاكل وقبولها. غير أن كل هذه المجتمعات والمؤتمرات التي تعقد منذ قرابة 60 عاماً في مناطق مختلفةٍ من العالم تشير إلى وجود مشكلة تزعج المسلمين.

والجدل الذي يدور في كل الجغرافيات الإسلامية في بداية شهر رمضان وشوال وذى الحجة من كل عام على غرار: «هل بدأ الشهر القمري أم لا؟» دليلٌ واضحٌ على مدى جدية المشكلة. وإذا أخذنا بالحسبان أن المسلمين باتوا يدركون شهر رمضان في كل مكان بالعالم بفعل الجولات السياحية في يومنا الذي يشهد العولمة؛ لأمكننا القول: إن المسألة لا تشكل أجندـة العالم الإسلامي فحسب، بل باتت تشكل أجندـة العالم أيضاً.

### أيها الإخوة

معلومات أن الهلال الذي هو علامة على دخول الشهر الجديد يشكل معياراً لبداية الشهر الهجري، قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا» يعبر عن ذلك. ويمكن القول بقوّة: إن رؤية الهلال في الحديث ليس مقصدًا بذاته، بل هي وسيلة لتعيين بداية الشهر. قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما أمة أمية: لا نكتب ولا نحسب» يدل على علية رؤية الهلال

تعيين الشهر الهجري. وربما كان اشتراط رؤية الهلال إلى جانب الحساب في أيامنا يعود إلى الحرص على التمسك بلفظ الحديث لا بسبب الشبهة في الحساب. والحديث لا يجعل لزوم الرؤية في بداية القمر مبدأً لا يتغير؛ لأن الحديث يذكر العلة في جعل لزوم الرؤية كمقاييس أساساً. وكما صرخ بها أحمد محمود شاكر قبل ثمانين عاماً نعلنها اليوم - من جديد- بأنه ليس من المعقول الزعم بأن العلة المذكورة في الحديث لا زالت تحافظ على وجودها في وقت تكتسب فيه المعطيات التي يقدمها علم الفلك درجة القطع والموثوقية. ونرى بأن الإصرار على ضرورة الرؤية الفعلية يتناقض مع القاعدة الكلية: «الأحكام تدور مع العلل وجوداً وعدماً». و«عدم معرفة الكتابة والحساب» التي علل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بداية الصيام برؤية الهلال؛ يعبر عن الحالة العامة للأمة في ذلك الوقت، وكونها لا تعرف القراءة والحساب ليس حكماً مقتضايا عليها إلى يوم القيمة.

وهذا الحديث الذي يربط بداية الشهر برؤية الهلال لا يشكل دليلاً على تناقض علم الفلك مع أسس الدين، ولا دليلاً على تحريم التعامل مع الحساب؛ لأن الآيات والأحاديث ربطت بداية الشهر برؤية الهلال، لكنها لم تحرم العمل بالحسابات الفلكية كما قال العالم الشافعي الكبير تقى الدين السبكي رحمة الله. بل إن عبارة الحديث تحض على تعلم الكتابة والحساب، ولا تعدو كونها تقدم رؤية الهلال بالعين المجردة حلاً عملياً سهلاً. وكما أن الحديث الشريف لم يحرّم تعلم الكتابة؛ كذلك لم يحرّم تعلم الحساب، ويلزم من تعلم الحساب العمل به، وهذا اللزوم يوجب التحاكم إليه في هذا المجال. ولا يمكن أن نتجاهل المعطيات العلمية في موضوع تحديد أوقات العبادات في ديننا الحنيف الذي يأمرنا بأن نسأل الذين يعلمون إن كنا لا نعلم كما في قوله تعالى في سورة الأنبياء (الأنبياء 7/21) وغيرها من الآيات.

والأوقات أسباب ظاهرية محددة للعبادات. والأسباب وتحديدها ليس جزءاً من العبادات؛ إذ الغاية الأصلية في العبادات الخصوص وإظهار العبودية لرب العالمين. والرأي السائد في عدم سقوط الصلاة في الأماكن التي لا تتشكل فيها بعض الأوقات يقضي بانطباقه على موضوع العلاقة بين بداية الشهر ورؤية الهلال أيضاً. وارتباط العبادات بالزمان والمكان، وتحديد شكل هذا الارتباط ينبغي أن لا يلقي بظلاله على الغاية الأساسية المستهدفة من هذه العبادات. ومعلوم أن تحديد الأوقات التي هي أسباب العبادات يدخل في مجال علم الفلك. والسبب في ربط تحديد بداية الشهر بروية الهلال في الماضي، هو غياب علم الفلك الذي يقدم النتائج القطعية، واعتبار علم الفلك من الإخبار بالتنبؤ، واعتبار ما يقدمه من النتائج ضرباً من التخمين. وإذا كانت ظبية النتائج علةً للحكم بعدم قبولها في إثبات الشهر؛ فإن قطعيتها اليوم ينبغي أن يغير في الحكم إلى القبول بعد غياب العلة. وسيكون الزعم بسرالية الحكم الذي تم التوصل إليه في إطار هذه الظروف اليوم، وعدم العمل بموجب بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاهلاً للحكمة من هذا الحكم. والعمل بأمر «اسأوا أهل الذكر» يوجب العمل بمعطيات العلم الذي يقدم نتائج قطعية في هذا الموضوع. وما يجب علينا عمله اليوم هو أن نسخر علم الفلك في سبيل خدمة وحدة الأمة.

### أيها الضيوف الأكارم!

إن عدم اتحاد الأمة في موضوع بداية الأشهر القرمزية يجعل الإسلام والمسلمين وجهاً لوجهٍ مع بعض المشاكل. وبما أن هذه المشاكل التي تتحدث عنها تهمّ الأمة برمتها فإن حلها أيضاً لا يكون إلا في أيديكم أنتم كبار علماء الأمة. وما يجب على العلماء فعله هو إنتاج اجتهاداتٍ تراعي مصلحة الأمة العامة، وتنسجم مع شروط العصر الذي نعيش فيه، ولا يتتجاهل المستوى العلمي الذي وصلت إليه الإنسانية.

إن الاقتراح بالعمل بتوصيات الحلول المتشكّلة في إطار الشروط التي كانت سائدة قبل 1400 عام، والتي تجعل المشاهدة وسيلةً في تحديد أوقات العبادات في وقت يندر فيه من يعرف الحساب؛ هو ترك المشكلة بدون حلول في يومنا الذي تجرى فيه حسابات السنين بل مئات السنين. فالآراء التي تذهب إلى أن اليوم الذي يجب أن يتشكّل خلال 24 ساعة ستتّشكّل خلال 48، بل خلال 72 ساعة تحول العبادات التي هي منبع السكينة والطمأنينة إلى شيء تدور حوله الشكوك، فلا يستطيع الناس أداء عباداتهم بطمأنينة نفسية. وانعدام الطمأنينة هذا لا يحقق الغاية المرجوة من العبادات ولا يتماشى مع فهم التوحيد الذي يجب أن يتوفّر بين المسلمين.

إن الاختلاف الذي تعشه الأمة الإسلامية في موضوع أوقات العبادات يزعج المسلمين كلهم. ولا شك أن المسلمين الذي يشكلون الأقليات في البلدان التي يعيشون فيها هم أكثر الناس تأثراً بهذه المشكلة. لقد صار هذا الموضوع سبباً في الفتنة والفساد بين المسلمين الذين باتوا يعيشون في كل أنحاء العالم باعتبارهم أعضاء الحضارة ذاتها، وتزداد حدة المشكلة عندما تبلغ الفتنة في بعض الأحيان أبعاداً توقع بين الأخوة الذين يعيشون في بيت واحد. والمسلمون الذين يعيشون كأقليات في مناطق عديدة في أوروبا والعالم يعيشون أوضاعاً صعبةً بسبب هذه المشكلة. فهو لاء المسلمين الذين يناضلون منذ سنوات لإقناع الدول التي يعيشون فيها لجعل أيام العيد عطلةً باتوا وجهاً لوجهٍ مع ضياع الحقوق التي حصلوا عليها بصعوبة ومشقة كبيرة بسبب الاختلاف في تحديد أيام العيد. فضلاً عن أن احتفال المؤمنين الذين يقيّمون الصلاة جنباً إلى جنب في مسجدٍ واحدٍ بالعيد في أيام مختلفة لا يمكن توضيحه دينياً ولا علمياً ولا فقهياً. ويضاف إلى الطين بِلَّةً أن يتجاوز البعض في هذه المسالة جانبها العلمي والفقهي، ويحولها إلى جدل سياسي. لقد أصبحت الأعياد التي هي من شعائرنا الإسلامية ومن رموز

وحدتنا موضوع الاختلاف، وقد المسلمين قيمتهم في عيون الأغيار بسبب هذا الاختلاف.

إن المقاربة التي تتجاهل كل هذه المشاكل بقولها: «لا داعي لتحويل المسألة إلى مشكلة» لا يمكنها أن تفضي إلا إلى تجاهل تفكك المسلمين الذين يقروا ببعدين عن تراب الوطن. والقول «بأن يتقييد الكل بقرار الدولة التي يعيشون فيها» لا ينتج حلاً نهائياً، ولا يريح وجدان الذين يعيشون هذه المشكلة سوى إيجاد حل مشترك، وتوحيد جميع المسلمين على كلمة واحدة. علاوة على ذلك يتم تأويل التفسيرات والتطبيقات المختلفة الخاصة ببداية الأشهر القمرية على أن المسلمين لم يحققوا الوحدة فيما بينهم، ويجعل الأهمية التي يعيّرها الإسلام بالعلم في موضع جدلٍ ونقاش. وتحويل الإسلام إلى موضوع للجدل بسبب هذه السلبيات سبب آخر يجعل إيجاد حلٍ للمشكلة أمراً إلزامياً.

### السادة الحضور الكرام!

ومن بين الاجتهادات المعاقة لتوحيد التقويم؛ موضوع اختلاف المطالع، واختلاف العلماء حول هذا الأمر معلوم. ويستدل من يقول باعتبار اختلاف المطالع بحديث كريب المشهور، وقول ابن عباس في هذا الحديث: «هكذا أمرنا رسول الله» صلى الله عليه وسلم فتح الطريق لاجتهادات مختلفة. وهذه العبارة لا يعتبر نصاً بالمعنى الأصولي، أي أن الباب مفتوح لتأويلات مختلفة. واجتهد جمهور الفقهاء وعدم اعتبارهم اختلاف المطالع أكبر دليل على أن العبارة السابقة مفتوحة للتتأويلات.

ويينبغي أن لا ننسى بأن هذا الوضع حقيقة متعلقة بتلك الزمان، فحسب الحديث بلغ خبر الشام إلى المدينة بعد قربة شهر. واعتبار هذا الحكم الذي صدر في عصر يستغرق فيه المسيرأشهراً ويتوقف فيه تناقل الأخبار على الناس في عصرنا؛ يشكل عائقاً أمام الوحدة التي نصبوا إليها ونسعى لتجسيدها. فالسفر اليوم يعد بالساعات،

والأخبار باللحظات، وال العلاقات بين الناس لم تعد كما كانت بالأمس، والعالم أصبح قرية صغيرة بتقدم وسائل الاتصالات وتطور التقنيات، وأصبح من الضرورة بمكان تناول اختلاف المطالع من هذه الزاوية من جديد. والسبب الذي دفع الشيخ محمد بخيت المطيعي من كبار فقهاء الحنفية في عصره في مصر رحمة الله تعالى إلى تأليف كتابه المسمى «إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة» عام 1328 للهجرة (1910 ميلادي)؛ هو في موثوقية خبر رؤية الهلال في البلاد بعيدة عن طريق التلغراف. وهذا في الأصل يبين أثر تغير وسائل الاتصال في وجهة النظر المتعلقة بموضوع اختلاف المطالع، وضرورة تغييرها. وقياس حالة بلدين متباينين بعد مئة عام من تأليف هذا الكتاب على عصر كان الخبر يستغرق فيه بينهما شهراً، واعتبار هذا الأمر طبيعياً يأتي بمعنى عدم القدرة على تصور المشكلة التي نعيشها كما يجب، وتتجاهل حقائق عصرنا.

وإن اعتبارنا اختلاف المطالع من جانب آخر يحمل في طياته اختلافاً آخر في تحديد البلاد متحدة المطالع. ويظهر بهذا القبول الفروق داخل البلد الواحد أو البلدان المجاورة. وتظهر معضلة عند الذين يعيشون خارج بلدانهم بين الإجراءات المتبعة في بلادهم، وبين الخضوع لإجراءات البلد الذي يعيشون فيه. والأخطر من ذلك أن يتحول الأمر إلى تقييم سياسي، وربما امتداد الأمر إلى نقاش السياسة بين البلدين. ومن هنا تنشأ الحاجة إلى اعتماد اجتهاد يغلق باب الفتنة ويظهر أخوة المسلمين في هذه المسألة الاجتهادية. وما ينبغي أن يكون هنا - كما يقول العلامة يوسف القرضاوي أطال الله عمره - هو الانتقال من اجتهاد إلى اجتهاد آخر في دائرة الاجتهادات الفقهية التي لا يفضل بعضها على بعض من حيث المشرعية.

لقد تم إنجاز مراحل مهمة في الأبحاث والجهود المبذولة من الماضي إلى الحاضر في موضوع العمل بالحساب الفلكي وموضوع اختلاف المطالع. والقرارات المتخذة في الاجتماع الذي تم تنظيمه من قبل الرابطة في عام 2012 والمتعلقة بضرورة العمل بالحساب،

والقرارات المتخذة في اعتبار الرؤية في أي مكانٍ في العالم - ضمن معايير إمكانية الرؤية - معتبرة فيسائر الأماكن، والمتخذة في مصر عام 1966، والكويت عام 1973 وإستانبول عام 1978 وعمان عام 1986، وأخيراً في المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث المنعقد في إستانبول عام 2009؛ تشكل جميعاً دليلاً على التقدم الإيجابي المنشود. لكنني أريد أن أقول بأسف هنا: إنه رغم القرارات المتخذة لم نتمكن كمسلمين حتى الآن من تأمين الوحدة في التطبيق. وهذا الوضع يبين أن مسؤوليتنا في هذا الأمر تتجاوز إلى أبعد بكثير مجرد اتخاذ القرارات. والفارق في التقييمات حول الموضوع بعد كل الأبحاث المنجزة نزلت إلى الفروق في المناهج. وإن رغبتنا الكبرى في هذا المؤتمر أن يتمخض عن هذا المؤتمر قرارات تنقل الاتفاق إلى الأمام أكثر، وأن تثمر جهود الوحدة، ولا يقتصر الاتفاق على الأقوال، وأن يتم التوصل في هذا المؤتمر إلى وحدة المنهج. ومن المهم أن يكون الاقتراح الذي نقدمه والقرارات التي نتخذها على شكل يخدم تأمين الوحدة، وأن يكون قابلاً للتطبيق، وأن يستهدف وحدة رأي الغالبية ما أمكن.

### أيها الأصدقاء الأفاضل!

إن عالم اليوم ليس العالم الذي كان موجوداً قبل 14 قرناً. فالجغرافيات المختلفة التي يقطنها المسلمون، والعلاقات الاجتماعية والثقافية، والمستوى الذي وصل إليه علم الفلك؛ يستوجب إعادة تناول هذا الموضوع المهم لكن للمرة الأخيرة. وبما أن الإسلام دين عالمي والمسلمون منتشرون في كل أنحاء العالم فإن اتحاد التقويم القمري أمر ضروري. والبحث عن سبل الحل بتقسيم العالم إلى عالم إسلامي وعوالم أخرى لن يحل المشكلة التي تعيشها الأقليات المسلمة التي تشكل المشكلة الأساسية، ولن تتحقق الوحدة المرجوة بالمعنى الكامل، وإن كان سيتحقق حلاً جزئياً للمشكلة.

لقد بات واضحًا أن المسلمين يعيشون في كل زاوية من العالم بأعداد لا يستهان بها، وإقصاء هذه الأراضي خارج الأراضي التي يدور فيها البحث عن الاتحاد بذرية «أنها ليست عالمًا إسلامياً» سيترك إخواننا المسلمين الذين هم بحاجة أكبر للحل وجهاً لوجه مع انعدام الحل. لذلك يجب أن يكون الحل الذي ستتفق عليه حلاً عالمياً بقدر ما تسمح به النصوص، بدلاً من أن تكون حلًا جزئياً محلياً. والطريق إلى ذلك هو قراءة القرآن الكريم الذي أرسله الله تعالى إلى الإنسانية مع كتاب الكائنات وسنة خاتم النبيين التي جاءت بياناً له.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفق جهودنا وأن يجمع كلمتنا وأن يجعل تقويمنا واحداً وموحداً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

#### مقدم المؤتمر:

نشكر لرئيس الشؤون الدينية المحترم، ونشكره جزيل الشكر على هذه الكلمة الطيبة ونقدم له كل التحية والاحترام. ضيوفنا الأعزاء الأكارم، والآن الكلمة لنائب رئيس الوزراء الناطق باسم الحكومة الأستاذ الدكتور نعمان قورتولموش الذي لبّى دعوتنا رغم ضغوط عمله ونشكر له ونحب أن يشرف المنصة ويقدم مشكوراً.

#### كلمة نائب رئيس الوزراء السيد نعمان قورتولموش:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. ضيوفنا الكرام يا من شرفتمونا من دول العالم الإسلامي شرفتم المدينة العريقة من العواصم الإسلامية مدينة إسطنبول، أنتم يا من تمثلون المجتمعات المسلمة نقدم لكم كل المحبة والتحية والاحترام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أنتم اليوم هنا جئتم من أصقاع المعمورة وإنني سعيد برؤيتكم في مدينة إسطنبول شرفتمونا في هذا الاجتماع. وجودكم هنا بطبيعة

الحال يعتبر تشريفاً لمدينة إسطنبول، وفي الوقت ذاته لا شك أنكم ستدارسون بينكم قضية تهم العالم الإسلامي بأكمله وفي ختام هذه الجلسة -إن شاء الله- سيكون فيها نتيجة ملموسة للعالم الإسلامي. أشكر كل القائمين على هذا المؤتمر وعلى رأسهم رئيس الشؤون الدينية، وكذلك أشكر أعضاء اللجنة العلمية التي تعمل منذ ثلاث سنوات وحضرت هذا المؤتمر، نشكر لهذا العمل في المؤتمر ونشكر كل الأصدقاء الذين ساهموا في عقد وإنجاح هذا المؤتمر أشكراً جزيلاً.

في بداية حديثي طبعاً أود أن أشكر للشيخ يوسف القرضاوي لما قاله وما تفضل به عن تركيا، أشكره شكراً جزيلاً على تقديره لتركيا، وأريد أن أؤكد له ما دام أن الله بتبارك وتعالى أمننا بقوة من عنده وأبقى أرواحنا في أبداننا سبعة في خدمة الإسلام والمسلمين، وأن تركيا ستكون ماضية في حل المشكلات فأي مشكلة للأمة الإسلامية نحن نعتبرها مشكلة لتركيا، وحل المشكلات المترافقمة على الإسلام والمسلمين لا شك أنها من أول أوليات تركيا، وهذه الوظيفة الثقيلة التي تحملنا ربما تأتي في بعض الأزمان بمشاكل سياسية واقتصادية ولكن ستتجاوز مشكلاتنا الاقتصادية والسياسية ولن نسمح لهذه المشاكل أن تؤثر على ما يجب علينا تجاه إخواننا المسلمين، فأي طلب وصل إلينا من قبل المسلمين المظلومين والمقهورين في أي أرض نحن مستعدون في تحملها، ولا نبالي ما نلتقي في حلها من الصعوبات. لذا أن أشكر مرة ثانية للعلامة لكلماته الطيبة فيما ولكن كما قلت كل ما نقوم به هو وظيفتنا، وبدعواتكم الصالحة وتأييدهاتكم نرجو أن نحقق ما يجب علينا بشكل أحسن.

### ضيوف الأكارم

نحن اليوم في هذا الاجتماع نتناول موضوعاً مهماً وأنا شخصياً أرى أن بداية المسلمين صيامهم في أيام مختلفة وتعيدهم في أيام مختلفة مشكلة كبيرة يجب حلها. وهنا في اللوحة كتبت: «مؤتم

**توحيد التقويم الهجري الدولي» وأنا أقرأها بـ«مؤتمر توحيد المسلمين».**

وأنا أريد هنا بعد إذنكم أن أبدأ بالنقد الذاتي. نحن المسلمين في الوقت الراهن في وضع سيء وحالة حرجية، فإن بعض الدول الإسلامية تحت الاحتلال، والبعض الآخر يعيش صراعات سياسية فيما بينها، وإن القوى الخارجية تستخدم بعض التنظيمات إرهابية للضغط علينا سياسياً واقتصادياً وأمنياً وهناك إشكاليات كبيرة أخرى يعيشها العالم الإسلامي. وكل هذه المشاكل يمكن أن تربطها بقوى خارجية ولكن يمбغي أن نرى أيضاً ما يتوج عنها؛ فمثلاً إخواننا من أفغانستان موجودون معنا في المؤتمر ونحن نعلم كيف قاومت هذه الدولة المسلمة منذ بداية الاحتلال 1978 التهديدات الخارجية ونعلم أيضاً كيف اشتغلت بعض الدول الإسلامية بالتهديدات الخارجية، وإخواننا من سوريا والعراق والصومال وغيرها نعرف الإشكاليات التي يعانون منها. ولنضع كل هذه لإشكالية في جانب ولكن الموضوع المهم الذي يجب أن نفهمه هو أننا في كل اجتماعنا نتحدث عن أهمية توحيد الأمة الإسلامية ولكن هل نحن المسلمين استطعنا أن نحل مشاكلنا المترافقية خصوصاً في خلال عشرين أو خمسة وعشرين عاماً؟ وهل نؤدي ما يجب علينا في دفع الفتنة الموجودة في بلادنا؟

والجغرافية الإسلامية التي تمتد من المغرب العربي إلى أندونيسيا ولا سيما الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تواجه الآن انقسامات ولا نكر تأثيرات الأيدي الخفية من القوى العظيمة فيها. ولكن هناك خطين مهمتين يجب التركيز عليهما:

أولاً: الصراعات العنصرية والعرقية. وإن الجغرافية الإسلامية تعيش الصراعات المبنية على اختلاف العرقية والهوية المختلفة بشكل أعمق فها هي أرضنا والعناصر الكبيرة فيها الأتراك والأكراد والعرب والفرس فهو على وشك الانقسامات، يجب أن نبذل كل جهودنا

لإنهاء هذه الاختلافات والانقسامات بما يحقق التوحيد. وكلنا يعرف أن الاختلافات العرقية واختلاف ألسنتنا وألواننا كلها تدل على وجود الله ووحدانيته ومع هذه المعرفة كيف تكون منقسمين ومتصارعين فيما بيننا وهذه النقطة يجب أن نقف عندها.

ثانياً: الاختلافات المذهبية والفكرية مع وجوب تقييمها أنها ثروة فكرية وحضارية ومع الأسف نرى أن المذهب الكبيرين السنة والشيعة يمران في مرحلة انقسام سياسي ونحن هنا لا يمكن أن نحل الخلافات العقائدية والنقط الفكرية والفقهية التي تنشأ عنها الأحكام ونترك هذا المجال للعلماء ولكن ينبغي أن نقف ضد كل المحاولات التي تؤدي إلى انقسامات وانفصالات المبنية على اختلافات المذهبية.

### إخوتي الكرام،

أنا على يقين بأن كل من كان حاضراً في هذه القاعة يؤيد هذه التمنيات ويؤمنون بهذه الدعوات ولكن الواقع الفعلي يناقضها. وكل منا يقول بضرورة عدم تأدية الخلاف الفكري والاختلاف العرقي إلى الانقسامات بين المسلمين ولكن مع كل هذا لا أدرى كيف يتم كل هذه التفرق والتشرد بيننا؟

وأول خطوة يجب أن نخطو في تحقيق توحيد المسلمين هو توحيد المظاهر العملية والشعائر الدينية بين المسلمين، وأول ما يجب فعله هو التوجه إلى نقطة مشتركة في تطبيق أحكام التي أمرنا الله تبارك وتعالى بذلك الأذان الذي يرفع في اليوم خمس مرات بقول «الله أكبر» يوحد المسلمين البالغ عددهم إلى مليارات ونصف ومع ذلك لا نستطيع أن نفعل ما فعلناه في الأذان في صيامنا وحجنا وتحديد أوقات عبادتنا، والكلام الذي قلته في بداية كلامي تعليقاً على ما كتب في اللوحة «توحيد التقويم الهجري» يمْبِغِي أن يكون «توحيد الأمة الإسلامية» لم يكن للمداعبة بل يمْبِغِي أن نفهم هكذا.

وأنا شخصياً منذ طفولتي أذكر الخلافات في تحديد بداية الشهور القمرية هل رئي الهلال أم لا؟ رئي الهلال هنا ولم ير هناك... وكما ذكر الشيخ القرضاوي والأستاذ محمد غورماز والإسلام كما نعلم أساسه التوحيد ومع ذلك هو دين يقوم على احترام العلم وبيانه، ولا يمكن أن يأتي الإسلام بما يخالف العلم ولذلك ينبغي أن تتحد أيضاً في المظاهر العملية. ونحمد الله أنه يوجد في هذه القاعة العلماء الكبار من الشرعيين والفلكيين ومثل هذه المسألة كما ذكر الأستاذ محمد غورماز أنه عقد فيه مؤتمرات واجتماعات وورشات عمل. لما لا نستطيع أن نصل إلى نتيجة إذا كان الحل مبنياً على النقاش حولها وإلقاء المعلومات، إذن يجب أن يحلها هؤلاء العلماء الموجودون هنا وهذه المسؤلية على عاتقهم.

ونحن في كلامنا ومحاضراتنا مهما رفعنا أصواتنا عن الإسلام وعن أهمية التوحيد في الإسلام إذا كنا بدأنا صيامنا وعيدنا في أيام مختلفة فكل هذا الكلام لا يمكن أن يؤثر في المسلمين وخصوصاً المسلمين في أوروبا وأمريكا وغيرهما التي يعيش المسلمون فيها كأقلية إذا كانت جماعة بدأ صيامها في يوم والأخر في يوم آخر، وهذا عيد في يوم وذاك عيد في يوم آخر، كيف نتحدث عن الإسلام وتوحيد المسلمين وكيف نستطيع أن نقنع غير المسلمين أن الإسلام هو دين التوحيد ودين الأخوة فهذا لا يمكن. فهذه قضية كبيرة أرجو أن يصل الحاضرون إلى نتيجة تناسب التوحيد.

إخوتي الكرام،

فيإن التوحيد كلمة قولها سهل ولكن تطبيقه وتحقيقه صعب. والتوحيد هو مع كونه إفراد الله تبارك وتعالى في ذاته وأفعاله وصفاته وهو في الأمر نفسه جمع كلمة المسلمين في عقائدهم ومشاعرهم وأعمالهم. ويجب أن نعيش التوحيد في حياتنا وأفكارنا وأعمالنا. وأنا أقول هذا الكلام أمام هيئة علمية تستطيع أن تتحقق ما نرجو

من عقد هذا المؤتمر وأنتم أعلم مني كل يتعلق بالمسألة ولكن أنا كمسؤل سياسي يجب أن أذكر.

وينبغي أن ننظر إلى التمزق فيما بين أبناء الأمة الإسلامية وأن نهتم بهمومها، والفرقة المذهبية بارزة للعيان، وفي سوريا الحرب مستمرة منذ أكثر من خمس سنوات والمظالم لا تزال تقع في كل يوم ولا يمكن أن يوقف في يوم واحد ولكن إذا كنا مؤمنين وإذا كنا نستطيع أن نفعل شيئاً في توحيد صيامنا وأعيادنا فهذا يعتبر رحرا عظيمًا. فهذه القضية قضية اجتهادية دينية بعيدة كل البعد عن السياسة والكل هنا يريد أن يحسّم هذه المشكلة.

ولا أريد أن أطيل كلامي وأنا أجدد شكري لكل الحاضرين في عاصمة الدنيا إسطنبول. وأرجو أن نصل هنا إلى حل يجمعنا وأن يعيد إلينا ربنا أيام العز «وتلك الأيام نداولها بين الناس». وأقدم تحياتي وأهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في تركيا. وأرجو أن يكون اجتماعنا اجتماعاً خيراً وبركة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

#### مقدم المؤتمر:

نحن نشكر لسعادة نائب الوزير لكلمته القيمة، ونشكره مرة ثانية لتلبية دعوتنا. وأشكركم أيضاً على حضوركم واستماعكم. وبكلمته نختتم الجلسة الافتتاحية.





## الجلسة الأولى 21 شعبان 1437 الموافق 28 مايو 2016م

رئيس الجلسة : معالي رئيس الشؤون الدينية أ.د محمد غورماز:  
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة  
والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أيها الحضور الكرام نفتح باسم الله الجلسة بعد الظهر، وفي هذه  
الجلسة في بداية الجلسة سأكرر شكري وتقديرني إلى اللجنة العلمية  
الدائمة لمدة سنتين أو قرابة ثلاثة سنوات هم قدموا جهود جبارة،  
باسمي شخصياً وباسم رئاسة الشؤون الدينية وباسم أعضاء المؤتمر  
أشكر لأعضاء اللجنة. وفي هذه الجلسة سنستمع إلى ثمرات هذه  
السنوات لأعمال اللجنة العلمية، وسنستمع أولاً إلى المهندس محمد  
شوكت عودة عضو اللجنة العلمية للمؤتمر، وموضوع بحثه: «التقويم  
الهجري فلكياً»، ولكن قبل كلمة أخيها، أود أن أبلغ لكل أعضاء  
المؤتمر تحيات وتقدير فخامة رئيس جمهورية تركيا رجب طيب  
أردوغان وهو اليوم كان له برنامج مرتبة في محافظة ديار بكر ولذلك  
اعتذر عن الحضور فأرسل برقية إلى مؤترتنا وأرجو من أخيها أن  
يقرأ علينا البرقية.

**برقية رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان:**

السيد سعادة الأستاذ الدكتور محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية  
أشكركم لدعوتكم الموجهه إلى إى مؤتمر توحيد التقويم الهجري  
الدولي إلا أنني لأجل وجودي في ديار بكر لم أستطع الحضور

إلى هذا المؤتمر القيم، الذي أعتقد أن له أهمية كبيرة لإسهامه في توحيد كلمة المسلمين في الأيام الدينية. واختلاف المسلمين في الدخول بالأيام الدينية وعلى رأسها أيام العيد يعتبر أحد المشاكل التي يحزننا جميعاً. فهذا العمل وهذه المبادرة التي قامت بها رئاسة الشؤون الدينية أهتكم عليها وأبارك لكم في هذا المؤتمر وسوف يكون هناك إظهار خارطة طريق من قبل الشرعيين والفلكيين حول ذلك وأعتقد أنه سوف يخدم اتفاق المسلمين حول توحيد التقويم الهجري. وأتمنى من الله نجاحكم وتوفيقكم وأحيي الجميع من أعماق قلبي. (رئيس الجمهورية التركية سيد رجب طيب أردوغان).

**رئيس الجلسة : أ.د محمد غورماز:**

الكلمة الأولى للفلكيين سأعطي الكلمة لأنينا العزيز محمد شوكت عودة وسيقدم لنا بحثه تحت عنوان «التقويم الهجري فلكياً» فليتفضل مشكوراً.







## التقويم الهجري فلكياً محمد شوكت عودة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلوة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضـل الصلاة والتسـليم. الأستاذ الدكتور محمد غورماز، والأستاذ الدكتور على القره داغـي، سعادة الضـيوف الكـرام السلام عليـكـم ورحـمة الله وبرـكاتـه:

اسمحوا لي أن أكون أقرب إليـكم وسـأبدأ عرضـي الفـلكـي. عـرضـي يـتـكـون فيـ الحـقـيقـة فيـ الـبـداـيـة بـإـيـضـاح بـعـض الـأسـاسـيـات الـفـلـكـيـة التـي سـيـنـبـني عـلـيـها فـيـما بـعـد التـقـوـيم المـقـتـرـح سـوـاء كان أحـادـيـا أوـكانـثـنـائـيـا. وـفـي الـبـداـيـة عـلـيـنـا إـيـضـاح التـقـوـيم الهـجـري وإن شـاء الله سـأـعـرـض الفـرقـ بين التـقـوـيم الثـنـائـيـ والأـحـادـيـ بشـكـل سـرـيع فـهـذـا سـيـكـون تـفـصـيلـه يـوـمـ غـدـ وـسـأـعـرـض بـعـض الجـهـود التـي بـذـلتـ فـيـ هـذـاـ المؤـتـمـرـ التـمـهـيـدـيـ لـلـتـقـوـيمـ الـهـجـريـ.

فيـ الحـقـيقـة يـجـبـ أنـ نـدـركـ تـمـاماًـ أنـ هـدـفـنـاـ فـيـ هـذـاـ المؤـتـمـرـ هوـ هـدـفـانـ فـيـ الحـقـيقـةـ وـلـيـسـ هـدـفـاـ وـاحـداـ،

الـهـدـفـ الـأـوـلـ: هوـ أـنـ نـخـرـجـ بـالـتـقـوـيمـ الـهـجـريـ الـمـوـحـدـ، وـنـقـصـ بـالـتـقـوـيمـ الـهـجـريـ هوـ الـبـداـيـاتـ الـأـشـهـرـ الـهـجـريـ، وـالـتـقـوـيمـ الـذـي سـنـخـرـجـ بـهـ مـنـ هـذـاـ المؤـتـمـرـ إـنـ شـاءـ اللهـ سـنـعـطـيـهـ لـمـعـدـيـ التـقاـوـيـمـ فـيـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ وـنـقـولـ لـهـمـ: اـعـتـمـدـوـاـ هـذـاـ التـقـوـيمـ المـقـتـرـحـ مـنـ قـبـلـ هـذـاـ المؤـتـمـرـ لـلـدـوـلـ الـاسـلـامـيـةـ وـالـعـرـبـيـةـ، وـهـكـذـاـ نـكـونـ حـقـقـنـاـ

أولاً أن البدايات للأشهر الهجري في التقاويم المطبوعة موحدة في العالم بأكمله وليس فقط في العالم الإسلامي وأيضاً لدى الجاليات الإسلامية في أمريكا وأوروبا وغيره هذا هو الهدف الأول الذي ستناقشه في هذا المؤتمر.

الآن الجزئية الثانية: وهي أن هذا التقويم الذي سنقترب له ونوصي به لمعديه لاعتماده أيضاً سنوصي متخدلي لقرار في الدول الإسلامية بأن يعتمدوه في التحديد الفعلي لبدايات الأشهر، نحن في العالم الإسلامي تحديداً توجد لدينا تقاويم مطبوعة نسير عليها في كل شهورنا ما عدا رمضان وشوال وذى الحجة، وعندما يأتي شهر رمضان في الغالب تطلب معظم الدول الإسلامية من الناس تحرير الهلال فيخرج الناس لتحرير الهلال؛ فإذا رأوا الهلال تعلن الدولة أن غداً هو أول أيام الشهر الهجري ولا يلتفت إلى التقويم المطبوع وبالتالي الشاهد مما أقول: إن الدولة تخالف تقويمها، لذلك هدفنا الأول لن يكون دائماً كافياً لربط الأمر بالتقويم الهجري وأن نخرج بتقويم موحد مطبوع هذا لا يكفي وبالتالي أيضاً يجب أن تكون بداية الدول الإسلامية موحدة بناء على هذا التقويم فهذه جزئية مهمة؛ لأن في نقاشنا خلال هذا اليوم وغد وبعد غد فهناك فرق بين النقطة الأولى والثانية، والمؤتمر يصب وهدفه الأساسي هو أن يحقق الهدفين.

في وضع التقويم في الحقيقة للخبراء والعلماء عليهم أن يدركون جزئية مهمة يراعوا بعض الحقائق، فلإعداد تقويم للعالم بأسره يجب أن تراعى بعض النقاط التي لا تراعى عادة عندما تقوم دولة فتحن نعد تقويمها للعالم بأكمله وذلك هناك نقاط يجب أن تراعي ونحن الآن لا نعد تقويمها لدولة أو دولتين نحن نعد تقويمها لعالم بأكمله ولذلك هناك نقاط يجب أن تراعي. وهذا ما سأجمله في بعد قليل إن شاء الله. هذه ذكرت سريعاً سأمر عليها بدأت التحضيرات في اجتماع موسع ندوة في الحقيقة حضرها أكثر من سبعين أو ثمانين شخصاً في فبراير 2013م وبناءً على هذه الندوة شكلت لجنة علمية

اجتمعت عدة مرات كان أولها في مايو 2013 ثم اجتمعت مرة أخرى في إسطنبول في يوليو 2013م واجتمعت مرة أخرى في فبراير 2015م واجتمعت مرة رابعة في يناير 2016م واجتمعت مرة خامسة وأخيرة في فبراير 2016م وخلال هذا الاجتماعات قمنا بما يلي:

قلنا أولاً: إن طبيعة هذا المؤتمر تختلف نوعاً ما عن المؤتمرات المعتادة؛ لأننا اعتدنا أن يكون هناك مؤتمر يُطلب من المهتمين والباحثين تقديم أوراق، وكل صاحب ورقة يتقدم إلى المنصة ويتحدث لمدة نصف ساعة وفي النهاية تخرج توصيات وفي الحقيقة هذه التوصيات لا تطبق، قلنا: إن هذه الجهود التي سبقت لأكثر من ستين عاماً يجب أن تُتوج الآن بنتائج حقيقة ملموسة ولذلك قلنا: إن هذا المؤتمر يختلف؛ لأن المؤتمر ليس كلمات ولذلك لم نطلب من أصحاب البحث أن يقوموا بكلماتهم قلنا: كل من يرى في نفسه القدرة على اقتراح تقويم هجري عالمي يقدمه إلى اللجنة العلمية، وطلبنا ذلك منذ أكثر من ستين، وتلقينا أكثر من خمسة عشر تقويمًا، وهذا ما ناقشته اللجنة العلمية في المجتمعات الخمس وعبر أيضاً الإيميل كنا نناقش المقترنات نرى فائدة أو ميزات هذا المقترن ونراجع هذا المقترن وذاك.

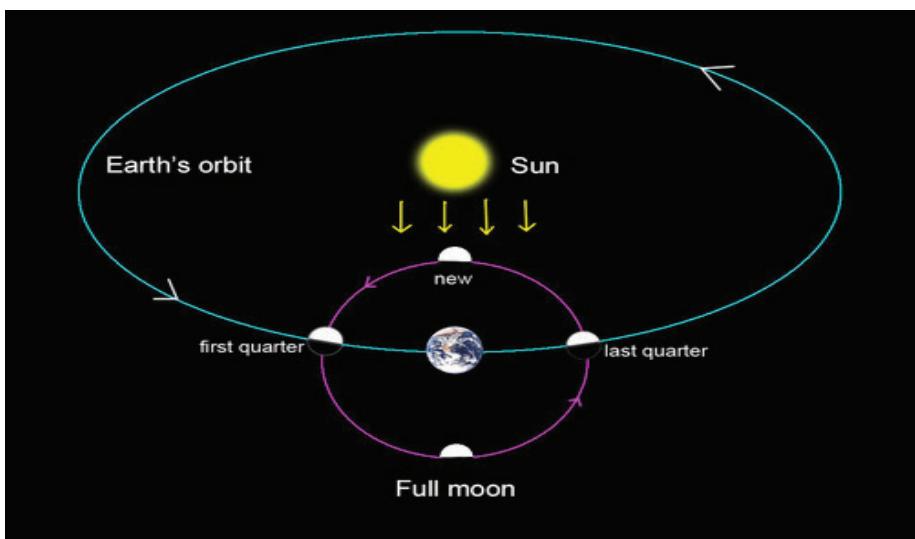
وهذه أمثلة ليست كل الخمسة عشر تقويمًا المستلمة من الخمسة عشر استلمنا تقويم أم القرى المعروف وهو في المملكة العربية السعودية، واستلمنا تقويمًا من الشؤون الدينية التركية المعتمد في تركيا ودول البلقان، واستلمنا تقويم المهندس جمال الدين عبد الرزاق وهو بيننا الآن، واستلمنا تقويم المهندس خالد شوكت وهو بيننا الآن، واستلمنا تقويم الدكتور نضال قسوم وهو أيضاً بيننا الآن، ومحدثكم قدّم تقويمًا مقترنًا وأيضاً تمت مناقشته، واستلمنا مقترنًا من الدكتور شرف القضاة وهو معنا الآن، واستلمنا كما ذكرت إضافة إلى ذلك ربما أكثر من عشرة تقاوريم.

إنما هذه أكثر التقاويم التي تم التركيز عليها ومناقشتها الآن هذه التقاويم إذا ألقينا نظرة سريعة لهذه التقاويم هل هي معتمدة ومطبقة؟ لأن التقويم المعتمد والمطبق ربما نستفيد من نتائجه في فترة تطبيقه وبالتالي تقويم أم القرى كما هو معروف هو مطبق في عدة دول هو مطبق في السعودية، والبحرين، والكويت، والجمعية الإسلامية لشمال أمريكا (جمعية ISNA) ومديره التنفيذي العام معنا الدكتور ذو الفقار شاه، أما تقويم رئاسة الشؤون الدينية التركية فهو معتمد بطبيعة الحال في تركيا ومعظم دول البلقان وربما كل دول البلقان واعتمده أخيراً المجتمع الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته التاسعة عشر في 2009م أقصد المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث. التقويم الهجري العالمي الذي اقترحه محدثكم هو معتمد في الأردن والجزائر.

الآن سأبدأ بأساسيات فلكية، هذه أساسيات لابد أن ندركها بها؛ لأن هي الأساسيات التي سنبني عليها التقويم عندما يتحدث غداً إن شاء الله - دكتور جلال الدين والدكتور هيمان سينيون التقويم وسيشرحونه بناءً على الأساسيات ولذلكرأيت ضرورة شرح هذه الأساسيات لأهميتها بالتأني.

بداية من أكبر المصطلحات الفلكية السائدة في رؤية الهلال والتقاويم أكبر مصطلح وأول مصطلح ويتم التطرق إليه هو ما يسمى بالاقتران وأيضاً يُسمى بتولد الهلال وأيضاً ما يُسمى الاستسرا.

ما هو الاقتران (يعرض صوراً فلكية)



هذا هو القمر، وهذه هي الشمس وهذه هي الأرض، نحن نعلم أن القمر يدور حول الأرض مرة واحدة كل 29 يوماً ونصف تقريباً، هذه الدورة تحتاج إلى 29 يوم ونصف عندما يقع القمر بين الشمس والأرض في استقامة واحدة في هذا الوقت ستضيئ الشمس، بالمناسبة نحن لماذا نرى الهلال ما هذه الإضاءة من الهلال؟ الهلال لا يضيئ بذاته، الضوء الذي نراه من القمر هو انعكاس لأشعة الشمس على القمر فيضيئ القمر أحياناً يكون هلالاً وأحياناً يكون بدراً ونراه بأطواره المختلفة لماذا نرى القمر في أطواره؟ السبب هو دوران القمر حول الأرض، عندما يأتي القمر بين الأرض والشمس ويكون على استقامة واحدة تضيئ الشمس النصف المواجه لها، أما نصف القمر المواجه لنا فيكون مظلماً تماماً يكون القمر عكس البدر، البدر يكون كل القمر مضيئاً، هذه اللحظة عندما يكون القمر بين الأرض والشمس يكون مظلماً تماماً يسمى محاقاً ويسمى اقتراناً ويسمى استسرايا جمعها في نفس اللحظة.

من الطبيعي كما نراه هذا القمر نراه من الأرض في هذا المكان وهذا موقع القمر حول الأرض لاحظوا الآن هو سيصبح بدراً في

الجهة المقابلة للشمس وباستمرار دوارنه حول الأرض نرى أطوار القمر المختلفة نلاحظ من هذا الرسم بأن الهلال هي مرحلة القمر تأتي بعد الاقتران بعد أن يصبح القمر مظلماً ويأتي بين الأرض والشمس بعد أن يتحرك بعده ساعات تبدأ حافته بعكس أشعة الشمس بعد هذه اللحظة هل هو محقق الآن بعد أن يتحرك قليلاً ويصنع زاوية نراه كهلال لذلك نقول دائماً: إنه حتى تتمكن رؤية الهلال هناك شرط أساسى لابد منه وهو أن يكون الاقتران قد حدث قبل ذلك، إذا قلنا الآن عند غروب الشمس نريد أن تحرى هلال رمضان مثلاً حتى نبدأ في التفكير هل هناك إمكانية رؤية الهلال الشرط الأول والأساسى لابد منه أن يكون الاقتران قد حدث قبل غروب الشمس وبعده ساعات قد يسمح هناك زمن ويصبح القمر في المحقق إلى الهلال.

يشيع عند البعض أن الشروق والغروب هو للشمس فقط ويفاجأ عندما يعرف أن القمر أيضاً يشرق ويغرب فالحقيقة: الشمس والقمر والنجوم والكواكب كلها بشكل عام جميعها تشرق وتغرب والسبب؛ لأن الأرض تدور حول نفسها فكما أن الشمس تشرق وتغيب بعد حوالي 12 ساعة، القمر أيضاً كل يوم يشرق ويغرب بعد حوالي 12 ساعة. الفرق بينهما أننا معتادون على أن غروب وشروق يتأخر أو يتغير كل يوم بمقدار دقيقة واحدة، أما القمر فيتأخّر كل يوم بمعدل 50 دقيقة بمعنى أنه إذا غرب اليوم في الساعة 6 مساء فإنه غداً سيغيب الساعة 6:50 دقيقة.

إذاً حتى نتمكن من رؤية الهلال بعد غروب الشمس لابد أن يكون الاقتران -وهو المحقق- قد حدث قبل غروب الشمس، ولا بد أن يغيب القمر بعد غروب الشمس. فإذا غاب القمر قبل غروب الشمس لا يوجد شيء في السماء نبحث عنه. هذه الحالة وهذه الجزئية مهمة؛ لأننا سنركز حديثنا عليها هذه الحالة عندما يغيب القمر قبل غروب الشمس أو عندما يحدث الاقتران بعد غروب

الشمس وليس قبل غروب الشمس هذه الحالة تكون فيها رؤية الهلال مستحيلة؛ لأن القمر غير موجود أصلاً.

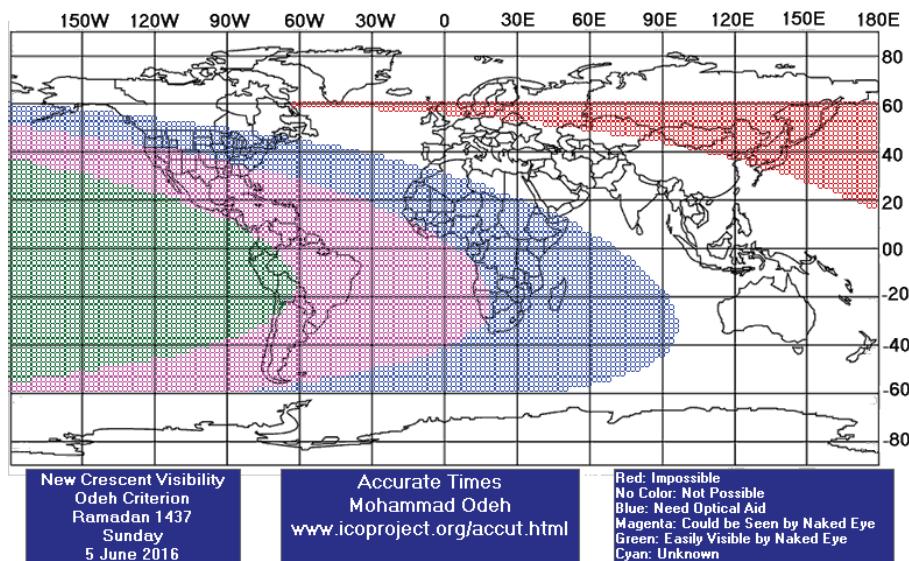
عندما نقول: حسابات فلكية ماذا يعني بالحسابات الفلكية؟ هي ما ذكرته الآن: الحسابات الفلكية باختصار تقوم بحساب موعد غروب الشمس، ونقوم بحساب موعد غروب القمر، ونقوم بحساب موعد الاقتران الفترة ما بين غروب الشمس وغروب القمر تُسمى المكث، فإذا غربت الشمس السادسة الساعة السادسة وغرب القمر السابعة السادسة والرابع نقول: إن مكث القمر اليوم خمسة عشر دقيقة، أما عمر القمر فهي الفترة الممتدة منذ الاقتران وحتى اللحظة التي تحدث عنها وهي في الغالب غروب الشمس؛ لأننا نبحث عن الهلال وقت غروب الشمس بمعنى إذا كان اليوم التاسع والعشرون من شعبان واليوم عندما تحرى القمر في الساعة السادسة مساء وكان الاقتران يحدث في الساعة السادسة صباحاً هذا يعني أنه عندما غابت الشمس كان عمر القمر 12 ساعة وسيمكث مثلاً 15 دقيقة، طبعاً كل ما ذكرته في موضع إجماع ولا يوجد عليه اختلاف بين الفلكيين؛ الفلكيون جميعهم متفقون على موعد غروب الشمس وموعد غروب الهلال وموعد الاقتران فهذه معلومات قطعية لا خلاف ولا جدال عليها.

الآن هناك خطوة أخرى أبعد من ذلك، في الحقيقة الحسابات الفلكية قادرة على حساب إمكانية رؤية الهلال، الحسابات ليس فقط تحسب موعد غروب الشمس وموعد غروب القمر وموعد الاقتران لا، الحسابات تطورت في الفترة الأخيرة وأصبحت الحسابات قادرة على معرفة هل هذا الهلال الذي يظهر بعد ستين سنتين رؤيته بالعين أو بالتلسكوب أم لا؟

هذا مثال لوضع السماء في مكة المكرمة لشهر رمضان القادم قبل غروب الشمس بقليل هذه الخارطة ليوم الأحد 5 يونيو

حزيران 2016 أنا فقد أريد أن أوضح بشكل سريع ما هو المقصد بغرروب القمر وغروب الشمس. هذا برنامج بالمناسبة هذه البرامج موجودة مجاناً يمكن لأي شخص الحصول عليها، أنت تضع أي مكان وأي وقت تريده خارطة السماء كيف ستكون أو كيف كانت. الآن نحن نضع مكة المكرمة وهذه السماء ونتخيل جمعاً أن هذه السماء ونحن نتخيل قبل غروب الشمس بحوالي ساعة هذه النقطة الشمس وهذا هو القمر وهذا هو الأفق، والأفق هو التقائه السماء مع الأرض عندما تغيب الشمس خلف الأفق يؤذن المغرب؛ لأنه حتى نستوعب أكثر ما المقصد بغرروب الشمس وغروب القمر، الآن (يعرض صوراً فلكية على الشاشة) سأجعل البرنامج يتحرك بالدقائق والشمس تقترب من الأفق شيئاً فشيئاً تقترب وستغيب الشمس بعد قليل وستقترب من الأرض بعد بضع دقائق، لاحظوا أن الشمس اقتربت من الغروب والقمر يقترب من الأفق والشمس ستغيب. وهذه هي الفترة التي نبحث فيها عن الهلال عندما تغيب الشمس سبباً بالتحري من رؤية الهلال والنظر إلى جهة الغرب سنرى إذا الهلال أم لا؟ كم فترة المكث؟ كم هي الفترة لو لاحظنا في مكة هي عبارة عن تسعه عشر دقيقة هذه هي الفترة إما أن نرى فيها الهلال أو لا نرى فيها الهلال، إذا لم نره طبعاً فسيكون اليوم التالي هو المتمم للشهر وسيكون اليوم الذي يليه كما قال الدكتور القرضاوي سيكون الهلال في اليوم الذي يبدأ فيه الشهر مرئياً.

قلت لكم: إن الحسابات الفلكية قادرة على حساب إمكانية رؤية الهلال، هذه الخرائط أعتقد سترونها كثيراً يوم غد؛ لأن هذه هي الخرائط التي تقارن بها التقاويم وسيتم التقويم بناءً على هذه الخرائط. أنا أعرض عليكم الآن الطريقة التي من خلالها يمكن أن نعرف إمكانية رؤية الهلال وفق معايير معينة. نحن أمامنا ثلاثة معايير هي متقاربة نوعاً ما، تسمى المعايير بأسماء من قام بعملها: هذا معيار يالوب المدير السابق لمرصد غرينتش،



هذه الخارطة تبين لنا إمكانية رؤية هلال شهر رمضان يوم الأحد من كل دول العالم لن أفصل فيها سأتحدث عن واحد فقط من هذه المعايير: اللون الأحمر الذي ترونوه (يشير إلى العرض على الشاشة) لا علاقة له بالمعايير؛ لأن اللون الأحمر هي المناطق التي يستحيل منها رؤية الهلال؛ لأن القمر سيغيب قبل الشمس في هذه المناطق، أي منطقة يغيب فيها القمر قبل الشمس هي باللون الأحمر هذه يستحيل منها رؤية الهلال. اللون الأزرق هي المناطق التي يمكن منها رؤية الهلال بالتلسكوب، إذا كان هناك شخص ومعه تلسكوب واستخدمه في ذلك اليوم إذا كان الجو صافياً سيتمكن من رؤية الهلال من الأماكن الزرقاء. الأماكن الخضراء هي الأماكن التي يمكن منها رؤية الهلال بالعين المجردة بدون تلسكوب وبسهولة. أما المنطقة التي بالألوان الزهرية فهي الأماكن التي يمكن منها رؤية الهلال بالتلسكوب وإذا كان الجو صافياً يمكن رؤيتها بالعين المجردة. بمعنى أن اللون الذهري ممكنة بالعين المجردة بصعوبة، والأخضراء ممكنة بالعين المجردة بسهولة، والزرقاء ممكنة إلا بالتلسكوب فقط وغير

الملونة هي مناطق يغيب فيها القمر بعد الشمس ولكن لا يمكن فيها رؤية الهلال لا بالتلسكوب ولا بالعين المجردة.

هناك أرشيف عالمي يجمع الأرصاد التي جمعت منذ مائتين وخمسين عاماً؛ شيفر ((Schaefer)) عالم معروف في سنة ٩٦ نشر بحثاً، ثم بعده يالوب سنة ٩٧ نشر بحثاً ثم مرصد جنوب أفريقيا سنة ٢٠٠١ نشر بحثاً، وأخوكم في الله في عام ٢٠٠٦ نشر بحثاً، هذه الأبحاث تجمع الأرصاد التي تمت خلال المائتين سنة الماضية وجدنا من خلال هذه الأرصاد:

- أن أقل عمر الهلال أمكنة رؤيته بالعين المجردة هو خمسة عشر ساعة ونصف
- وأقل عمر للهلال بالتلسكوب كان اثنين عشر ساعة وثلاثة وعشرين دقيقة
- وأقل مكث للهلال أمكنة رؤيته بالعين المجردة كان تسعة وعشرين دقيقة
- أما بالتلسكوب كان عشرون دقيقة
- أقل بعد بين الشمس والقمر كان حوالي ست درجات بالتلسكوب، وسبعين ونصف درجات إلى ثمان بالعين المجردة.

وأثبتت الأبحاث هناك بحث جميل لشيفر أثبت في بحثه أن نسبة الأخطاء من قبل حتى الخبراء تساوي ١٥% بمعنى أن حتى الراصد الخبير قد يتوهם أحياناً رؤية الهلال وهو غير موجود. هذه دراسة موجودة يمكن الاطلاع عليها، الفلكي شيفر في سنة ٩٤ كتب بحثاً وجده أن ما نسبته ١٥% من الراصدين يتوهمنون رؤية الهلال وهم خبراء وهو غير موجود. ولذاك نحن أحياناً نقول للفقهاء: لا ليست الحسابات ظنية والرؤية قطعية بل العكس الرؤية هي الظنية والحسابات هي القطعية. وهذا أمر ثابت بحقائق وأرقام موجودة الحالات الـ ١٥%.

كما طورت وسائل رصد الهلال وأصبحت هناك طريقة جديدة تسمى تقنية التصوير الفلكي نحن معتادون أن نسمع أن الهلال يمكن فقط أن يُرصد بالعين المجردة أو فقط باستخدام التلسكوب، من العام 2006م هناك طريقة جديدة تسمى تقنية التصوير الفلكي وهي قوية جداً لدرجة أنه يمكن رؤية الهلال أثناء النهار بهذه التقنية، هذه التقنية مكتننا من أن نرى أهلة لم يكن أبداً من الممكن رؤيتها في الماضي، هذا الهلال الذي ترونـه (يـشير إلى العرض على الشاشة) وهو نحيف جداً لعلمكم هذا الهلال تم تصويره لحظة الاقتران وهذا يعتبر شيئاً غريباً؛ لأنـنا حتى نتمكن من رؤية الهلال بالعين المجردة أو التلسكوب نحتاج إلى 12 إلى 15 ساعة، ومع تقديم العلم بالتصوير الفلكي فقط لا بالتلسكوب ولا غيره هذا الهلال تم تصويره لحظة الاقتران.

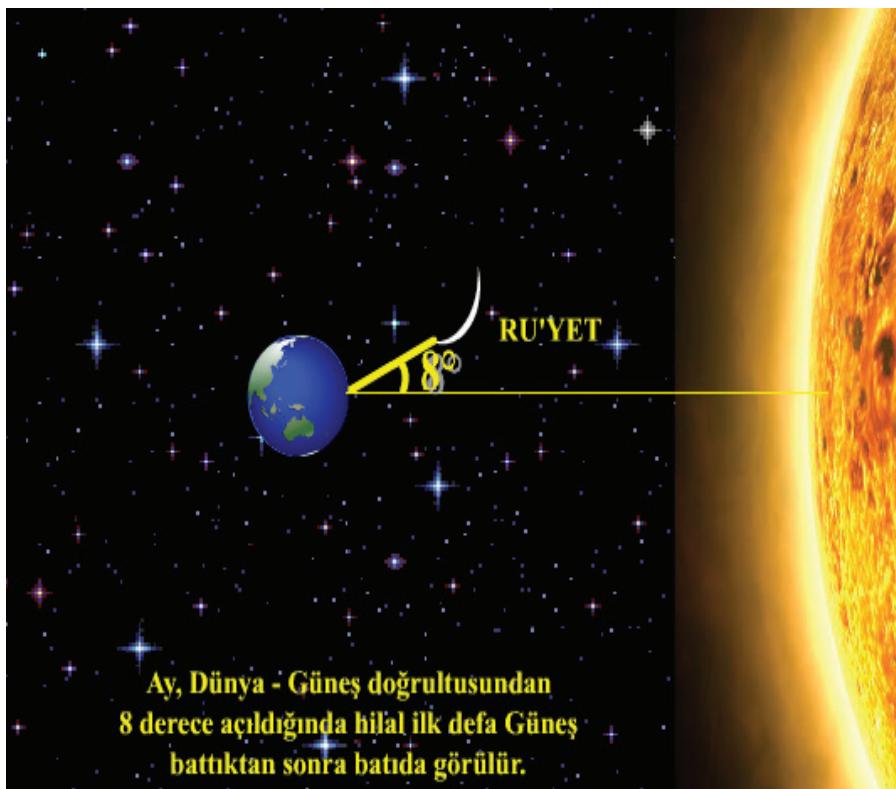
الآن عند إعداد التقاويم -كانت لا بد من تلك المقدمة- ليس هناك خلاف هل سنستخدم الحسابات أم لا نستخدم الحسابات؟ لا بالتأكيد سنستخدم الحسابات، فأنت تـريد أن تـعد تـقويمـاً حتى تعد التـقويمـ لـابدـ أنـ تـجـريـ الحـسـابـاتـ، الآـنـ التـقاـوـيمـ المـوجـودـ حـالـياـ التـيـ ذـكـرـتـ أـسـمـاءـهاـ وـغـيرـهاـ تـعـتمـدـ بـداـيـةـ الأـشـهـرـ إـحدـىـ الـطـرـقـ التـالـيـةـ:

- إما أن يقول صاحب التـقويمـ: إنـنيـ سـأـعتمدـ وجودـ الهـلـالـ، بـمعـنىـ يـأتـيـ صـاحـبـ التـقوـيمـ يـقـومـ بـإـجـراءـ حـسـابـاتـ فـيـ التـاسـعـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ الشـهـرـ الـهـجـرـيـ يـقـولـ: إـذـاـ غـرـبـ الـقـمـرـ بـعـدـ غـرـوبـ الشـمـسـ أـنـ سـأـبـدـأـ الشـهـرـ، مـنـ الدـوـلـ التـيـ تـعـتمـدـ هـذـهـ الطـرـيقـةـ مـصـرـ تـعـتمـدـهاـ وـتـضـعـ شـرـطـ الغـرـوبـ بـعـدـ الشـمـسـ بـأـرـبـعـةـ دـقـائـقـ وـهـذـاـ هـوـ الـمـعـتـمـدـ رـسـمـيـاـ فـيـ مـصـرـ، وـمـعـدـ التـقوـيمـ مـوـجـودـ بـيـنـنـاـ وـيـشـرـفـنـاـ، إـذـاـ وـجـدـواـ أـنـ الـقـمـرـ يـغـيـبـ بـعـدـ الشـمـسـ بـأـكـثـرـ مـنـ أـرـبـعـةـ دـقـائـقـ بـدـأـواـ الشـهـرـ فـيـ الـحـالـ.

- هناك دول في الحقيقة لا تعتمد على وجود الهلال، تـشـرـطـ الرـؤـيـةـ وـتـقـولـ: بـحـسـابـ إـمـكـانـيـةـ الرـؤـيـةـ؛ فـإـنـ وـجـدـتـ أـنـ هـنـاكـ إـمـكـانـيـةـ

لرؤيه الهلال تبدأ الشهر من هذه الدول الأردن الجزائر المغرب سلطنة عمان، يعني هي شروط تسمح بالرؤية أو تعتمد على رؤية متقاربة.

- هناك دول تعتمد طرقاً اصطلاحية هناك تقواييم تعتمد على طرق اصطلاحية بمعنى يقول: سأعتبر أن هناك خمسين شهراً خلال عشرين سنة أقسم هذا الرقم على هذا الرقم يكون الناتج كذا والحساب كذا فهـى اصطلاحـة حسابـية، من الدول التي تعتمدـها دولة قطر ويسـرفـنا أيضـاً صاحـبـ التـقوـيمـ فيـ المؤـتمـرـ.
- تقويم أم القرى معروف شروطـه فهو يقول: إذا غاب القمر بعد غروب الشمس، وإذا حدث الاقتران قبل غروب الشمس يبدأ الشهر فيـ اليومـ التاليـ هذاـ هوـ الشرطـ المعتمـدـ فيـ تـقوـيمـ أمـ القرـىـ.
- إذا أتـيناـ إـلـىـ شـروـطـ التـقوـيمـ التـركـيـ، التـقوـيمـ التـركـيـ يـقـولـ باختـصارـ: إنهـ عندـماـ تـغـيـبـ الشـمـسـ هـذـاـ هـوـ الـأـفـقـ (يـشـيرـ إـلـىـ العـرـضـ عـلـىـ الشـاشـةـ)



Ay, Dünya - Güneş doğrultusundan  
8 derece açıldığından hilal ilk defa Güneş  
battıktan sonra batıda görülür.

هذه الشمس الآن ستغيب، هذا القمر موجود في هذا المكان، المعيار التركي يقول: إذا كانت هذه هي القيمة البعدية بين القمر والشمس أكبر من ثمانية درجات هذا هو بالمناسبة معيار إسطنبول 1978م والذي ما زال معتمداً في تركيا ودول البلقان وغيرها، وكان أيضاً بعد القمر عن الأفق هذا الخط الأحمر أكثر من ثمانية درجات وبعد القمر أكثر من خمس درجات يقول التقويم التركي: إن الرؤية ممكنة وإن الشهر في اليوم التالي.

الآن عندما نود أن نعد تقويماً هجرياً عالمياً عندنا مسألتان كانتا تشغلنا خلال كل اجتماعنا:

١. الجزئية الأولى مناطق التقويم: هل سنجعل العالم كله منطقة واحدة أم سنجعله منطقتين أو سنجعله ثلاثة مناطق هذا المبحث الأول.

٢. المبحث الثاني: حددنا مناطق التقويم وعرفنا التقويم هل هو منطقة واحدة أم منطقتان أم ثلاث؟ السؤال التالي ما هي القاعدة، ما هو الشرط الذي إن تحقق سيبدأ الشهر؟ هذه تسمى قاعدة التقويم.

أما بالنسبة لمناطق التقويم فكما ذكرت هناك ما يُسمى التقويم الأحادي والثنائي وهذا لب المؤتمر، أنا فقط سأشرح ما معنى التقويم الأحادي؟ وما معنى التقويم الثنائي؟ ليس بالتفصيل طبعاً فالتفاصيل يوم غد.

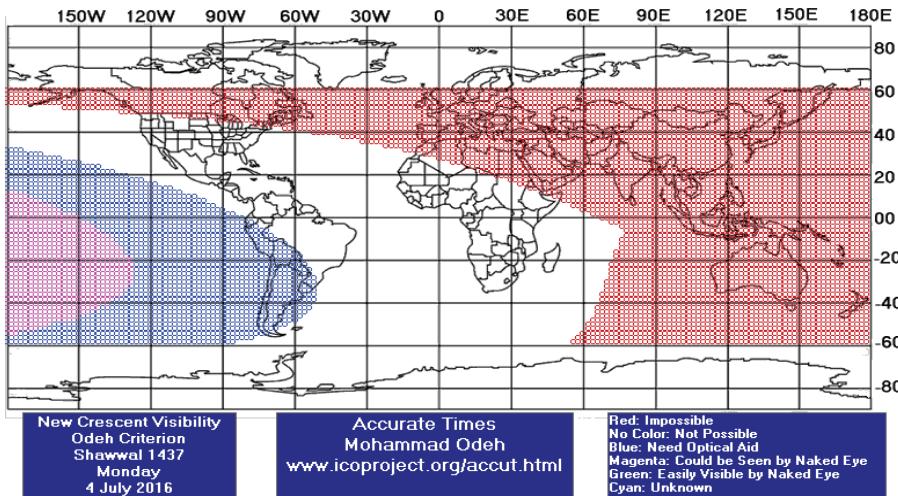
التقويم الأحادي يجعل العالم بأكمله منطقة واحدة إما أن يبدأ الشهر في جميع العالم أو لا يبدأ الشهر في جميع العالم. هذا هو التقويم الأحادي. من أمثلة ما قدم عليه التقويم التركي، وتقويم عبد الرزاق، وتقويم خالد شوكت. هناك تقويم آخر وله أسبابه لن أتناوله بالتفصيل؛ لأنه سيناقش غداً وسأمرّ عليه مروراً سريعاً في الشريحة التالية، يقول أصحابه: لا نحن لن نجعل العالم بأكمله منطقة واحدة نحن نقسم العالم إلى منطقتين؛ فقد يبدأ الشهر في المنطقتين معاً، وأحياناً قد تبدأ منطقة قبل الأخرى. ولذلك يسمى ثنائياً؛ لأنه قسم العالم إلى منطقتين ولهذا أصبح التقويم ثنائياً؛ قد يبدأ الشهر في المنطقتين، وقد يبدأ في منطقة واحدة كما سترى.

طبعاً هناك تقاوريم يقسم العالم عدة مناطق الثلاثي والرباعي، وهذا ليس منتشرًا حالياً ولا أحد يناقشها في الحقيقة.

في الحقيقة وهذا الكلام الجميل تقدم به فضيلة العلامة يوسف القرضاوي في الصباح بسبب حجم العالم الكبير منطقة كبيرة

ليست صغيرة من أستراليا إلى أمريكا كان الدكتور يتكلم عن العالم الإسلامي من أندونيسيا إلى المغرب أو موريتانيا. نحن في الحقيقة نقوم بإعداد تقويم للعالم، نحن لا نتكلم عن منطقة ممتدة من أندونيسيا إلى المغرب، نحن نتكلم عن منطقة ممتدة من أستراليا إلى أمريكا هذه منطقة واسعة وبالتالي هناك تحديات ستواجهنا في وضع تقويم أحادي أو ثنائي.

طبعاً السلبية الرئيسية للتقويم الثنائي أنه قسم العالم إلى منطقتين نحن هدفنا الأسماي هو أن نوحد العالم بأسره لكن التقويم الثنائي سيقسم العالم أحياناً إلى منطقتين. مشكلة التقويم الأحادي الآن سنعرض لكم في شريحة التالية توضح بوضوح التقويم الأحادي



والثنائي (يشير إلى العرض على الشاشة)

الآن انظروا إلى الشريحة التي على اليمين، الشريحة التي على اليمين توضح إمكانية لرؤية الهلال من غرب أمريكا؛ لأن هناك إمكانية رؤية الهلال من غرب أمريكا من الطبيعي أن نقول لأمريكا أن تبدأ الشهر؛ لأن هناك إمكانية للرؤية بالتلسكوب فإذا على أمريكا أن تبدأ الشهر، الآن إذا قلنا للعالم أنتم جميعاً منطقة واحدة فإذا

بدأ الشهر في دولة هذا يعني أنني سأقول لكل العالم: ابدأوا في حين نجد أن مناطق أندونوسيا المغرب ماليزيا أستراليا وغيرها يغيب فيها القمر قبل غروب الشمس وتكون الرؤية مستحيلة في هذه المناطق، هذا ما قصده الدكتور القرضاوي أن نراعي الواقع ونكون عمليين، كيف يمكننا أن نقول للعالم: ابدأوا الشهر؛ لأن هناك إمكانية لرؤية الهلال في الولايات المتحدة. التقويم الثنائي سيقسم العالم إلى قسمين سيجعل للأمريكتين وحدة واحدة وسيجعل باقي العالم وحدة واحدة، وفي حالة الأحادي سيبدأ الشهر عند الجميع، وال الثنائي يقول للأمريكتين: أنتم ابدأوا الشهر ولكن يقول باقي العالم أستراليا وأسيا وأفريقيا وأوروبا: أنتم انتظروا يوماً آخر وسيكون الغد متتمماً للشهر. ونفترض الوضع في الخارطة هكذا.

كما قلت: أنا أذكر إيجابيات وسلبيات كل تقويم دون أن أرجح الآن تقويم دون الآخر، أقول: إن سلبية التقويم الثنائي أنه أحياناً وليس دائماً سيقسم العالم إلى منطقتين وعندما أقول العالم أنا أستثنى فقط الولايات المتحدة، باقي العالم أستراليا وأسيا وأفريقيا وأوروبا ستبدأ دائماً معاً فقط نستثنى أمريكا أحياناً تتغير، هذه سلبية الأحادي وهذه سلبية الثنائي.

هكذا فقد انتهيت، وشكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجلس أ.د. محمد غورماز:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، شكراً وبارك الله فيكم. المداخلات في هذه الجلسة أم بعد تقديم البحث؟ إذا الكلمة الآن لشيخنا وحبيبنا وأستاذنا علي محي الدين القره داغي وهو سيقدم لنا بحثه الموسوم بـ«التقويم الهجري شرعاً» فالتيقدم مشكوراً.







## التقويم الهجري شرعاً: أ.د. علي محي الدين القره داغي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه إلى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وبعد،

سماحة شيخنا الفاضل الأستاذ الدكتور محمد غورماز، الأخ العزيز محمد شوكت عودة، وأصحاب الفضيلة والسمامة إخوتي الكرام وأخواتي الكرمات أحياكم بتحية الإسلام وتحية الإسلام سلام الله عليكم ورحمة وبركاته.

يشرفنا أن أكون واقفاً في هذا المجلس الطيب، وأمام حضراتكم أصحاب الفضيلة والسعادة لأعرض على حضراتكم بضاعتكم. حقيقة، المقصود كما تفضل به الشيخ محمد غورماز وليس المقصود عرض الجوانب الفقهية وإنما هو التذكير بما قامت به هذه اللجنة خلال هذه السنوات الثلاث من جهود طيبة وجهود علمية لالانتقال من مرحلة الجدل والتنظير إلى مرحلة العمل والتطبيق. ونحن خلال ستين سنة وأكثر نجادل ونناقش وعقدت مؤتمرات كثيرة ولكن هذه المؤتمرات لم تقدم مشروعًا مهما كان هذا المشروع لتقديم تقويم أحدى أو ثنائية ولذلك كانت رئاسة الشؤون الدينية التركية كانت موفقة حينما اتجهت إلى هذا التوجه وشكلت لجنة علمية تضم المتخصصين من الفقهاء وعلم الفلك. وهذه اللجنة في الحقيقة وضعـت من أول يوم حينما تحدثنا وقلنا: إذا نحن لو أقمنا مؤتمراً

يضم عشرات الآلاف لما أقمنا ولما أتينا بشيء جديد، ولكن نحن نريد أن نطرح أمام أصحاب المؤتمر شيئاً علمياً يوافقون على أحدهما أو كليهما ونحن بذلك نبرئ ذمتنا أمام الله سبحانه وتعالى؛ لأنه اليوم يمشي كل شيء على حسب العمل؛ لأنه أي عمل حتى أي مشروع إذا لم يكن متكاملاً قابلاً للتطبيق سوف لن ينال المطلوب. وانطلاقاً من هذه النية بدأنا هذه الجهود المباركة.

في الحقيقة لا يخفى على حضراتكم فقد شاء الله تعالى أن يربط معظم العبادات الشعائرية بأزمان محددة أوائلها وأواخرها، مثل الصلوات والزكاة والصيام والحج، ولكن بعضها مرتبط بالأهلة مثل الصيام، والحج والزكاة، وبعضها بحركة الشمس مثل الصلوات الخمس التي نظمت في كل بلد أو قاتها حسب التقاويم المعتمدة فيه. وأما ما يتعلق بالصيام والحج والزكاة فقد وقع فيها خلاف كبير في تحديد أوائلها وأواخرها، وبخاصة الصيام حيث يثور حوله جدل كبير حول الاعتماد على الرؤية المجردة وحدها، أم على الحساب الفلكي وحده، أم على كليهما، وهل الحساب الفلكي يكون حجة في الإثبات والنفي أو في النفي فقط. مجموعة من الأسئلة تتكرر سنوياً، وليس مجرد إشارة فقط، بل لها آثار عملية على التطبيق حتى نجد أن الاختلاف بين أيام الصيام أو الفطر يكون في البلد الواحد، ولا سيما بين الأقليات الإسلامية، قد يصل إلى أربعة أيام، كما أنه يترب على ذلك حرمان بعض المسلمين في تلك البلاد غير الإسلامية من عطلة يوم العيد؛ لأن الدولة لا يمكنها منح أكثر من يوم، وعلاوة على ذلك فإن هذه الاختلافات غير المبررة أعطت صورة مشوهة عن حقيقة الإسلام الذي يحرض أشد الحرث على توحيد الأمة في مشاعرها وشعائرها بقدر الإمكان.

ونحن هنا نعرض للسادة الكرام خلاصة موجزة حول التمهيد لمؤتمر إسطنبول الثاني، ثم نلجم في مباحث الموضوع ومقدماته من خلال ثلاثة مباحث أساسية، وعلى النحو الآتي:

**المبحث الأول:** الجهود المبذولة من اللجنة العلمية لهذا المؤتمر، والمباني الشرعية والفقهية للتقويم الموحد (الأحادي) والتقويم الثنائي.

**المبحث الثاني:** الجهود الطيبة السابقة التي بذلتها المجامع الفقهية، أو الدول التي قامت بعقد مؤتمرات على مستويات مرموقه، حيث نذكر منها: المبادئ المتفق عليها من خلال سرد القرارات.

**المبحث الثالث:** المسائل المختلف فيها، حيث توصلها تأصيلاً فقهياً بعد ذكر مقدمات ممهدات.

والله أسأل أن يوفقنا جميعاً فيما نصبو إليه من وحدة الأمة، وأن يكتب لنا التوفيق في شؤوننا كلها، والعصمة من الخطأ والخطيئة، في عقيدتنا، والأخلاق في أقوالنا وأفعالنا، والقبول بفضله ومنه لبعض انتها المزاجة، والعفو عن تقصيرنا، والمغفرة لزلاتنا، إنه حسبنا ومولانا، فنعم المولى ونعم الموفق والنصير.

### المبحث الأول

الجهود المبذولة من اللجنة العلمية لهذا المؤتمر والمباني الشرعية والفقهية للتقويم الأحادي والتقويم الثنائي  
أولاً - نبذة موجزة حول التمهيد لمؤتمر إسطنبول الثاني:

بدأت الفكرة من رئاسة الشؤون الدينية التركية، منذ عدة سنوات، ثم بدأ العمل على التنفيذ من خلال دعوة عدد من علماء الشريعة وخبرائها ومن علماء الفلك وخبرائه للباحث حول هذا الموضوع المهم، وقد تشكلت منهم لجنة علمية، تكونت من:

د. أكرم كلش (تركيا)

أ.د. علي محى الدين القره داغي (قطر)

م. جمال الدين عبد الرازق (المغرب)

أ.د. شرف القضاة (الأردن)

- د. أحمد جاب الله (فرنسا)  
م. محمد شكوت عودة (الإمارات)  
د. نضال قسوم (شارقة)  
م. خالد شكوت (أمريكا)  
د. هيمن المتولي (مصر)  
د. محمد غريب (مصر)  
د. ذو الفقار شاه (أمريكا)  
د. جلال الدين خنجي (سوريا)  
أ.د. كاشف حمدي أوکور (تركيا)  
د. مصطفى بولند داداش (تركيا)  
إلهامي آشققايا (تركيا)  
حميرا نور إيشلوك (تركيا)

- 2- ثم اجتمعت اللجنة خلال السنوات الثلاث خمس اجتماعات انتهت بالإجماع على أن مؤتمر إسطنبول الثاني يجب أن يركز على إصدار تقويم أو أكثر ليكون وسيلة لجمع الأمة الإسلامية كلهم أو معظمهم، ومنع هذه الاختلافات التي أدت إلى نوع من الفوضى، ولا سيما داخل الأقليات الإسلامية.

ولذلك خصص الاجتماع الأخير لمناقشة التقاويم، حيث تناول المشاركون في الاجتماع أربعة تقاويم أحادية وثلاثة تقاويم ثنائية التي تم اختيارها من بين المشاريع التي قدمت إلىأمانة المؤتمر وعرضت وتمت مناقشتها مستفيضة عليها في الاجتماع الرابع.

أما التقاويم الأحادية فهي:

1. تقويم رئاسة الشؤون الدينية التركية المطبق حاليا

## 2. التقويم التركي المعدل

3. تقويم عبد الرازق & خالد شوكت

4. تقويم أم القرى

وأما التقاويم الثنائية فثلاثة تقاويم وهي كما يلي:

5. التقويم الهجري العالمي (محمد شوكت عودة)

6. تقويم نضال قسوم

7. مشروع شرف القضاة

ونحن هنا نذكر إيجابيات وسلبيات هذه التقاويم:

(1) التقويم التركي (تقويم رئاسة الشؤون الدينية) الحالي:

معاييره: الاعتماد على إمكانية الرؤية بالعين المجردة، بأن يكون استطالة القمر عن الشمس أكبر من 8 درجات، وأن يكون ارتفاع القمر عن الأفق 5 درجات وقت غروب الشمس في أي مكان في العالم قبل الساعة 12 بتوقيت غرينتش، وحيثند يكون اليوم الموالي أول أيام الشهر الهجري الجديد.

إيجابياته:

- يبدأ جميع العالم الشهر الهجري الجديد في يوم ميلادي واحد.
- يتحقق الاجتماع بالنسبة لكل العالم قبل اليوم المعلن بمعنى لا تبقى في العالم بقعة لم يتحقق الاجتماع بالنسبة لها.

سلبياته:

- أحياناً يتم تأجيل دخول بداية الشهر مع حصول الرؤية أو إمكانيتها لبعض الدول الواقعة غرب العالم، وسبب عدم بدء الشهر في التقويم هو أن الرؤية حدثت بعد الساعة 12 ليلاً بتوقيت غرينتش.

- سيدخل الشهر أحياناً والرؤية مستحيلة في أجزاء واسعة من العالم وتحديداً العالم الإسلامي، فهذا سلبيّة لمن يشترط رؤية الهلال في العالم الإسلامي، أما من لا يشترط ذلك ويرى أن مجرد رؤيته في أي بقعة من العالم كافياً فلا يعتبر حينئذ سلبيّة، ولكن بالنسبة لمن اشترط الاشتراك في جزء من الليل (كما اشترط في اجتماع مصر 1966م ، والكويت 1973م) تبقى المشكلة خصوصاً لقارنة أستراليا وما حولها، فهذا السلبية توجد في جميع التقاويم التالية أيضاً سواء كان التقويم أحادياً أو ثنائياً.

- يتم تأجيل يوم في دخول الشهر إذا وقعت رؤية الهلال بعد 24:00 (نصف الليل على توقيت غرينتش) ولو بدقة واحدة ، بحيث لو فرضنا إمكان رؤية الهلال في مكان ما حدث الساعة 24:01 على توقيت غرينتش تكون بداية الشهر غداة اليوم التالي .

## (2) التقويم التركي (تقويم رئاسة الشؤون الدينية) المعدل:

معاييره: الاعتماد على إمكانية الرؤية بالعين المجردة، بأن يكون استطالة القمر عن الشمس أكبر من 8 درجات، وأن يكون ارتفاع القمر عن الأفق 5 درجات وقت غروب الشمس في أي مكان في العالم قبل فجر مكة، وحينئذ يكون اليوم الموالي أول أيام الشهر الهجري الجديد .

### إيجابياته:

- يبدأ جميع العالم الشهر الهجري الجديد في يوم ميلادي واحد.
- أخذة مكة المكرمة في الحسابات يجعله موافقاً لما اقترحه كثير من العلماء مثل أحمد شاكر وغيره.
- يتحقق الاجتماع بالنسبة لكل العالم قبل اليوم المعلن بمعنى لا تبقى في العالم بقعة لم يتحقق الاجتماع بالنسبة لها .

### سلبياته:

- أحياناً يتم تأجيل دخول بداية الشهر مع حصول الرؤية أو إمكانيتها لبعض الدول الواقعة في غرب العالم، وسبب عدم بدء الشهر في التقويم هو أن الرؤية حدثت بعد فجر مكة المكرمة.
- سيدخل الشهر أحياناً والرؤية مستحيلة في أجزاء واسعة من العالم وتحديداً العالم الإسلامي (مع الملاحظات المذكور في التقويم السابق).
- يتم تأجيل يوم في دخول الشهر إذا وقعت رؤية الهلال بعد فجر مكة المكرمة ولو بدقة واحدة، بحيث لو فرضنا أن الفجر في مكة المكرمة يدخل في 04:00 وحصل إمكان رؤية الهلال في مكان ما وصادفت الرؤية 04:01 يتم تأجيل دخول الشهر في بعض البقع يوماً.

- إذا قارنا سلبيات التقويم المطبق حالياً في تركيا بهذا المشروع نرى أنه أقل سلبية خصوصاً بالنسبة لقارة أمريكا.

### (3) تقويم جمال الدين عبدالرازق & خالد شوكت:

معاييره: قائم على الاقتران قبل الساعة 12 نهاراً بتوقيت غرينتش.

إيجابياته:

- يبدأ جميع العالم الشهر الهجري الجديد في يوم ميلادي واحد.
- يقع الاقتران بالنسبة لكل العالم ولا تبقى بقعة من الأرض لم يحدث فيها الاقتران بعد، وبعبارة أخرى يتم دخول الشهر فلكلياً في اليوم المعلن عنه.

سلبياته:

- أحياناً يتم تأجيل دخول بداية الشهر مع حصول الرؤية أو إمكانيتها - على حسب بعض المعايير مثل معيار إسطنبول - لبعض الدول الواقعة في أقصى غرب العالم، وسبب عدم بدء الشهر في التقويم هو أن الاقتران حدث بعد الساعة 12 ظهراً بتوقيت غرينتش.

- كثيراً ما يمكن أن يدخل الشهر بالجزء الشرقي من العالم - وتوجد به البلاد الإسلامية - في حين تكون فيه رؤية الهلال ممتنعة أو مستحيلة.

#### (4) التقويم الهجري العالمي (تقويم محمد شوكت عودة):

معاييره :

- نطاق التقويم الهجري الشرقي: يمتد من خط طول 180 درجة شرقاً إلى خط طول 20 غرباً، فإذا دلت الحسابات الفلكية على أنه يمكن رؤية الهلال من منطقة (أرض يابسة) تقع ضمن هذا النطاق اعتبار اليوم التالي أول أيام الشهر.

- نطاق التقويم الهجري الغربي: يمتد من خط طول 20 غرباً إلى الأجزاء الغربية من القارتين الأمريكيةتين، فإذا دلت الحسابات الفلكية على أنه يمكن رؤية الهلال من أي منطقة (أرض يابسة) تقع ضمن هذا النطاق اعتبار اليوم التالي أول أيام الشهر الهجري.

إيجابياته:

- أنه لا يوجد في هذا التقويم تأجيل أمريكا مع إمكان الرؤية فيها، بينما تظهر هذه المشكلة في التقاويم الأحادية.

- يتم من خلاله جمع العالم الإسلامي في يوم ميلادي واحد.

سلبياته:

- أحياناً يتم تأجيل دخول بداية الشهر مع حصول الرؤية أو إمكانيتها لبعض الجزر الواقعة في أقصى غرب العالم، وسبب عدم بدء الشهر في التقويم هو أن الرؤية حدثت في البحر، وليس من اليابسة.

- كثيراً ما يمكن أن يدخل الشهر بالجزء الشرقي من العالم (قارة أستراليا وما حولها) في حين تكون فيه رؤية الهلال ممتنعة أو مستحيلة.

## (٥) تقويم نضال قسوم:

معاييره :

- يبدأ الشهر القمري الإسلامي الجديد في اليوم الموالي في المنطقة الغربية ويؤجل بيوم في المنطقة الشرقية إذا حدث الاقتران بين الفجر في مكة المكرمة وبين الساعة 12 ظهراً بالتوقيت العالمي.

- يبدأ الشهر القمري الإسلامي الجديد في كلتا المنطقتين في اليوم الموالي إذا حدث الاقتران قبل الفجر في مكة المكرمة.

إيجابياته :

- أنه لا يوجد في هذا التقويم تأجيل أمريكا مع إمكان الرؤية فيها، بينما تظهر هذه المشكلة في التقاويم الأحادية.

- يتم من خلاله جمع العالم الإسلامي في يوم ميلادي واحد.

سلبياته :

- لا يبدأ في التقويم الشهر الجديد أحياناً على الرغم من إمكانية الرؤية في مكان ما على اليابسة في بعض مناطق أفريقيا أو أوروبا.

- في بعض الشهور (كما حدث ذلك في رجب 1437) تقع الرؤية في مكة المكرمة والمحيط الأطلسي، ومع ذلك يتم تأجيل يوم في دخول الشهر، وهذا التأجيل كما يقع في مكة المكرمة يقع أيضاً في أفريقيا.

- المشكلة السابقة تقع في ثمانية أشهر من مجموع 87 شهراً قمريًا.

المقارنة بين التقويم التركي المعدل، وتقويم جمال الدين عبدالرازق، وتقويم تقويم محمد شوكت عودة:

1. الفرق بينها في شهرين فقط من خلال ثلاث سنوات (1438 ، ربيع الأول ، وشعبان).

2. يتم تأجيل دخول الشهر في أمريكا في التقويم التركي المعدل من خلال ثلاث سنوات، ثلاثة أشهر، وهذه الشهور جمادى الأولى 1437، جمادى الآخرة 1438، رجب 1439، وهذه الأشهر الثلاثة يتم تأجيلها أيضاً في تقويم جمال الدين عبدالرازق، وتقويم محمد شوكت عودة، إضافة إلى ذلك يتم التأجيل في شهرين: ربيع الأول 1438 ، شعبان 1438 في تقويم جمال الدين عبدالرازق، وتقويم محمد شوكت عودة، وسبب هذا الاختلاف الذي يعتبر تأجيلاً بالنسبة للفلكي الرئاسة هو استخدام معايير إستانبول، بينما لا يعتبر تأجيلاً بالنسبة لتقويم جمال الدين عبدالرازق / خالد شوكت بسبب استخدامهما معاييره.

3. السبب الذي أدى تقويم جمال الدين عبدالرازق / خالد شوكت إلى التأجيل في هذه الشهور الثلاثة هو للتخلص من الدخول في الشهر قبل ولادة الهلال (الاقتران) بمعنى أنه بقي في خيارين إما الدخول في الشهر قبل الاقتران وإما تأجيل أمريكا.

وبعد المناقشات اتفقوا:

1. على تقديم تقويمين إلى المؤتمر أحدهما أحادي ثانيهما ثانائي
2. وفي إطار التقويم الأحادي اختارت اللجنة بالغالبية العظمى التقويم الحالي المطبق من قبل رئاسة الشؤون الدينية التركية لتقديمه إلى المؤتمر
3. على أن تكون المعايير التي يعتمدتها التقويم موافقة للقرارين اللذين اتخاذا من قبل بعض المجامع الفقهية. وهما كما يلي:  
أ.الأصل في ثبوت دخول الشهر القمري هو الرؤية الحقيقة أو الحكمية سواء بالعين المجردة أم بالاستعانة بالمراسيد والأجهزة الفلكية الحديثة.

ب. إذا ثبتت الرؤية في بلد وجب على جميع المسلمين الالتزام بها، ولا عبرة لاختلاف المطالع لعموم الخطاب بالأمر بالصوم والإفطار.

ج. أن يعتمد على الأخذ بقرار مؤتمر إستانبول 8791. فيما يتعلق بشروط الرؤية.

د. على أن تلتزم اللجنة التركية بالتعاون مع م. جمال الدين عبد الرزاق وخالد شوكت وأعضاء اللجنة العلمية بمعالجة الحالات الاستثنائية التي تحدث في أمريكا وفي غيرها.

ه. وأن يؤخذ بنظر الاعتبار الاستفادة من بقية التقاويم الثلاثة المقدمة إلى اللجنة.

4. وفي إطار التقويم الثنائي اختارت اللجنة بالغالبية العظمى تقويمما مأخوذا من التقويمين المعروضين في الاجتماع (تقويم قسم وتقسيم عودة). وقد طالبت اللجنة صاحبي التقويمين بالتعاون البناء لتحقيق تقويم ثانوي يحقق الأهداف المرجوة.

5. وعلى إكمال هذا العمل في حدود عشرين يوماً.

6. وعلى أن يقوم بكتابة المذكرة الإيضاحية لكل من التقويمين المختارين د. نضال قسم (تقسيم أحادي) محمد شوكت عودة (تقسيم ثانوي) وإرسال ما كتبنا إلى سائر أعضاء اللجنة العلمية للإضافة أو التعديل.

7. واتفقت اللجنة على أن التقويمين المقدمين للمؤتمر يجب أن يكونا مشفوعين بتطبيق علمي لمدة تراوح بين 10 سنوات إلى 50 عاماً.

8. واتفقت اللجنة على أن يكون المؤتمر في أواخر شهر مايو (أيار) وعلى أن ترسل الدعوات إلى المسؤولين عن إعلان الصيام والأعياد في البلاد الإسلامية من وزراء الأوقاف، أو قاضي القضاة

خلال عشرة أيام، ويدرك في الدعوة: «أن التقويمين المعتمدين من اللجنة العلمية ستصل إليكم قبل موعد المؤتمر بما لا يقل عن شهر بإذن الله تعالى» كما يطلب فيها إرسال ملاحظاتهم القيمة قبل انعقاد المؤتمر.

**ثانياً - المباني الشرعية والفقهية للتقويم الموحد (الأحادي)**  
والتقويم الثنائي:

بني التقويمان المختاران على المبادئ الآتية:

أ- اعتماد الرؤية سواء كانت بالعين المجردة أم بأجهزة الرصد الحديثة.

فقد ثبت أن المؤتمرات السابقة قد اعتمدت (اعتماد الرؤية سواء كانت بالعين المجردة أم بأجهزة الرصد الحديثة) من حيث المبدأ.

والتحقيق أن الرؤية الشرعية تتحقق بالرؤية عن طريق أجهزة الرصد الحديثة، لأنها وسيلة لتنمية العين وقدرتها على الرؤية، كما هو الحال في أجهزة تكبير الصوت من خلال جهاز الميكروفون، وكما هو الحال في النظارة التي تساعده على تنمية العين على القراءة التي لولاها لما استطاعت أن ترى أو تقرأ.

ولذلك فإن الخلاف - كما سيأتي عند تحريره- خلاف وإن ثار حوله جدل كبير بين الفقهاء المعاصرین لكنه يسير، وسهل حلّه إذا نظرنا إلى الموضوع نظرة شاملة مقاصدية مع الاحفاظ باحترام النصوص الشرعية الصحيحة الصريحة، ووضعها في إطارها، وبالاحترام علم الفلك القطعي الذي يختلف عن علم التجسيم وعن علم الفلك القديم الذي كان يقوم على الحساب والتقدير والتخمين والحدس، أما علم الفلك اليوم فيعتمد على المشاهدة الدقيقة من خلال أجهزة متقدمة، وتقنيات عالية التي قربت البعيد، وكبرت الصغير، فنستطيع بها رؤية الذرّات.

ب- توحيد المطالع بمعنى أن رؤية الهلال في أي بلد تعتبر رؤية شرعية موجبة للصيام بالنسبة لجميع المسلمين.

وهذا المبدأ محل اتفاق بين المجامع الفقهية، والمؤتمرات التي عقدت حول هذا الموضوع منذ عام 1966 إلى يومنا هذا، ولكن التقويم الأحادي اعتبر العالم كله بمثابة عالم واحد، في حين أن التقويم الثنائي لا حظ الفرق بين معظم العالم الذي يشترك في إمكانية الرؤية، وبين بعضه الذي لا يشترك فيها، حسب المعيار الذي اعتمدته.

ج- أن الشروط المطلوبة - حسب قرارات المجامع الفقهية والمؤتمرات - في الأخذ بالحساب الفلكي متوافرة، كما سيأتي تفصيله في المبحث الثاني من هذه الدراسة.

د- تحقق شروط مؤتمر إسطنبول عام 1978 من تحقق 8 درجات استطالة، وارتفاع القمر عن الأفق 5 درجات وقت غروب الشمس في أي مكان في العالم قبل الساعة 12 بتوقيت غرينتش - كما سبق - .

هـ- وهناك مبادئ، وتأصيلات سيأتي تفصيلهما

### المبحث الثاني

الجهود الطيبة السابقة التي بذلتها المجامع الفقهية أو الدول التي قامت بعقد مؤتمرات على مستويات مرموقه

حيث نذكر منها: المبادئ المتفق عليها من خلال سرد القرارات.

وبناءً على ما سبق وغيره من الآثار السلبية بذلت جهود كبيرة من معظم الدول الإسلامية، وبخاصة تركيا، والمملكة العربية السعودية، ومصر، حيث عقدت مؤتمرات كبرى، وندوات متخصصة للوصول إلى نتاج علمية رصينة تحقق أهدافها المرجوة.

ونحن هنا نذكر هذه الجهود بصورة موجزة من خلال ما اتفقت عليها المجامع الفقهية والمؤتمرات العلمية، ثم تتبعها بال مختلف فيه مع بيان الأدلة والترجيح، وأما المجمع عليه فلا يحتاج إلى ذكر الأدلة والمناقشة، بل يجعلها منطلقاً لما يصدر من التقاويم التي سيعتمدها هذا المؤتمر الجليل.

### المبادئ والقرارات المتفق عليها بين المجامع الفقهية، والندوات والمؤتمرات العلمية:

**المبدأ الأول :** ما صدر به البيان الخاتمي للمؤتمر العالمي لإثبات الشهور القمرية بين علماء الشريعة والحساب الفلكي الذي عقده المجمع الفقهى الإسلامى فى رابطة العالم الإسلامي فى الفترة ١٩-٢١/٣/١٤٣٣هـ : «أن لهذا الكون قوانين وسنن تحكمه هي من صنع العلي القدير الذى خلقه في غاية الإبداع والانتظام والإتقان. ومن ذلك خلق الشمس والقمر لمعرفة المواقف والسنين والحساب، قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقْرٍ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الرَّحِيمِ وَالْقَمَرُ قَدْرُنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالغُرَبَجُونَ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَسْبِغِي لَهَا أَنْ ثُدِرِكَ الْقَمَرُ وَلَا اللَّيلُ سَايُقُ النَّهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾<sup>١</sup> وقال عز من قائل: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾<sup>٢</sup> وقال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدْرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>٣</sup>، وقد جعل الله الأهلة مواقف الناس لمعرفة بداية الأشهر القمرية، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ﴾<sup>٤</sup>، ولتعلق ثبوت الأهلة بعبادات هي من أركان الإسلام كالحج والصوم، ولأن الأشهر القمرية هي الأساس والمعيار لكثير من الأحكام الشرعية كالعدة والإيلاء والكافرات كما قال تعالى: ﴿

٤٠-٣٨ سورة يس / الآية ٤٠	١
٥ سورة الرحمن / الآية ٥	٢
٥ سورة يونس / الآية ٥	٣
١٨٩ سورة البقرة / الآية ١٨٩	٤

وَالَّذِينَ يَتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّضُنَّ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ<sup>٥</sup> وَعَشْرًا<sup>٦</sup> وَقَالَ تَعَالَى : «لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُضُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ»<sup>٧</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى فِي كَفَارَةِ القَتْلِ الْخَطَا وَفِي كَفَارَةِ الظَّهَارِ : «فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»<sup>٨</sup>.

وقد أشار إلى هذا المعنى بإيجاز شديد قرارات:

أ- المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف في 13 رجب 1386هـ - 27 أكتوبر 1966م بشأن تحديد أوائل الشهور القرمزية.

ب- ومؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت في 23-28 محرم 1393هـ = 3-2 مارس 1973م.

ج- وكذلك مؤتمر رؤية الهلال بإستانبول - تركيا - 26-29 ذي الحجة 1398هـ الموافق 27-30 نوفمبر 1978م.

د- والمؤتمر الثالث لمجمع الفقه الإسلامي المنعقد في عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية في الفترة 13-16 صفر 1407هـ = 11-16 أكتوبر 1986م.

هـ- والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في بيانه المنشور في 18 سبتمبر 2009م.

فهذا محل اتفاق بين الجميع.

والमبدأ الثاني : أن الرؤية هي الأصل، ولكن هل يمكن الاعتماد على الحسابات الفلكية؟ وهل المراد بالرؤية هي الرؤية البصرية بالعين المجردة أم أنها تشمل رؤية الهلال عن طريق أجهزة الرصد المتطور؟ ثم إن القرآن الكريم قد استعمل «شَهْدَ مِنْكُمُ الشَّهْرُ»<sup>٩</sup>

سورة البقرة / الآية 234	5
سورة البقرة / الآية 226	6
سورة النساء / الآية 92، سورة المجادلة / الآية 4 ، ويراجع نص البيان المنشور على موقع الرابطة على شبكة الانترنت	7
سورة البقرة / الآية 185	8

فبناء على معنى (شهد) فإنه يشمل ولادة الهلال مطلقاً دون الحاجة إلى الرؤية البصرية المجردة، أم أنه مبين بما ورد في السنة من اشتراط الرؤية؟

للإجابة عن ذلك نذكر نصوص قرارات وتوصيات المؤتمرات السابقة بالسلسلة الزمنية:

**أولاً-** نص قرار المؤتمر الثالث لمجمع البحث الإسلامي بالأزهر الشريف 13 رجب 1386هـ = 27 أكتوبر 1966م على:

(أ) أن الرؤية هي الأصل في معرفة دخول أي شهر قمري، كما يدل عليه الحديث الشريف، فالرؤية هي الأساس. لكن لا يعتمد عليها إذا تمكنت فيها التهمم تمكنناً قوياً.

(ب) يكون ثبوت رؤية الهلال بالتواتر والاستفاضة، كما يكون بخبر الواحد ذكرًا كان أو أنثى، إذا لم تتمكن التهمم في إخباره لسبب من الأسباب، ومن هذا الأسباب مخالفة الحساب الفلكي الموثوق به الصادرِ ممن يُوثق به.

(ت) خبر الواحد ملزِم له ولمن يَثْقَبْ به، أما إلزام الكافية فلا يكون إلا بعد ثبوت الرؤية عند من خصَّصته الدولة الإسلامية للنظر في ذلك.

(ث) يعتمد على الحساب في إثبات دخول الشهر إذا لم تتحقق الرؤية ولم يتيسر الوصول إلى تمام الشهر السابق ثلاثة أيام.

2 - يرى المؤتمر أنه لا عبرة باختلاف المطالع وإن تباعدت الأقاليم، متى كانت مشتركة في جزء من ليلة الرؤية وإن قلّ، ويكون اختلاف المطالع معتبراً بين الأقاليم التي لا تشارك في جزء من هذه الليلة.

**ثانياً-** نص بيان مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت في 28-29 محرم 1393هـ = 3-2 مارس 1973م، على:

١- أن رؤية الهلال هي الأصل في تحديد أوائل الشهور القمرية شرط ألا تتمكن منها التهمة تمكناً قوياً، وهي تثبت بالتواتر والاستفاضة أو بخير الواحد العدل إذا لم تتمكن التهمة في الاخبار لسبب من الاسباب ومنها مخالفة الحساب الموثوق به.

٢- أنه لا عبرة باختلاف المطالع وان تباعدت الأقاليم متى كانت مشتركة في جزء من ليلة الرؤية وإن قل، وإذا ثبتت الرؤية في بلد وجوب أن تأخذ بها البلدان الأخرى.

٣- إذا تعذررت الرؤية يجوز الاعتماد على الحساب الفلكي الموثوق به.

٤- وجوب عمل تقويم قمري بمعرفة لجنة معتمدة من فقهاء الشريعة الإسلامية وعلماء الفلك تلتزم به الحكومات الإسلامية.

٥- أنه حتى يصدر التقويم يبقى الاعتماد على رؤية الهلال أساساً لتحديد أوائل الشهور القمرية.

ثالثاً- ما صدر عن مؤتمر إسطنبول بتركيا في عام 1978م:

١- الأصل هو رؤية الهلال، سواء تمت بالعين المجردة أم بطرق الرصد العملية الحديثة.

٢- لاعتبار حكم الحاسبين بدخول الشهر القمري شرعاً يجب أن يبنوا حكمهم هذا على وجود الهلال في الأفق بالفعل بعد مغيب الشمس بحيث يمكن أن يرى بالعين عند انتفاء الموانع، وهذا ما يسمى بالرؤية الحكمية.

٣- لإمكان رؤية الهلال لا بد من توفر شرطين أساسين، هما:  
أ- ألا يقل بعد الزاوي بين الشمس والقمر عن ثماني درجات بعد الاقتران مع العلم بأن بداية الرؤية تحصل بين سبع وثماني درجات، وتم أخذ الثمانية على سبيل الاحتياط.

ب- ألا تقل زاوية ارتفاع القمر عن الأفق عند غروب الشمس عن خمس درجات، وعلى هذا الأساس وحده يمكن رؤية الهلال بالعين المجردة في الأحوال العادلة.

4- لا يشترط لإمكان رؤية الهلال مكان خاص بل يصح الحكم بدخول الشهر إذا أمكنت رؤيته من مكان ما من سطح الأرض، وينبغي أن يكون الإعلان عن الرؤية كما يقرها التقويم الهجري الموحد -المشار إليه في البند التالي- في جميع أنحاء العالم بواسطة المرصد الفلكي بمكة المكرمة متى تم إنجازه جمعاً لكلمة المسلمين وتحقيقاً لوحدتهم.

5- وجوب وضع تقويم فلكي لكل سنة قمرية من قبل علماء الشريعة والفلك والمراصد، استناداً إلى المقاييس السابق ذكرها في القرار الثاني والثالث والرابع، وتجتمع لجنة التقويم للمصادقة على مشروع الروزنامة الموحدة اجتماعاً دوريًا مرة كل سنة، ويكون الاجتماع الأول بإستانبول في شهر ربيع الثاني من سنة 1399هـ = مارس 1979م.

رابعاً- ما صدر عن مجمع الفقه الإسلامي الدولي دورة مؤتمره الثالث بعمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية من 8-13 صفر 1407هـ، الموافق 11 - 16 تشرين الأول (أكتوبر) 1986م:

بعد استعراضه في قضية توحيد بدايات الشهور القمرية مسألتين:

الأولى: مدى تأثير اختلاف المطالع على توحيد بداية الشهور.

الثانية: حكم إثبات أوائل الشهور القمرية بالحساب الفلكي.

وبعد استماعه إلى الدراسات المقدمة من الأعضاء والخبراء حول هذه المسألة، قرر ما يلي:

أولاً: إذا ثبتت الرؤية في بلد وجب على المسلمين الالتزام بها ولا عبرة لاختلاف المطالع، لعموم الخطاب بالأمر بالصوم والإفطار.

ثانياً: يجب الاعتماد على الرؤية، ويستعان بالحساب الفلكي والمراسد، مراعاة للأحاديث النبوية، والحقائق العلمية. والله أعلم.  
خامساً - ما صدر عن المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بخصوص رؤية هلال شهر شوال:

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ...  
وبعد؛

فإن الأمانة العامة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث تنتهز هذه الأيام المباركة لتدعو المسلمين قاطبة إلى الاعتصام بحبل الله تعالى ووحدة الصف ولهم الشمل متذكرين قول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرُّوا وَإِذْ كُرُوا نَعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُثُّمْ أَعْدَاءَ فَأَلْفَ يَئِنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبِحُّهُمْ بِنَعْمَتِهِ إِخْرَانًا وَكُثُّمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا...﴾<sup>9</sup>. ولعل قدوم عيد الفطر يكون فرصة لاستدرك المسلمين ما فاتهم فيصلحوا من أحوالهم ويوحدوا صفوفهم وينبذوا ما يفرقهم لعل الله أن يبدل الحال إلى أحسن الأحوال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾<sup>10</sup>.

كما تود الأمانة العامة أن تؤكد على قرار المجمع الفقهى الدولى في قراره رقم (18) في مؤتمره الثالث لعام 1986م، أنه لا عبرة باختلاف المطالع لعموم الخطاب: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» (متافق عليه)، وعلى ما صدر عن المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته التاسعة عشرة حول ثبات دخول الشهور القمرية والتي أشارت إلى:

1 - أن الحساب الفلكي أصبح أحد العلوم المعاصرة التي وصلت إلى درجة عالية من الدقة بكل ما يتعلق بحركة الكواكب

9 سورة آل عمران / الآية 103

10 سورة الرعد / الآية 11

السيارة وخصوصاً حركة القمر والأرض ومعرفة مواضعها بالنسبة للقبة السماوية، وحساب مواضعها بالنسبة لبعضها البعض في كل لحظة من لحظات الزمن بصورة قطعية لا تقبل الشك.

2 - أن وقت اجتماع الشمس والأرض والقمر أو ما يعبر عنه بالاقتران أو الاستسراار أو المحاق حدث كوني يحصل في لحظة زمنية واحدة، ويستطيع علم الفلك أن يحسب هذا الوقت بدقة فائقة بصورة مسبقة قبل وقوعه لعدد من السنين، وهو يعني انتهاء الشهر المنصرم وابتداء الشهر الجديد فلكياً. والاقتران يمكن أن يحدث في أي لحظة من لحظات الليل والنهار.

3 - يثبت دخول الشهر الجديد شرعاً إذا توافر ما يلي:  
أولاً: أن يكون الاقتران قد حدث فعلاً قبل غروب الشمس.  
ثانياً: أن يكون هناك إمكانية لرؤية الهلال بالعين المجردة أو بالاستعانة بالآلات الرصد في أي موقع على سطح الأرض، ولا عبرة لاختلاف المطالع لعموم الخطاب بالأمر بالصوم والإفطار.  
ثالثاً: لقبول إمكانية رؤية الهلال لا بد أن تتحقق الشروط الفلكية التالية:

أ - أن يغرب الهلال بعد غروب الشمس في موقع إمكانية الرؤية.  
ب - ألا تقل زاوية ارتفاع القمر عن الأفق عند غروب الشمس عن ( $5^{\circ}$ ) خمس درجات.  
ج - ألا يقلّ بعد الزاوي بين الشمس والقمر عن ( $8^{\circ}$ ) ثمانى درجات.

4 - على المسلمين في البلاد الأوروبية أن يأخذوا بهذه القاعدة في دخول الشهور القمرية والخروج منها وخصوصاً شهري رمضان وشوال وتحديد مواعيد هذه الشهور بصورة مسبقة، مما يساعد على

تأدية عباداتهم وما يتعلق بها من أعياد ومناسبات وتنظيم ذلك مع ارتباطاتها في المجتمع الذي تعيش فيه.

**سادساً** - ما صدر عن المؤتمر العالمي لرابطة العالم الإسلامي «إثبات الشهور القمرية بين علماء الشريعة والحساب الفلكي» الذي نظمه في مكة المكرمة خلال الفترة 11-13 شباط/فبراير 2012 الموافق 19-21 ربيع الأول 1433هـ:

أولاً: الأصل في ثبوت دخول الشهر القمري وخروجه هو الرؤية، سواء بالعين المجردة أو بالاستعانة بالمراصد والأجهزة الفلكية، فإن لم ير الهلال فتكمel العدة ثلاثة أيام. فقد ثبتت أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان منها: حديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ غَيَّبَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ» رواه البخاري. وحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال صلى الله عليه وسلم : «الشَّهْرُ تِسْعَةَ وَعَشْرُونَ لَيْلَةً فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ» (رواه البخاري). وعنده قال: قال صلى الله عليه وسلم: (لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفترروا حتى تروا ف وإن غمم عليكم فأكملوا له) (رواه البخاري). فقد دلت هذه الأحاديث وغيرها على أن الرؤية هي الأصل في ثبوت دخول الشهر وخروجه.

ثانياً: أن ترأسي الهلال واجب كفائي؛ لأنه مما لا يتم الواجب إلا به. يؤيد ذلك: فعله صلى الله عليه وسلم وتقريره. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَفَّظُ مِنْ شَعْبَانَ مَا لَا يَتَحَفَّظُ مِنْ عَيْرِهِ، ثُمَّ يَصُومُ لِرُؤْيَةِ رَمَضَانَ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْهِ عَدَّ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ صَامَ» (رواه أبو داود). وفي رواية ابن حبان وابن خزيمة بلفظ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَفَّظُ مِنْ هِلَالِ شَعْبَانَ مَا لَا يَتَحَفَّظُ مِنْ عَيْرِهِ». وروى عبد الله بن عمر - رضي

الله عنهمـا -، قال: «تَرَاءَى النَّاسُ الْهَلَالَ فَأَخْبَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ فَصَامَهُ وَأَمْرَ النَّاسَ بِصِيَامِهِ» (رواه أبو داود).

**ثالثاً:** يجب أن تتوافر في الشاهد الشروط المعتبرة لقبول الشهادة، وأن تنتفي عنـها، وأن يتم التثبت من حـدة نظر الشاهـد، وكيفية رؤيته للهـلال حال الرؤـية، ونحو ذلك مما ينفي الشك في شهادـته .

**رابعاً:** أن الحساب الفلكي علم قائم بذاته، له أصوله وقواعدـه، وقد كان للمسلمـين فيه إسهام متميـز، وكان محل اهتمـام من الفقهـاء المسلمينـ، وبعـض نتائجـه ينبغي مراعـاتها؛ ومن ذـلك معرفـة وقت الاقترانـ، ومعرفـة غـياب القمر قبل غـياب قرصـ الشـمس أو بعـدهـ، وأن ارتفاعـ القمر في الأفقـ في اللـيلـة التي تـعقبـ اقترانـه قد يكونـ بـدرجةـ أو أقلـ أو أكثرـ. ولـذلك يـلزمـ لـقبولـ الشـهادـةـ برؤـيةـ الـهـلـالـ أـلاـ تكونـ الرـؤـيةـ مـستـحـيلـةـ حـسبـ حـقـائقـ الـعـلـمـ الصـحـيحـةـ وـحـسـبـ ماـ يـصـدرـ منـ المؤـسـسـاتـ الفـلـكـيـةـ المعـتـمـدةـ، وـذـلـكـ فيـ مـثـلـ عـدـمـ حدـوثـ الـاقـترـانـ أوـ فيـ حـالـةـ غـرـوبـ القـمـرـ قـبـلـ غـيـابـ الشـمـسـ. اـنـتـهـىـ قـرـارـ الـمـجـلسـ.

**والـمـبـدـأـ الثـالـثـ:** المـتفـقـ عـلـيـهـ بـيـنـ الـمـجـامـعـ الـفـقـهـيـةـ وـالـمـؤـتـمـراتـ الـفـقـهـيـةـ التـيـ ذـكـرـنـاـهـاـ هوـ أـنـهـ «لـاـ عـبـرـةـ باـخـتـالـفـ الـمـطـالـعـ وـإـنـ تـبـاعـدـ الـأـقـالـيمـ مـتـىـ كـانـتـ مـشـتـرـكـةـ فـيـ جـزـءـ مـنـ هـذـهـ اللـيلـةـ وـإـنـ قـلـ...». وـهـذـاـ نـصـ قـرـارـ مـجـمـعـ الـبـحـوـثـ، وـقـدـ أـكـدـهـ مـؤـتـمـرـ الـكـوـيـتـ، وـمـؤـتـمـرـ إـسـتـانـبـولـ حـيـثـ نـصـ عـلـىـ أـنـهـ : «لـاـ يـشـرـطـ لـإـمـكـانـ رـؤـيـةـ الـهـلـالـ مـكـانـ خـاصـ بـلـ يـصـحـ الـحـكـمـ بـدـخـولـ الشـهـرـ إـذـ أـمـكـنـتـ رـؤـيـةـ مـنـ مـكـانـ مـاـ مـنـ سـطـحـ الـأـرـضـ...». وـقـدـ أـكـدـ ذـلـكـ قـرـارـ مـجـمـعـ الـفـقـهـ الـإـسـلامـيـ الـدـولـيـ، وـكـذـلـكـ بـيـانـ الـمـجـلسـ الـأـورـوبـيـ لـلـإـفتـاءـ وـالـبـحـوـثـ -ـ كـمـاـ سـبـقـ -ـ.

**المـبـدـأـ الـرـابـعـ:** شـرـوـطـ الـأـخـذـ بـالـحـسـابـ الـفـلـكـيـ عـنـدـ مـنـ يـقـولـ بـهـ:  
أـوـلـاًـ -ـ مـجـمـعـ الـبـحـوـثـ الـإـسـلامـيـ حـيـثـ نـصـ قـرـارـهـ عـلـىـ:

«يعتمد على الحساب الفلكي في إثبات دخول الشهر إذا لم تتحقق الرؤية ولم يتيسر الوصول إلى تمام الشهر السابق ثلاثة أيام». يوماً.

### ثانياً - ونص مؤتمر الكويت على:

«-6 توطئة لاعتماد الحساب الفلكي الموثوق به في تحديد أوائل الشهور القمرية يقر المؤتمر تعليمي المراسد الفلكية في البلاد العربية والإسلامية. وبعد درس ومناقشة مستفيضة اتفق الحاضرون على أن تكون الأسس التي يبني عليها التقويم الإسلامي الذي يجمع بين الحكم الشرعي والحساب الفلكي هي:

- 1 أن يبدأ الشهر من الليلة لاجتماع النيرين (مولد القمر).
- 2 ألا يقل بعد القمر الراوي عن الشمس عن سبع درجات، وهو الحد الأدنى لإمكان رؤية الهلال.
- 3 أن يكون للقمر مكث بعد غروب الشمس بحيث تمكّن رؤيته.
- 4 أن تكون مكة المكرمة المبدأ المكاني لحساب الهلال الشرعي.

وبعد الاتفاق على هذه الأسس كلف السيد صالح العجيري وضع مشروع التقويم المطلوب.

### ثالثاً - ونص مؤتمر إسطنبول على:

«2- لا اعتبار حكم الحاسين بدخول الشهر القمري شرعاً يجب أن يبنوا حكمهم هذا على وجود الهلال في الأفق بالفعل بعد مغيب الشمس بحيث يمكن أن يرى بالعين عند انتهاء المowanع، وهذا ما يسمى بالرؤية الحكمية.

- 3 لإمكان رؤية الهلال لا بد من توفر شرطين أساسيين، هما:

أ- لا يقل بعد الزاوي بين الشمس والقمر عن ثمانى درجات بعد الاقتران مع العلم بأن بداية الرؤية تحصل بين سبع وثمانى درجات على سبيل الاحتياط.

ب- لا تقل زاوية ارتفاع القمر عن الأفق عند غروب الشمس عن خمس درجات، وعلى هذا الأساس وحده يمكن رؤية الهلال بالعين المجردة في الأحوال العادية.»

رابعاً - بيان المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث اعتمد الحساب الفلكي - كما سبق بيانه - .

خامساً - وأما مجمع الفقه الإسلامي الدولي فلم يكتف بالحساب الفلكي، بل استعان بالمراسيد، كما سبق في قراره في مؤتمره الثالث.

سادساً - وكذلك مؤتمر رابطة العالم الإسلامي:

ولكنه خطوة جيدة، فنص على: «رابعاً: أن الحساب الفلكي علم قائم بذاته، له أصوله وقواعد، وقد كان للمسلمين فيه إسهام متميز، وكان محل اهتمام من الفقهاء المسلمين، وبعض نتائجه ينبغي مراعاتها؛ ومن ذلك معرفة وقت الاقتران، ومعرفة غياب القمر قبل غياب قرص الشمس أو بعده، وأن ارتفاع القمر في الأفق في الليلة التي تعقب اقترانه قد يكون بدرجة أو أقل أو أكثر. ولذلك يلزم لقبول الشهادة برؤية الهلال ألا تكون الرؤية مستحيلة حسب حقائق العلم الصحيحة وحسب ما يصدر من المؤسسات الفلكية المعتمدة، وذلك في مثل عدم حدوث الاقتران أو في حالة غروب القمر قبل غياب الشمس».».

كما نص على: «سابعاً: أن إثبات بدايات الشهور القمرية فيما يتعلق بالعبادات مسألة شرعية فهي من مسؤولية علماء الشريعة المخولين من قبل جهات معتمدة أو ما في حكمها، وأن مسؤولية الفلكيين والجهات الفلكية تقديم الحسابات الفلكية الدقيقة بشأن ولادة القمر وموقع الهلال، وتقدير ظروف الرؤية لأي موقع على

سطح الكـرة الأرضـية، وغـيرـها منـ المـعـلومـاتـ التيـ تـسـاعـدـ الجـهـاتـ الشـرـعـيـةـ المـخـتـصـةـ فيـ إـصـدـارـ القرـارـ الدـقـيقـ الصـحـيحـ. ثـامـنـاًـ:ـ الشـرـعـيـةـ لاـ تـمـنـعـ منـ الـاسـتـفـادـةـ منـ العـلـومـ الـحـدـيثـةـ،ـ كـالـحـسـابـ الـفـلـكـيـ بـمـسـتـجـدـاتهـ،ـ وـتـقـنيـاتـ الرـصـدـ الـمـتـقـدـمـةـ،ـ وـنـوـهـاـ،ـ فـيـ مـصـالـحـ النـاسـ وـمـعـالـاتـهـمـ،ـ فـالـإـسـلـامـ لـاـ يـتـعـارـضـ مـعـ الـعـلـمـ وـحـقـائـقـهـ»ـ.

**المبدأ الخامس : حول ضرورة هيئة تأسيس هيئة للحساب الفلكي، والمراصد:**

ـ1ـ فقد دعا مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف منذ عام 1386هـ=1966م الحكومات الإسلامية بإنشاء هيئة إسلامية ينطاط بها إثبات الشهور القمرية مع مراعاة تصال بعضها بعض، والاتصال بالمراصد والفلكيين الموثوق بهم.

ـ2ـ دعا مؤتمر الكويت في 1393هـ=1973م إلى إقرار تعليمي المراصد الفلكية في البلاد العربية والإسلامية.

ـ3ـ ونص مؤتمر إستنابول 1398هـ=1978م على:

ـخـامـسـاًـ وـجـوبـ وـضـعـ تـقـويـمـ فـلـكـيـ لـكـلـ سـنـةـ قـمـرـيـةـ منـ قـبـلـ عـلـمـاءـ الشـرـعـيـةـ وـالـفـلـكـ وـالـمـرـاـصـدـ،ـ اـسـتـنـادـاـ إـلـىـ المـقـايـيسـ السـابـقـ ذـكـرـهـاـ فـيـ الـقـرـارـ الـثـانـيـ وـالـثـالـثـ وـالـرـابـعـ،ـ وـتـجـتـمـعـ لـجـنةـ التـقـويـمـ لـلـمـصـادـقـةـ عـلـىـ مـشـرـوعـ الرـوـزـنـامـةـ الـمـوـحـدـةـ اـجـتـمـاعـاـ دـوـرـيـاـ مـرـةـ كـلـ سـنـةـ،ـ وـيـكـونـ الـاجـتـمـاعـ الـأـوـلـ باـسـتـنـبـولـ فـيـ شـهـرـ رـبـيعـ الـثـانـيـ مـنـ سـنـةـ 1399هـ = مـارـسـ 1979مـ.

ـسـادـسـاًـ تـأـلـفـ لـجـنةـ التـقـويـمـ الـمـسـارـ إـلـيـهـ فـيـ الـقـرـارـ السـابـقـ مـنـ الـأـقـطـارـ الـآـتـيـةـ:ـ أـنـدـونـيـسـياـ،ـ بـنـغـلـادـيشـ،ـ تـونـسـ،ـ الـجـزـائـرـ،ـ السـعـودـيـةـ،ـ الـعـرـاقـ،ـ قـطـرـ،ـ الـكـوـيـتـ،ـ مـصـرـ،ـ وـلـاـ يـلـزـمـ لـانـعقـادـهـ حـضـورـ جـمـيعـ الـأـعـضـاءـ.

ـسـابـعـاًـ تـقـومـ لـجـنةـ الـمـسـارـ إـلـيـهـ أـعـلاـهـ بـإـعـدـادـ خـرـائـطـ يـوـضـعـ عـلـيـهـاـ الـمـنـاطـقـ الـتـيـ يـمـكـنـ أـنـ يـرـىـ فـيـهـاـ الـهـلـالـ وـذـلـكـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ شـهـرـ

رمضان وشوال وذي الحجة، مما يسمح لكل من أراد أن يتأكد من الاستهلال أن يتحقق من الرؤية ويقتنع بصحة الحساب إذا كان في حالة تمكنه من ذلك عادة، ويتيح لكل دولة أن ترصد الهلال بواسطة هيئة موثوقة بها متخصصة معتمدة.

ثامناً- عرض هذه القرارات والتوصيات على الأمانة العامة لمؤتمر وزراء الخارجية الإسلامية لتنولى بدوره عرضها في الدورة القادمة لمؤتمر الخارجية الذي سينعقد في الرباط من أجل إقرارها ووضعها موضع التنفيذ».

#### ٤- ونص مؤتمر الرابطة بمكة المكرمة على :

«عاشرأً: حث الحكومات الإسلامية على الاهتمام بوسائل الرؤية وتخصيص هيئات للترائي. وفي هذا الصدد يشيد المؤتمر بجهود بعض الدول الإسلامية في مجال الرصد وإنشاء المراصد الفلكية، وفي مقدمتها جهود المملكة العربية السعودية ممثلة في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في هذه المضمار.

حادي عشر: يوصي المؤتمر رابطة العالم الإسلامي بتكوين هيئة علمية من علماء الشريعة، وعلماء الفلك المتخصصين للنظر في جميع البحوث والدراسات في كلا المجالين؛ والتي قدمت في اللقاءات والندوات والمؤتمرات التي انعقدت لبحث هذا الشأن، وما صدر عن المجامع الفقهية وهيئات كبار العلماء ومجامع البحوث الإسلامية».

**المبدأ السادس: ضرورة وجود تقويم شامل للمسلمين.**

أ- دعا المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية إلى ذلك بصورة إجمالية منذ عام ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م.

ب- ودعا إلى ذلك بوضوح مؤتمر الكويت في ١٣٩٣هـ=١٩٧٣م إلى ضرورة وجود تقويم إسلامي يشمل جميع البلاد الإسلامية حيث جاء في قراراته وبعد دراسة ومناقشة مستفيضة اتفق الحاضرون على

أن تكون الأسس التي يبني عليها التقويم الإسلامي الذي يجمع بين الحكم الشرعي والحساب الفلكي هي:

- ١- أن يبدأ الشهر من الليلة لاجتماع النيرين (مولد القمر).
- ٢- ألا يقل بعد القمر الزاوي عن الشمس عن سبع درجات، وهو الحد الأدنى لإمكان رؤية الهلال.
- ٣- أن يكون للقمر مكث بعد غروب الشمس بحيث تمكّن رؤيته.
- ٤- أن تكون مكة المكرمة المبدأ المكاني لحساب الهلال الشرعي.

وبعد الاتفاق على هذه الأسس كلف السيد صالح العجيري وضع مشروع التقويم المطلوب»

جـ- وكذلك دعا إلى ذلك بقوة مؤتمر إسطانبول 1398هـ=1978م ، حيث نص على:

«سادساً- تألف لجنة التقويم المشار إليه في القرار السابق من الأقطار الآتية : إندونيسيا، بنغلاديش، تونس، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، مصر، ولا يلزم لانعقادها حضور جميع الأعضاء.

سابعاً- تقوم اللجنة المشار إليه أعلاه بإعداد خرائط يوضح عليها المناطق التي يمكن أن يرى فيها الهلال وذلك بالنسبة إلى شهر رمضان وشوال وذي الحجة، مما يسمح لكل من أراد أن يتتأكد من الاستهلال أن يتحقق من الرؤية ويقتنع بصحّة الحساب إذا كان في حالة تمكنه من ذلك عادة، ويتيح لكل دولة أن ترصد الهلال بواسطة هيئة موثوقة بها متخصصة معتمدة.

ثامناً- عرض هذه القرارات والتوصيات على الأمانة العامة لمؤتمر وزراء الخارجية الإسلامية لتتولى بدوره عرضها في الدورة

القادمة لمؤتمر الخارجية الذي سينعقد في الرباط من أجل إقرارها ووضعها موضع التنفيذ.

د- وكذلك دعا مؤتمر الرابطة بمكة المكرمة إلى: «...وإصدار تقويم موحد للتاريخ الهجري».

### المبحث الثالث

#### التأصيل الفقهي للمسائل المختلف فيها

**المطلب الأول** – المقدمات الممهدات ، مثل ارتباط العبادات بالزمان والمكان لا يجوز أن يتجاوز بعدها الروحي، ونحو ذلك.

**المطلب الثاني:** اختلاف الفقهاء قديماً وحديثاً في الاعتماد على الحساب الفلكي مع تحرير محل النزاع، والمناقشة والترجيح.

#### المطلب الأول – المقدمات الممهدات:

أولاًً – ارتباط العبادات بالزمان والمكان لا يجوز أن يتجاوز بعدها الروحي:

#### تمهيد

فقد شاءت مشيئة الله تعالى أن ترتبط أركان الإسلام الخمسة – سوى الشهادة – بالمواقيت الزمانية كما ارتبط الحج بالميقات الزمانية والمكاني فقال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجَّ﴾<sup>11</sup> فالصلة مرتبط أداؤها بالأذمنة المستفادة من حركة الشمس فقال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾<sup>12</sup>. وروى مسلم بسنده عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿وَقْتُ الظَّهَرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ...﴾ الحديث<sup>13</sup> والزكاة

11 سورة البقرة آية 189

12 سورة النساء آية 103

13 صحيح مسلم الحديث رقم 966

كذلك مرتبط معظمها بحولان حول القمري، والصيام كذلك مرتبط كذلك بالهلال القمري كما أنه مرتبط بالحساب الشمسي، فالصيام مرتبط بشivot بدايته اليومية ونهايته بحركة الشمس ، وكذلك الحج.

وقد نبه القرآن الكريم إلى قضية عظيمة، وهي أن هذا الارتباط الزمانى والمكاني لهذه الأركان لا ينبغي أن يتجاوز بعده الأساسية – وهو أنه داخل ضمن الالتزام بأحكام الله – ليصبح المقصود الأول والأخير، أو المقصود الأسماى والغاية القصوى والهدف المرتجى، حيث رد القرآن رداً مقنعاً على المشركين الذين أثاروا شكوكاً كبيرة عند تحويل القبلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعلى اليهود الذين أثاروا زوبعة كبيرة عندما تحولت القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، رد عليهم بأن الشكليات وإن كانت لها أهمية في العبادات، لكن المقصود الأسماى والغاية القصوى من العبادات هو الجانب المعنوي الداخلى المرتبط بالتقوى وسلامة القلب والداخل وآثارها على السلوك، فقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تُؤْلِوا وُجُوهَكُمْ قِبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبَرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذُوِّي الْقُرْبَىِ وَالْيَتَامَىِ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصِّلَاةَ وَآتَى الرِّزْكَاهَ وَالْمُؤْفِونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقِونَ﴾<sup>14</sup> ثم أكد هذا المعنى في عدة آيات أخرى فقال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَإِنَّمَا تُؤْلِوا فَثُمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ﴾<sup>15</sup> فالأهم هو إسلام الوجه لله تعالى فقال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ إِنَّ رَبَّهُ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>16</sup>. ثم بين الله تعالى أن ارتباط العبادة بالزمان أيضاً داخل في الضبط والدقة، وأن الأهم في ذلك هو تحقيق التقوى حيث أكد

14 سورة البقرة آية 177

15 سورة البقرة / الآية 115

16 سورة البقرة / الآية 112

ذلك بعد عدة آيات من سورة البقرة فقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا بِالْبَيْوَتِ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرُّ مِنِ اتْقَانِي وَأَتُوا بِالْبَيْوَتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.<sup>17</sup>

فالآياتان واضحتان جداً في أن المظاهر الزمانية والمكانية تنحصر أهميتها في الالتزام بما ورد في شرع الله فقط، والاقتصار على مقدار ما ذكر فيه دون زيادة أو مبالغة، وأن المقصد الأساسي هو تحقيق التقوى، وإصلاح النفس، وسلامة القلب، وسمو الروح والعمل الصالح النافع للآخرين، والثبات والصبر، والوفاء بالعهود والمواثيق، وهذا هو الذي يحقق الفقه القائم على التوازن والموازنات والأوزان الشرعية.

وببناء على ذلك فإننا نرى أن هذه العناية القصوى اليوم في أمتنا بالظاهر لا تقابلها العناية المماثلة بالجانب الداخلي وبالمقاصد الأساسية من هذه العبادات، فقد بين الله تعالى بالنص الصريح من أن المقصد الأساسي من الصيام هو تحقيق التقوى ورفع الحرج فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾.<sup>18</sup> ثم قال تعالى في داخل آيات الصيام: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾.<sup>19</sup> كما أن من المقاصد العامة توحيد الشعائر والمشاعر والأعياد، ومع ذلك فمعظم الناس يولون العناية القصوى بالظاهر دون التأثر الكبير بالمقاصد وهكذا الأمر في الصلاة فقال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>20</sup> وقال تعالى في الزكاة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ثُطَهِرُهُمْ وَتُرْكِيَّهُمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ

17 سورة البقرة 189

18 سورة البقرة آية 183

19 سورة البقرة آية 185

20 سورة العنكبوت آية 45

سَمِيعٌ عَلِيمٌ<sup>21</sup> وَقَالَ فِي الْحَجَّ: ﴿لَيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾<sup>22</sup> وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾.<sup>23</sup>

فهل تحققت هذه المقاصد العلمية مع كثرة الصلوات والحج والعمرة؟

### ثانياً - عناية الأمة والفقهاء قديماً وحديثاً بالهلال:

أولت الأمة الإسلامية عنایتها بمعرفة الأهلة من حيث بدايتها ونهايتها منذ عصر الرسالة فقد سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأهلة فنزل قوله تعالى فقال: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ﴾<sup>24</sup> كما نزلت آيات أخرى بينت المقاصد منها، ثم توالت العناية إلى عصرنا الحاضر، وذلك لارتباط عدد من العبادات والقضايا بها، حيث كان الناس يتراءون الهلال في بداية شهر رمضان وشوال، وذى الحجة منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ابن عمر (رضي الله عنهما): «تراءى الناس الهلال فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أني رأيته، فصام، وأمر الناس بصيامه».<sup>25</sup>

ولا زالت الأمة الإسلامية تولي هذه العناية وتحتفل بهذه المناسبة، وتطلق المدافع، وتزدان المساجد، يقول أحمد بن يوسف الكاتب العباسي الشهير: أمرني الخليفة المأمون أن أكتب إلى جميع العمال فيأخذ الناس بالاستكثار من المصايبخ في شهر رمضان، وتعريفهم بما في ذلك من فضل، قال: فما دريت أن أكتب.. فنمـت فأتأني آت في منامي، فقال: أكتب: «فإن في ذلك أنساً للسابلة،

21 سورة التوبه آية 103

22 سورة الحج آية 28

23 سورة الحج آية 37

24 سورة البقرة آية 189

25 الحديث رواه أبو داود، كتاب الصوم ، الحديث رقم 2342، وسكت عنه، حيث يدل على أنه حديث صالح، وقال في المجموع (275/6) ” صحيح“

وإضاءة للمتهمجين ونفيًا لمظان الريب، وتنزيهًا لبيوت الله عز وجل من وحشة الظلم» فانتبهت وقد افتح لي ما أريد فابتداً بهذا، وأتممت عليه.

وكان الخلفاء والولاة يشاركون عامّة الناس في هذا الترائي حيث كانوا يصعدون مع القضاة الأماكن العالية لرؤية الهلال، يقول الأصمعي: صعدت مع الرشيد عليه (مكاناً مرتفعاً) لنتظر إلى هلال رمضان فقلت: يا أمير المؤمنين ما معنى قول هند بنت عتبة:

نحن بنات طارق .... نمشي على النمارق

فقال الرشيد: الطارق. الكوكب الذي في السماء، فقال الأصمعي: أصبت يا أمير المؤمنين.

وصعد السلطان محمد الناصر بن قلاوون مع القضاة مكاناً مرتفعاً فلم يروا الهلال بسبب الغيم فأجتمع الناس على الصيام، ولكن زوجة المفتى كانت تتراءى الهلال أيضاً فرأته من خلال السحب - وكانت حديدة البصر - فأخبرت زوجها المفتى بذلك فصدقها، وذهب إلى السلطان فقص عليه القصة فاستدعاهما السلطان وأحلفها اليمين فصدقها الحضور، وأعلن رؤية الهلال رسمياً فصام الناس.

وقد نال هلال رمضان قسطاً كبيراً من عنابة الشعراء، فهذا ابن حمديس الصقلي يقول:

قلت والناس يربون هلالاً  
جسمه

من يكن صائمًا فذا رمضان  
ا سمه

وفي العصور السابقة كان أهل كل إقليم، أو مدينة أو منطقة يترارون الهلال، ويحكمون بما يتحقق لهم من رؤية أو من سمع العدول، أو علامات على دخول الشهر وخروجه، وذلك بسبب عدم وجود وسائل الاتصال المعاصرة، وكان من سماح الشريعة وسعتها

عدم تأثير ذلك في صحة الصيام أو بطلانه، ما داموا اجتهدوا، أو أن الفقهاء يؤصلون لذلك من خلال ما يسمى باختلاف المطالع كما حدث بين الشام ومكة، فيما ذكره كريب عن ابن عباس، حيث قال: «قدمت الشام، واستهلَّ علىَّ هلال رمضان، وأنا بالشام، فرأينا الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر، فسألني ابن عباس، ثم ذكر الهلال، فقال: متى رأيتم الهلال؟ قلت: رأيناه ليلة الجمعة، فقال: أنت رأيته ليلة الجمعة؟ قلت: نعم، ورآه الناس، وصاموا وصام معاوية، فقال: لكن رأيناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه. فقلت: ألا تكتفي برؤية معاويه وصيامه؟ فقال: لا، هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم».<sup>26</sup>

وأما المشكلة اليوم فهي أن العالم كله أصبح بمثابة قرية واحدة صغيرة لو حدث فيها أي شيء لعلم بها الناس خلال دقائق معدودة، بل قد يكون النقل مباشراً، ومن هنا أصبحت مشكلة أعياد المسلمين وأوقات عباداتهم مثار جدل أكبر ونقاش أكثر، ففي كل عام نرى ثلاثة مواعيit أو أربعة للصيام أو العيد، ولذلك أصبحت حديث الناس.

وقد أولت الدول الإسلامية والعربية لهذه المسألة، حيث دعت الجامعة العربية العناية بهذا الموضوع منذ عام 1955، بعقد اجتماع للمتخصصين بالشرع والفلك لبحث اقتراح من المملكة الأردنية الهاشمية بتوحيد أيام الصيام والأعياد في البلاد الإسلامية، ثم توالت المؤتمرات من الأزهر الشريف، والمجامع الفقهية بمكة المكرمة، وجدة وغيرهما، وعقدت بعض الدول المعينة مثل الكويت، وتركيا، مؤتمرات حول ذلك، وصدرت بعض القرارات من المجامع الفقهية، والندوات ودور الافتاء، ولم تحسن المسألة إلى الآن؛ لأنها حقيقة تحتاج إلى إرادة سياسية ترفع الخلاف، وقد عبر عن هذه المعاناة الشيخ رشيد رضا في بحثه، وكذلك في المنار إذ قال: «ما زلنا

26 رواه مسلم، يراجع صحيح مسلم بشرح النووي (197/7)

منذ بلغنا سن الرشد إلى أن أدركنا سن الشيخوخة نسمع المسلمين يتآلمون من الاضطراب والاختلاف الذي يحدث في إثبات أول شهر رمضان لأجل الصيام الواجب، وإثبات أول شوال لأجل الفطر الواجب في يوم العيد، وكذلك هلال ذي الحجة لأجل وقوف عرفة...»<sup>27</sup>.

### **ثالثاً- المؤتمرات والندوات الفقهية حول الأهلة:**

أول المؤتمرات الفقهية حول توحيد الأهلة، مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف المنعقد بجمادى الآخرة سنة 1385هـ الموافق 1 أكتوبر 1966م ، ولكن سبقته ندوة تونس في جمادى الآخرة سنة 1383هـ الموافق 16 أكتوبر 1963م حيث جمعت ثلاثة من المتخصصين في الفقه، والفلك من العالم الإسلامي تحت إشراف الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور مفتى الديار التونسية في ذلك الوقت.

ثم عقد مؤتمر عالمي بكوالالمبور بماليزيا في عام 1389هـ = 1969م توصل إلى أنه يجوز الاعتماد على الحساب الفلكي في حالة ما إذا تعذر الرؤية لأي سبب من الأسباب.

ثم عقد مؤتمر وزراء الشؤون الإسلامية والأوقاف بالكويت في شهر محرم سنة 1393هـ الموافق مارس 1973م.

ثم مؤتمر إسطنبول سنة 1398هـ = 1978م.

ثم مؤتمرات المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، وكذلك مؤتمرات المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، وغيرها.

### **رابعاً- الشمس والقمر آيتان وعلامتان:**

27 المثار، الجزء الأول، المجلد 28 ص 63 المؤرخ 29 شعبان 1345هـ

إن مما لا شك فيه أن الشمس والقمر وسائر المخلوقات آيات على قدرة الله تعالى وإبداعه، وأنها مخلوقة لله تعالى سخرها جميعاً لخدمة الإنسان فقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾<sup>28</sup>. كما فصل الله هذه الأمور في آيات كثيرة فقال تعالى: ﴿الَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْتُّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِيَّنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾<sup>29</sup>.

ونعمة التسخير من أعظم النعم على الإنسان وهي تقتضي التعمير والتمكين، ومن هذه النعم نعمة الشمس والقمر والنجوم التي جعلها الله تعالى علامات ودلائل على كثير من الأمور منها معرفة السنين والحساب فقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذُلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَغْلَمُونَ﴾<sup>30</sup> وقال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذُلِكَ الَّذِيْنَ الْقَيْمَ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَةً كَمَا يَقْاتِلُونَكُمْ كَافَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>31</sup>. وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ﴾<sup>32</sup>. وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارَ مُبِصِّرَةً لِتَبَتَّعُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّاهُ تَفْصِيلًا﴾<sup>33</sup>.

**خامساً - مقاصد خلق القمر والشمس والنجوم:**

سورة الجاثية آية 13	28
سورة ابراهيم آية 32-33	29
سورة يونس آية 5	30
سورة التوبه آية 36	31
سورة البقرة آية 189	32
سورة الاسراء آية 12	33

إذن فالمقاصد من خلق القمر والشمس والنجوم والكواكب هي الدلالة على ذات الله تعالى وإبداعه، وانتفاع الإنسان بها، والاستفادة منها لمعرفة السنين والشهور والأوقات، والتيسير على الناس في معرفة عباداتهم، أو ضبط الأوقات والعبادات، وكذلك ضبط المسلمين بالدقّة، وتعويدهم على الالتزام الدقيق بالأوقات وجميع الحقوق والعقود المرتبطة بالأوقات.

فمن هنا فلا ينبغي أن تتحول مقاصد الشمس والقمر من التيسير إلى التعسّير، كما أن تحديد الشهور كان موجوداً وأمراً واقعاً من يوم خلق الله السموات والأرض، فليس من المعقول أن يصبح ذلك معقداً هذا التعقيد حتى يصل الأمر إلى كل هذه الاختلافات والجدل، والمشاكل.

### سادساً - كيف يتكون الشهر والسنة؟ وارتباط العبادات بها:

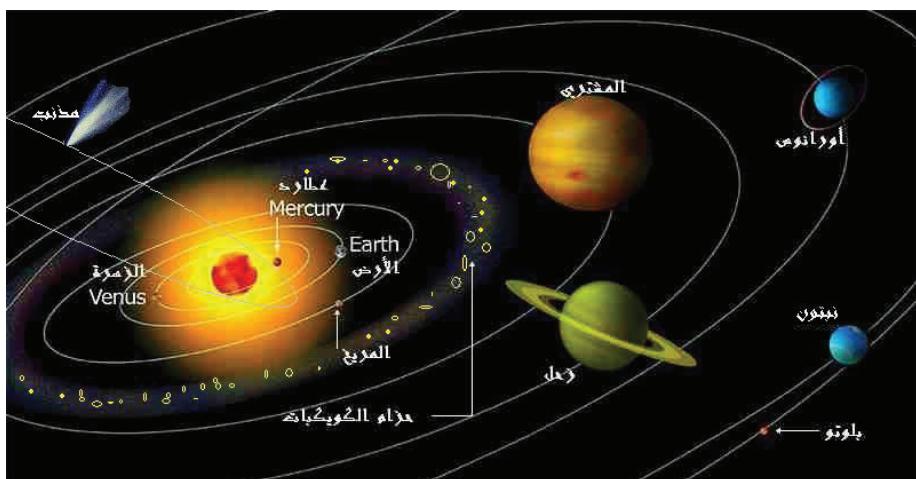
اتفق الفقهاء على أن الشهور المعتمدة في رمضان وشهر الحج، والعدة، والكفارات المرتبطة بصيام شهرين ونحوها هي شهور قمرية، وأن السنة المعتمدة للزكاة، والبلوغ ونحوهما هي السنة القمرية، في حين أن أوقات الصلاة مرتبطة بحركة الشمس، لذلك علينا أن نعرف بالشهر والسنة القمرية، والسنة الشمسية كذلك حتى تكون على بينة.

فقد اتفق الفقهاء على أن الشهر القمري هو 29 يوماً، وقد يكون ثلاثة كما في الأحاديث النبوية الثابتة<sup>34</sup> وأنه لا يزيد عن 30 يوماً<sup>35</sup> ولا ينقص عن 29 يوماً البة.

ومن المعلوم أن الكرة الأرضية تتسمى إلى المجموعة الشمسية التي تتكون من الشمس ويدور حولها تسعة كواكب بمدارات حولها، وتدور الأرض بمدار شبه دائري حول الشمس، كما في الشكل (1)

<sup>34</sup> ستأتي هذه الأحاديث بروابطها

<sup>35</sup> يراجع لذلك الكتب الفقهية كلها في كتاب الصيام

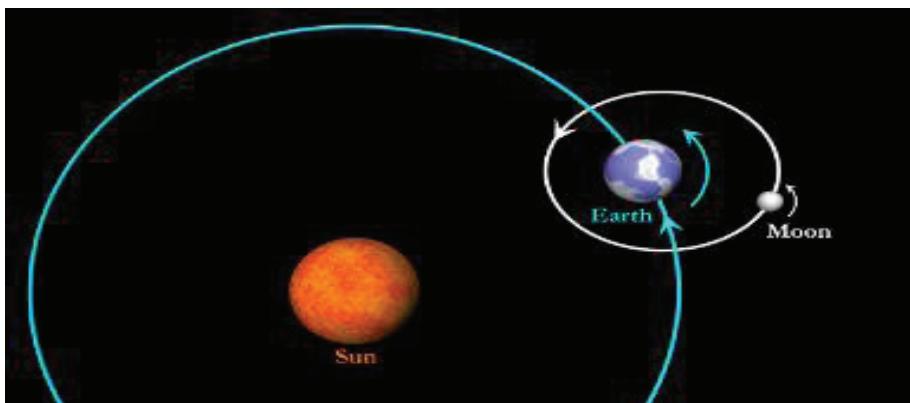


شكل رقم (١)

وللأرض دورتان، دورة حول الشمس، ودورة حول نفسها، وتمثل دورة الأرض دورة كاملة حول الشمس، سنة شمسية واحدة بفضلها الأربعة، بينما تمثل دورة الأرض حول نفسها يوماً كاملاً (24) ساعة.

وأما القمر فيدور حول الأرض دورة اقترانية كل 29 يوماً و12 ساعة و44 دقيقة و 3 ثوان، والمقصود بالدورة الاقترانية: اقتران القمر بالشمس، أي أن يكون القمر واقعاً بين الأرض والشمس تماماً، وتقاس مدة الدورة من وضع الإقتران إلى وضع الإقتران إلى وضع الإقتران التالي كما في الشكل (٢).<sup>36</sup>

36 يراجع د. فخر الدين الكراري في بحثه المنشور في المجلة المذكورة آنفًا ص 900 حيث قسم الاقتران إلى ثلاثة أنواع ، ويراجع : الدكتور محمد جبر الأنفي : المطالع وتوحيد المتناسبات ، بحث مقدم إلى مؤتمر القضاء الشرعي ، عمان أيلول 2007 ، بالإضافة إلى المراجع التي ستدركها خلال البحث ، ويراجع كذلك د. حميد مجول النعيمي أستاذ الفيزياء الفلكية ، بحثه حول حلول القمر بين الفقه والفلك ، بحث مقدم إلى المؤتمر القضائي المذكور سابقاً ، والشيخ عصام أبو العدس : هجية الحسابات الفلكية ، بحث مقدم إلى مؤتمر القضاء السابق .

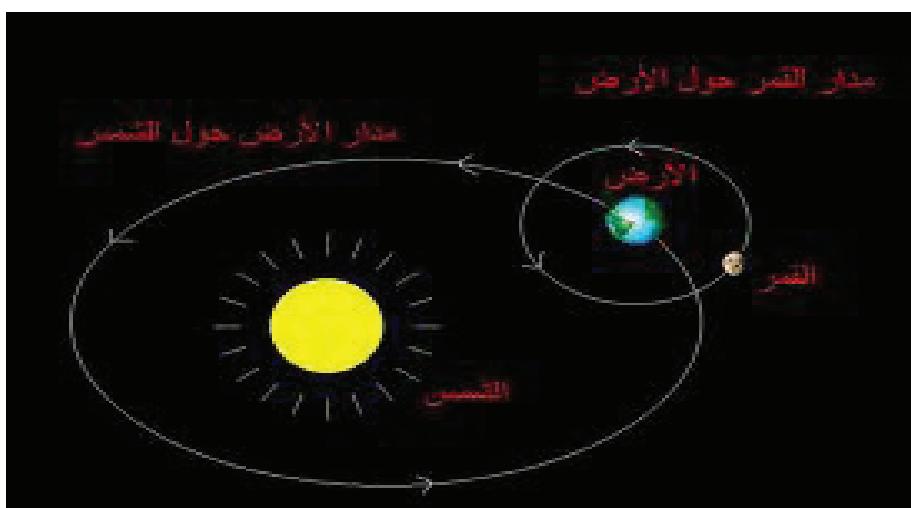


## شكل رقم (٢)

وعندما يكون القمر في الاقتران لا يرى، ويسمى بالمحاق، وذلك؛ لأن نصف القمر المضي يكون في اتجاه الشمس، ونصفه المظلم يكون في اتجاه الأرض، وعندما يتحرك القمر بعيداً عن الاقتران تظهر حافة القمر لامعة بمثابة قوس دقيق بشكل هلال، ويبدأ الشهر فلكياً عندما يغادر القمر وضع الاقتران، ولكن حتى تتحقق الرؤية تحتاج إلى أن لا يقل البعد الزاوي بين الشمس والقمر عن ٨ درجات بعد الاقتران، وأن لا تقل زاوية ارتفاع القمر عن الأفق عند غروب الشمس عن ٥ درجات.<sup>٣٧</sup>

ويوضح هذا الشكل (٣) المدة الاقترانية والفلكية لدورة القمر حول الأرض.

## سابعاً - أنواع الدوران والأقمار:



الشكل رقم (٣)

وبالاضافة إلى هذه الدورة الاقترانية، فإن هناك دورات أخرى، ويتربّع عليها أنواع من الأقمار بحسب زمانها كالتالي:

أ- الدورة النجمية، أو الشهر النجمي الذي يدور فيه القمر في مدار اهليجي (بيضاوي) حيث تتم هذه الدورة حول الأرض في فترة زمنية مقدارها 27 يوماً 7 ساعات 43 دقيقة 12 ثانية.

ب- الدورة الاهلالية (من إهلال إلى إهلال): ويسمى هذا الشهر الشهر الاهلالي ومقداره 29 يوماً أو 30 يوماً، وهو الشهر الجاري ذكره لدى الفقهاء.

ج- الشهر المداري (Tropical month): أي من اعتدال إلى اعتدال، والاعتدال هو نقطة تقاطع دائرة البروج مع دائرة الاستواء السماوي، مقداره مثل الشهر النجمي إلا أنه أقل منه بحوالي 8 ثوان.

د- وهناك أنواع أخرى لا تسمح طبيعة البحث بالخوض فيها.<sup>38</sup>

38 أ.د.مسلم شلتوت ، خبير بالمعهد القومي بالبحوث الفلكية و الجيوفيزيقية ، حلوان بمصر ، بحثه بعنوان : مدى دقة الحسابات الفلكية في اثبات الشهور الهجرية .

والسبب في الفرق بين الدورة الاقترانية والدورة النجمية هو أن سرعة دوران القمر في مداره حول الأرض تتيح له أن يقطع دورته النجمية حول الأرض في 27 يوماً وسبعين ساعات و43 دقيقة و11.6 ثانية إذا كانت الأرض ثابتة في مكانها حول الشمس، ولكن بما أنها متحركة هي والقمر حول الشمس فلا يعود القمر إلى مكانه الذي بدأ منه دورته إلا بعد 29 يوماً و12 ساعة و44 دقيقة و2.9 ثانية في المتوسط، وهذا هو ما يعرف بالشهر الاقتراني.

ومن جانب آخر فيما أن الشهر العربي تحسب ببدءاً من غروب الشمس حتى غروبها في اليوم التالي فإن الشهر إما أن يكون 29 يوماً أو 30 يوماً، ونتيجة لما سبق فإن غروب الشمس يتأخّر من 40-50 دقيقة عن اليوم السابق تبعاً لخطوط الطول والعرض المختلفة.

وأما اليوم فهو بلا شك يمثل دورة الأرض حول نفسها خلال 24 ساعة، وبما أن الأرض كروية فيختلف طلوع الشمس وغروبها من منطقة إلى أخرى، ففي الوقت الذي يكون عندنا ضياء النهار يكون في المنطقة الأخرى ظلام الليل، ومن هنا عانى البحارون معاناة من ذلك وهم يعبرون المحيطات.

فاتفقوا على تقدير خط فاصل بين الشرق والغرب في منطقة بحرية خالية وهي مدينة جريتش في بريطانيا، فاعتبروها خط العرض الصفر (0) على أساس خط العرض (180) وبالتالي تحسب الساعات الزوالية على هذا الأساس، حيث إن الساعة 12 تعني متتصف النهار في جريتش، وعليها تقادس الساعات في العالم، وهكذا التاريخ يبدأ من الدقيقة الأولى من الساعة الواحدة بعد متتصف الليل، وكذلك يحسب التاريخ الدولي. وذلك هو التوقيت الدولي في حين أن التوقيت الذي لا يحدد الليل والنهار، الطبيعي هو أن يبدأ النهار من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والليل من الغروب إلى الطلع، وبناء على ذلك يحسب التاريخ من بداية النهار فيتبعه الليل، أو من بداية الليل فيتبعه النهار، والتاريخ الإسلامي بما أنه يعتمد على

حركة القمر فان بدأة اليوم (التاريخ) تحسب من بعد غروب الشمس  
معتمدا على أن بدأة الشهر تبدأ بظهور القمر بعد غروب الشمس،  
ولذلك إذا رؤي يجب الصيام في النهار الذي يلي هذه الرؤية، فقال  
سبحانه: ﴿أَحَلَ لَكُمْ...﴾.

ولكن للأمانة العلمية فإن الشريعة جعلت الليل تابعا للنهار في  
يوم عرفة حيث يجوز الوقوف في الليلة التالية ليوم عرفة.

#### ثامناً- الفرق بين ميلاد الهلال ورؤيته:

إن هناك فروقا بين ميلاد الهلال وبين رؤيته من حيث:

أ- إن رؤية الهلال إنما تمكن بعد ميلاد الهلال منحرفا عن خط  
الاقتران بزاوية تسمح بانعكاس الشمس من سطح القمر بـ 7 درجات  
قوسية مع توافر الظروف الجوية الأخرى.

ب- كما أن ميلاد الهلال أو الاقتران يعني عبور مركز القمر  
للخط الفاصل بين مركز الأرض والشمس، وهي لحظة واحدة، وأنه  
في لحظة الاقتران ترتد أشعة الشمس من سطح القمر عموديا إلى  
الشمس بحيث لا نراها إلا أثناء حالات الكسوف فقط.<sup>39</sup>

تاسعاً- مدى اعتماد العالم الإسلامي على الحساب الفلكي، أو  
رؤيا:

يقسم العالم الإسلامي اليوم على ثلاث مجموعات

1- مجموعة تأخذ بالحساب الفلكي بدليلاً عن الرؤية وهي تونس  
والجزائر، وتركيا وماليزيا، وبوروناي، وأندونيسيا، ولibia في السابق

2- مجموعة تأخذ بالحساب الفلكي كمدخل للرؤية الشرعية  
الصحيحة، ولكنه ليس بدليلاً عنها وهي مصر.

٣- مجموعة تتمسك بالرؤية بالعين المجردة، أو بالمنظار، وترفض الحساب الفلكي السعودية ومعها دول الخليج – عدا عمان – والهند ، وباكستان، وبنجلادش، والمغرب .  
والمجموعة الأولى منقسمة إلى:

أ- بعض الدول تتمسك بمكث الهلال بعد غروب الشمس من يوم 29 في الشهر الهجري ولو بدقة واحدة، حيث يصبح بذلك اليوم التالي هو بداية الشهر الجديد مثل تونس.

ب- بعض الدول تأخذ بمقررات مؤتمر رؤية هلال في إستانبول عام 1978 وهو أن يكون ارتفاع القمر فوق الأفق بمقدار (5) درجات ويكون بعد القمر عن الشمس الاستطالة بمقدار 7 درجات، أي أن بقاء الهلال بعد غروب الشمس يوم 29 يجب أن لا يقل عن 20 دقيقة تركيا والجزائر.

ج- بعض الدول تأخذ بميلاد القمر الجديد بعد لحظة الاقتران مباشرة ليبيا.

د- بعضها تشترط أن يكون عمر الهلال أكثر من 8 ساعات، وارتفاع القمر فوق الأفق أكبر من 2 درجة قوسية، والبعد الزاوي أكبر من 3 درجات قوسية مثل ماليزيا، وبروناوي واندونيسيا.<sup>40</sup>

عاشرأً - دراسات حول الأخطاء الواردة في احتساب الشهر في تأريخنا وفي عصرنا (إيجاز):

في تأريخنا:

وقد أخطأ على مرّ تأريخنا الإسلامي بسبب الاعتماد على الشهادة، ولا سيما شهادة الواحد، فقد ذكر المؤرخون جملة من هذه الأخطاء، منه أن أهل بغداد صاموا في سنة 624هـ رمضان، ثم روقب الهلال في الليلة الثانية فلم يُر الهلال فتبين أن الشهادة

40. أ.د مسلم شلتوت ، بحثه عن مدى دقة الحسابات الفلكية ،المشار إليه في السابق .

لم تكن صحيحة.<sup>41</sup> ويدرك المقرئي أن أصحاب التقاويم والفلك بمصر أعلنوا استحالة رؤية الهلال شهر رمضان، لكن خرج السلطان وال العامة معه فلم يروا الهلال، غير أنه جاء نديم من نداءات السلطان وهو من يتكسب في حوانيت الشهداء معلناً رؤيته للهلال، فأثبتت شهادته من طرف نواب قاضي القضاة الحنبلي، فنودي للصوم، فأحدثت فتنة، وقدحاً في الشهداء، ثم تأكد في أنحاء مصر والشام<sup>42</sup> ثم تكرر مثل ذلك فأنسد أحد الشعراء قائلاً:

كنا نفر من الولاة الجائرين إلى القضاة\*\*\* فالآن نفر من جور  
القضاة إلى الولاة<sup>43</sup>

وورد أيضاً أن هارون الرشيد عندما فرغ من حجته الأولى جاء عشرة أشخاص فأقسموا بأنهم رأوا هلال ذي الحجة في يوم كذا، غير اليوم الذي أقره الخليفة، فاغتنم كثيراً، ولكنه فرقهم على الفقهاء فوجدوا أن شهاداتهم مختلفة، فسألوا عن مدتيتهم فقال: كرمان التي كانت مشهورة بالزنقة في ذلك الوقت، فلما ضيق عليهم الخناق ومنحوا الأمان أقرروا بأنهم أتوا إلى هنا ليفسدوها على الناس حجتهم.<sup>44</sup>

وقد ذكر ابن جبير أنه في سنة 573هـ أصرّ حجاج المغرب على رؤية هلال ذي الحجة في جو غائم بمكة، فرددتهم القاضي بقسوة، وقال لهم: «والله لو شهد أحدكم برؤية الشمس في هذا الغيم لرددته»، ثم تبين بأن عامة المغاربة أرادوا أن يكون يوم عرفة في الجمعة، ولذلك كان الحق مع القاضي.<sup>45</sup>

41 تأريخ الإسلام للذهبي (357/58)

42 السلوك لمعرفة دول الملوك (341/2) ويراجع: بو عروة بكير: الخلاف حول الأهلة في تأريخ الإسلام ، بحث غير منشور

9-8 ص

43 المصدر السابق (365/3)

44 أخبار إصيбан (169/1) وأعمال الشجري (449/1)

45 رحلة ابن جبير (57/1) وكان إعلان شهر ذي الحجة يتم من قبل والي مكة ، يراجع: حلية الأولياء (56/8)

وقد تكرر ذلك حيث ذكر الجبرتي أيضاً مجموعة من هذه الحوادث، واتفق مع المقرizi بأنه هذه الشهادات تعود إما إلى أصحابها الذين لم يروا الهلال الحقيقي، وإنما رأوا ما يشبهه، مثل اقتران كوكبي الزهرة والمشتري، أو جزءاً من السحاب، فحسبوه هلالاً، أو أنهم أرادوا الشهرة والمال.<sup>46</sup>

### في عصرنا الحاضر:

وإذا كانت العصور السابقة معدورة حيث لم تكن هناك الوسائل المعاصرة من أجهزة الرصد، ولم يكن علم الفلك قد وصل إلى ما وصل إليه اليوم من أنه قادر على رصد الهلال دقيقة بدقة، يقول أ.د مسلم شلتوت: «إن المجموعة التي أخذت بالحساب الفلكي باعتباره مدخلاً للرؤية الشرعية الصحيحة، وليس بديلاً عنها مثل مصر لم يحدث أي خلاف بين الحساب الفلكي، والرؤية الشرعية خلال 30 عاما».<sup>47</sup>

وذلك؛ لأن الحساب الفلكي يقدم تقريراً مفصلاً عن زمن ميلاد الهلال ومكانه، وفترة مكثه، وارتفاعه فوق الأفق، وزاوية موقعه بالنسبة للغرب، ومن هنا يكون لدى الراصد أو الرائي كل الوسائل التي تساعدة على رؤية الهلال بصورة صحيحة ودقيقة، كما أنها توفر له أوقاتاً كبيرة حيث لا يقوم بعملية الرصد، أو الترائي إلا عند ولادة الهلال فعلاً وجوده فعلاً، وإمكانية رؤيته.

وقام الأستاذ عدنان عبد المنعم قاضي بدراسة فلكية: «مقارنة بين يومي الدخول الرسمي، والفلكي لشهر رمضان في المملكة العربية السعودية، الفترة 1380 هـ - 1425 هـ» حيث قارن بين أول رمضان في هذه الفترة حسبما يعلن رسمياً في المملكة، وحسب الشروط الفلكية للرؤية التي وضعت في مؤتمر إسطنبول في الفترة 26 - 29 ذو الحجة 1398 هـ = 30-11 / 1987 ميلادية، حيث أظهرت

46 عجائب الآثار في التراجم والأخبار (78/2).

47 بحثه السابق تمت الاشارة اليه .

الدراسة أن هذه الشروط تحققت 6 مرات من أصل (46) مرة أي 13% فقط في حين أن 40 مرة (عاماً) لم تتوافر فيها الشروط السابقة (أي 87%) حيث كانت الرؤية مستحيلة في (29) حالة، أي (63%) كما كان الهلال بعيداً تحت الأفق - بحيث يحتاج إلى مضي يومين لدخول رمضان - في عشر حالات (34%).<sup>48</sup>

وقد انتهي الفلكي عدنان إلى أن لدينا الدليل العلمي الذي يظهر بوضوح أن الطريقة التقليدية لإثبات الشهر بالرؤية المتبعة لـ 46 سنة كانت طريقة تتعارض مع المنهج العلمي لعلم الفلك الحديث.<sup>49</sup>

ويتبيّن من ذلك بأن الفقه الذي ظل متمسكاً بالرؤية كان فقهها ظاهرياً جزئياً لم يكن مستندًا إلى مقاصد الشريعة، ولا على فهم شمولي، حيث إن القضية الأساسية هي أنه لا يمكن أن يتعارض شرع الله مع اليقين العلمي، فالإشكالية إذن تكمن في البحث عن الرؤية الفردية بحيث تحصر المسألة في الرؤية فقط، أو الحساب فقط، فالرؤية منصوص عليها في الشرع ولكن لا يوجد في الشرع أي دليل على النفي القاطع للحساب الفلكي القائم على العلم والمشاهدة، كما أن الحساب فهم لخلق الله، فلا يمكن أن يتعارض خلق الله مع ما أنزله الله .

فهذه المفاسدة إما الرؤية أو الحساب الفلكي غير صحيح على إطلاقها، ولو نسلم فلا نسلم أن الرؤيا قد تحققت لاحتمالية كبيرة في الخطأ لأسباب كثيرة.

وهناك دراسات فلكية أخرى لدول أخرى مثل العراق تثبت وقوع أخطاء كبيرة بسبب الاعتماد على شهادات من ليس لديه الخبرة

48 المرجع السابق

49 المرجع السابق

بالهلال، وانما رأى شيئاً يشبه الهلال –إن أحسنا الظن به – فشهد بذلك.<sup>50</sup>

### أحد عشر - اختلاف المطالع:

اختلف الفقهاء السابقون في مسألة الاعتبار باختلاف المطالع إلى ثلاثة آراء:

**الرأي الأول:** أنه لا عبرة باختلاف المطالع، بمعنى إذا رؤي الهلال في أي بلد إسلامي فيجب على الجميع أن يقبلوا ذلك، وهذا رأي ظاهر الرواية عند الحنفية كما قال ابن عابدين<sup>51</sup> وجماعة من المالكية، وهو المشهور في المذهب<sup>52</sup> والشافعية في وجه<sup>53</sup> والحنابلة.<sup>54</sup>

**الرأي الثاني:** الاعتداد باختلاف المطالع مطلقاً، وهذا رأي جماعة من الفقهاء، وهو رأي لبعض علماء الحنفية، وهو قول للمالكية، والشافعية، وابن تيمية.<sup>55</sup>

**الرأي الثالث:** أنه يعتد باختلاف المطالع في البلاد البعيدة جداً، وهذا رأي لبعض المالكية، أو ما هي أبعد من مسافة القصر عند بعض الشافعية.<sup>56</sup>

وقد أسنده بعض الفقهاء إلى الإمام مالك أنه لا يعتد باختلاف المطالع إلا إذا أمر الإمام بغير ذلك.<sup>57</sup>

50 دراسة لاستاذ مجید محمود جواد من كلية العلوم ، جامعة الانبار بالعراق ، حيث قارن بين الاوامر من 1408 هـ الى 1426 هـ بالعراق ، واثبت ان الهلال في بعض الحالات (35) لم يولد فيها الهلال اساسا .

51 حاشية ابن عابدين (2/393) وفتح القدير (2/313).

52 مواهب الجليل (2/9) و الشرح الصغير على اقرب المسالك (1/685).

53 الروضة (2/348) وشرح صحيح المسلم للنووي (7/197).

54 المغني (3/88) والانصاف (3/273).

55 المصادر السابقة ، يراجع مجموع الفتاوى (25/107).

56 المصادر السابقة

57 بداية المجتهد (1/358).

والذي يظهر رجحانه بوضوح هو الرأي الأول؛ لأن الآيات القرآنية لم تفرق فقال تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه»<sup>٥٨</sup> وأن الأحاديث النبوية عممت فقالت: «صوموا الرؤية وافطروا لرؤيتها».<sup>٥٩</sup> وقد أجب أصحاب هذا الرأي عن حديث كريب السابق بما يأتى:

أ- إن لفظ «هكذا...» يحتمل أن ترجع الإشارة إلى شهادة الواحد، ويحتمل أن يرجع إلى أصل المبدأ وهو الرؤية، أو الإكمال، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال.

ب- أن هذا اجتهاد فهمه ابن عباس، وقول الصحابي ليس حجة إذا لم يجمع عليه<sup>٦٠</sup>

اثنا عشر- حالات الرؤية واختلاف المطالع علمياً:

ويمكن تقسيم حالات الرؤية حسابياً إلى حالتين:

الأولى: حالات قاطعة في رؤية الهلال ولا يكون فيها اختلاف المطالع ذا تأثير وهما:

أ- أن يغرب القمر بعد غروب الشمس في جميع البلاد الإسلامية، وتكون احتمالات الرؤية قائمة، ففي هذه الحالة يكتفي بشهادة عدل واحد في أي بلد إسلامي آخر.

ب- أن يغرب القمر قبل غروب الشمس في جميع البلاد الإسلامية، وبهذا تستحيل الرؤية، ويكمel فيها بإكمال عدة الشهر ثلاثة أيام، والمفروض أن ترد شهادة أي شاهد.

ج- أن يأتي ميلاد القمر أو إقترانه بعد غروب الشمس، فهذه الرؤية لا اعتداد به حتى ولو ادعها شخص أو أكثر؛ لأنه لا رؤية معتبرة قبل الاقتران.

٥٨ سورة البقرة

٥٩ سيأتي التخريج بالتفصيل.

٦٠ يراجع نيل الأوتار (218/4)

د- أن تغرب الشمس كاسفة، وهذا يعني أن حالة الاقتران تم أثناء الغروب وبهذا لا يمكن رؤية الهلال، والمفروض أن لا تقبل شهادة شاهد.

وأضيف هنا إلى أنه إذا أمكن رؤية الهلال وفي أي بلد آخر حتى لو كان خارج البلاد الإسلامية وشهد شاهد عدل بالرؤية فالمفروض أن تقبل هذه الشهادة؛ لأن العالم كله يشترك في الليل.

الثانية: حالات غير قاطعة في رؤية الهلال مثل أن يغرب القمر بعد غروب الشمس في معظم البلاد الإسلامية، أو في بعضها، وكذلك الحال إذا كانت الحالة السابقة في البلاد الإسلامية مناصفة،<sup>61</sup> وهنا يمكن أن يقال: اختلاف المطالع حسب الخلاف السابق.

### ثلاثة عشر - مدة مكث الهلال لرؤيته:

لا بد لرؤية الهلال بعد ميلاده، وظهوره بعد الغروب من زمن تختلف فيه العين المجردة عن استخدام التقنيات الحديثة مثل المناظر الفلكية مع كاميرات حديثة رقمية أو الكاميرا (CCD) ذات الحساسية العالية مع المكان المرتفع عن سطح البحر حيث يمكن رؤيتها في هذه الحالة بعد 8 دقائق، أما ما قاله مؤتمر إسطنبول عام 1978 من ضرورة أن لا يقل مكث القمر عن 5 درجات فهذا قبل ظهور الكاميرات الرقمية أو (CCD) كاميرا<sup>62</sup>

ومن الضروري الفرق بين شكل الهلال عند الرؤية، بحيث إذا كان اتجاه القرص إلى الأعلى فهو هلال أي بداية الشهر، وإذا كان قرناه إلى الأسفل فهو هلال آخر الشهر، ولا يعتد برؤيته، وهو نادر الرؤية.<sup>63</sup>

61 المراجع السابقة

62 د. مسلم شلتوت: بحثه السابق

63 المرجع السابق

**المطلب الثاني:** اختلاف الفقهاء قديماً وحديثاً في الاعتماد على الحساب الفلكي مع تحرير محل النزاع، والمناقشة والترجمة:

اختلاف الفقهاء قديماً حول مدى جواز الاعتماد على الحساب الفلكي على ثلاثة آراء.

**الرأي الأول:** فذهب جماهير الفقهاء، أصحاب المذاهب الأربع - إلا ما نقل عن البعض الذي سيأتي - إلى وجوب الاعتماد على الرؤية ما دامت ممكنة وإنما إكمال 30 يوماً سواء كان ما يخص ثبوت بداية شهر رمضان (أي للصوم) أو شهر الشوال (أي للفطر)، أو ذي الحجة (أي العرفة، والعيد والحج).<sup>64</sup> وهذا رأي جماعة من المعاصرين منهم - حسبما في مناقشات المجمع وبحوثه - : الشيخ أبو بكر بن زيد<sup>65</sup> والشيخ عبدالله بن بيته، وآخرين.<sup>66</sup> وصدر قرار من المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة في عام 1401هـ بعدم الاعتماد على الحساب الفلكي وأن يترك موضوع إثبات الهلال إلى أهل الفتوى في كل بلد ، كما صدر قرار من مجمع الفقه الإسلامي الدولي نص على: «وجوب الاعتماد على الرؤية، ويستعان بالحساب الفلكي والمراسد، مراعاة للأحاديث النبوية، والحقائق العلمية».

**الرأي الثاني:** وذهب بعض الفقهاء إلى جواز الاعتماد - من حيث المبدأ - على الحساب الفلكي في إثبات شهر رمضان، والشوال، وذي الحجة وغيرهما.

**الرأي الثالث:** وذهب بعضهم إلى الجمع بين الرؤية والحساب الفلكي ، وأن الحساب الفلكي إذا قطع بعدم إمكانية الرؤية، فلا يجوز قبول الشهادة أصلاً، بل يجب ردها لهذه التهمة، وهذا القول يعبر

64 يراجع بدائع الصنائع (81/2) وحاشية ابن عابدين (90/2) والفوواكه للدواني على رسالة القبورواني (352/1) والقوانين الفقهية 78 والمجموع (444/6) والمغني (10,11/3).

65 بحثه عن توحيد الشهور القرمزية ، المششور في مجلة المجمع ، ع 3 ج 2 ص 813-841

66 وعند مناقشة المجمع هذه المسألة أيد الأكثري الاعتماد على الرؤية دون الحساب ، يراجع : مجلة المجمع ع 3 ج 2 ص 1072

عنه بقبول الحساب الفلكي للنفي، وليس للاحبات، حيث إنه يتحقق بالرؤى الشرعية سواء كانت بالعين المجردة، أو بالوسائل الحديثة مثل أجهزة الرصد الفلكي.

وهذا الرأي يجمع بين النصوص الشرعية القاضية بوجوب الرؤى، والعلم الفلكي القطعي الذي يجب رعايته أيضاً.

والقول بإثبات الصيام، أو العيد بالحساب الفلكي، أو لرد الشهادة به مروي عن التابعي مطرف بن عبد الله الشخير (ت 78هـ)،<sup>67</sup> وابن مقاتل الرazi (من أصحاب محمد بن حسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة)،<sup>68</sup> وابن سريج الشافعى (ت 301هـ) مجدد المئة الثالثة، ونقل ذلك عن الشافعى - لكنه لم يثبت ذلك في المذهب -، والقفال الشاشي الكبير، تلميذ ابن سريج ، وأبو الطيب الطبرى الشافعى، والعبادى وابن دقيق العبد،<sup>69</sup> والسبكي الشافعى (ت 756هـ) الذى كتب كتيباً مستقلاً سماه «العلم المنصور فى إثبات الشهور» دافع فيه عن رأيه بقوة فى رد الشهادة بالرؤى إذا خالفت مقتضى الحساب الصحيح والقاضى عبدالجبار وصاحب جمع العلوم.<sup>70</sup> وهذا أيضاً قول بعض المالكية من البغداديين.<sup>71</sup> وذكر ابن بزبزة رواية عن مالك، وحکى مثله ابن رشد عن الداودي،<sup>72</sup> وقال القرافي: «حساب الأهلة والخسوف والكسوف قطعى»<sup>73</sup> ثم طنطاوى جوهري حيث صنف رسالة «الهلال» عام 1913م، استدل فيها على رأيه في الاعتماد على الحساب الفلكي، كما أن الشيخ محمد مصطفى

67 تفسير الطبرى (293/2) وفتح البارى (122/4)

68 العلم المنصور فى إثبات الشهور للسبكي ص 10

69 العلم المنصور فى إثبات الشهور ص 12 ، 23-24 والمجموع (280/6) وحاشيتا القليوبى وعميره على شرح المحلى على منهاج (63/2)

70 حاشية ابن عابدين (192/2) ورسائل ابن عابدين (1/223)

71 الإحکام لابن دقيق العبد (8/2)

72 المصدر السابق نفسه

73 العذب الزلال ص 471

المرااغي رئيس المحكمة الشرعية العليا يرى رأي السبكي في رد الشهادة بالبرؤية إذا نفى الحساب إمكانية الرؤية ( حوالي ١٩٢٥م ) ، ثم جاء الشيخ محمد رشيد رضا عام ١٩٢٧م فتبني في مقالاته بالمنار العمل بالحساب الفلكي ، ودافع عنه ثم أفاد في ذلك في تفسير المنار<sup>٧٤</sup> في مسألة تحديد مواقيت الصلاة والصيام والحج والعيدان في الأقطار والعمل بالحساب القطعي فقال : « قد نشرت في الجزء الأول من مجلد المنار ، الثامن والعشرين مقالاً طويلاً شرحت فيه الأحاديث الصحيحة في هذا الموضوع وذكرت أقوال الفقهاء وما عليه العمل في الأمصار ثم لخصت خلاصة ذلك كله في المسائل الخمس الآتية :

إن إثبات أول شهر رمضان وأول شهر شوال هو كإثبات أوقات الصلوات الخمس قد ناطها الشارع كلها بما يسهل العلم به على البدو والحضر لما تقدم من بيان حكمة ذلك ، وغرض الشارع من ذلك العلم بهذه الأوقات لا التبعد برؤية الهلال ولا بتبيين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ؛ أي : انفصال كل من الآخر برؤية ضوء الفجر المستطير من جهة المشرق ، ولا التبعد برؤية ظل الزوال وقت الظهر ، وصيروحة ظل شيء مثله وقت العصر ، ولا برؤية غروب الشمس وغيبة الشفق لوقتي العشاءين ، فغرض الشارع من مواقيت العبادة معرفتها وما ذكره - صلى الله عليه وسلم - من نوط إثبات الشهر برؤية الهلال أو إكمال العدة بشرطه قد علل بكون الأمة في عهده كانت أمية ومن مقاصد بعثته إخراجها من الأمية لا إيقاؤها فيها ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَشْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾<sup>٧٥</sup>

ثم جاء الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتى الحنفية فتبعد معظم ما كتب حول الموضوع حيث صنف في ذلك كتاباً ضخماً عام 1933 بعنوان: «إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة»، ثم جاء الحافظ ابن صديق الغماري 1953م فصنف كتاباً اسمه: «توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار»، ثم قام الشيخ أحمد محمد شاكر بتأليف رسالته بعنوان: «أوائل الشهور العربية، هل يجوز إثباتها بالحساب الفلكي» 1939م، حيث قال: «فمما لا شك فيه أن العرب قبل الإسلام وفي صدر الإسلام لم يكونوا يعرفون العلوم الفلكية معرفة علمية جازمة، كانوا أمّة أميين، لا يكتبون ولا يحسبون، ومن شدّ منهم شيئاً من ذلك فإنما يعرف مبادئ أو قشوراً، عرفها باللحظة والتتابع، أو بالسماع والخبر، لم تبن على قواعد رياضية، ولا على براهين قطعية ترجع إلى مقدمات أولية يقينية، ولذلك جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجع إثبات الشهر في عبادتهم إلى الأمر القطعي المشاهد الذي هو في مقدور كل واحد منهم، أو في مقدور أكثرهم. وهو رؤية الهلال بالعين المجردة، فإن هذا أحکم وأضيق لمواقيت شعائرهم وعبادتهم، وهو الذي يصل إليه اليقين والثقة مما في استطاعتهم، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

لم يكن مما يوافق حكمة الشارع أن يجعل مناط الإثبات في الأهلة الحساب والفلك، وهم لا يعرفون شيئاً من ذلك في حاضرهم، وكثير منهم بادرون لا تصل إليهم أنباء الحاضر، إلا في فترات متقاربة حيناً، ومتباعدة أحياناً، فلو جعله لهم بالحساب والفلك لأعنتهم، ولم يعرفه منهم إلا الشاذ والنادر في البوادي عن سمع إن وصل إليهم، ولم يعرفه أهل الحاضر إلا تقليداً لبعض أهل الحساب، وأكثرهم أو كلهم من أهل الكتاب.

ثم فتح المسلمون الدنيا، وملكوا زمام العلوم، وتوسعوا في كل أفنانها، وترجموا علوم الأوائل، ونبغوا فيها، وكشفوا كثيراً من خباياها، وحفظوها لمن بعدهم، ومنها علوم الفلك والهيئة وحساب النجوم.

وكان أكثر الفقهاء والمحدثين لا يعرفون علوم الفلك، أو هم يعرفون بعض مبادئها، وكان بعضهم، أو كثير منهم لا يشق بمن يعرفها ولا يطمئن إليها، بل كان بعضهم يرمي المستغل بها بالزيغ والابداع، ظنا منه أن هذه العلوم يتوصل بها أهلها إلى ادعاء العلم بالغيب - التنجيم - وكان بعضهم يدعى ذلك فعلا، فأساء إلى نفسه وإلى علمه، والفقهاء معذورون، ومن كان من الفقهاء والعلماء يعرف هذه العلوم لم يكن بمستطاعه أن يحدد موقفها الصحيح بالنسبة إلى الدين والفقه، بل كان يشير إليها على تحفظ. هكذا كان شأنهم، إذ كانت العلوم الكونية غير ذاتية ذيungan العلوم الدينية وما إليها، ولم تكن قواعدها قطعية الثبوت عند العلماء.

وهذه الشريعة الغراء السمحاء، باقية على الدهر، إلى أن يأذن الله بانتهاء هذه الحياة الدنيا، فهي تشرع لكل أمة، ولكل عصر، ولذلك نرى في نصوص الكتاب والسنة إشارات دقيقة لما يستحدث من الشؤون، فإذا جاء مصاديقها فسرت وعلمت، وإن فسرها المتقدمون على غير حقيقتها.

وقد أشير في السنة الصحيحة إلى ما نحن بصدده، فروى البخاري من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا ...» يعني مرة تسعة وعشرين، ومرة ثلاثين (رواه البخاري في كتاب الصوم). ورواه مالك في الموطأ (الموطأ 1 / 269). والبخاري ومسلم وغيرهما بلفظ: «الشهر تسعة وعشرون، فلا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فاقدروا له»، وقد أصاب علماؤنا المتقدمون رحمة الله في تفسير معنى الحديث. وأخطأوا في تأويله، ... فهذا التفسير صواب، في أن العبرة بالرؤية لا بالحساب، والتأنويل خطأ، في أنه لو حدث من يعرف استمر الحكم في الصوم - أي باعتبار الرؤية وحدتها؛ لأن الأمر باعتماد الرؤية وحدتها جاء معللاً بعلة منصوصة، وهي أن الأمة «أمية لا تكتب ولا تحسب»، والعلة تدور مع المعلوم وجوداً وعدماً، فإذا خرجمت الأمة عن أميتها،

وصارت تكتب وتحسب، أعني صارت في مجموعها ممن يعرف هذه العلوم، وأمكן الناس -عامتهم وخاصتهم- أن يصلوا إلى اليقين والقطع في حساب أول الشهر، وأمكן أن يثقوا بهذا الحساب ثقته بالرؤبة أو أقوى، إذا صار هذا شأنهم في جماعتهم وزالت علة الأمية: وجوب أن يرجعوا إلى اليقين الثابت، وأن يأخذوا في إثبات الأهلة بالحساب وحده، وألا يرجعوا إلى الرؤبة إلا حين استعصى عليهم العلم به، كما إذا كان ناس في بادية أو قرية، لا تصل إليهم الأخبار الصحيحة الثابتة عن أهل الحساب.

وإذا وجوب الرجوع إلى الحساب وحده بزوال علة منعه، وجوب أيضاً الرجوع إلى الحساب الحقيقي للأهلة، وإطراح إمكان الرؤبة وعدم إمكانها، فيكون أول الشهر الحقيقي الليلة التي يغيب فيها الهلال بعد غروب الشمس، ولو بلحظة واحدة ...) وبعد نقل قول أبي العباس أحمد بن سريج يقول: أما قوله فإنه يقضي بعموم الأخذ بالحساب الدقيق المنشوق به، وعموم ذلك على الناس، بما يسر في هذه الأيام من سرعة وصول الأخبار وذيعها. ويبقى الاعتماد على الرؤبة للأقل النادر، ومن لا يصل إليه الأخبار، ولا يجد ما يثق به من معرفة الفلك ومنازل الشمس والقمر ، ولقد أرى قوله هذا أعدل الأقوال، وأقربها إلى الفقه السليم، وإلى الفهم الصحيح للأحاديث الواردة في هذا الباب».<sup>76</sup>

وذهب الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، والشيخ علال الفاسي إلى ما ذهب إليه الشيخ رشيد رضا، وغيره، وكذلك فضيلة الشيخ محمد على السايس إلى جواز الاعتماد على حساب الفلك في رسالته: «توحيد بداية الشهور القمرية»<sup>77</sup> ثم أيدَه فيما بعد من المعاصرين العلماء أمثال الدكتور محمد فتحي الدريري، والشيخ مصطفى الزرقا، والشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ مصطفى

76 رسالة "أوائل الشهور العربية" ص 7 - 17 نشر مكتبة ابن تيمية

77 المنشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي ع3 ج 2 ص 925-969

التازري، والدكتور عبدالسلام العبادي، والشيخ محمد المختار السلامي، والشيخ عبدالستار أبو غدة، والشيخ كمال جعيط، والدكتور عبدالعزيز الخياط.<sup>78</sup>

### الأدلة مع المناقشة والترجيح:

(أ) أدلة القائلين بوجوب الاعتماد على الرؤية، ولا مانع من الاستعانة بالحساب الفلكي، ولكن الحكم الشرعي في إثبات الأهلة لا يتم إلا بالرؤية، فهي الأصل والمقدم، حيث استدلوا بالكتاب والسنة والاجماع.

أولاً : أما الكتاب

فقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمِّمْ﴾<sup>79</sup> حيث فسر (شهد) بما فسّره الرسول المبين صلى الله عليه وسلم في الأحاديث النبوية الصحيحة بالرؤية - كما سيأتي - قال ابن قدامة<sup>80</sup>: «إِن رَوَى الْهَلَالَ لِلَّيْلَةِ الْثَّلَاثَيْنِ مِنْ شَعْبَانَ وَجَبَ الصُّومُ بِلَا خَلَافٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمِّمْ﴾».<sup>81</sup>

ولكن يمكن أن يُناقش الاستدلال بهذه الآية بأن لفظ (شهد) فيها ليس نصاً معناه في الرؤية، بل الظاهر منه أنه أعمّ منها، حيث إن معناه: حضُر والحضور يتحقق بثبوت الشهر بالرؤية، أو بغيرها، بل إن الظاهر من (شهد) هو عدم تحديده بالرؤية، فمعنى الآية: من حضر شهر رمضان وعلم به، وثبت لديه فعليه أن يصوم، وأكبر دليل على ذلك ثبوت رمضان وسؤال بإكمال 30 يوماً حتى لو لم تتحقق به الرؤية.

78 ويراجع في ذلك بحوثهم ، وأراؤهم المدونة فيها : أو مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي ع3 ج 2 ص 973-1082 ، وموقع إسلام أون لاين ، مقالات محمد شوكت عودة ، وبشارة أسامة ، وعبدالرحمن الحاج

79 سورة البقرة / الآية 185

80 المغني لابن قدامة

81 سورة البقرة / الآية 185

ومن جانب آخر فإن الأحاديث الواردة في الأمر بالصيام برؤيته لا يدل على أن معنى (شهد) هو (رأى) وإنما بيان لثبوت الشهر بالرؤية وهذا ليس محل خلاف.

### ثانياً: السنة النبوية:

وأما السنة فالحديث الصحيح المشهور الذي ادعى فيه أنه متواتر يدل بوضوح على أن طريق ثبوت شهر رمضان، وشوال هو الرؤية فقط حيث ورد بعدة ألفاظ ورواه عدد من الصحابة وهم أبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وحذيفة، وسعد بن أبي وقاص، وابن مسعود، وجابر، والبراء بن عازب، ورافع بن خديج، وطلق بن علي، وأبو بكرة، وسمرة، وعدى بن حاتم، ورواه عنهم جمع من التابعين رضي الله عنهم جميعاً.<sup>82</sup>

وحدثنا ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم، رواهما البخاري ومسلم وغيرهما، وحدثنا ابن عباس رواه مسلم، وبقية الأحاديث رواها أصحاب السنن، والمسانيد.<sup>83</sup>

ونحن هنا نذكر من هذه الأحاديث بعضها الذي يدل على المقصود:

أ- حديث أبي هريرة الذي رواه الشیخان وغيرهما بسندهم إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فصوموا ثلاثة أيام»<sup>84</sup> رواه الشیخان والنسائي.

وفي لفظ: قال: أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيتها فإن غُبِّيَ عليكم فأكملوا العدة».<sup>85</sup>

82 بيراجع : بحث الدكتور بكر بن زيد : المنشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ع 3 ج 2 ص 818

83 بيراجع لهذه الأحاديث بألفاظها في كتب الصحاح ، والسنن والمسانيد وبخاصة : جامع الأصول (6/265-271) وكنز العمال (485-493) وإدراة الغليل (4/14)

84 صحيح البخاري، كتاب الصيام الحديث رقم (1909)، ويراجع فتح الباري (4/119) ومسلم ، الحديث رقم (1081)

85 صحيح البخاري، الحديث (1909)

وفي لفظ عند النسائي: «فاقتروا له ثلاثين» .

وفي لفظ عنده أيضًا: «فاقتروا له».

وفي لفظ عنده أيضًا: «الشهر تسع وعشرون. ويكون ثلاثين، فإذا <sup>٤٦</sup>رأيتموه فصوموا. وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فأكملوا العدة» .

ب- حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فاقتروا له».

وفي لفظ مسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب بيديه فقال: «الشهر هكذا وهكذا وهكذا، ثم عقد إبهامه في الثالثة، فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فاقتروا ثلاثين» .

وفي لفظ: «فاقتروا له».

وبقية الروايات تدور حول هذه الكلمات والألفاظ.

وقد قال المستدلون بهذه الأحاديث في بيان فقهها ووجه الاستدلال بها من خلال ما يأتي:

١- أن الشرع قد جعل علامة أول الشهر الهلال لا غير، وأن ليس لأول الشهر حدّ عام ظاهر سواه، وأن الشهر بيقين لا يقل في الشرع عن ٢٩ يوماً ولا يزيد عن ٣٠ يوماً.

٢- أن أول الشهر لا يعتبر إلا بيقين، وهذا مطرد من قاعدة الشريعة في العبادات المؤقتة، حيث لا يصح وقوعها إلا بيقين تام، ولهذا ربط الله أسبابها بعلامات يقينية وسنت كونية ثابتة، لا مدخل للعباد فيها، ويستوي في معرفتها عموم الخلق، وهذا من أجل أسباب اليسر، ورفع الحرج في الشريعة .

86 يراجع فتح الباري (١٢٤-١١٩/٤) ومسلم مع شرح النووي (٧/١٩٣)

٣- وبناءً على ما سبق فإن الشرع علق الأحكام التعبدية المتعلقة بالهلال بالرؤى، أو إكمال ٣٠ يوماً، وذلك لما يأتي:

أ- لسهولته

ب- ولأنه لا يدخله الخطأ

ج- ولأن غيرهما مثل الحساب الفلكي يدخله الخطأ، بل الأصل فيه الخطأ كما أنه ليس سهلاً على عامة الناس.

د- ولأن الرؤى والإكمال يتحقق بهما اليقين؛ لأن الشرع أناط الحكم بأول الشهر بوجود الهلال حقيقة، لا بوجوده تقديرًا وأن وجوده حقيقة بالرؤية البصرية بالإهلال، أو بالإكمال،<sup>87</sup> قال الإمام عبدالبر في بيان وجه الاستدلال من الأحاديث السابقة: «اعلم أن الأحكام لا تجب إلا بيقين لا شك فيه، وهذا أصل عظيم من الفقه، أن لا يدع الإنسان ما هو عليه من الحال المتيقنة إلا بيقين من انتقالها، قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَةَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا» يقتضي استكمال شعبان قبل الصيام، واستكمال رمضان أيضاً ...».<sup>88</sup>

٤- أن الأحاديث دلت بمجموعها على انحصر الوصول إلى اليقين المذكور في أحد الطريقين السابقين:

أ- فمنها ما يدل بمنطقه على وجوب الصوم والفطر بعد الرؤى، أو الإكمال كقوله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا رأَيْتُمُوهُ فَصُومُوهُ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطُرُوهُ، إِنَّمَا عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَةَ ثَلَاثِينَ».

ب- ومنها ما يدل بمنطقه على تحريم الصوم والفطر قبل الرؤى، والإكمال كقوله صلى الله عليه وسلم : «لَا تصوموا حتى

87- الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد : بحثه السابق الإشارة إليه ص 822-820 ، والمصادر والمراجع السابقة

88- فتح الباري

ترموا الهملا، ولا تفطروا حتى تروه ، فإن غمٌ عليكم فأكملوا العدة  
ثلاثين»<sup>89</sup>.

والخلاصة أن الرؤية أو الإكمال هو السبب الوحيد في نظر هؤلاء، وليس هناك أي دليل من هذه الأحاديث على إناطة الحكم بالحساب الفلكي، بل إن تعليق الحكم بأمر يقيني -من الرؤية، أو الإكمال- يدل دلالة واضحة على نفي إناطة الحكم بأي سبب آخر من حساب أو غيره.<sup>90</sup>

**ثالثاً: الإجماع:** حيث اتفقت أئمة المذاهب الأربعه وغيرهم، ولم يعرف خلاف بين الصحابة في هذه المسألة كما قال ابن تيمية.<sup>91</sup>

وقد قام أصحاب هذا الرأي بالرد على الخلاف الذي نقل عن الإمام الشافعي بان النقل عنه في ذلك غير صحيح، وكذلك ما نقل عن مطرف بن عبد الله لم يصح عنه، وأن محمد بن مقاتل الرازي ضعيف، وأن ابن قتيبة ليس فقيهاً.

وقالوا: حتى لو ثبت خلاف هذه القلة النادرة فلا تؤثر في الإجماع الثابت في القرون الأولى<sup>92</sup> غير أن هذه الردود لا يخفى التكلف فيها حيث ثبت خلاف لبعض العلماء وهم قلة من عصر التابعين - كما سبق -.

رابعاً: أن الحساب الفلكي ظني وليس يقينياً

استدل هؤلاء بـالحساب الفلكي ظني، لا يفيد اليقين بـدليل أن الحساب الفلكي ينفي الرؤية، ومع ذلك يرى الناس الهلال، ويصدر القرارات بالصيام، أو الافطار، يقول الشيخ الدكتور بكر أبو زيد: «ـ ومنه ما حدث في هلال الفطر شهر شوال من هذا العام 1406 هـ فإن الحاسبين أعلنوا النتيجة في الصحف باستحالة رؤية هلال

المصادر الحديثة السابقة 89

<sup>90</sup> د. يكر أبي زيد ص 822 ، ومجلة المجمع ع 3 ج 2 ص 817-1029 من البحوث والتعليقات

91 مجموع الفتاوى لابن تيمية (182/25) وفتح الباري (4/123)

د. يك أبو زيد : المرجع السابق ص 824-855

شوال ليلة السبت (30) من شهر رمضان. فثبت شرعاً بعشرين شاهداً على أرض المملكة العربية السعودية في مناطق مختلفة في: عاليتها، وشمالها، وشرقها. ورؤي في أقطار أخرى من الديار الإسلامية، فهذا دليل مادي حاضر مشاهد على أن النتائج الفلكية المعاصرة في هذا ظنية وضعيفة ضعفاً غالباً<sup>٩٣</sup>. وبالإضافة إلى ذلك فإن التقاويم المختلفة المتضاربة المعتمدة على الحساب الفلكي إلا دليل آخر على ظنية الحساب الفلكي وضعفه.

**خامساً** : أن الاعتماد على الحساب الفلكي غير متواافق مع الشرع: يقول الدكتور بكر أبو زيد - وهو من أشد المعارضين للاعتماد على الحساب الفلكي -: «وذلك - أي منابذة الحساب الفلكي للشرع من وجوه:

أولاًً: حقيقة الشهر عند الفلكيين هي المدة بين اجتماع الشمس والقمر مرتين بعد الاسترسال وقبل الاستهلال. وهذه المدة مقدرة عندهم بمقدار واحد وهو (29) يوماً، (12) ساعة، و(44) دقيقة... هذه هي حقيقة الشهر عند الفلكيين. وهذا مقداره عندهم، وأما حقيقته الشرعية: فهي الرؤية له عند الغروب أي أول ظهور القمر بعد السواد وهذا بالإجماع حكاه ابن رشد وغيره. ومقدار الشهر القمري الشرعي هو: لا يزيد عن (30) يوماً، ولا ينقص عن (29) يوماً.

ويتبين من ذلك الفروع الآتية:

1- الشهر يبدأ عند الفلكيين قبل البدء بالاعتبار الشرعي ونتيجة لذلك فهو يتنهى قبل.

2- الشهر عندهم محدد باليوم والساعة والدقيقة، وفي نظر الشرع إما (30) يوماً أو (29) يوماً.

3- الشهر عندهم يتحقق بتقدير بتقدير خروجه لا بخروجه فعلاً. وفي الشرع لا بد أن يخرج حتى يرى.

٤- الشهر عندهم يبدأ من حيث يتحقق الاقتران ليلاً أو نهاراً، في حين أن الشهر في الشرع يبدأ بعد غروب الشمس من آخر يوم من الشهر السابق».<sup>٩٤</sup>

ومن جانب آخر أن الشرع وقت أول الشهر بأمر طبيعي يدرك بالأبصار فلا يضل أحد عن دينه، ولا يشغله مراحته عن شيء من مصالحه، وفي ذلك تيسير على الأمة ورفع للحرج، في حين أن إثباته بالحساب الفلكي يفقده هذه المحسن.<sup>٩٥</sup>

واستدلوا في ذلك بحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّا أَمْمَةٌ لَا تَكْتُبُ، وَلَا تَحْسَبُ، الشَّهْرُ هَكُذا وَهَكُذا — يعني تمام الثلاثين».<sup>٩٦</sup>

وجه الاستدلال بهذا الحديث أنه يدل على النهي عن الحساب لمعرفة بداية الشهر، وذمه، وإذا كان منهياً عنه فلا يثبت به الصيام، أو الفطر.

### تحرير محل النزاع:

لو تدبرنا بعمق وتجرد في خلاف فقهائنا القدامى في نفي جمهورهم الاعتماد على الحساب لتوصلنا إلى أن خلافهم كان حول التنجيم والتتخمين أو علم الحساب القائم على مجرد الحسبة، أو علم الفلك الذي كان العلماء يقومون فيه بالتتخمين والاعتماد على العلامات التي تظهر لهم، وليس حول علم الفلك اليوم الذي يقوم على الرؤية فعلاً وعلى مشاهدة حركات القمر من لحظة ولادته، ودورانه إلى نهاية دورته.

وكل ما في الأمر أن رؤية الهلال اليوم في علم الفلك المعاصر تتم عن طريق أجهزة الرصد التي تقرب البعيد، وتكبر الصغير.

٩٤) المراجع السابقة ، وبخاصة د. بكر أبو زيد ، المرجع السابق الإشارة إليه ص 835-839

٩٥) يراجع : مجموع الفتاوى لابن تيمية ( 25 / 134 ، 136 ، 139 ، 141-142 )

٩٦) رواه البخاري، كتاب الصوم الحديث رقم 1913، ومسلم الحديث رقم (1080)

ولذلك لا ينبغي تنزيل الخلافات الفقهية السابقة حول الحدس والتنجيم والتتخمين والتقدير والحسبنة على علم قطعي مشاهد يقيني. إذن أمامنا مقدمتان فإذا ثبتتا فإن النتيجة تكون ثابتة بلا ريب ، وهما:

**المقدمة الأولى:** أن كلام فقهائنا القدامى وبعض المعاصرین المانعين حول الحدس والتتخمين والتنجيم، ومجرد الخبرة بالنجوم، والدليل عليه نصوصهم الآتية:

ففي المذهب الحنفي جاء في الفتاوی الهندیة: «وهل يرجع إلى قول أهل الخبرة العدول ممن يعرف علم النجوم؟ الصحيح أنه لا يقبل». <sup>٩٧</sup> وجاء في معراج الدرایة في شرح الھدایة: «ولا يجوز للمنجم أن يعمل بحساب نفسه» وجاء في حاشیة ابن عابدین مثل السابق. <sup>٩٨</sup>

وفي المذهب المالکی جاء قول ابن عرفة: «لا أعلم أن مالکاً اعتبر قول المنجم». <sup>٩٩</sup> وقال القاضی عبدالوهاب: «ولا غيره بقول المنجمین في دخول وقت الصوم». <sup>١٠٠</sup> وجاء في مختصر خلیل: «لا یثبت دخول شهر رمضان بقول منجم» ويقول ابن الحاجب: «ولا یلتفت إلى حساب المنجمین وإن رکن إليه بعض البغدادیین». <sup>١٠١</sup> ونقل الباقي عن مالک أنه لا يصوم ولا یفطر على الحساب <sup>١٠٢</sup> ونقل مثله القرطبي. <sup>١٠٣</sup>

97 الفتاوی الهندیة

98 حاشیة ابن عابدین (٩٣/٢)

99 حاشیة الدسوقي مع الشرح الكبير

100 المصدر السابق

101 الشرح الكبير (٤٦٢/١)

102 المتنقی (٣٨/٢)

103 الجامع لأحكام القرآن (٢٩٣/٢)

وفي المذهب الشافعی جاء في المنهاج: «لا يقول منجم» وشرحه ابن حجر فقال: «لا يجب الصوم بقول المنجم وهو من يعتمد منازل القمر وتقدير سيره». <sup>104</sup>

والحنابلة أيضاً نصوا على ذلك بوضوح مثل البهوتی وغيره<sup>105</sup> بل صرح بذلك ابن تیمیة بصورة أوضح فقال: «... بل لا يمكن أن يكون إلى رؤيته طريق مطرد إلا الرؤية، وقد سلكوا - أي المنجمون - طرفاً .. لم يضبطوا سيره إلى التعديل الذي يتفق مع الحساب على أنه غير مطرد، وإنما هو تقریبی». <sup>106</sup> وقال أيضاً: «فإن العلماء بالهیئة يعرفون أن الرؤية لا تنضبط بأمر حسابي» <sup>107</sup> حيث إن مدار كلامه واعتراضه على أن الحساب أمر تقديری غير منضبط.

بل إن شراح الحديث ذكروا أن السبب في منع الاعتماد على الحساب والتنجیم هو إما لعدم ضبطهما - كما سبق - أو لعدم التضیيق على الناس، جاء في شرح مسلم للنبوی نقاً عن الإمام المازری: «حمل جمهور الفقهاء ، قوله صلى الله عليه وسلم: «فإقدروا له» <sup>108</sup> على أن المراد إكمال العدة ثلاثة - كما فسر في حديث آخر - ولا يجوز أن يكون المراد حساب المنجمین؛ لأن الناس لو كلفوا به ضاق عليهم، لأنه لا يعرفه إلا أفراد، والشهر إنما يعرف بما يعرفه جماهیرهم. <sup>109</sup>

ومن المعاصرين الدكتور بکر أبو زید الذي لا يزال يظن هذا الظن بل يجزم به قائلاً: «والواقع أنه ليس لدينا دليلاً متوفراً على هذا المنوال ليكسب إفادته اليقين إلا شهادة بعض الفلكيين لأنفسهم بأن حسابهم يقيني، والأدلة المادية الآتية تقدح في مؤدى شهاداتهم،

104 تحفة المحتاج؛ وأنسى المطالب للأنصاری (43/1)

105 کشاف القناع (302/2)

106 مجموع الفتاوى (183/25)

107 المرجع السابق (207/25)

108 سبق تخريج الحديث

109 شرح مسلم (179/7)

وتقوي نفي نظرائهم في الفلك من عدم إفادته اليقين». ثم سرد أدلة في نظره على أن الحساب أمر تقديري فقال: «قيام دليل مادي في ساحة المعاصرة على أن الحساب أمر تقديري اجتهادي يدخله الغلط، وذلك في التائج الحسابية التي ينشرها الحاسوبون في الصحف...».

إذن ثبت بوضوح أن جمهور القدامى، وبعض المعاصرین الذي يرون أن علم الفلك الذي رفضوا الاعتماد عليه هو علم الحساب الفلكي العادي والتنجيم، والحدس والتخيّم، وليس علم الفلك القائم على الأجهزة المتطرورة التي تحقق المشاهدة فعلاً. وبذلك فالافتراض أن لا يبقى خلاف، ولو بقي لمناقش المخالفين فيما يأتي.

المقدمة الثانية: هي أن علم الفلك اليوم متتطور جداً ولا يعتمد على الحدس والتخيّم، وإنما على المشاهدة والمتابعة الدقيقة، وعلى التقنيات المتطرورة التي تجعل العلم بحركة الهلال قطعياً، وعلى هذا جميع أهل الفلك وهم أهل الذكر، ويترتب على ذلك أن خلاف فقهائنا القدامى لا ينزل على علم الفلك المعاصر.

ومع ذلك ناقش الأدلة للوصول إلى الراجح.

**مناقشة هذه الأدلة (إيجاز) :**

(1) فقد ناقشنا الاستدلال بالأية بأن لفظ «شهد» لا يدل على حصر الشبوت بالرؤى والإكمال – بل الآية حجة عليهم – كما سيأتي.

(2) أن الأحاديث النبوية الشريفة بجميع روایاتها وألفاظها لا يفهم منها معارضتها للحساب الفلكي القائم على المشاهدة والتقنيات العلمية وحركة الأقمار والنجوم والشموس، التي تلاحظ بدقة متناهية، بل يُينى عليها وصول الإنسان إلى القمر، وغيره، فهذا العلم يقيني، لا يمكن أن يعارض ما هو من الثوابت الشرعية، ولذلك فالآحاديث المذكورة لا تدل على نهي التعامل مع الحساب الفلكي، وإنما تدل على الإثبات بالرؤى، فإذا جاء الحساب الفلكي القائم على العلم بتحديد كيفية الرؤى وزمانها ومكانها فأي حرج أو مانع

شرعى من ذلك؟ ولا سيما إذا رجحنا القول: بأن يكون دور الحساب الفلكي محصوراً في نفي الرؤية فقط، وليس في إثباتها.

وننقل هنا ما قاله المحدث العلامة أحمد شاكر رحمه الله حيث يقول: «وقد أصاب علماؤنا المتقدمون رحمهم الله في تفسير معنى الحديث، وأخطأوا في تأويله، ومن أجمع قول لهم في ذلك قول الحافظ ابن حجر: «المراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسيرها، ولم يكونوا يعرفون من ذلك إلا النزد اليسير».<sup>110</sup>

فعلم الحكم بالصوم وغيره بالرؤية، لرفع الحرج عنهم في معاناة التسir، واستمر الحكم في الصوم ولو حدث بعدهم من يعرف ذلك. بل ظاهر السياق ينفي تعليق الحكم بالحساب أصلاً.

ويوضحه قوله في الحديث الماضى: «فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين». ولم يقل فسلوا أهل الحساب. والحكمة فيه كون العدد عند الأغماء يستوي فيه المكلفوون، فيرتفع الاختلاف والنزاع عنهم. وقد ذهب قوم إلى الرجوع إلى أهل التسir في ذلك، وهم الروافض.<sup>111</sup> ونقل عن بعض الفقهاء موافقتهم. قال الباجي: «واجماع السلف الصالح حجة عليهم. وقال ابن بزيزة: وهو مذهب باطل، فقد نهت الشرعية عن الخوض في علم النجوم، لأنها حدث وتخمين، ليس فيها قطع ولا ظن غالب، مع أنه لو ارتبط الأمر بها لضاق، إذ لا يعرفها إلا القليل».

فهذا التفسير صواب، في أن العبرة بالرؤية لا بالحساب، والتأويل خطأ، في أنه لو حدث من يعرف ذلك استمر الحكم في الصوم؛ لأن الأمر باعتماد الرؤية وحدها جاء معللاً بعلة منصوصة، وهو أن الأمة «أمية لا تكتب ولا تحسب»، والعلة تدور مع المعمول وجوداً

110 فتح الباري (4/108-109)

111 يقول الشيخ العلامة أحمد شاكر رحمه الله : لا ندرى من ذا يريد بالروافض ؟ إن كان يريد الشيعة الإمامية ، فالذى نعرفه من مذهبهم أنه لا يجوز الأخذ بالحساب عندهم ، وإن كان يريد ناساً آخرین فلا ندرى من هم !! يراجع : أوائل الشهور العربية ، هل يجوز إثباتها شرعاً بالحساب الفلكي ؟ ص 12

وعدماً، فإذا خرجت الأمة عن أميتها، وصارت تكتب وتحسب، أني صارت في مجموعها ممن يعرف هذه العلوم، وأمكن الناس - عامتهم وخاصتهم - أن يصلوا إلى اليقين والقطع في حساب أول الشهر، وأمكن أن يثقوا بهذا الحساب ثقتهم بالرؤبة أو أقوى، إذا صار هذا شأنهم في جماعتهم وزالت علة الأمية: وجوب أن يرجعوا إلى اليقين الثابت، وأن يأخذوا في إثبات الأهلة بالحساب وحده، وأن لا يرجعوا إلى الرؤبة إلا حين يستعصي عليهم العلم به، كما إذا كان ناس في بدایة أو قریة، لا تصل اليهم الأخبار الصحيحة الثابتة عن أهل الحساب. وإذا وجوب الرجوع إلى الحساب وحده بزوال علة منعه، وجوب أيضاً الرجوع إلى الحساب الحقيقي للأهلة، واطراح إمكان الرؤبة وعدم إمكانها، فيكون أول الشهر الحقيقي الليلة التي يغيب فيها الهلال بعد غروب الشمس، ولو بلحظة واحدة»<sup>112</sup>.

(3) وإن ما قالوه من منابذة الحساب للشرع غير دقيق -كما سبق - إذ أن جميع ما قالوه حول هذه المنابذة أو المعارضة مبني على أمور غير مسلمة... ، فمثلاً ما قالوا من أن الشهر عند الفلكيين هو غير الشهر عند الشرعيين يرد عليه بان الفلكيين يحددون المحاق، والاقتران، والولادة، وكيفية الرؤبة، ومدى إمكانيتها، وحركة القمر حول الأرض والشمس، ونحو ذلك، ولذلك فليس عندهم مانع من اعتبار الشهر من بعد غروب الشمس، وبالتالي فإن اعتبار الشهر 29 يوماً أو 30 يوماً هو حسب نظام التقرير المعتمد حتى في حسبة السنة الشمسية حيث قد تكون 365، أو 366 مع أن دورة الشمس في كل عام لا تختلف أبداً عن عام آخر، وكل ما يهم الفلكيين أن تكون الرؤبة صحيحة ودقيقة وليس متوهمة أو قائمة على رؤبة أجسام أخرى شبيهة بالهلال، إذن فعلم الفلك يخدم الشريعة في إبعاد وقوع الأخطاء عن الرؤبة لإثبات أحد أركان الشريعة وأحكامها،

112 أول الشهور العربية ، هل يجوز إثباتها شرعاً بالحساب الفلكي ؟ ص 12-14 ط مكتبة ابن تيمية الطبعة الأولى 1359هـ

وحتى لو قيل بأن الحساب الفلكي ثبت به أوائل الشهر فإن ذلك لا يتعارض مع الأحاديث السابقة التي حددت بعض الوسائل.

(4) وأن ما قالوه من الأخطاء في الحساب، والتقاويم المتنضارة غير مسلم على إطلاقه، حيث إن هذه الأخطاء - لو وجدت - لا تعود إلى الحساب الفلكي الدقيق؛ لأنه يحدد بدقة وقت الم الحق، ووقت الاقتران، ووقت الميلاد، وبقية حركات القمر، وهذا مبني على الرصد والمشاهدة فلا يمكن أن يكون خطأ، وربما الخطأ - إن وجد - يعود إلى عدم رعاية هذه السنن بدقة وإلى التقاويم التي يعتمد فيها على الحسابات القديمة، لا الحسابات الفلكية المعاصرة التي تستطيع حساب حركة القمر بجزاء من الثانية.

(5) وأن ما ذكروه من مخالفة الرؤية للحساب الفلكي يعود إلى الخطأ في الرؤية سواء كان الخطأ يعود إلى عين الرائي، كما حدث لسیدنا أنس حينما رأى شعرة بيضاء فظن أنها الهلال، أو إلى أن الجسم المرئي لم يكن هلالاً وإنما فكيف يرى الهلال قبل ولادته؟

(6) وأن ما قالوه من أن الحساب الفلكي ظني قريب من الوهم والخطأ كلام غير مقبول في عصرنا الحاضر، فهو قطعي ويقيني؛ لأننا نتحدث عن الحساب الفلكي القائم على المشاهدة والرصد والتقنيات المعاصرة، وعلى التجارب العلمية والعملية في هذه الصدد، ولا نتحدث عن علم التجارب المحرم، ولا على الحسابات الفلكية القديمة القائمة على الاجتهادات والتقديرات التي قد تخطئ ولا تصيب.

ومن جانب آخر فإننا نعتمد على الغروب، وعلى بقية أوقات الصلوات على حركة الشمس والحساب الفلكي دون الاعتماد على الرؤية، فلماذا أجيئ هذا، ولم يجز ذلك؟

(7) إن ما ادعوه من الإجماع غير مسلم، فلم تسجل لنا السيرة أو الفقه أن الصحابة اجتمعوا وقرروا بالاجماع أنه لا يجوز الاعتماد على الحساب الفلكي العلمي، أو أنه لا يجوز أبداً الاعتماد إلا على

الرؤية أو الإكمال، هذا لم يحدث بينهم ولا بين التابعين، وبالتالي فادعاء دعوى الإجماع الصريح غير صحيح، وأما الإجماع السكوتى فمحل خلاف كبير في حجته، فلا ينهض حجة هنا. ومن جانب آخر فلو تحقق الإجماع الصريح لما خالفه من جاء به ممن ذكرنا أسماءهم.

(8) إن ما قيل حول كون الرؤية أو الإكمال هي السبب، غير مسلم، ومجاب عنه بالوجوه الآتية:

أ- الوسائل، وبالتالي فتحديد وسيلة أو وسائلتين لا يعني الحصر فيهما، ولا سد الطريق على غيرهما، وبالتالي يبقى الباب مفتوحاً لقبول أي وسيلة مساوية، فما ظنكم بوسيلة أقوى منهما، وهي الحساب الفلكي القطعي.

والحق أن السبب هو كما عبر عنه القرآن الكريم شهدوا الشهر: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَضْعُمْهُ﴾<sup>113</sup> وهذا يثبت بأي وسيلة ممكنة تتحقق الغرض المنشود، ولو سلمنا بأن الرؤية أو الإكمال سبب - على بعدهما - فنقول: لماذا حصرتم السبب فيهما فقط، فهذا تحكم دون دليل واضح؟!.

ب- وإذا اعتبرنا الرؤية وسيلة، أو أحد الأسباب - على القول بجواز تعددها - فإنها يمكن أن تتغير أو تحل محلها وسيلة أخرى، كما هو الحال في الحج الذي ربته الله تعالى بالاستطاعة، وحددها الرسول صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة، فأصبحت الراحلة اليوم هي الطائرات والسيارات والسفن، ولم تعد ناقة أو خيلاً كما في السابق، بل إن الله تعالى أمر بإعداد القوة، وبرباط الخيل فقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا أَسْتَطْعُمُ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ...﴾<sup>114</sup>. واليوم حل محل رباط الخيل رباط الطائرات والدبابات والصواريخ والغواصات...

113 سورة البقرة / الآية 185

114 سورة الأنفال / الآية 60

فما الفرق بين هذه الوسائل المذكورة وغيرها التي تغيرت بتغير الزمن، وبين الرؤية التي كانت تتحقق من خلال شاهد عدل يصيّب ويخطئ من باب التيسير على الأمة وعدم الحرج، ولكنها اليوم يمكن رؤيتها من خلال الحساب الفلكي الدقيق الذي لا يخطئ.

جـ- ثم إن الرؤية في اللغة، وفي الكتاب والسنة لا يختص معناها بالرؤية البصرية، فهناك الرؤية اليقينية أو المعنوية التي تتحقق بأي وسيلة تحقق ثبوت الشيء المطلوب، وبهذا المعنى يتافق تماماً معنى الرؤية مع معنى (شهد) الوارد في النص القرآني – كما سبق – .

(9) إن ما ادعوه من أن الرؤية هي اليسر لا يتعارض مع كون الاعتماد على الحساب الفلكي أصبح اليوم يسراً والحمد لله ، كما أن يُسر الرؤية يجب أن لا يكون على حساب الدقة والضبط في ثبوت أحد أركان الإسلام.

(10) ويمكن الجواب عن حديث ابن عمر في كون الأمة أمية من وجوه:

الوجه الأول: أن هذا الحديث لم يرد بلغة النهي ولا يفهم منه النهي عن الحساب، أو علم الحساب، وكل ما دلّ عليه هو بيان واقع الأمة الإسلامية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم حيث بين بأنهم أمة أمية لا يكتبون ولا يحسبون، وبالتالي خفف الله عنهم بأن يحسبوا الشهر حسب الميسور من الرؤية بحيث لا ينقص عن 29 يوماً، ولا يزيد عن 30 يوماً.

الوجه الثاني: أن هذا الحديث نفسه أشار إلى الحساب حيث ذكر أن الشهر إما 29 يوماً، أو ثلاثين، ولكنه الحساب الميسور الذي يسقط به المعسور.

الوجه الثالث: أن الحديث فيه «لا نكتب» مع أن أحدا لم يقل بأن الكتابة محرمة، أو أنها لا تثبت بها الحقوق، حيث أمر الله تعالى بها في آية الدين لحفظه وتوثيقه.

فإن وجود «لا نكتب» مع «لا تحسب» دليل واضح على مشروعية الكتابة والحساب.

ولذلك نقول لو كان الحديث يدل على النهي عن الحساب أو علم الحساب لكن دالاً أيضاً على النهي عن الكتابة، مع أن الحديث -كما سبق- ليس فيه النهي، وإنما فيه النفي الذي يبين الواقع، ولا يدل على الحرمة والمحظر.

الوجه الرابع: أن الحساب الفلكي قبل الإسلام عند العرب حتى لدى الرومان والفرس كان مجرد تخمينات وتقديرات لم تكن دقيقة، وإنما تطور في العصور الإسلامية بسبب عناية القرآن بالنجوم والأقمار والشموس وحركاتها، حيث ذكر القرآن محدودية الكون على عكس ما كان شائعاً من أن الكون غير محدود، فقال تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾<sup>115</sup>. وحركات الأجرام السماوية، ودوراتها فرقاً تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الْلَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلُّ فِي قَلَّا يَسْبُحُونَ﴾<sup>116</sup>.

كما أشار القرآن الكريم إلى التحرر من الجاذبية والحركة الدائمة في أجواء مظلمة فقال تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا شَكَرْتُ أَبْصَارِنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾<sup>117</sup>. وقد بذل المسلمون جهوداً كبيرة في علم الفلك واكتشفوا كثيراً من الحقائق والنظريات العلمية، مثل الوصول إلى دوران الأرض والكواكب حول الشمس، واستنتجوا طرقاً لحساب بداية الشهور الهجرية، وضبط التقويم الهجري، كما أجرروا تجارب علمية لحساب خطوط الطول والعرض، فقد شهد بذلك عدد من علماء الفلك المعاصرين، حيث يقول جورج سارتون في كتابه: «المدخل لتاريخ العلوم»: «إن البحوث التي قام بها المسلمون

115 سورة البقرة آية 255

116 سورة يس آية 40

117 سورة الحجر آية 15

في حقل الفلك كانت مفيدة للغاية، إذ أنها في الحقيقة هي التي مهدت الطريق للنهضة الفلكية الكبرى التي ازدهرت في عهد كيلر وكوبيرنيك». ويقول شكات في كتابه «تاريخ الرياضيات»: «كانت قياسات علماء العرب والمسلمين في الفلك إلى حد كبير أصح من قياسات اليونان».<sup>118</sup>

وأما علم الحساب الفلكي اليوم فقد بلغ شأواً بعيداً من الدقة والضبط حتى الجزء من الثانية من خلال الرصد بالأجهزة والتقنيات المتطورة جداً حيث نشاهد هذه الحركات بدقة متناهية<sup>119</sup> بل إن بعض علمائنا السابقين نصوا على قطعية الحساب الفلكي، فقال القرافي: «حساب الأهلة والخسوف والكسوف قطعي».<sup>120</sup> وقال العلامة العبادي الشافعي: «إذا دل الحساب القطعي على عدم رؤيته لم يقبل قول العدل برأيته وتردد شهادته بها، وهو ظاهر جلي، ولا يجوز الصوم حينئذ، ومخالفة ذلك معاندة ومكابرة».<sup>121</sup>

### بـين علم الحساب الفلكي، والتنجيم:

فقد شاع بين الجاهليين عقيدة اليمان بتأثير الأجرام والنجوم والكواكب، ويستندون إليها، ولاسيما إلى النجوم مجموعة من الأفعال، واشتهر بينهم بعض من يدعى معرفة أسرار حركة النجوم والأجرام، ويربطون بينها وبين بعض الأقدار، أو يربطون بين المواليد وأزمانها، وبين الأبراج والكواكب والنجوم، فهذه العقيدة كفر وشرك بالله تعالى، والعلم بهذه الأمور – إن تسمى علمًا – فهو حرام، ومن هنا فما وقع من النهي عن التنجيم، أو الحساب المرتبط بهذه الحركات وأثارها هو من هذا الباب، وهذا ما ذكره الرسول الكريم حيث قال لصحابته: «أتدرؤن ماذا قال ربكم؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فقال: قال الله: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطعنا

118 موقع www.alarqam.com وموقع ادارة الفلك والفضاء

119 فايجرت ونسو مدامان : الموسوعة الفلكية ، ترجمة عبدالقوي عباد ، ومحمد جمال الدين الفندي ص 157

120 العدب الزلال ص 471

121 حاشيتنا القليبي وعميره على شرح المحلي على المنهاج ( 2 / 63 )

برحمة الله، وبرزق الله، وبفضل الله فهو مؤمن بي، كافر بالكواكب، وأما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكواكب كافر بي».<sup>122</sup>

ومن هنا فما ورد من النهي ليس وارداً على العلم بالنجوم والأفلاك وإدراك حقائقها، فهذا العلم مطلوب شرعاً على سبيل فروض الكفاية، بل قد يصل في بعض الأحيان إلى فرض عين، وكيف يكون غير مطلوب فقد ربط الله تعالى بين حركات الشموس والأقمار وبين معظم الأركان والواجبات كالصلوات والصيام والحج والزكاة، ونحوها، بل علل الله تعالى تلك الحركات والمراحل بقوله تعالى: ﴿.. لِتَعْلَمُوا عَدَّةَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾<sup>123</sup> فعلم الحساب غاية شرعية وكما ذكر الله تعالى منازل القمر فقال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدْرُنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْغُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾<sup>124</sup> بل أقسم الله تعالى بمواقع النجوم فقال: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾.<sup>125</sup>

(ب) أدلة القائلين بإثبات بدايات الشهور بالحساب الفلكي من حيث المبدأ:

استدل القائلون بهذا القول بما يأتي:

أولاً: الكتاب، حيث يقول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْقُرْآنُ فِيمْنُ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيَضْمِنْهُ﴾<sup>126</sup>. وجه الاستدلال بهذه الآية أن الله تعالى فرض علينا لهذه الأمة، وبأدلة أخرى الصيام، وربطه بالشهود، وهو في اللغة الحضور والعلم، جاء في القاموس المحيط «وقد شهد كعلم... و﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>127</sup> أي علم الله... وأشهد أن لا إله إلا

122 رواه البخاري في صحيحه كتاب المغازي الحديث رقم 4147 ومسلم، كتاب الإيمان رقم الحديث 71

123 سورة يومن آية 5

124 سورة يومن آية 39

125 سورة الواقعة آية 76-75

126 سورة البقرة آية 185

127 سورة آل عمران آية 18

الله... أي أعلم وأبين<sup>128</sup> وقال الأصفهاني: «شهد: الشهود والشهادة: الحضور مع المشاهدة، إما بالبصر، أو بال بصيرة، وقد يكون للحضور مفرداً قال تعالى: ﴿عَالَمُ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ﴾<sup>129</sup> لكن الشهود بالحضور المجرد أولى، والشهادة مع المشاهدة أولى... قال تعالى: ﴿لَيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾<sup>130</sup> أي ليحضروا... والشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة، أو بصر...»<sup>131</sup>

وبناءً على ذلك فإن معنى الآية: فمن حضر شهر رمضان أو علم به من المكلفين غير ذوي الأعذار فليصمه.<sup>132</sup>

فالآية صريحة في ربط الصيام بثبوت الشهر والعلم به بأي طريق من طرق العلم سواء كان عن طريق الرؤية الصحيحة، أم الإكمال، أم الحساب الفلكي الذي هو أيضاً يثبت به العلم.

واستدلوا كذلك بالآيات التي تدل على أهمية علم الحساب فقال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾<sup>133</sup> حيث تدل على أن الحساب هو الأساس في حركة الشمس والقمر، وبالتالي فهو المعتمد، أو أنه معتمد أيضاً في معرفة أوقات العبادات.

ثانياً: السنة النبوية، منها:

1- حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب..» الحديث السابق.

وجه الاستدلال بهذا الحديث أنه يفهم منه أن الأصل في إثبات الشهر أن يكون بالحساب، ولكن هذا الأصل كان متعرضاً بسبب أن الأمة كانت أمية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم لا تكتب

128 القاموس المحيط، ”مؤسسة الرسالة“ ص 372

129 سورة الرعد آية 9

130 سورة الحج آية 28

131 المفردات للاصفهاني، ط دار المعرفة/ بيروت ص 267-268

132 تفسير الماوردي، ط. أوقاف الكويت (201/1)

133 سورة الرحمن آية 5

ولا تحسب، ولذلك حقق الله عليهم بالأأخذ باليسور في عصرهم، وهو الرؤية، وبعبارة أخرى أن الحديث يفهم منه أن العلة في إثبات الشهر بالرؤية هي أن الأمة أمية لا تكتب، ولا تحسب، إذن إذا زالت العلة – بأن زال الجهل بالحساب – زال المعمول وهو الاعتماد على الرؤية، ومن المعلوم أن المعمول يدور مع العلة وجوداً وعدماً.<sup>134</sup> وبناءً على ذلك فإن علم الحساب في عصرنا أصبح سهلاً ميسوراً فينبغي الاعتماد عليه.

ويمكن أن يناقش ذلك، بأنه تكلف كبير في معنى الحديث / حيث لا يتحمل هذا المعنى، كما أن ذلك يؤدي إلى إلغاء أهم دليل – وهو الرؤية – أقره الرسول صلى الله عليه وسلم وعمل به، وعمل به أصحابه والتابعون له بإحسان إلى يومنا هذا بالإضافة إلى أن القول بوجوب الاعتماد على الحساب الفلكي وحده دون غيره لم يقل به إلا قلة قليلة من العلماء، كما أن هذه المعنى يلغي عدداً من الأدلة الصحيحة المعتبرة، لذلك هو غير مقصود.

2- حديث ابن عمر بلفظ: «إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غمّ عليكم فاقدروا له». <sup>135</sup> قال الحافظ ابن حجر في تفسير قوله: «فأقدروا له»: «وذهب آخرون إلى تأويل ثالث، قالوا: فاقدروه بحساب المنازل، قاله أبو العباس بن سريج من الشافعية ومطرف بن عبد الله من التابعين، وابن قتيبة من المحدثين... قال ابن عبد البر لا يصح عن مطرف... ونقل ابن خويز منداد عن الشافعى مسألة ابن سريج، والمعروف عن الشافعى ما عليه الجمهور، ونقل ابن العربي عن ابن سريج: أن قوله: «فأقدروا له» خطاب لمن خصه الله بهذا العلم، وأن قوله «فأكملوا العدة» خطاب للعامة، قال ابن العربي: تضارب وجوب رمضان عنده مختلف الحال يجب على قوم بحساب الشمس والقمر، وعلى آخرين بحساب العدد. ونقل

134 الشیخ أحمد شاکر: بحثه السابق

135 رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم الحديث رقم 1900 ومسلم، الصيام الحديث رقم (1080)

الروياني عنه أنه لم يقل بوجوب ذلك عليه، وإنما قال بجوازه، وهو اختيار القفال، وأبى الطيب، وأما أبو اسحاق في المذهب فنقل عن ابن سريح لزوم الصوم في هذه الصورة»<sup>136</sup>.

وجه الاستدلال بهذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم أجاز إثبات الهلال بالحساب، لأن معنى «فأقدروا له» بمعنى احسبوا له كما في الحديث الوارد في مكث الدجال أربعين يوماً، منها يوم كسنة حيث سُئل الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم عن كيفية احتساب زمن الصلاة فقال «أقدروا له قدره»<sup>137</sup>.

وقد نوقش هذا الاستدلال بأنه قد ورد في رواية أخرى صحيحة بلفظ «فأقدروا له ثلاثين»<sup>138</sup> إذن تحمل المطلق على هذه الرواية المقيدة، وبالتالي فليس منه دليل على اعتبار الحساب.

ويجاب عن ذلك بأن هذه الرواية ضعيفة بقول د. شرف القضاة : «وأما رواية «أقدروا له ثلاثين» فلم يروها إلا أبوأسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر، بينما روى كل رواة الحديث «فأقدروا له» من غير لفظ ثلاثين، وهذه هي أسانيد الحديث في الصحيحين:

**البخاري من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر يرفعه: «فأقدروا له».**

**مسلم من طريق ايوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر يرفعه: «فأقدروا له».**

**مسلم من طريق سلمة عن نافع عن ابن عمر عن عمر يرفعه: «فأقدروا له».**

**مسلم من طريق يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن عمر يرفعه: «فأقدروا له».**

136 فتح الباري (4/122).

137 رواه مسلم في صحيحه، كتاب العنكبوت الحديث رقم 2937، والترمذى، الحديث رقم 2240 وابوداود الحديث رقم 4321

138 رواه مسلم

مسلم من طريق أبو اسامة عن نافع عن ابن عمر عن عمر يرفعه: «فأقدروا له ثلاثة».

البخاري من طريق ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر عن عمر يرفعه: «فأقدروا له».

مسلم من طريق اسماعيل عن عبدالله عن ابن عمر عن عمر يرفعه: «فأقدروا له».

ولذلك فإن رواية أبي أسامة قد خالفت كل من روى عن ابن عمر، فهي رواية شاذة ضعيفة، ولا يصح الاحتجاج بها». <sup>139</sup>

ثالثاً: أن علم الحساب علم يقيني قطعي في عصرنا الحاضر؛ لأنَّه مرتبط بالتقنيات المعاصرة، والأجهزة الدقيقة، والأقمار الصناعية التي تحمل كاميرات دقيقة ترصد هذه الحركات بدقة متناهية تصل إلى أجزاء ثانية.

وهذا ما شهد به أهل الذكر من هذا الفن، ودللت عليه المشاهدات اليومية والتجارب العملية. بل إن القرآن الكريم يشير إلى هذه الدقة المتناهية فقال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِخُسْبَانٍ﴾ أي بحساب ثابت دقيق لا يخطئ أبداً، بل إن هذه الدقة المتناهية هي من قدرة الله وإبداعه في الكون، فقال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدْرُنَاهُ مَنَازِلٌ حَتَّىٰ عَادَ كَالْغَرْجُونَ إِلَيْهِمْ لَا الشَّمْسُ يَبْغِي لَهَا أَنْ تُثْدِرَكَ الْقَمَرُ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلُّ فِلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾. <sup>140</sup>

ومن هنا فيمكن أن يجمع بين الأدلة عند هؤلاء بأن الأحاديث الدالة على الإثبات بالرؤيا تحمل على حاله كون الأمة أمية بسبب العسر والمشقة، وأما في حالة العلم بالحساب القطعي فيجب

<sup>139</sup> بحث المنشور في مجلة مركز بحوث السنة والسير ، جامعة قطر ص 7

<sup>140</sup> سورة الرحمن آية 5

<sup>141</sup> سورة يس آية 39-40

الاعتماد عليه؛ لأنَّ الدقيق المعتمد<sup>١٤٢</sup> وهذا ما قاله ابن سريح أحد كبار علماء الشافعية في القرن الثالث الهجري.<sup>١٤٣</sup>

#### رابعاً: القياس:

حيث قاس هؤلاء مسألة إثبات الشهود على مسألة إثبات الصلوات بالحساب فقد اتفقت الأمة على الاعتماد على الرؤية دون أي حرج، فالصيام والحج من أركان الإسلام كما أن الصلاة هي الركن الأهم بعد الشهادة.

(ج) أدلة القائلين بالاعتماد على الحساب الفلكي في النفي دون الإثبات:

استدل هؤلاء بالأدلة السابقة للفريق الأول، ولكن قيدوها بأن يكون الاعتماد على الحساب الفلكي لضبط الرؤية الصحيحة ولمنع أي شهادة بالرؤية إذا كانت تتعارض مع حقائق الحساب الفلكي، فإذا كان الحساب يقول: لا يمكن الرؤية أو لم يولد الهلال بعد فلا تقبل شهادة الشهود؛ لأنها ظنية وقابلة للخطأ فلا تعارض القطعي ثابت، بل المفترض أن لا تدعوا الدولة إلى ترائي الهلال إلا إذا كانت الرؤية ممكنة حسب الحساب الفلكي.

وكذلك قال هؤلاء: لا يجوز إهمال النصوص الشرعية الكثيرة الدالة على الإثبات بالرؤية، لذلك تبقى هذه النصوص أصلاً معمولاً به مع ضرورة مراعاة الحساب لحالة النفي وهذا يعني أن على الأمة أن تسعى لإثبات الهلال بالرؤية معتمدة على جميع التقنيات المعاصرة من التلسكوب، والأجهزة الحساسة جداً في التصوير لتحقيق هذه الرؤية، وحينئذ يكون إثبات بداية الشهور بها مع مراعاة الحساب.

١٤٢ المرجع السابق

١٤٣ فتح الباري، ط. السلفية (104/4)

وي بذلك تجمع بين الأدلة، ومن المعلوم أن الجمع بين الأدلة أولى من إلغاء أحدها، وممن قال بهذا الرأي العلامة ابن السبكي – كما سبق – وعدد من العلماء المعاصرين منهم فضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر، والشيخ العلامة يوسف القرضاوي، حيث برأ عدم اعتماد السلف على علم الفلك إلى مسألة عدم انتشاره بينهم.<sup>144</sup>

ويدل على صحة هذا الجمع أن الحديث النبوى الشريف الذى استند إليه أصحاب القول الثاني معلق على حالة الغمام حيث قال: «إِنْ عُمِّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ» حيث ليس نصاً عاماً.

وبالإضافة إلى ذلك فإن معظم العلماء المعاصرين الذين لا يجيزون الاعتماد على الحساب الفلكي يبنون رأيهم هذا على أنه ظني بل وهمي – كما رأينا وسمعنا من فضيلة الشيخ العلامة صديق الضير، وكلامه مكتوب ضمن مناقشات المجمع الدولى – بأنه لو كان الحساب الفلكي يقينياً ، أو قطعياً لما خالفناكم.<sup>145</sup>

ومن هنا فإن هذه المشكلة في هذه المسألة هو الظن بأن الحساب الفلكي اليوم ليس يقينياً فإذا أثبتنا أنه يقيني لما خالف أحد في مسألة رد الشهادة برأية الهلال في حالة عدم إمكانيتها؛ لأنه حينئذ تعارضٌ بين القطعي الثابت بالحساب، والظني الثابت بالرأوية، وليس تعارضٌ بين الحساب والنصوص الشرعية التي توجب الصيام عند رؤية الهلال رؤية حقيقة، وإذا تحققت هذه الرؤية فعلاً فهذا يعني أنها تحققت حسب شروط الحساب الفلكي، إذن ليس التعارض بين الحساب الفلكي القطعي، والرأوية الحقيقة أي المشاهدة الحسية التي هي قطعية، وإنما التعارض بين الحساب الفلكي وادعاء الرؤية.

فمن الثابت أنه لا تعارض بين قطعي عقلي أو قطعي حسي، وبين قطعي شرعى، وإنما الخلل في كون أحدهما قطعياً، وكذلك

144 من الفتاوی المعاصرة

145 مجلة المجمع ع3 ج2 ص1080

لا تعارض بين قطعي حسي، وقطعي حسي آخر، والحق إذا وجدنا تعارض بين الرؤية والحساب الفلكي فإن التعارض حيث ذكر بين رؤية الشخص (الظنية) وبين الحساب الفلكي القطعي، وليس بينه وبين النص الشرعي الآخر بالرؤى الحقيقة.

والذي يظهر لي أن الحساب الفلكي اليوم قطعي، فلا ينبغي إهماله، كما أنه لا يتعارض مع النص الشرعي الذي طالب بتحقيق الرؤى الحقيقة، وإذا كان ادعاء الرؤية مقبولاً في السابق تيسيراً على الناس ورفعاً للحرج، فإنه اليوم - وفي ظل وصول الحساب الفلكي إلى هذه المرتبة، وإن شاره وعدم الصعوبة في الاعتماد عليه - لا يجوز الاعتماد على هذه الرؤى المدعاة أو الموهومة ما دام العلم ينفي إمكانيتها.

وبناءً على ما سبق نطالب الدول الإسلامية، وعلماءها في الفقه والفلك، على تقويم هجري شامل موحد للعالم الإسلامي لا يعتمد باختلاف المطالع (وهذا - والحمد لله - رأي المجامع الفقهية) ثم يعتمد على إمكانية الرؤى الحقيقة حسب علم الفلك، ولكن هذا لا يعني إهمال الرؤى بل على الأمة أن تراءى الهلال عندما يقوم الحساب الفلكي بتحديد زمانه ومكانه سواء كانت الرؤى بصريّة مجردة، أم عن طريق التقنيات والأجهزة المعاصرة وبذلك جمعنا بين الخيرين.

وهذا هو الراجح في نظري والله أعلم. والله الموفق وهو أعلم بالصواب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين .

كتبه الفقير إلى ربه: أ.د. علي محيي الدين القره داغي

**الملاحق:**

**الملحق الأول:** قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته التاسعة عشر المنعقدة في إسطنبول في الفترة 8-12 رجب 1430 هـ الموافق 30 يونيو 2009.

**الملحق الثاني:** توصيات ندوة التقويم الهجري في ضوء المعطيات العلمية، التي انعقدت بباريس في الفترة 12-13 ربيع الأول 1433 هـ الموافق لـ 4 و 5 فبراير 2012.

**الملحق الأول:** قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته التاسعة عشر المنعقدة في إسطنبول في الفترة 8-12 رجب 1430 هـ الموافق 30 يونيو 2009.

تحديد أوائل الشهور العربية.

### **قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث**

اطلع المجلس على قراره رقم 4 المتخد في الدورة 17 المنعقدة في مدينة سراييفو بدولة البوسنة والهرسك في الفترة من: 28 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1428 هـ الموافق لـ 19-15 أيار (مايو) 2007 م المتعلق بإثبات دخول الشهور القمرية وخصوصاً شهري رمضان وشوال، وبعد الدراسة والمناقشة المستفيضة قرر المجلس تعديل قراره السابق وفقاً لما يلي:

1 - إن الحساب الفلكي أصبح أحد العلوم المعاصرة التي وصلت إلى درجة عالية من الدقة بكل ما يتعلق بحركة الكواكب السيارة وخصوصاً حركة القمر والأرض ومعرفة مواضعها بالنسبة للقبة السماوية، وحساب مواضعها بالنسبة لبعضها البعض في كل لحظة من لحظات الزمن بصورة قطعية لا تقبل الشك.

2 - إن وقت اجتماع الشمس والأرض والقمر أو ما يعبر عنه بالاقتران أو الاستسراار أو المحاق حدث كوني يحصل في لحظة زمنية واحدة، ويستطيع علم الفلك أن يحسب هذا الوقت بدقة فائقة بصورة مسبقة قبل وقوعه لعدد من السنين، وهو يعني انتهاء الشهر

المنصرم وابتداء الشهر الجديد فلكياً. والاقتران يمكن أن يحدث في أي لحظة من لحظات الليل والنهار.

3 - يثبت دخول الشهر الجديد شرعاً إذا توافر ما يلي:  
أولاً: أن يكون الاقتران قد حدث فعلاً قبل غروب الشمس.

ثانياً: أن يكون هناك إمكانية لرؤية الهلال بالعين المجردة أو بالاستعانة بآلات الرصد في أي موقع على سطح الأرض، ولا عبرة لاختلاف المطالع لعموم الخطاب بالأمر بالصوم والإفطار.

ثالثاً: لقبول إمكانية رؤية الهلال لا بد أن تتحقق الشروط الفلكية التالية:

- أ - أن يغرب الهلال بعد غروب الشمس في موقع إمكانية الرؤية.
- ب - ألا تقل زاوية ارتفاع القمر عن الأفق عند غروب الشمس عن ( $5^{\circ}$ ) خمس درجات.
- ج - ألا يقلّ بعد الزاوي بين الشمس والقمر عن ( $8^{\circ}$ ) ثمانى درجات.

4 - على المسلمين في البلاد الأوروبية أن يأخذوا بهذه القاعدة في دخول الشهور القمرية والخروج منها وخصوصاً شهري رمضان وشوال وتحديد مواعيد هذه الشهور بصورة مسبقة، مما يساعد على تأدية عباداتهم وما يتعلّق بها من أعياد ومناسبات وتنظيم ذلك مع ارتباطاتها في المجتمع الذي تعيش فيه.

5 - يوصي المجلس أعضاءه وأئمة المساجد وعلماء الشريعة في المجتمعات الإسلامية وغيرها بالعمل على ترسير ثقافة احترام ما انتهى إليه القطعي من علوم الحساب الفلكي عندما يقرر عدم إمكانية الرؤية، بسبب عدم حدوث الاقتران، وأن لا يُدعى إلى ترائي الهلال، ولا يقبل ادعاء رؤيته.

٦ - سيصدر المجلس - إن شاء الله - تقويمًا سنويًا يحدد بداية الشهور القمرية ونهايتها استناداً إلى هذا القرار.

### توصيات ندوة التقويم الهجري في ضوء المعطيات العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلی آله وصحبه وبعد؛

فقد ناقشت الندوة التي انعقدت بباريس في الفترة 13-12 ربيع الأول 1433 هـ الموافق لـ 4 و 5 فبراير 2012 موضوع بداية الشهور الهجرية والتقويم الهجري حيث حضرها ثلة من علماء الفقه والفلك وقدمت فيها عدة بحوث ودراسات فقهية وفلكلية ونوقشت مناقشات علمية تم خضبها عمما يأتي:

أولاً : أن من المتفق عليه الذي يشهد له الواقع أنه لا يمكن أن يوجد تعارض وتناقض بين النصوص الشرعية القطعية - الثوابت - وبين الحقائق العلمية؛ لأن كليهما من عند الله تعالى، فالنصوص القطعية أنزلها الله تعالى والحقائق العلمية مخلوقة لله فلا يمكن أن يتعارض ما خلقه الله مع ما أنزله الله - «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخير». الملك ١٤ ..

ومن هذا المنطلق فإن القرآن الكريم استعمل لفظ «شهد»، في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيصْمِمْه﴾ . البقرة ١٨٥. الذي يدل على الحضور والعلم والثبوت، أي فمن حضر الشهر وثبت لديه وعلم به وهو غير معدور فعليه الصيام.

وأما الأحاديث النبوية المشرفة الآمرة بالصوم عند رؤية الهلال أو إكمال الشهر فتدل على بيان أهم الوسائل المتاحة لإثبات الشهر وليس فيه دلالة ظاهرة على منع الاعتماد على الحساب الفلكي العلمي، الذي يرصد القمر وحركاته بدقة وبأقل من الثانية، فالحساب الفلكي اليوم هو غير ما يُسمى بالتنجيم المحرّم الذي وردت

الأحاديث بالنهي عنه بل هو غير علم الفلك في العصور السابقة من حيث الدقة والانتشار.

ومن جانب آخر فإن شهر رمضان إذا كانت بدايته ونهايته ثبتان بالرؤوية أو الإكمال فإن بداية اليوم ونهايته ثبتان من خلال الحساب الفلكي، كما أن جميع أوقات الصلوات التي هي من أعظم أركان الإسلام ثبت بالحساب الفلكي بإجماع المسلمين اليوم دون الرجوع إلى التثبت من الزوال ورؤيتها.

ومن المعلوم في شريعتنا الغراء أن الوسائل قد تتغير دون المقاصد والغايات والقواعد الكلية، كما أن الأحاديث الدالة على وصف الأمة الإسلامية بالأمية التي لا تكتب ولا تحسب، هو بيان للواقع وإفصاح عن العلة الموجبة للتخفيف والتيسير، ولا يراد منها أبداً أن تبقى أمية بدليل أن أول آية من القرآن الكريم تأمرنا بالقراءة قبل الأمر بأي واجب آخر، كما أن أحداً من هذه الأمة لم يقل بمنع الكتابة أو عدم أثبات الحقوق بها.

ثانياً : أن ما نراه اليوم من الاختلافات الكبيرة في عبادة من أعظم العبادات - الصيام - حتى يصل الخلاف فيها إلى أكثر من ثلاثة أيام غير مقبول ولا يعطي صورة طيبة لأمة لا يوجد شيء عندهم أولى له دينهم - الكتاب والسنة - أولوية وعناء مثل توحيد الكلمة بعد توحيد الإله - ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أَمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ . الأنبياء ٩٢.

ثالثاً : وبناء على ما ذكر هنا وفي الندوات الأخرى فإن الندوة قد توصلت إلى أن قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته ١٩ المنعقدة في إسطنبول من ١٢-١٣ ربـ ١٤٣٠ هـ ٣٠ يونيو إلى ٤ يوليو ٢٠٠٩ م حول تحديد أوائل الشهور القمرية قرار مقبول فقهاً ومطلوب لتوحيد المسلمين في أوروبا وتحقق للأغراض المنشودة والمقاصد المطلوبة من ضبط العبادة والأعياد، ولا سيما في هذه البلاد التي تطلب من المسلمين أن تكون أيام العطل محددة

حتى يحسب لها الحساب. فهذا القرار متواافق مع مقاصد الشريعة ومصالح البلاد والعباد، وقد أثني الفلكيون على قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث باعتماد الحساب الفلكي كمنهج أساسى لتحديد بدايات الشهور، واعتبروه خطوة تاريخية مهمة في طريق إصدار التقويم الهجري الذي يسمح بتفادي الأخطاء والخلافات بين المسلمين داخل أقطارهم وخارجها، ويؤدي إلى وحدة الأمة في مجموعها.

**رابعاً :** الدعوة إلى تفعيل قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث السابق ذكره لتحقيق المقاصد المهمة من إثبات الأشهر القمرية وتحديدها، فهو ضبط وتنظيم لحياة المسلم وتحقيق لمقاصد العبادة الجزئية، والدعوة إلى تبني هذا الرأي وتطبيقه حيث إنه يمثل النموذج الفقهي الذي نشده في الغرب الذي يراعي خصوصية المسلمين بأوروبا ويظهر المبادئ الموجهة لفقههم والتطلع إلى التعريف بالإسلام والتأصيل لفقه جماعي حضاري.

**خامساً :** دعوة المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بالتعاون مع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين واتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا والمؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة الأوروبية إلى العمل على ترتيب تقويم هجري موحد وشامل يدعى إليه العلماء في الفقه والفلك وأهل الخبرة من خلال الندوات وورش العمل للوصول إلى تقويم موحد متوافر فيه الشروط والمقاصد الشرعية والضوابط العلمية.

**سادساً :** الدعوة إلى تشكيل لجنة دائمة لهذا التقويم الموحد الشامل تضم في عضويتها علماء الفقه والفلك وأصحاب الخبرة وممثلون للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين واتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا ومختلف المنظمات الإسلامية العاملة في الأقطار الأوروبية المختلفة.

سابعاً : تؤكد الندوة دعوة مسلمي أوروبا إلى الوحدة، وعلى الأقل داخل أوروبا، أو داخل البلد الواحد، فالفرق شر وعذاب والوحدة خير وبركة، فعليهم أن يعطوا صورة طيبة للإسلام والمسلمين كما تدعى الندوة أئمة المساجد وخطباءها ومسؤولي المراكز الإسلامية بأوروبا إلى توعية المسلمين في أوروبا بأهمية الوحدة ومشروعية الاعتماد على الحساب الفلكي وأنه لا تعارض بينه وبين النصوص الشرعية.

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرِي اللَّهُ عَمْلُكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسْتَرِدونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة التوبة: 105)

والله المستعان. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

**رئيس الجلسة : أ.د محمد غورماز:**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أشكر لشيخنا جزاه الله خير الجزاء لتقديمه علينا هذه المعلومات القيمة وفي هذه الجلسة لا يوجد لا مناقشات ولا مداخلات، سنتخør مناقشاتنا إلى الغد إن شاء الله. الآن فاصلة وبعد الفاصلة سنركز على جانب اجتماعي للتقويم الهجري سيقدم علينا الشيخ أحمد جاب الله وأيضاً أهمية توحيد بدایة الشهور سيقدم لنا أستاذ دكتور رحمي ياران مفتى إسطنبول الآن فاصلة السلام عليكم ورحمة وبركاته .





## الجلسة الثانية السبت 21 شعبان 1437 الموافق 28 مايو 2016م

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية ورئيس اللجنة العلمية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أصحاب الفضيلة، السادة العلماء، ورئيس الشؤون الدينية حدث له أمر آخر واعتذر عن الحضور وكلني على رئاسة الجلسة. وأنا دعوت الأستاذين الكريمين وكما تعلمون نحن استمعنا إلى الجانب الفقه للتقويم الهجري وقدمه الشيخ علي محي الدين القره داغي، والجانب الفلكي قدمه المهندس محمد شوكت عودة. والآن سنتسمع إلى جانب آخر للموضوع. وفي الحقيقة أن المشاكل التي نشأت من عدم التوحيد في التقاويم في أوروبا كثيرة جدا والأستاذ أحمد جاب الله هو مقيم من زمن طويل في أوروبا ولذلك هو عاش هذه المشاكل شخصيا، وكما تعلمون أنه يوجد في الدول الإسلامية مراجع دينية إذا تم أخذ أي قرار فيها يتم تنفيذه من قبل المواطنين ولكن لا يوجد مثل هذه المراجع في ساحة أوروبا وهناك ملايين من المسلمين ليس لديهم مراجع يتبعون ما صدر منها ولذلك الناس هناك يتبعون بладهم الأصلية وهذا يسبب إلى الاختلاف في تحديد أيام العيد. ونحن نشكر المجلس الأوروبي للاقتاء والبحوث الذي يرأسه الشيخ يوسف القرضاوي والمجلس قد قدم خدمات عظيمة في حل قضايا

ال المسلمين المقيمين هناك وكذلك قدم خدمة عظيمة في توحيد تقويم المسلمين. والآن أن أعطي الكلمة للشيخ د. أحمد جاب الله وهو سيقدم الجانب الاجتماعي للتقويم الهجري في ساحة أوروبا. ولكن أرجو من فضيلة الشيخ أحمد أن لا يسرع في الكلام لصحة الترجمة. واليتفضل مشكورا.



## مسلموا أروبا و حاجتهم للأخذ بالحساب الفلكي لضبط الشهور القمرية أ.د أحمد جاب الله

عضو المجلس الأوروبي للأفتاء والبحوث:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وفي البداية لا يسعني إلا أنأشكر لرئيسة الشؤون الدينية في تركيا لرعايتها على هذا العمل. العمل الذي يهدف جمع المسلمين وتوحيد كلمتهم، لا أقول على صعيد الأقليات المسلمة المنتشرة في الغرب وفي أنحاء العالم بل إنهم يهدفون إلى جمع كلمة المسلمين في كل العالم وهذا مطلب تهافت إليه قلوب جميع المسلمين.

وما سأعرضه من خلال معاشرة ولكن لست الوحيدة الذي عايشته ما يجري في أوروبا بالأخص ووجدنا عند اللقاء مع من يعيش في أمريكا أنهم يعانون من مسألة عدم الضبط في تحديد الشهور القمرية مثل ما نعاني منها على صعيد أوروبا. ولعلي لست أقدم الناس إقامة في أوروبا مع أنه مضى على إقامتي 36 عاما. إلا أنني منذ أن وصلت إلى فراسنا وجدت الناس مختلفين وفي كل سنة تجتمع بعض المؤسسات الإسلامية من أجل الوصول إلى حل يجمع كلمة المسلمين في بلد واحد ولكننا لا نزال نعيش اختلافا مستمرا لم

ينتهى إلى حد رغم الجهود من الهيئات الإسلامية التي حاولت تجمع كلمة المسلمين.

طبعا لا أريد أن أطيل ولذلك سأتجاوز هذه المقدمة حول أهمية ضبط الشهور القمرية باعتبار هذه الشهور مرتبطة بالعبادات مثل صيام شهر رمضان والحج إلى بيت الله الحرام. والصعوبة التي تعيض المسلمين في أوروبا أن المسلمين ليس لهم مرجعية دينية ملزمة وهذا أمر يختلف فيه حالهم عن البلاد الإسلامية وأنهم مهما اختلفوا في المعايير فلها هيئة ومرجعية دينية ملزمة لكننا في أوروبا عامة عندنا هيئات موجودة تكسب ثقة أعداد من المسلمين ولكن لا يوجد عندنا هيئات واحدة جامعة وما يصدر عنه يعتبر ملزما ولو أديبا ولذلك يعيش المسلمون هذه القضية قضية الاختلاف في شأن تحديد بداية الصيام والعيدين.

وينقسم المسلمون المسلمين في أوروبا الغربية إلى المواقف التالية:

أمام هذا الاختلاف الحاصل والمترعرر بشأن تحديد بداية الصيام والعيدان ينقسم حال المسلمين في أوروبا إلى المواقف التالية:

١. موقف الذين يعتمدون ما تعلنه المملكة العربية السعودية باعتبارها بلد الحرمين وموطن قبلة المسلمين

١. موقف الجاليات التي تتبع بلادها الأصلية وما يتربى على ذلك من اختلاف بين المسلمين في المدينة الواحدة بل ربما أحيانا في المسجد الواحد.

٢. موقف الذين يحاولون الوصول إلى توافق بين المؤسسات الإسلامية الموجودة في البلد الواحد أو المدينة الواحدة، إما بناء على قاعدة واضحة منضبطة، أو بناء على توافق يخضع لمراقبة الظروف الجارية بحسب ما يكون عليه حال الإعلان من اتفاق أو اختلاف بين دول العالم

## الآثار السلبية الناشئة عن غياب التحديد المسبق لبداية الشهور القمرية:

إن غياب التحديد المسبق لبداية الشهور القمرية ينشأ عنه بخصوص بداية صيام شهر رمضان والاحتفال بالعيدين مجموعة من الآثار السلبية التي يمكن إجمالها في عشر نقاط وهي كما يلي:

1. نقل ظاهرة الاختلاف الحاصل بين المسلمين في العالم الإسلامي بخصوص هذه المسألة إلى المسلمين في أوروبا، مع تباين طبيعة هذا الاختلاف في أن يكون بين بلاد متعددة وأن يجري بين المسلمين في البلد الواحد، إذ أن المسلمين في كل دولة تظل لهم مرجعية دينية مسؤولة تحسم الأمر بناء على رأي تقرره وتسير عليه، وبالتالي لن يكون في الغالب خلاف في البلد الواحد، أما مسلمو أوروبا الغربية وهم لا يخضعون إلى هيئة دينية ملزمة واحدة، فإن غياب التحديد الموحد سيجعلهم في حالة من الاختلاف لا يمكن الخروج منها.

2. عكس صورة سلبية عن حالة المسلمين لدى المجتمعات الأوروبية وهي تراهم مختلفين ولا تجتمع كلمتهم في شأن شعائرهم التعبدية التي ينبغي أن تكون بعيدة عن الاختلاف.

3. إن تبرير الاختلاف الحاصل حول بداية الصيام وتحديد يوم العيد بأنه يعود إلى مسألة الاختلاف في إثبات رؤية الهلال بين من يرى الأخذ بالأمر الشرعي الداعي إلى الصوم والفطر بناء على رؤية الهلال، وبين من يرى الأخذ بوسيلة الحساب المثبت للرؤوية؛ يُكرّس في أذهان الكثirين من الأوروبيين من أن المسلمين يعارضون في فهمهم للدين بين ما تُقرّره النصوص الدينية، وما ترشد إليه العلوم الكونية الصحيحة، إذ أن معرفة إمكانية رؤية الهلال أمر يمكن ضبطه اليوم بصورة علمية قطعية بالحساب الفلكي الدقيق وبشكل

مبق ولا يحتاج إلى تحري رؤية الهلال بالعين المجردة أو بالآلات خاصة، مع ما هو معلوم من ظنية الرؤية البصرية وقطعية علم الفلك المثبت للرؤية.

4. إن عدم معرفة يوم العيد بشكل مسبق يحرم أعداداً من الموظفين والعاملين المسلمين في المؤسسات الرسمية أو في الشركات الخاصة من الحصول على رخصة من أعمالهم في هذا اليوم وبذلك يتمكنوا من أداء الصلاة والاحتفال بالعيد مع أسرهم، إذ أن المؤسسات تحتاج إلى ضبط أيام رخص العاملين لديها بشكل مسبق وقبل وقت كافي حتى تتمكن من تنظيم شؤونها. إن الكثير من البلاد الأوروبية تمنح للموظفين المسلمين حق الحصول على رخصة من العمل بمناسبة الأعياد الإسلامية ولكنهم يطلبون أن تكون رزنامة هذه الأعياد معلومة لدى الجهات الرسمية بشكل مسبق. ويجب هنا التنويه بأن تمكين المسلمين من الاحتفال بأعيادهم يُعدّ من الأمور المهمة في المحافظة على شخصيتهم الإسلامية، خصوصاً بالنسبة للأجيال الجديدة من الأبناء، فكيف يمكن أن يتم ذلك إذا كان الأولياء لا يستطيعون التفرغ من أعمالهم يوم العيد ويبيّن الأبناء لوالدهم، أو يكونون في مدارسهم؟ إن هذه الاشكالية لا تُطرح على المسلمين في العالم الإسلامي؛ لأن أيام العيد هي أيام عطلة رسمية للجميع، ولكن ليس هذا هو الحال بالنسبة لمسلمي أوروبا في الدول غير الإسلامية.

5. إن عدم التحديد المسبق للأعياد لا يمكن كذلك الطلاب والتلاميذ من طلب رخصة من مدارسهم، فإذا تغيروا بدون إعلام مسبق عن الدوام الدراسي فقد يتسبب ذلك في غيابهم أحياناً عن إجراء اختبارات محددة في نفس يوم العيد، في حين لو كانت مواعيد الأعياد معلومة مسبقاً فإن هذا يساعد

على مراعاة ذلك في الرزنامة الدراسية، وهو يقع في بعض البلاد الأوروبية حيث إن مسؤولي المدارس العامة يرغبون بمعرفة مواعيد الأعياد لمراعاة ذلك في الجدولة الدراسية.

6. إن عدم التحديد المسبق لأعياد يترتب عليه الحرج الذي تقع فيها المؤسسات الإسلامية في التحضير الجيد لإقامة صلاة العيد؛ إذ أنه من المعلوم أن صلاة العيد يشهدها دائمًا عدد كبير من المسلمين مما يحتاج إلى ترتيب المساجد لاستقبال هذا العدد، بل إن المسلمين في كثير من المدن الأوروبية يحصلون على قاعات كبيرة من البلديات، وهي في الغالب القاعات الرياضية المغطاة التي يمكن حجزها ليوم واحد لصلاة العيد، ولكن لا يمكن حجزه اليومين متتاليين بناء على عدم معرفة يوم العيد؛ ونفس الحرج يُطرح عند الحاجة لاستئجار القاعات لصلاة العيد فلا بد من معرفة اليوم الذي تستأجر فيها القاعة لحجزها قبل وقت كافي.

7. إن عدم التحديد المسبق للعيد ينشأ منه كذلك حرج يقع فيه بعض المسؤولين الأوروبيين، مثل رؤساء البلديات ونواب المناطق، لعدم تمكّنهم من الحضور يوم العيد إلى المساجد وتقديم التهئة للMuslimين بهذه المناسبة، خصوصا وأن هؤلاء لا يمكنهم تعليق أعمالهم ومواعيدهم لحجز يومين من أجل تقديم التهاني للMuslimين بعيدهم، ولا يخفى ما للحضور هؤلاء المسؤولين بين Muslimين في هذه المناسبات الدينية من أثر طيب على المسلمين وعلاقتهم الاجتماعية، ومن تكريس الاعتراف والاهتمام بشعائر المسلمين في المجتمع.

8. إن عدم التحديد المسبق لبداية شهر رمضان وسؤال لا يساعد وسائل الإعلام من الإعلان المبكر عن بداية الصوم ويوم العيد، وقد أصبحت وسائل الإعلام تهتم بإعلان هذا الأمر في نشراتها الإخبارية، ولكنها مضطرة إلى الانتظار إلى

الساعات الأخيرة من اليوم لتعلن إذا كان اليوم الموالي هو أول أيام رمضان أو أول أيام العيد، وتزداد الصعوبة عندما لا يكون هناك جهة إسلامية واحدة تتولى أمر الإعلان على هذه المواعيد.

٩. عدم تمكين وسائل الإعلام التي ترغب بتغطية شعائر صلاة العيد من التحضير الكافي لهذه التغطية بحجز فريق إعلامي ينتقل إلى المساجد والمراكز في يوم العيد؛ وقد وجדنا بعض القنوات التلفزيونية تعذر عن كونها تورد الخبر عن العيد بشكل موجز لعدم تمكنتها من التغطية المناسبة، ولا شك أن المصلحة في تمكين وسائل الإعلام من نقل احتفال المسلمين بأعيادهم، مما يُكرّس مظاهر الحياة الإسلامية في المجتمع.

١٠. إن عدم التحديد المسبق لبداية الصوم والعيد يفتح في كل عام باب الخلاف والجدل بين المسلمين حول هذا الأمر، وهو جدل يعيشه المسلمون منذ سنوات عدة، ويأملون أن يأتي اليوم الذي يُحسم فيه هذا الأمر بحيث يتلقى الجميع على رأي واحد واضح، وهو ما يتمناه أبناءنا من الأجيال الجديدة التي لا تستوعب أسباب هذا الخلاف وترجو أن يظهر المسلمون بمظهر الوحدة والاتفاق في شعائرهم وأعيادهم.

إن هذه الآثار السلبية الناشئة على عدم التحديد المسبق لبداية الصيام ومعرفة العيد ينبغي أن يكون لها اعتبارها في الاختيار الفقهي الذي يعتمد في هذه المسألة؛ إذ أن الإسلام جاء برفع الحرج على المكلفين وبمراجعة المصالح والمقاصد والنظر إلى الملالات المترتبة على الاجتهاد الفقهي.

الإشكالات التي تحتاج إلى بحث وحسم:

أولاً: أن الهدف من البحث العلمي الفلكي ليس هو إظهار ما تقع فيه الرؤية البصرية من الخطأ عندما ترفض الاستناد إلى المعلومات العلمية، بمعنى الاقتصر على الأخذ بالحساب الفلكي في النفي وليس في الإثبات؛ لأن هذا الأمر قد يساهم في تصحيح الرؤية ولكنه لن يحل الحاجة إلى التحديد المسبق لمعرفة بداية الشهور القمرية، وهو ما تدعوه إليه حاجة المسلمين في أوروبا، وكذلك حاجة المسلمين في الدول الإسلامية. وأنا أعتقد أن أهم الثمرة للاعتماد على الحساب الفلكي للرؤية هو التحديد المسبق.

ثانياً: إن الاختيار الفقهي السليم في هذا الشأن هو المقدمة الأولى التي يُبَيِّنُ فيها الباحث العلمي الفلكي؛ إذ ما لم يتصل أهل الفقه والفتوى إلى طرح الأسئلة الحقيقة والإجابة عليها سيظل الجدل مستمراً وسيظل البحث الفلكي يكرر التأكيد على ضرورة الأخذ بالعلم دون أن يجسم الخلاف.

هناك مجموعة من الأسئلة الشرعية أنا أثيرها - كما قلت - من باب إثراء ربما الحوار الذي نحن بصدده وهذه الأسئلة تحتاج إلى أجبوبة واضحة هي التالية:

**السؤال الأول:** ما هو السبب الشرعي لوجوب صيام رمضان، هل هو دخول الشهر أم رؤية الهلال؟ وهذا عنوان لكتاب ألفه فضيله الشيخ فيصل المولوي رحمه الله تعالى وهو سؤال في الحقيقة يحسم قضية جوهرية. وهذا في الحقيقة من باب تشريف المسلمين وهناك كما قيل ثقافة تحتاج إلى تأسيسها عند المسلمين الذي يجدون حرجاً في الاعتماد على الحساب الفلكي.

**السؤال الثاني:** هل أن إثبات دخول الشهر من الناحية الشرعية هو حكم تكليفي أم هو حكم وضعبي؟ أو بعبارة أخرى: هل نحن متبعدون بالرؤية أم نحن متبعدون بالصيام؟

**السؤال الثالث:** هل أن الرؤية هي وسيلة كانت مرتبطة بظروف الأمة الأمية التي لم تكن تكتب ولا تحسب وكانت هي الوسيلة

المتاحه والأيسر، فإذا ظهرت وسائل أخرى تغنى عنها وجوب العدول عنها؛ لأنها وسيلة وليس غاية؟ حتى لو قرأنا في كلام العلماء القدماء حتى الذين يكرهون موضوع الحساب نجد أن هناك تعليلين مهمين: التعليل الأول: كانوا يقولون -وكان هو الأنسب لزمانهم- أن الرؤية أيسر وأن الدين جاء باليسر. والتعليق الثاني: أن الرؤية أضبطة وهي أكثر قطعياً من الحساب طبعاً أنهم كانوا يقصدون حساب المنجمين. لو نظرنا إلى الأمرين الآن أصبح العكس تماماً أصبح الحساب الفلكي هو الأيسر وأنه معلوم ويمكن أن يصل إليه كل أحد وأصبح الأضبطة هو الحساب أيضاً وقد أثبتت البحوث أن الرؤية قد تتعرض لأخطاء كثيرة.

**السؤال الرابع:** إذا كان الحساب الفلكي قطعياً ومعطياته العلمية هي محل اتفاق بين الفلكيين بما يؤدي إلى القطعية فيما يفيده إلا يكون مقدماً على الرؤية باعتبارها ظنية أخذها بالقاعدة الشرعية في تقديم القطعي على الظني.

**السؤال الخامس:** لماذا لا نكتفي بالحساب الفلكي المسبق الذي يفيدهنا بشكل دقيق وقطعي عن إمكانية الرؤية، عن التحري الفعلي للرؤبة؛ إذ أن الحساب بهذا الاعتبار في الحقيقة ليس معارضاً لاحترام الرؤبة ولكنه مخبر عنها قبل وقوعها، فالحساب الفلكي لا ينبعنا عن هلال لم يولد أو لا يمكن رؤيته. ولذلك نحن نقول دائماً ونحاول أن نقنع به أن الحساب الفلكي الذي نفترضه ليس هو معارض للرؤبة وإنما هو حساب للرؤبة وغاية ما في الأمر أن هذه الرؤبة نضبطها بضوابط علمية هي أقرب إلى القطعية من أن تكون أمراً ظنياً.

**السؤال السادس:** ويبقى طبعاً الأمر الأخير وهو مطروح في مؤتمتنا إذا ما قررنا الأخذ بالحساب الفلكي وفق الشروط العلمية التي يتم اعتمادها فما هو الأقرب إلى حسم الخلاف هل هو التقويم الفلكي الموحد أم هو التقويم الفلكي الثنائي؟ وأقول: هذا الأمر

عل كل حال لو صرنا إلى هذا أو ذاك الميزة أننا سنصل إلى تقويم محدد بشكل مسبق وأعتقد أن هذا في حد ذاته يعتبر إنجازا وإن كان في رأيي الخاص أن موضع التقويم الأحادي هو الأنسب طبعاً لكل وسيلة له ميزات ولها ربما عيوب وربما أن ميزة التقويم الثنائي إنه يقربنا من الذين يتمسكون بالرؤى إلى غير ذلك.

### إن التقويم الفلكي الموحد له مجموعة من المزايا:

لكن هناك اعتبار وفي اعتقادي هو مهم جداً وهذا مرة أخرى يدخل في ما نعكسه نحن كمسلمين ونحو العالم وغير المسلمين الإسلام دين عالمي ومسألة رؤية الهلال لحظة كونية واحدة، فحينما كنا نقسم بأننا لا نعتبر العالم كتلة واحد. اليوم المسلمون موجودون في كل العالم والمسلمون اليوم في أمريكا هم جزء من العالم الإسلامي لذلك أقول: الرمزية في مسألة التقويم الموحد أن يكون لنا تقويم كتقويم ميلادي المسيحيون عندهم تقويمهم أصبح هو المعتمد تقويمًا إلا يكون لنا تقويم هجري موحد، وأن نقول للعالم في كل مكان: هذا هو تقويمنا. وأعتقد أن هذا الموضوع له أهمية بمكان. وإن التقويم الفلكي الموحد أقوى على حسم الخلاف؛ لأنه يربط بداية الشهر جغرافياً بشرط واحد يشمل الكون كلها.

وإن الأخذ بالتقويم الثنائي قد لا يحسم الخلاف إذا كان الحساب الفلكي لا يثبت إمكانية الرؤى في بعض البلاد الإسلامية الكبيرة، فسيظل هناك من يقول: إنه لا يمكن رؤيتها في بلد كذا أو بلد كذا، وبالتالي يظل الجدل قائماً.

وأنا أريد أن أختتم بكلمات قرأتها للدكتور محمد عمارة حفظه الله تعالى في مقال حول هذا الموضوع يتكلم عن الإشكال في عدم الأخذ بتقويم قمري موحد فيقول: «إن التاريخ الهجري يسفقد بذلك قدرته على توحيد المسلمين على حين سيظل التاريخ الميلادي رباطهم التاريخ الوحيد. الذين يرفضون الرؤية العلمية الفلكية إنهم إنما يهمشون تاريخهم الهجري ويكرسون عجزه عن

أن يكون تاريخا مضبوطا لأمة الإسلام». وفي الحقيقة نحن حينما نقرأ القرآن واستمعنا في الصباح في الافتتاح إلى الآيات الكريمة يعني أن الله سبحانه وتعالى يكلمنا عن الأهلة وأنها للناس وليس يعني للحساب بشكل عام فكيف نحن نجعل من تقويمنا أمرا فيه نوع من الاضطراب وحتى المسلمين فيما بينهم لا يمكنهم على أن يجتمعوا على تقويم واحد.

على كل حال وهذه المسألة هي محل بحث وأعتقد أنها تحل في مؤتمرنا. ونسأله تبارك وتعالى أن يوفقنا في هذا المؤتمر لأن نخرج بما يشفي الغليل. ولا أخفيكم أن المسلمين في أروبا وأنا قادم من فرansa بلد يضم أكثر من ست أو سبع ملايين مسلم والله يتذمرون ويأملون خيرا من هذا المؤتمر ويقولون: نسأل الله تعالى أن يوفق المؤتمرين والمجتمعين ليحسموا لنا هذا الأمر حسما ونفرغ بعد ذلك للمقصود الذي هو الصيام والقيام لله سبحانه وتعالى، ولا تصبح هذه القضية تؤرقنا في كل عام وتفرق صفوفنا.

ونسأل الله تعالى أن يجمع كلمة المسلمين على الخير والبر، بارك الله فيكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجلسة د. أكرم كلش: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. شكرنا للأستاذ د. أحمد جاب الله لهذا العرض القيم، والآن الكلمة لمفتي إستانبول رحمي ياران وهو يشرح إن شاء الله أهمية التقويم الهجري العالمي.







## أهمية توحيد بدايات الشهور القمرية والتقويم الهجري الموحد لل المسلمين الأستاذ الدكتور رحمي ياران

مفتى إسطنبول

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿لَذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدْرَةً مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يونس : 5). ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِخُسْبَانٍ﴾ (سورة الرحمن : 5). ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ (سورة فصلت : 38). ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَهِلَّةَ مَوَاقِيتَ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ﴾ (سورة البقرة : 189). والصلوة والسلام على رسولنا الأكرم محمد الأمين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وألهم وأصحابهم الطيبين الطاهرين.

أيها الحضور الكرام! أصحاب السماحة والفضيلة والسعادة، في بداية كلامي أحييكم بتحية الإسلام وأسلم عليكم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعاطفته. وأقول لضيوفنا الأعزاء: أهلا وسهلا ومرحبا بكم في بلدكم إسطنبول التي قال فيها محمد المصطفى عليه أفضل التحايا فيما رواه أحمد بن حنبل في مسنده: «الْتَّقْتَحَنُ الْقُسْطَطِنِيَّةُ، فَلَيْغُمُ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَيْغُمُ الْجَيْشُ ذُلِكَ الْجَيْشُ». فإن إسطنبول فتحها المسلمون قبل خمسمائة وثلاثة وستين عاما في تسعة وعشرين مايو وغدا ستحتفل إسطنبول وتركيا بهذه المناسبة الكريمة احتفالا عظيما حكومة وشعباً.

فإن إسطنبول مدينة عريقة، لها مكانتها في قلوب المسلمين فالمسلمون غزوا لفتحها مرارا ومن بين هؤلاء الغزا أبو أيوب خالد بن زيد الأنباري الذي استضاف نبينا المختار في الشهور الأولى للهجرة، رضي الله عنه وعن جميع الغزا في سبيل الله. وهذا الصحابي الجليل يستريح في مرقده بجوار مسجد يسمى بين الناس بمسجد أيوب سلطان.

أيها الإخوة الأعزاء والأخوات العزيزات! نحن المسلمين أمة واحدة. وهي أمة وصفها الله تبارك وتعالى بأنها خير أمة حيث قال: ﴿كُتُّمْ خَيْرًا أُمَّةً أَخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (سورة آل عمران: ١١٥). فالآمة والأم والإمام كلمات مشتقة من أصل واحد. فالآمة لا تكون واحدة إلا إذا كانت بين أفرادها روابط قوية وقريبة كما كانت بين أولاد الأم وهم أيضا يقتدون بإمام واحد بمعنى أن هذا الإمام له أكبر سلطة في حياة المسلمين، وكان هذا الإمام الأكبر والأعظم رسولنا الأكرم في عصر السعادة. فإنه عندما هاجر إلى المدينة المنورة رأى أن الناس كانوا يحتفلون ويلعبون في الجاهلية في يومنين ويعتبرونهما عيدين ولم يمض وقت إلا أبطل هاذين اليومين وأبدلهما حيث قال: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ».<sup>١</sup> والذي يلفت الأنظار أنه لم يقل: «إِنِّي قَدْ أَبْدَلَتُكُمْ بِهِمَا» بل قال: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا». وببدأ المسلمين منذ السنة الثانية للهجرة يحتفلون بهاذين العيدين في أيام يعلن الرسول أنها أيام عيد ويصومون شهر رمضان وكان هو معهم. ولا يعرفون بداية الشهور ونهايتها إلا بالرؤبة البصرية. وكانت الآمة آنذاك أمية أي في حالة ما ولدتهم أمهاتهم، لا يعرفون الكتابة ولا الحساب، كما قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أُمَّةً أُمِيَّةً، لَا كُتُبٌ وَلَا نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا»<sup>٢</sup> يعني مَرَّةً تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ. وليس في مقدرتهم آنذاك إلا الرؤبة البصرية

1 سنن أبي داود،كتاب الصلاة، 245.

2 صحيح البخاري، كتاب الصوم، 11.

أو إكمال الشهر إلى ثلاثين. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: «لَا تضُمُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ».<sup>3</sup> وفي رواية أخرى يقول فيه: «الشَّهْرُ هَكَذَا، وَهَكَذَا - ثُمَّ عَقَدَ إِبْهَامَهُ فِي الثَّالِثَةِ - فَضُمُوا لِرُؤُسِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤُسِهِ، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ»<sup>4</sup>

أيها الحضور الكرام! إن رقعة الإسلام توسيع في عصرنا هذا وصار المسلمون يعيشون في كل بقعة من العالم، سواء أكانوا أغلبية أو أقليات. ولكن لم يعُد بينهم روابط، روابط قريبة وقوية على ما يرام، وليس هناك من يمثلهم تمثيلا شرعيا. وأما من يدعى التمثيل فعددهم كثير جدا، فمنهم من يدعى أنه خليفة للمسلمين، ومنهم من ينسب نفسه إلى مفاهيم إسلامية عالية وكلهم يتلو آيات من القرآن الكريم أو أحاديث شريفة تؤيدهم على زعمهم، وهناك مغفلون يتبعونهم ويقاتلون في صفوهم ويمولونهم ظانين أنهم في سبيل الله، وبينهم رجال غير معروفين، لهم ارتباطات بالمخابرات العالمية وهم يوجهون كثيرا ما هذه الحركات والتيارات حتى زعماءها بطرق غير مباشرة. فالآمة يقتل بعضهم بعضا، فحالهم كما وصف الله سبحانه وتعالى: «فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ» (سورة المؤمنين: 53) رغم أن الله حذرهم من التفرق والتمزق والخلاف حيث قال: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (سورة آل عمران: 103) وبين أن التفرق لا يليق بال المسلمين وهذا ميزات الأمم السالفة: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (سورة آل عمران: 105) «وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْدًا بَيْنَهُمْ» (سورة الشورى: 14)

أيها العلماء الأفاضل!

3 صحيح مسلم، كتاب الصيام، .3

4 صحيح مسلم، كتاب الصيام، .4

نذكر جميعاً ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في تسوية الصفوف: «اَسْتَوْرُوا، وَلَا تَحْتَلِفُوا، فَتَحْتَلِفُ قُلُوبُكُمْ»<sup>٥</sup> وفي رواية قال: «الثَّسُونَ صُفُوفُكُمْ، اُوْلَئِي الْخَالِفَنَ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ»<sup>٦</sup> كيف ربط صلى الله عليه وسلم بين الظاهر والباطن، بين الاختلاف في الصفوف والاختلاف في القلوب والوجوه. ونفهم من هنا أن الاختلاف في الصفوف قد ينتج الاختلاف والخلاف في القلوب، وكيف تكون الأمة أمةً واحدة وقلوبهم مختلفة، كيف تدافع هذه الأمة عن الإسلام وعن القيم الإنسانية وقلوبهم شئ، بل يكون بأسمهم بينهم وهذا من صفة أعداء الإسلام: ﴿لَا يَقَاطِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَىٰ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ يَئِنُّهُمْ شَدِيدُ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (سورة الحشر: ١٤). وكيف تكون الأمة أمةً واحدة وعلماؤهم لا يتفقون حتى على أعيادهم، على أيام شعائهم! أيها العلماء الأفضل!

﴿الْمُسْلِمُونَ يَصُومُونَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ شَهَدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيصُمِّمْهُ﴾ (سورة البقرة: ١٨٥) فدخول شهر رمضان سبب لوجوب الصوم، فكيف نعرف دخول الشهر؟ كل أمة يعرف هذا بما في وسعه ومقدراته من العلامات والإشارات. فكانت الأمة أمةً في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكانتوا يعرفون بداية الشهور بالرؤية، وإذا لم يسمح الجو الرؤية يكملون الشهور إلى ثلاثين ولا يختلفون؛ لأنّ صوم المسلمين في نفس اليوم وفطّرهم في نفس اليوم أهمّ من من رؤية الهلال أو عدم رؤيته، فلذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الصَّوْمُ يَوْمٌ تَضُمُّونَ، وَالْفِطْرُ يَوْمٌ تُفْطِرُونَ، وَالْأَضْحَى يَوْمٌ تُضْحِيُونَ»<sup>٧</sup>. أما يدلّ هذا على اتحاد المسلمين في صيامهم وأعيادهم؟ أما يجب علينا أن نعتبر شهود الشهر ونجعل الرؤية واسطة لمعرفة دخول الشهر في زمن

٥ صحيح مسلم، كتاب الصلاة، 122.

٦ صحيح مسلم، كتاب الصلاة، 127.

٧ سنن الترمذى، كتاب الصوم، 11.

ليس أمام الأمة إلا الرؤية. صحيح أن المفسرين قالوا ما قالوا في معنى «شهد» في قوله تعالى: ﴿مِنْ شَهَدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيصْمِمْهُ﴾ وفي إعراب «الشهر» هنا، ولكن أليس من معاني «شهد» العلم. فإن الرؤية البصرية وما أثبته الحساب الفلكي في زماننا أيهما أكثر في إفاده العلم. فضلاً أن الفلكيين أثبتو أن التي أعلنت بعض الدول فيها يوم الصوم أو الفطر أو العيد اعتماداً على الرؤية البصرية وفي الحقيقة على من شهد بالرؤية البصرية، أثبتو أن الرؤية كانت مستحيلة. ولذلك منذ زمن بدأوا لا يقبلون الشهادة فيما إذا كان الحساب يرى الرؤية مستحيلة، يعني أنهما يعتبرون الحساب في النفي دون الإثبات. فما المانع أن نعتبر الحساب في الإثبات أيضاً بعد أن عرفنا وسلّمنا أن الحساب الفلكي حساب دقيق جداً في طلوع القمر والشمس؟ فنحن جميعاً نعتبر الحساب في أوقات الصلاة مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ما قال في أوقات الصلاة أيضاً مشيراً إلى الشمس أو الفجر أو الشفق، فلماذا لا نعتبر الحساب في بداية الشهور؟

أيها الإخوة الأعزاء!

من الممكن أن نتفق في بداية الشهور القرمزية. هذا ما يتوقع منكم الأمة الإسلامية الممزقة، المظلومة، وأدعوا الله أن يكون هذا المؤتمر وسيلة إلى توحيد التقويم وبداية لوحدة الأمة. وأما اختلاف المطالع والرؤية الحقيقية أو الحكمية فإنّ وحدة الأمة أهمّ من هذه كلها. فأنا شخصياً أتساءل نفسي لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا في هذا العصر الحاضر فهل كان يسمح للأمة أن يكون أعيادها في أيام مختلفة؟ فلا أظن أنه يسمح بل يجد حلاً للمشكلة. إذن فعلينا أن نجد حلّاً للمشكلة.

والذي أرى أنه من الممكن أن نعتبر الرؤية الحكمية أي إمكان الرؤية في أي جزء يعيش فيه الناس وأن نقبل أن شهر رمضان قد بدأ في البلاد التي تصح لأهلها النية أي نية الصوم لنفس اليوم علماً أن النية تصح قبل الفجر وحتى قبل منتصف النهار الشرعي عند أبي

حنفية. ولو قلنا أن اليوم الشرعي قد بدأ حتى في البلاد التي طلع فيها القمر طلوعا اقترانيا فليس هذا بعيدا عن الإسلام أيضا؛ لأن الأصل هو دخول الشهر والرؤية كانت واسطة لمعرفة دخوله.

وأخيرا أتقدم إليكم بالشكر لمشاركتكم في هذا المؤتمر لحل مشكلة من مشاكل المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**رئيس الجلسة د. أكرم كلش:**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، شكرنا لأستاذنا الفاضل أصحاب الفضيلة والسعادة الآن وصل إلينا طلب أن نعطي فرصة نصف ساعة وبعد ذلك سنبدأ في التعليقات والمداخلات. سيكون الكلمة الأولى للأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي د. صالح المرزوقى. بعد نصف ساعة ننتظركم في القاعة. وشكرا

**رئيس الجلسة د. أكرم كلش:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مجددا. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أحبيكم مرة أخرى وكما هو معلوم فقد تناولنا في هذه الجلسة الجانب الفلكي والجانب الفقهي والجانب الاجتماعي، وقد شرح مفتى إستناد أهمية التقويم الهجري الموحد للمسلمين. وأنا أدعوا الأساتذة الكرام أصحاب البحوث إلى هنا. غدا بإذن الله تعالى يستلم عرض مشروع التقويم الأحادي والتقويم الثنائي وخصص يوم كامل لهذين العرضين. ولذلك نحب أن تكون المداخلات والتعليقات مقتصرة على ما تم عرضه اليوم وهي التقويم الهجري الموحد فقهيا وفكريا واجتماعيا. أعطي الكلمة الآن لفضيلة الشيخ صالح المرزوقى فالإتيضال مشكورا.

## التعقيبات والمداخلات

د. صالح المرزوقي

الأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد إمام المتقين وقائد غر الممحلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وأشكر الله تبارك وتعالى على جميع نعمه، وأكبر نعمه هو نعمة الإسلام وكما أشكره سبحانه وتعالى على التئام هذا الجمع المبارك في هذا البلد الطيب المضياف كما أشكر تركيا حكومة وشعبا وعلى رأسها فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان على مساندته لل المسلمين والقضايا الإسلامية، والشكر موصول لرئيسة الشؤون الدينية على إقامتها لهذا المؤتمر وعلى دعوتها لي للمشاركة فيه. وأود أن أنقل للمؤتمرين تحيات وسلام المعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي فضيلة الشيخ عبد المحسن التركي.

وبادئ ذي بدء أود أن أؤكد على أنه يجب علينا جميعاً في هذا المؤتمر وفي جميع المؤتمرات وفي فتاوانا أن نبحث عن الحكم الشرعي بتجدد تام بعيداً عن التعصب الطائفي أو المذهبي أو الإقليمي، وأن ننظر إلى الأهداف والمالات بعيداً عن العواطف، أسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه.

وبعد: أشكر فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي على كلمته القيمة وأنتفق مع فضيلته بالإذن للنساء بالصلاة في المساجد؛ لأن هذا يؤيده قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا إيماء الله مساجد الله». وأنتفق معه في كثير مما أورده في كلمته، ولكنني لا أتفق معه في إنكاره على السعوديةأخذها بشهادة شاهد في رؤية الهلال؛ لأنني لا أرى مسوغاً لهذا الإنكار، فالأخذ بشهادة الشاهد جرى عليه

عمل المسلمين منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا وورد فيه حديث قال رجل للرسول صلی الله عليه وسلم: إني رأيت الهلال قال له رسول الله: «أتو من بالله تشهد، قال نعم : قال أتؤمن بي: قال نعم، قال: يابلال فقم فأذن بدخول الهلال أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

وقول فضيلة الأستاذ الدكتور محمد غورماز رئيس الشؤون التركية: إن قول ابن عباس رضي الله عنهم «هكذا علمنا رسول الله صلی الله عليه وسلم لا يعتبر نصاً بالمعنى الأصولي». أقول لفضيلته: لماذا لا يعتبر نصاً بالمعنى الأصولي؟ وهو له حكم المرفوع ليس مما يقال فيه بالرأي، هل نشك في ابن عباس؟ حاشا، وهل يجرؤ ابن عباس على أن يقول هذا القول وينسبه للرسول صلی الله عليه وسلم وهو لم يعلمهم إياه، إن قول ابن عباس رضي الله عنهم مفسّر لأحاديث رؤية الهلال ومقيد لعمومها كحديث: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» أي صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته يا أهل المدينة أو صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته يا أهل الشام وهكذا. وما ذكره فضيلة الشيخ محمد غورماز بأن من المشكلات القول باختلاف المطالع يُجاحب عليه بأن اختلاف المطالع أمر واقع وحقيقة ثابتة لا يمكن إنكارها ويمكنا الرجوع إلى علماء الفلك الذين هم بيننا اليوم ليؤكدوا لنا هذا الأمر أو ينفوه.

ما ذكره فضيلة الدكتور على القره داغي من أن المجمع الفقهية ترى عدم اعتبار المطالع لعل الأمر التبس على فضيلته؛ لأن المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي قرر اعتبار المطالع وليس عدم اعتبارها ولا شك أن فضيلة الدكتور علي القره داغي يشارك في دورات المجمع وهو خبير بالمجمع ومن ركائزه الأساسية.

أصحاب الفضيلة العلماء أقدّر المشكلة التي يُطرح من أجلها موضوع هذا المؤتمر أقدّرها حق التقدير، والإسلام مما هو متقرر من قواعده أنه يوجد لكل مشكلة حلّاً ولا تقف أمامه العوائق،

وأشارك الجميع بوجود مشكلة لكن نريد أن تُحل في هذا المؤتمر أو أن يكون هذا المؤتمر تمهيداً لحلها في مؤتمرات لاحقة أريد أن تُحل على أساس شرعية سليمة. أما موضوع إيجاد تقويم موحد لجميع العالم الإسلامي يصومون في يوم ويفطرون في يوم فلا شك أنكم على يقين جمِيعاً بأن الصيام بدخول الشهر يُعرف بالهلال، والإفطار بدخول الشهر ويُعرف بالهلال، وهل يهل الهلال في الجزيرة العربية في نفس اليوم الذي يهل فيه في المغرب والذي يهل فيه في أمريكا وغير ذلك من الأمور؛ إذا كان الأمر كذلك فلا بأس من إيجاد تقويم موحد. أكرر: أصحاب الفضيلة بأنني أشاطركم الألم في وجود مشكلة تحتاج إلى حل لاسِماً في لدى المسلمين في أوروبا وفي أمريكا وأستراليا وغيرها من البلدان لكنني لا أريد أن تجرفنا العواطف ونحلها حلاً لا يتفق مع شرع الله، نحن نريد من علماء الفلك المختصين في هذا العلم أن أو أقترح أن يحدد علماء الفلك مناطق محددة تشتراك في المطالع -في مطلعها- يحدد منطقة أوروبا أو شرق أوروبا أو غرب أوروبا أو نحو ذلك تشتراك في منطقة محددة بخطوط عرض محددة ومن هنا يمكن وضع تقويم لهذه المنطقة ولذلك إذا أردتم أن تخدموا المسلمين فأعتقد أن هذا هو اعتقاد اعتقدت فيما أرى قد يكون صواباً وقد يكون خطأً أن تشتراك مناطق في طلوع الهلال إذا كان طلوع الهلال يتحقق في جميع فصول السنة وفي جميع السنوات إذا كان هذا كذلك كذلك فلا مانع من أن تُحدد مناطق معينة وتشتراك هذه المناطق في دخول الهلال وبالتالي يجعل تقويم لهذه المنطقة ثابت دائم مستقر على طول السنوات.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا جميعاً وأن يبصّرنا جميعاً وأن يوفقنا جميعاً لتحكيم شرعه القويم لحل هذه المشكلة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

رئيس الجلسة د. أكرم كلش:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، شكرنا لهذا التقييم العظيم للشيخ صالح المرزوقي والآن الكلمة لشيخنا الفاضل الدكتور أحمد حسن طه رئيس مجمع الفقه العراقي تشرفاً بحضور سعادة الشيخ فليفضل مشكوراً.

### الدكتور أحمد حسن طه:

رئيس مجمع الفقه العراقي:

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم أيها الحضور الكرام ورحمة الله وبركاته. أسأل الله العظيم جلت قدرته أن يكرمكم ويعيّنكم جميعاً لطفه وتأييده وأن يجزيكم خير الجزاء على اهتمامكم بمسائل الشرع وقضايا الأمة. أشكر أولاًً بعد شكر الله سبحانه وتعالى الدولة التركية على اهتمامها بقضايا الأمة الإسلامية بشكل عام، ونشكر رئيس الدولة فخامة الرئيس رجب أردوغان سدد الله خطاه ووجهه حيث يحب ويرضى وأيده ببطانة صالحة وبكل من يشد أزره ويخلص لوجه الله جلا وعلا إعانته.

كما نشكر صاحب الفضيلة الشيخ دكتور محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية التركية على اهتمامه بهذا الموضوع وانتقاءه رجال الفكر من بلاد المسلمين ليناقشوا المسألة ويدرسوها دراسة جماعية؛ لأنها وإن كانت مسألة فرعية لكنه لها جوانب وحساسية، في الوقت نفسه نشكر الأستاذ الإمام الشيخ يوسف القرضاوي على تجشمها مشقة السفر وهو بوضعه وكبار سنّه فجزاه الله تعالى عن الأمة خيراً وأعانه ووفقه للخير وسد خطاه فهو المعروف بحرارته وقوته عزيزاته وكثرة الله تعالى أمثاله ورعاه والسامعين، ونشكر والشكر موصول للشيخ صاحب الفضيلة على محى الدين القره داغي وللاتحاد الذي يقوم بخدمته واهتمام المسلمين به.

ونشكر الجميع ثانية أيها الإخوة الكرام نتحدث لحضراتكم باسم المجمع الفقهي العراقي مركزه العام في جامع أبي حنيفة النعمان في بغداد، وأحب التعليق على ما سمعنا وقرأنا حول المسألة مسألة

تحديد الأهلة أو إرشاد الملة إلى معرفة الأهلة. معروف أن هذه المسألة مسألة فرعية وليس من أصول الدين على أنه يندر في المسائل الفرعية أن يكون هناك إجماع إلا ما قل فالخلاف الفرعوي في الفقه الإسلامي يُعدُّ عند العقلاه أنه ثورة فكرية ويدل على عمق هذ الدين وعمق هذه النصوص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وليس هو مبعث اشمئاز أو تفرق؛ لأن الاختلاف والتفرق قد يكون مذموماً ولكنه قد يكون مظهراً من مظاهر اليسر في الشرع ويكون مظهراً من مظاهر اعتبار الإنسان والاهتمام به واحترام رأيه طالما لا يصادم النصوص. هذه المسألة نعم فرعية ولكن نتائجها حساسة وأصبحت حقيقة مثار انتقاد وانتقاد للإسلام والمتممـين إليه وقد سمعنا الكلام عن ما يقال في أوروبا وغيرها فيما يتعلق بأعياد الموظفين والمقيمين من المسلمين هناك، ناهيك عن ما ينشأ من هذا الخلاف والبلبلة في كل سنة في رمضان من خصومات وجدل ترتفع البركة فيه ولربما يجر إلى الخلاف والكرابية.

أيها الإخوة الكرام إن طبيعة المسائل الخلافية هو كون أدتها ظنية يعني لماذا كانت خلافية وأولئك الذين اختلفوا هم يختلفون في مثل هذه المسائل الجزئية هم أصحاب علم وأصحاب ذكاء وأصحاب ورع يخافون الله ولا يقولون على الله ما لا يعلمون، لكن كل فكر له مأخذ وتقصير، وكل بشر له طبع وغريزة واندفاع والله جلا وعلا جعل اختلاف الألوان والألسن من آيات الله فكيف بالأفكار وهي تتقلب بالساعات.

أيها الإخوة؛ هذه المسائل ممكن أن يكون سبب الاختلاف قلنا: كون أدتها ظنية سواء كانت الأدلة ظنيتها في الشبوت أو في الدلالة يعني أحياناً النص ثابت قطعاً في القرآن ولكن الدلالة اختلف الناس فيها وأحياناً لا النص ثابت بطريق آحاد ليس قطعياً ولكن صريح، وأحياناً على صراحته أحياناً يكون ظنياً في الشبوت وظنياً أيضاً في الدلالة، وهناك أحاديث يتمسك بها الطرف ومخالفه أيضاً يتمسك بها يعني مسألتنا هذه بعض الآراء الذي يعتمد الرؤيا يتمسك

بالحديث «أَنَا أُمَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ وَلَا نَكْتُبُ وَلَا نَقْرَأُ» لكن المخالف أيضاً قال: هذا تعليل يعني أننا لا نحسب ولو كنا نحسب ونقرأ لسلكنا هذا المنهج. والجزئيات في الموضوع واضحة وأتصور من الأمانة أن الإنسان يقرأها قراءة صحيحة وإلا كيف يحضر بدون استعداد.

هذه المسائل هناك وجهات نظر ويجب أن نحترم كل وجهة نظر، يبقى الترجيح نرجو أن الإنسان يتسع صدره؛ لأن الترجيح في الحقيقة طالما في المسألة دليل يبقى الترجيح يعتمد الدليل وهو يقول لا، هذا الدليل أقرب إلى أن تكون المسألة نرجع إلى الفلكيين والآيات القرآنية تشير إلى أنه حساب والحساب والشمس والقمر وكل واحد يجري بحساب والدقة موجودة في هذه الأشياء الآن أصبحت كما يقول أهل الفن يقولون: أصبحت محسوسة، فقهاؤنا سابقاً يقولون: إذا كانت قطعية أو كالقطيعي، كثير من الفقهاء المتأخرين قالوا: لا يجوز تركها، قال وكيف إذا شهد الشهود قالوا: إذا شهد الشاهد أو اثنان احتمال الكذب موجود؟ قالوا: نعم، احتمال الخطأ موجود؟ نعم، لكن إذا كانت هذه قطعية قالوا: هذا يُحمل على الارتكاب. وإذا وُجد كما هو مقرر في كتب أدب القضاء إذا وُجد ريبة في الشهادة؟ تُرد الشهادة، ولو كانت من مُقر؟ قالوا: تُرد، يعني لو أقرَّ الإنسان بما ليس في الإمكان، قالوا: يُرد إقراره ويرفض مع العلم هو يتحمل المسؤولية. فلذلك، المسألة يجب أن تدرس دراسة جماعية وأتصور أنه ما دُعينا ما دُعى حضراتكم إلا لتدرس دراسة عميقة ثم وبالتالي نصل إلى نتيجة ولربما أحياناً الإنسان يقول: هذا الدليل ما الذي يرجح هذه الكفة على هذه الكفة والدليل هذا؟ قالوا ربما هناك قرائن ترجح كفته هذا وتجعل كفته أرجح، وما ينشأ عنه من مفاسد وما يحصل فيه من مصالح، فالذي نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا هو أن تُدرس هذه المسألة في البيان الختامي دراسة دقيقة وأن تصدر بالذري نحب أن نلقى الله عليه. فإن من يرجح المرجوح وهو يعلم أنه مرجوح فكأنه يقول على الله، والله

حضر العباد من أن يشركوا أو يأتوا فحشاء أو يبغوا في الأرض وأن يقولوا على الله ما لا يعلمون، قالوا: هذه التي كانت في الآخر لأنها أفحش المنكرات قبلها.

فلذلك لابد من جهود الدارسين في هذه المسألة من شرعين وفلكيين وأن تكون دراستهم جماعية ويد الله مع الجماعة وأكرر القول لابد من الدراسة الجماعية؛ لأن هؤلاء الدارسين سيرجحون أحد الاحتمالين ومعلوم أنهم أهل دين وأهل حرص يتبعون المصلحة يتبعون درء المفاسد والفتن يتبعون أن تظهر الأمة بقوة فإذا ترجح لديهم هذا فقولهم ليس بداعاً من الأقوال سبقهم أناس مع احترامنا لهم أعلى منهم كعباً السبكي قال بهذا والبلقيني قال بهذا ونقل حتى عن بعض التابعين قال بهذا، أما الانتقاد والشتائم نحن حقيقة ينبغي أن نكون بمعزل عن أسلوب ابن حزم كما ذكر في هذه المسألة حتى إن البعض منهم قالوا: إذا غلب على ظن الفنيين الفلكيين أنه قطعي أو كالقطعي يعني ستين بالمائة ثمانين بالمائة فقهاؤنا قالوا: يحرم رفضه؛ لأن خبر الواحد يحتمل، الحديث إذا رُوي عن صحاب أو صحابيين يقولون: حديث آحاد فنحن لا نرد صحابه، فلذلك نسأل الله جلا وعلا أن تكون الدراسة منورة بنور الله جلا وعلا ومتى ما رجحوا أحد القولين وتوصلوا إليه فإنهم بلا شك اعتمدوا الدليل الذي أقنعهم والقرآن التي تتحقق بها المصالح وتدرأ به المفاسد ولا شك أن الله جلا وعلا سيحميهم ويهدىهم سبيل الرشاد، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لاتجتمع أمتي على ضلال» ولكن فقدنا الإجماع - والإجماع في غالب المسائل مفقود - لكن يرجع إلى آراء وقد يكون الرأي غريباً في عصر ولكن يكون مرجحاً في عصر، وما أكثر الآراء التي كانت مهجورة ومقبورة بل ربما أنتقص قائلوها بالباطل لكن الآن هي الراجحة أو هي المعمول بها وأكدها قضاة الإسلام في معظم بلاد المسلمين؛ تعالى وانظر ماذا قال الفقهاء يكاد يجمعون ولكنه ليس باجماع أنه من طلق ثلاثة تقع ثلاثة ولسنا أفقه من عمر ولا من كانوا حاضرين ولم يردوا

عليه لكننا لا نقول إجماع، والذي قال بأنها تقع واحدة ما قالها في عهد الصحابة ولا في القرن الثاني ولا في القرن الثالث ولا في الرابع ولا في الخامس ربما في الخامس ابن حزم لكن في القرن السابع انتشرت حينما جاء دور ابن تيمية وابن القيم والآن محاكم البلاد الإسلامية وعموم قضاياها يقضون بهذا، هل نصللهم الآن المصلحة هكذا درء المفسدة بهذا الرأي ولذلك حينما تصدر القوانين وينسحب عليها اسم السلطة الشرعية وتتصدر عن القاضي لو قضى القاضي بالقول المرجوح لتحقيق مصلحة فهو حكم الله وهو المنفذ ولا يجوز للمفتين أن يردوا عليه. ولقد ذكر القرافي وغيره بأنه لو تعالت أصوات المفتين في رد دعوى قضى القاضي بها طالما لم يقتتحم القواعط الأربع فقضاؤه صحيح وينفذ ولا يُلتفت إلى ردود المفتين مالم يقتتحم النص الصريح ولا الإجماع الصحيح ولا القواعد العامة في الإسلام ولا الاستحسان الصريح أو القياس الراجح فإذا ما قطع هذه فهو له أن يقطع ويقضي.

فلذلك نسأل الله تعالى أن يهدي القائمين على هذا القرار لدراسة الموضوع، ونرجو من الآخرين أن يقفوا عند حد الشرع؛ لأنَّه المخالف لا يُشَعَّ عليه نعم، خالفه ولكنه هو ما خرج من خالي ولا خرج من فطر العائط هو له أدلة ربما من الكتاب ومن السنة ومن آراء الصالحين من فقهاء الأمة، وهذا الرأي يحقق مصلحة فيما هي المowanع؟ لكن نقول: كلما استطاع الإخوة أن يقربوا وجهات النظر فهو الأولى.

ولي ملاحظة يعني بسيطة يعني من هنا يقولون: قطعية ومن هنا سمعت بعض الإخوة يقولون: إن الخطأ أحياناً يصل إلى 15% إذاً لا يقال قطعي بل خلي نقول عبارتنا دقيقة قل على غالب الظن أو قريب من اليقين، نسأل الله جلت قدرته أن يهدينَا سواء السبيل وأن يوفق اللجنة لإصدار القرار وأن ينسحب عليه حكم القضاء في البلاد الإسلامية حتى يكُفَّ الجهلة أسلتهم وبهذا يخلصون الناس من

فوضى ومن تبادل ولغط لا جدوى من ورائه وصلى الله على سيدنا محمد وآلها وصحابه والحمد لله رب العالمين.

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

شكراً الدكتور أحمد حسن طه رئيس مجمع الفقه العراقي وهو الأستاذ في جامعة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رحمه الله، في الحقيقة نحن نرحب في أن نستمع إلى الأستاذ طوال الساعات لكن لإيجاد فرصة للتعليقات الأخرى استرحمنا من الأستاذ أن يلخص رأيه. والآن بينما ماشاء الله سفيان الثوري من هولندا هو طلب التعليق، سفيان الثوري من هولندا وما دام بينما سفيان الثوري هو يحل مشكلتنا، تفضلوا. من بعد إذنكم نريد أن نخصص ثلاثة دقائق أو أربعة دقائق هكذا إن شاء الله لا إيجاد فرصة للتعليقات الأخرى.

الدكتور سفيان الثوري من هولندا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بداية أنا أريد أن أشكر لرئيس الجلسة على إتاحته الفرصة لي، وأنا عندي بعض الملاحظات قبل أن نستمر في المناقشات أريد أن أعرض عليكم في قضية رؤية الهلال الأسئلة التالية: هل رؤية الهلال تعبدية أم تحمل الاجتهاد؟ فإذا كانت تعبدية لا مجال للنقاش، ولكنني لم أجده أي دليل من القرآن ولا من الحديث يؤيد على أن الرؤية تعبدية. أما إذا كانت غير ذلك فيمكننا النقاش، ومعناها الأصل في الأشياء الإباحة وبالتالي يجوز استخدام غير الرؤية البصرية مما يتيح فرصة لمعرفة بداية الشهر مسبقاً. لا توجد في الأدلة الشرعية تمنع من استخدام وسيلة أخرى. إذاً الرؤية ليست جزءاً من العبادة. أنا عندي سؤال: لما أنتم تصررون على أن الرؤية هي تعبدية؟

وأنا أخشى أننا ما نزال في مرحلة النظرية. ومتى ننتقل إلى مرحلة التطبيق، التطبيق في يد أصحاب القرارات يجب أن نقدم ما وصلنا إليه من القرارات إليهم كي يحسموا الأمر بقراراتهم. فتركيا

ليس فيها إشكال؛ لأن نائب رئيس الوزراء كان هنا، الجالية الوحيدة في أوروبا المتحدين في هذا هي الجالية التركية. مثل ما فعلوا في مسألة العشاء حين فقدت علامته؛ نحن محatarون ومتفرقون في التطبيق ولكن الأتراك بعد ما مضى ثمانون دقيقة من غروب الشمس يصلون العشاء وتنتهي المشكلة. إذا علينا الاتفاق على توحيد رمضان القادم بصومه في يوم واحد لكل العالم. يجب أن ننتقل إلى مرحلة التطبيق ونغادر محطة النظريات. الجالية التركية هي الجالية الوحيدة في العالم لا توجد عندها مشكلة في المناسبات الدينية؛ لأنها تعتمد على التقويم التركي المسبق.

إن أندونسيا وبروناي ومالزيا في جزيرة صغيرة ولكننا نختلف في بداية الصوم والعيد وهذا عيب. ويجب أن توفر الرغبة في الاتحاد بين المسلمين، هل نحن نريد أن نتفق أم لا؟ كانت المشكلة صغيرة ولكننا كبرنا المشكلة. وأنا كتبت كتابا في الموضوع قبل عشرين عاما فقلت فيه: لا بد أن نطبق الأفق الحر معناه: إذا رئي الهلال في إسطانبول فعلى الدول التي تقع من هنا إلى الشرق: باكستان... حتى يابان الأخذ بهذه الرؤية. الخلاصة يجب قبل كل شيء أن نجيب على هذا السؤال الخطير: هل الرؤية البصرية تعبدية أم لا؟ إذا كانت تعبدية خلاص نبقي عليها إلى يوم الدين. إذا لماذا نحن لا نقف في عرفة على جمل؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وقف في عرفة على ظهر جمل، ويجب أن حضر مليونين جمل للحج. ويجب أيضا أن نطوف حول البيت على جمل؛ لأن النبي طاف عليه. هل نستطيع أن نهيء مليونين جمل؟ ولكن لم أر أحدا يطوف حول الكعبة على ظهر جمل ولا أظن أن أحدا هنا يقول به.

وأخيرا أبلغ سلام إخوانكم في هولندا. السلام عليكم ورحمة وبركاته.

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، نحن نشكركم، وبكرة سيكون أمامنا مجال واسع للمناقشات بعد عرض مشروعية الأحادي والثنائي. الآن القول لأحمد عزت. في ثلاثة دقائق من فضلكم؛ لأن طلب المداخلات كثيرة جدا.

### الدكتور أحمد عزت من العراق:

أنا أحمد قادر عزت من العرق دكتور في الفلك والفضاء. حقيقة أنا أحب أن أطرق إلى سبب تحديد خط غرينتش، هذه مداخلة خارجية ولكن ستفيد في تقريب التقويم الهجري. في أكتوبر سنة 1884 كانت هناك الدول العظمى إنجلترا وأمريكا وإيطاليا وغيرها من الدول اجتمعن في واشنطن لتحديد خط مرجعي للزمن وكان الوحيد اشتراك في الاجتماع من الدولة العثمانية رستم باشا، ولم يكن عندهم أي أثر علمي لتحديد هذا الخط كمرجع وبعد المناقشات الطويلة وكل من الدول تريد أن تعتبر هي المرجع في الخط ولكن بريطانيا إذ كانت دولة عظمى سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ولذلك أثناء التصويت صار لها، واعتبر بداية التوقيت من اثنين عشر ليلاً. وفي الحقيقة أن رستم باشا في البداية صوت لها ولكن بعد ما راجع إلى الدولة العثمانية تراجع عن هذا الرأي وفي ظني أنه تراجع؛ لأنه كان مسلماً ويعلم أن اليوم يبدأ من غروب الشمس.

نعم، الآن نحن أيضاً نعبر خط غرينتش وصار من حياتنا ولكنه لا يستند إلى أي أساس علمي بينما الخط الاستواء هو الخط عندي؛ لأنه يقسم الدنيا إلى قسمين. وأنا أرجو من فقهائنا الموجودين أن يصوتوا من أجل تقويم وألا يخافوا وكانت فيما قبل أحاف من أتكلم في الموضوع؛ لأنه يهم جميع المسلمين ولكن بالفترة الأخيرة صار هذا الأمر مشكلة جداً ولذلك قدمت مشروع تقويم إلى اللجنة.

### رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

شكراً للأستاذ أحمد عزت. والآن الكلمة للأستاذ د. سعد الخيلان وهو من أعضاء هيئة كبار العلماء.

## أ.د. سعد الخثلان عضو هيئة كبار العلماء:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد؛ فأشكر الإخوة في رئاسة الشؤون الدينية بتركيا على ترتيب وتنظيم هذا المؤتمر الذي أخذ وقتاً كبيراً في الإعداد له. الحقيقة أن هذه المؤتمرات لها فائدة كبيرة خاصة في هذه القضية المطروحة، والدليل على فائدتها أنها لو ألقينا نظرة على الواقع الآن وقبل مثلاً عشرين عاماً نجد أن الواقع الآن فيه تقدم كبير، أصبحنا الآن لا نجد دولة من دول العالم الإسلامي تثبت دخول الشهر وهو مخالف لأمر مقطوع به من علم الفلك، لا نجد الآن أن دولة تثبت دخول الشهر والهلال مثلاً لم يولد أو أنه غرب قبل الشمس فهذه الأمور -ولله الحمد- يعني أصبحت غير موجودة وهذا يدل على فائدة مثل هذه المؤتمرات واللقاءات العلمية. لو ألقينا نظرة على الواقع هذا من المهم جداً أن ننظر نظرة واقعية عامة أو معظم دول العالم الإسلامي تعتمد على الرؤية، ودول قليلة تعتمد على الحساب هذا هو الواقع، وضع تقويم هجري دولي للمسلمين سواء كان أحادياً أو ثنائياً في الواقع أنه لن يوحد المسلمين ولن تتفق الأمة على الأخذ بالحساب خاصة إذا تأملنا كتب الفقه والمذاهب الأربعة المذاهب الأربعة: الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة تنص على الأخذ بالرؤية وليس بالحساب ولهذا فحتى يخرج المؤتمر بأمور عملية فإني أقترح الآتي:

**أولاً:** اعتماد هذا التقويم هو في الحقيقة خطوة إيجابية سواءً اتفقنا على الأخذ بالتقويم الأحادي أو الثنائي هذا بحد ذاته يعتبر إنجازاً كبيراً.

**الثاني:** أن يُنصَّ في البيان الختامي على الأخذ بالحساب في النفي دون الإثبات، وإنما قلت في النفي دون الإثبات؛ لأن هذا أقرب إلى قبوله وأقرب إلى الواقع وأما القول بأننا قد تجاوزنا

هذه المسألة هذا ربما تجاوزها الفلكيون، تجاوزها بعض المهمتين بهذ المسائل لكننا إذا نظرنا إلى واقع الدول العربية والإسلامية لم يتجاوزوا هذه النقطة لهذا يعني الأمر في هذا يحتاج إلى تدرج ويحتاج أيضاً إلى تأكيد وأن يُنصَّ على الأخذ بالحساب في النفي في النفي ينبغي أن تتفق جميع دول العالم الإسلامي، أما الإثبات فأمره أسهل.

والمهم أن يتتفق المسلمون في البلد الواحد ولا يختلفوا ولذلك أيضاً يُنصَّ على هذا أنه لا ينبغي أن يكون خلاف بين المسلمين داخل البلد الواحد؛ لأن هذا يخالف قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الصوم يوم يصوم الناس والفطر يوم يفترط الناس». وهذه المسألة بدرجة مهمة للمسلمين في الغرب في أوروبا، نقول: ليس من اللائق أن يختلف المسلمون داخل البلد الواحد داخل الدولة الواحدة بل يتتفقوا على رأي من الآراء الفقهية المعتبرة سواء اتفقوا على الأخذ بالحساب أو اتفقوا على الرؤية، المهم أن يتتفقوا وليس مناسباً هذا بصوم رمضان، وهذا لا زال مفطراً وأن هذا يكون في العيد وهذا لا زال صائماً، هذا غير مقبول من الناحية الشرعية؛ لأنه يخالف الحديث الصحيح: «الصوم يوم يصوم الناس والفطر يوم يفترط الناس». فيمكن أن يُنصَّ أيضاً على هذه القضية وهي قضية أن يتتفق المسلمون داخل البلد الواحد وأن هذا أمر لابد منه أمر مطلوب شرعاً.

يبقى اتفاق المسلمين في جميع دول العالم؛ هذا في نظري من الناحية الواقعية غير ممكن لكن ينبغي أن نسعى في هذا المؤتمر إلى تقليل الخلاف، وقد وصل الخلاف بين المسلمين إلى ثلاثة أيام بل حدثني بعض الإخوة الموجودين في هذا المؤتمر قالوا: إنه وصل في سنة من السنوات إلى أربعة أيام هذا أمر غير مقبول إطلاقاً ينبغي أن يُقلل الخلاف إلى يوم واحد فقط هذا يعتبر مقبولاً لكن أن يزيد على ذلك، معنى هذا أن فيه مشكلة وهذا الأمر غير مقبول فرأى أن يُنصَّ في البيان الختامي لهذا المؤتمر على هذه النقاط حتى نخرج بأمور عملية.

وأكرر شكري لكم جميعاً وصلى الله وسلم على نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم.

رئيس الجلسة : أ.د أكرم كلش:

شكراً جزيلاً لسعادة الدكتور سعد الخلان، ونرجو أن يقدم  
هذه الاقتراحات مكتوباً أيضاً إن شاء الله حتى نقيمها في بيان لجنة  
الصياغة. والآن القول للأستاذ إبراهيم عوض الله من دار الإفتاء  
الفلسطينية.

الدكتور إبراهيم عوض الله:  
من دار الإفتاء الفلسطينية:

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسولنا محمد  
الأمين وعلى آله وأصحابه وأزواجه ومن تبعه وولاه بإحسان إلى  
يوم الدين.

أود بداية أن أنقل إلى حضراتكم جميعاً تحيات الأهل في فلسطين  
من رحاب المسجد الأقصى الذي ينبغي أن لا ينسى من أن يذكر هو  
والقدس في كل منتديات وفي كل حضور للسادة الأفاضل العلماء  
على الأقل بالدعاء وذكر هذه المشكلة المركزية التي هي مشكلة  
الأمة والتي يbedo أن ما يحدث من تفريغ للمشاكل هنا وهناك في  
أصقاء البلاد العربية والإسلامية ما هو إلا لمحو فلسطين والقدس  
من الذاكرة وهذا ما لا ينبغي أن يكون.

الإخوة الأفاضل بالنسبة للقضية قيد البحث نرى أن المذكور أحياناً  
قد يتنافى مع بعض الدلالات الشرعية والمقتضيات الدينية، جميل أن  
نبحث موضوعاً لتوحد وراءه وأن نجتّب المسلمين الخلاف، لكن  
أن تكون مبررات المشاكل داعية لتجاهل بعض الأحكام الشرعية  
يعني التخفيف من مسألة الرؤية والتقليل من أهميتها وهي منصوص  
عليها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثبات الشهر  
هذا أمر قد لا يقبل.

صحيح أن هناك مشاكل وقد يكون وراء معظمها مشاكل سياسية وخلافات وتجاذب هنا وهناك هذا لا ينبغي أن يكون لكن من المستحيل أن يكون أن يصوم من يثبت هلاله اليوم مع من يكون نهاره قائماً في هذا اليوم يعني الناس في العالم لا يمكن أن يتلقوا على يوم واحد جغرافياً وعلمياً وفلكياً ودينياً في الصيام والإفطار فهناك مبرر ديني. وما دام الفلك بتصریح أهله ليس قطعياً في الإثبات والرؤیة كذلك، لذلك لا نرى أنه بديل عن الرؤیة ينبغي أن يكون هناك توافق وانسجام بين الفلك والرؤیة ولا أن يحل الفلك محلها هذا ما ينبغي أن يكون.

مشاكلنا وخصوصاً في أوروبا وأمريكا مشاكل جمعيات مشاكل ناس قد لا يأخذوا بما نقرر، لذلك نبه بما أتنا لسنا الجهة التي تأخذ قرارات صارمة وحاسمة في هذه القضية؛ لأن هذه القرارات لدول ومؤسسات وجمعيات ينبغي أن نضع في اعتبارنا حتى تكون مواقفنا مقبولة ومعتدلة ما يمكن أن نعرضها من آراء ومن مواقف حتى تكون منطقين هناك وحدة مطالع في بعض الدول التي بينها اشتراك في خطوط الطول والعرض لكن لا يمكن أن يكون هذا معمماً على جميع الناس بحجة أننا نريد للأمة أن تتوحد في صيامها أو إفطارها.

أنا أتمنى لهذا المؤتمر التوفيق، ومؤتمر يؤدي رسالة لاشك لكن هذه الرسالة يجب أن لا تغيب عن حقيقة ثوابت الدين، رسالة هذا المؤتمر جميلة، الناس المخلصون في هذه الأمة حريصون على وحدتها حريصون على أن يكونوا موحدي الموقف لكن بما يتافق مع الشرع وبارك الله فيكم .

**رئيس الجلسة : د أكرم كلش :**

شكراً شيخنا الفاضل. الآن الكلمة للأستاذ أرخان جكر وهو أستاذ في جامعة سالجوق في كلية الآلهيات .

## أ.د. أورخان جكر:

أستاذ في جامعة سلجوق بمدينة قونيا:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الصباح الباكر ونحن الحمد لله نستمع إلى الكلمات القيمة.

وأنا أتساءل لماذا لا يكون الحساب جائز؟ ربنا سبحانه وتعالى يقول: ﴿والشمس والقمر بحسبان﴾، وكلها بحسابات دقيقة لماذا لا نحسب ذلك بشكل عام والقرآن الكريم فيه العشرات من الآيات تفيد ذلك: ﴿والشمس والقمر بحسبان﴾ استمعنا إلى هذه الآية وهناك آيات مماثلة وكثيرة للغاية وربنا سبحانه وتعالى في سورة الرحمن قال: ﴿ووضع الميزان﴾ أيضاً وعندما ننظر إلى سورة الحديد: ﴿ وأنزلنا معهم الكتاب والميزان﴾. مadam أن هناك ميزاناً -أيها السادة العلماء الأفاضل- وما دام أن جميع ما في الكون يتحرك بحساب دقيق فلماذا نحن لايمكنا أن نحسب الأيام الآتية ونحدد بذلك الشهر القمري؟ ونحن اليوم من خلال علم الفلك نعرف متى كسوف الشمس ومتى خسوفه؟ وأين يمكن مشاهدة الكسوف والخسوف بسهولة، ونعرف كل ذلك بالتفصيل ونعرف المطالع التي يمكن أن يُرى منها الشمس والقمر بالتفصيل بل ومن أي الزوايا.

لماذا لايمكنا في هذا السياق تحديد بداية الشهر من نهايته؟ نعم، يوجد في الكتب الفقهية عبارات تفيد بعدم اعتبار بكلام المنجمين، لكن يجب أن لا نخلط بين المنجمين والفلكيين، ففي قناعتي يمكن أن يكون من تحدث عنهم الفقهاء بالمنجمين هم من اشتغل بالشعوذة أو الكهنة أو من يعرفون اليوم بالمنجمين الذين يخبرون عن المستقبل.

وكان يستخدم في السابق مقابل علم الفلك علم الهيئة. ولا نجد عبارة في الكتب الفقهية بأنه لا اعتبار بما يقول علماء الهيئة. هناك تناقض: نرى أن من يعتبرون الرؤية في بداية شهر رمضان ونهايته وفي بداية ذي الحجة ولا يحددون هذه الشهور بالحساب

لماذا يعتمدون عملياً الحساب والتقويم الموجود فيما يتعلق بأوقات الصلاة؟ أليس هذا تناقضاً. وإن نرد أن نكون منضبطين يجب أن نحدد أوقات الصلوات أيضاً بالرؤبة ويلزم أن نخرج تقريراً ألف مرة لتحديد أوقات الصلوات. وإذا لم يخرجوها لهذا الغرض ويكتفون بالحساب عليهم أن يكتفوا بالحساب أيضاً في تحديد بدايات هذه الشهور الثلاثة. ولكن يمكن أن يقع بعض الأخطاء في مسألة الحساب أيضاً إلا بإمكاننا أن نصححه بالرؤبة.

أما موضوع اختلاف المطالع فمن المعلوم أن الحنفية لا يعتبرون باختلاف المطالع خلافاً للشافعية. أرى أن كلا الرأيين صحيح. وكيف يكون كلا الرأيين صحيحاً أين لكم: إذا نظرنا المسألة من خلال الشرق والغرب أي اختلاف الخطوط كلام الشافعية يكون صحيحاً. فمثلاً إذا رئي الهلال في فلبين ولا يأخذ به المسلم في المغرب؛ لأنهما في يومين مختلفين. لكن إذا رُؤي الهلال في شمال أفريقيا وفي هذا الإطار كل خطوط الطول في تلك المنطقة وكذلك كل الدول الأوربية لاشك أنه هلالهم أيضاً وهذا الهلال هلال بالنسبة إليهم جميعاً هذا معنى صحة قول الحنفية. أعني يجب اعتبار اختلاف المطالع إذا نظرنا العالم شرقاً وغرباً، ويجب أن لا يعتبر إذا نظر جنوباً وشمالاً. هذا معنى قوله: إن الحنفية رأيهem صحيح في الإطار المحدود وكذلك قول الشافعية صحيح في الإطار المذكور.

وما أتمناه من السادة الفلكيين أن يحسبوا لنا على أساس ما قلتها في الأعلى أن يحسبوا ويحددوا لنا دولاً يتأثر برؤبة الهلال وأن يحسبوا لنا في كم ساعات يختلف اليوم. وبحسب قراءتي 8 أو 9 ساعات يسبب اختلاف اليوم وهذا يقابل من 120 خطأ إلى 135 خطأ. أرجو أن يبينوا لنا هذه الحقيقة.

وأخيراً أن اعتبار رؤبة الهلال من التعديات لم يمكن قبوله. وشكراً.

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

الكلمة لمحب الله الدراني، إلا أن السيد محمد شوكت يطلب نصف دقيقة فليفضل.

### تعقيب م. محمد شوكت:

بسم الله، آسف أنا اعتذر الاقتحام هي نصف دقيقة لكن أنا مضطرب للرد في نصف دقيقة؛ لأن هناك موضوعاً يبدو أنه التبس على البعض وبدأ يأخذ استنتاجات وأحكاماً ولذلك كان لابد من الرد. التبس موضوع 15% أخطاء على فضيلة الدكتور أحمد طه، وأستاذنا الفاضل إبراهيم عوض الله 15% التي ذكرتها من أخطاء هي ليست للحسابات الفلكية، التي ذكرتها إنما هي للرصد للراصدين الذين يقومون بالتحري أي الأشخاص الذين يقومون بالبحث عن الهلال. وجدت الأبحاث أنهم يخطئون بنسبة 15% بمعنى أنهم يقولون: إننا رأينا الهلال وهو لا يُرى هذا خطأ، بالعكس يعني هذا بعيد تماماً عن الحسابات، الحسابات كما ذكرت؛ غروب القمر، وغروب الشمس، الاقتران حسابات قطعية، إنما الرؤية البصرية هي التي يعتريها الخطأ، ووجدتها الأبحاث بمقدار 15%، اضطررت للرد حتى لا يُبني على أن الحساب به ظن باقرار أهل الفلك لا طبعاً، شكرأ.

### رئيس الجلسة : د. أكرم كلش:

شكراً للأخ محمد شوكت لهذا التوضيح، والآن القول للأستاذ الدكتور محب الله الدراني من الولايات المتحدة . أستاذ ثلاثة دقائق أو أربع دقائق إن شاء الله تفضل.

### د. محب الله دوراني أمريكا:

السلام عليكم أنا أتكلم بالإنجليزية. وبداية أقدم لكم التحية والاحترام السلام عليكم ورحمة الله، إنني أشارككم من الولايات المتحدة الأمريكية هناك الأسئلة طرحت أكثر من مرة، وأعتقد أن

العلماء بإمكانهم الرد على هذه الأسئلة المتكررة بعضها متعلق في الفلك وبيننا فلكيون متخصصون.

أنا أود أن أركِز على نقطتين اثنتين إحداهما: فيما يتعلق بالمكان الذي يمكن أن يُرى، ومن خلال تحديد الموقع نعرف مكان القمر والشمس والأرض. وبالتالي نعرف أين سنبحث عن الهلال. أحب أن ألفت أنظاركم أنا لا أقول «هلال» بل أصر أن أقول «القمر»؟ النقطة الثانية: ما يتعلق بالغلاف الجوي وكما تعلمون أن الغلاف الجوي قابل للتغيرات بأسباب شتى من نزول المطر ومن اتصاص اللمعان الصادر من القمر ومن الرطوبة وغير ذلك من الأسباب التي تؤثر على الغلاف الجوي. ويجب أن أقول: بينما تحديد موقع القمر والأجرام السماوية الأخرى يمكن حسابه بالدقة وبلا خطاء فإن ما يتعلق التغيرات في الغلاف الجوي ما زال مجالا للنقاشات الطويلة والأسئلة المطروحة.

وهنا أود التكرار كرجل علم متخصص بالفلك نحن الفلكيون يمكننا حساب موقع القمر وسائر الأجرام السماوية بدقة حساسة بما يتوفّر لدينا من الحاسوبات عالية التقنية ولكن لا يمكننا رؤية الهلال في بعض الأحيان أو تحديد رؤيته سابقاً أو الجزم بالقول بأنه سيُرى في المستقبل بسبب التغيرات في الغلاف الجوي. وهذا ما يعرفه الفلكيون جيداً ولكن أريد من الفقهاء أن يتبعوا إلى هذه النقطة وأعتقد أنه مهم للغاية.

ومن خلال تجاربنا من تجربة الهلال إن الهلال إذا لم يكن فوق الأفق بدرجة معينة أو إذا لم تكن المسافة بينه وبين الشمس بزاوية معين لا يمكن رؤيته؛ وإذا أخبرنا أحد أدعى أنه رأى الهلال مع عدم توافر الدرجات المطلوبة نسأل: أين رأاه، وكيف كان شكل ما رأه لكي نقارن ما يقوله بما لدينا من المعلومات وإذا لم يتوافر ما يدعوه ما نشرطه نقول له: إنك رأيت شيئاً ولكن ما رأيته ليس بهلال البته.

بالنسبة لبدايات الأشهر يجب أن أضيف قائلاً: إن الكثير من الناس يقولون: إنه يجب علينا رؤية الهلال، فما هو المقصود من الرؤية؟ هل هذه الرؤية رؤيا العين؟ أم هي أكثر من ذلك مثل الرؤية من خلال سبيسي دي كاميلا المتخصصة وهي كامييرات تستطيع أن تصور وأن تأخذ صورة ليس من الممكن مشاهدتها برأي العين، وينبغي أن نجيب على هذا السؤال المهم.

ونحن وصلنا إلى ثلاثة خيارات من خلال الأرصاد في غرب أمريكا خصوصاً في سانتياغو وكالفورنيا وغيرها لمدة سبعة أو ثمانية سنوات نشاهد أن القمر يغيب قبل غياب الشمس وبالتالي يعني غداً هو أول يوم من الشهر الهجري.

أشكركم جزيل الشكر لتبادلكم المعلومات بالموضوع، يبدو أنه يجب أن ندرس معاً الموضوع بشكل جيد. وحاولت أن يكون كلامي قصيراً بقدر الإمكان. وجزاكم الله خيراً.

**رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:**

الآن القول لخالد حنفي من ألمانيا

**د. خالد حنفي:**

رئيس لجنة الإفتاء في ألمانيا وعضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث:

بسم الله الرحمن الرحيم، الشكر موصول لتركيا رئيساً وحكومة وشعباً ولرئاسة الشؤون الدينية التركية على تنظيم هذا المؤتمر المبارك، وموضوعه المهم ونتمنى أن تستمر تركيا في أخذ دورها الريادي المؤثر في قضايا الأمة الدقيقة والحساسة.

أود أن أضيف في قضية ما يبني على عدم التحديد المسبق لتحديد أوائل الشهور الهجرية، وتحديد المناسبات الدينية للمسلمين وكيف أن المسلمين الذين يقيمون في الغرب هم أكثر الناس تضرراً من هذا الأمر. أقول: إننا عندما نتوقف أو نتردد في عدم التحديد

المسبق لأوائل الشهور الهجرية أو المناسبات الدينية نخلُّ بصورة مباشرة بمقصد التطلع للتعريف بالإسلام في الغرب. ولدينا مواقف عملية كثيرة حدثت في الحقيقة، أذكر موقفاً عملياً حدث لنا عندما ذهبنا إلى المرصد الفلكي في جامعة فرانكفورت ووقتها لم يكن قد صدر قرار المجلس الأوروبي لافتاء للبحوث، وعرض لنا رئيس قسم الفلك وهو ليس مسلماً حالته إمكانية رؤية الهلال في كل مناطق العالم بما فيه المنطقة العربية كلها، وقال: إنه يستحيل رؤية الهلال اليوم بالعين وبأجهزة الرصد ويستحيل رؤية الهلال غداً بالعين، ويمكن رؤيته بأجهزة الرصد. قلنا له: إن بعض الدول العربية أعلنت الآن أنها قد رأت الهلال وغداً بداية رمضان حسب هذه الدول. قال: هذا مستحيل، وأخذ يشرح ويحلل لنا. وضُعِّف الأئمة أمام إعلان هذه الدول العربية وأعلنوا أن يوم غد هو بداية أو اليوم الأول من أيام شهر رمضان، وأنا خارج من القاعة قال لي هذا الباحث والعالم قال لي: أنا أعلم أن الإسلام يقدر جداً العلم وكتابكم القرآن الكريم مملوء بالعلم، الفلك هذا قمة العلم أنتم الآن عندما رفضتم الأخذ بنتيجة الحسابات الفلكية عارضتم مقررات القرآن الكريم كما أنكم أيضاً تعلمون أن غداً ليس من أيام شهر رمضان ومع ذلك ستتصومون وتأمرون الناس بالصيام.

الأمر الآخر هو الإضرار والإخلال أيضاً بمقصد حفظ المال، بعض الإخوة عندما أرادوا أن يستأجروا قاعة كبيرة لأداء صلاة العيد عيد الفطر وطبعاً نتيجة عدم التحديد المسبق لأوائل الشهور الهجرية استأجروا القاعة ليومين متتاليين بما يقدر بحوالي خمسين ألف يورو؛ لأنه حتى يكون عندهم الإمكانيات للصلاة إذا ما كان العيد غداً أو بعد غد نتيجة عدم هذا التحديد المسبق الذي تحدثنا عنه.

عندنا تجربة عملية في ألمانيا أنها بفضل الله تعالى نجحنا في حصر هذه الإشكالية إشكالية الهلال بأمر أساسي وهو التوعية الدائمة المستمرة للمسلمين وللأئمة ومدراء المراكز الإسلامية في الغرب، اكتشفنا أن السبب الرئيسي بعد أن قمنا بعملية استطلاع

واستبيان الرأي السبب الرئيسي في رفض العمل بقرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث وقبول الإعلان المسبق لتحديد الأعياد هو عدم استيعاب المسألة بأبعادها الفقهية والواقعية والفلكلورية من قبل مدراء المساجد ومن قبل بعض الأئمة ومن بعض الجمهور المسلم ولذلك أي مسجد توجهنا إليه بالحديث وتبين الأمر وتنظيم الندوات العلمية تراجع عن موقفه وببدأ يمثل لقرار المجلس، ولذلك أنا أرجو وأتمنى أن يكون من التوصيات والإجراءات العملية لهذا المؤتمر المبارك هو أن يصدر كتاباً وأن يصدر مقاطع للفيديو وأن ينظم الندوات والدورات العلمية للأئمة حتى يستوعبوا هذه المسألة بأبعادها ويمثلون لتطبيق قرارات هذا المؤتمر بصورة سلسة وطبيعية.

أخيراً آخر نقطة في نصف دقيقة اسمح لي يا دكتور أكرم وعذراً للإطالة متى تحدث المشكلة في ألمانيا وفي أروبا؟ حتى نستحضر هذا الأمر ونحن نتجه إلى إقرار التقويم الأحادي أو التقويم الثنائي، المشكلة تحدث في أوروبا عندما يحدث ما سيحدث في نهاية شهر رمضان وبداية شهر شوال من أن الحسابات الفلكية تقول: إنه يمكن رؤية الهلال في منطقة بعيدة كمدينة سانتياغو أو شيلي أو كذا، هنا يقول المسلمون ويقول الأئمة: «كيف يمكن أن نبدأ القطر أو أن نبدأ الصيام غداً ولم يُرّ الهلال ولم تعلن أي دولة عربية أنها رأت الهلال ربما هذه المدينة التي قلت: إنه يمكن رؤية الهلال فيها لا يوجد بها مسلم واحد يمكن أن أعتمد عليه أو يمكن أن أقبل هذا الأمر»، لا نواجه أي مشاكل على الإطلاق عندما يتافق الإعلان إعلان المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث حتى إن كان إعلاناً مسبقاً إذا توافق مع إعلانات بعض الدول العربية. جزاكم الله خيراً.

**رئيس الجلسة : د. أكرم كلش :**

شكراً لأستاذ دكتور خالد حنفي من ألمانيا لهذه الكلمة والآن أستاذ صالح مرزوفي طلب منا دقة أو دقيقتين لشرح بعض الأشياء فلتفضل .

## د. صالح المرزوقي

الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردنا أن نعمل تقويمًا هجرياً موحدًا يعني أن يصوم من في أمريكا مع من يصوم في السعودية وفي تركيا وفي الفلبين، هل يستطيع أهل الفلك أن يقولوا: يمكن أن يهـل الـهـلال على هذه الدول في ليلة واحدة؟ إذا كان الأمر كذلك فلا مانع من عمل تقويم موحد؛ لأن الـهـلال حسب ما ذكره لنا، إذا ذكره لنا علماء الفلك أنه يهـل ليلة واحدة، لكنني أجـزـم بأن هذا الأمر متـعـذر، وإذا كان هذا متـعـذرـاـ فإن عمل تقويم موحد سيكون مخالفـاـ لـشـرـعـ اللهـ لـمـاـذاـ؟ لأنـهـذاـ التـقـوـيـمـ سيـقـولـ للـنـاسـ فيـ تـلـكـ الـبـلـدانـ: صـومـواـ يومـاـ واحدـاـ رمضانـ حـسـبـ التـقـوـيـمـ وـالـهـلـالـ لمـ يـهـلـ عـلـىـ بـعـضـ هـذـهـ الـبـلـدانـ بـالـتـالـيـ أـلـزـمـنـاهـمـ بـصـيـامـ يـوـمـ لـمـ يـوـجـبـهـ اللهـ عـلـيـهـمـ أوـ فـطـرـنـاهـمـ يـوـمـاـ أـوـجـبـ اللهـ صـيـامـهـ عـلـيـهـمـ، أوـ صـامـوـاـ يـوـمـ الشـكـ، وـتـعـلـمـونـ أـنـ النـهـيـ عنـ صـومـ يـوـمـ الشـكـ، ثـمـ إـنـ التـقـوـيـمـ المـوـحـدـ يـتـرـتـبـ عـلـيـهـ أـمـورـ كـثـيرـةـ أـمـورـ تـتـعـلـقـ بـالـحـقـوقـ الـمـؤـجلـةـ فـيـ الـبـيـوـعـ وـالـإـيجـارـ وـالـطـلاقـ الرـجـعـيـ وـالـمـيرـاثـ وـغـيرـهـاـ. ذـكـرـ الـقـرـافـيـ رـحـمـهـ اللهـ...ـ

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

فضيلة الأستاذ إن شاء الله سيقدم التقويم الأحادي وسيعرض التقويم الثنائي، يعرض إن شاء الله وبعده سيكون أمامنا الفرصة واسعة للتعليقات عليهما إن شاء الله ولذلك لو نستأذنك للانتقال إلى متـكلـمـ آخرـ.

د. صالح المرزوقي:

طيب كلمة واحدة فقط إن شاء الله أود أن أقول: أنه لا يجوز للـسـعـودـيـ المـقـيـمـ فـيـ أـمـريـكاـ أنـ يـصـومـ أوـ يـفـطـرـ بـنـاءـ عـلـىـ رـؤـيـةـ السـعـودـيـةـ، وـكـذـلـكـ لـاـ يـجـوزـ لـأـيـ جـنـسـيـةـ أـنـ تـصـومـ بـنـاءـ عـلـىـ بـلـادـهـاـ

إلا إذا كان في منطقة هلال واحد، وأيضاً أرى أن أقول: إنه لا يجوز للMuslimين في البلد الواحد أن يصوم بعضهم ويفطر بعضهم كما ذكر لنا الدكتور أحمد جاب الله في بلدان أوروبا، لا يجوز هذا بأي حال من الأحوال؛ لأن بعضهم سيكون مصيماً وبعضهم سيكون مخطئاً ففي البلد الواحد يجب أن يتحد المسلمين في الصيام والإفطار. وصلى الله على سيدنا محمد.

**رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:**

شكراً أستاذ الفاضل، والآن في الحقيقة وصلنا إلى آخر الجلسة أمامي الآن عشر أو أحد عشر طلباً للمداخلة، أخيراً الكلمة لدكتور ذكي مصطفى من المملكة العربية السعودية، وهو يعمل في إعداد تقويم أم القرى. وإن شاء الله أنا أترك هذه الطلبات إلى شيخنا الفاضل العلامة القره داغي وأسماء الطالبين للمداخلات؛ لأن غداً سكيون معنا وقت واسع إن شاء الله أنا أسلِم إليكم (الشيخ القره داغي) هذه الطلبات، تفضل دكتور ذكي مصطفى.

**د. ذكي مصطفى:**

**من معدِي تقويم أم القرى من المملكة العربية السعودية:**

السلام عليكم لن أطيل، الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، يجب أن نفهم أن هناك نقطة مهمة: أن هناك فرقاً بين التقويم المدني والتقويم الشرعي، ويجب أن لا نخلط بينهما، فعلى سبيل المثال مهما وضعنا من شروط إمكانية الرؤية فإنها ستخترب لو اعتبرنا سبع درجات هي الارتفاع المحدد ماذا سنعمل مع ست درجات فاصلة تسع أربع؟ هل سنرفض الرؤية؟ أم سنرفض من يتقدم بالرؤى، هذه النقطة الأولى.

نأتي لل نقطتين الأخيرتين من إفادة شيخنا الدكتور على القره داغي نقاشتم في بحثكم جميع التقاويم رزاياها ومزاياها وقفرتم تقويم أم القرى ولم تذكره. النقطة الأخرى ذكرتم أنه يجب تجربة التقويم

عدة سنوات ومن ثم الحكم عليه فلماذا الزج بالعالم الإسلامي في تقويم تجريبي؟ لماذا لم يعط التقويم إلى جهات علمية تجربته ومن ثم تعقد التائج؟ وإذا ما كان هناك خلل فلا يُزج كل العالم الإسلامي في هذا الخلل.

ونقطة أخرى للمهندس محمد عودة ذكرتم أنه لا يُرى الهلال إلا بعد مضي عدد من الساعات وفي نفس الوقت عرضتم صورة للهلال في عمر صفر، أليس هذا تناقضاً؟ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**رئيس الجلسة : د. أكرم كلش:**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته شكرأً شكرأً أستاذ ذكي مصطفى، والآن نعطي فرصة للأستاذة الذين عرضوا هذه البحوث، تفضل نبدأ من الأستاذ محمد شوكت.

**محمد شوكت عودة:**

أبدأ من النهاية، باسم الله الرحمن الرحيم، دكتور ذكي في الحقيقة سترى غداً إن شاء الله أن التقويم الذي أعتمد في النهاية هو مبني على تقويم أم القرى غداً، أنا تعمدت أن لا أفصل كثيراً في الأحادي والثنائي؛ لأنه ليس من حقي، هناك متحدثون سيفصلوا فسترى أن أحد التقاويم التي ستقترح غداً هي مبنية على تقويم أم القرى مع تعديلات بسيطة فهذا يعني لم يتم تهيشه أبداً بل بالعكس هو تم اعتماده في أحد المقترنات.

أما بالنسبة لعمر الهلال دكتور ذكي: أنا عندما ذكرت عمر الهلال خمسة عشر ساعة أو اثنى عشر ساعة كنت واضحاً قلت: إن أقل هلال تمت رؤيته بالعين المجردة كان 15 ساعة ونصف ثم قلت: أقل هلال أمكن رؤيته بالتلسكوب 12 ساعة وعدد من الدقائق ثم قلت: إن هذه الصورة التي التقطرت وقت الاقتران بمعنى أنه كان عمر الهلال صفر تم التقاطه بتقنية التصوير الفلكي ولكن

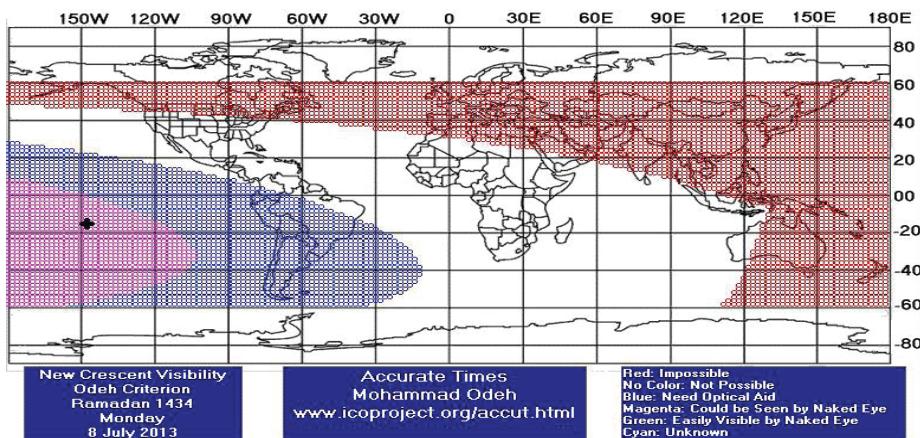
قلت وأكدت حديثي على أن تقنية التصوير الفلكي تقنية عالية جداً تُمكنا - واذكركم قلت هذه الجملة - على رؤية الهلال حتى أثناء النهار، فهي كما أن هناك فارقاً بين رؤية الهلال بالعين المجردة وما بين رؤية الهلال بالتلسكوب كما أنكم كلكم تجمعون معًا أن رؤية الهلال بالتلسكوب أسهل من الرؤية بالعين المجردة، نحن نقول لكم: إن هناك طريقة ثالثة بدأت استخدامها عام 2005 والآن أخذت في الانتشار أكثر في العالم بشكل عام وعدة دول عربية واسلامية أيضاً تستخدم تقنية التصوير الفلكي، هذه التقنية أقوى من التلسكوب وبإمكانها رؤية الأهلة نعم عمرها صفر، فهذا هو الجواب هناك رصد بالعين هناك رصد بالتلسكوب هناك رصد بالتصوير الفلكي.

هذا يقودني للرد على دكتورنا الفاضل وحبيبنا دكتور محب الله دراني قال: إن التصوير الفلكي بкамيرا السي سي دي هو ليس طيفاً مرئياً، أنا سأريحكم وأترك القرار لكم، الكاميرا التي تستخدمنا في التصوير الفلكي هي نفس هذه الكاميرا التي تحملونها جميعكم في جوالاتكم الآن، أنا إذا حملت هذا الجوال وفتحت الكاميرا وصوّرتم أنا صورة ثم أريكم هذه الصورة وسألتكم: هذه الصورة حقيقة أم هذه ليست حقيقة بل هي ضوء عبارة عن الكترونات وتسير في قنوات ثم تنعكس على الشمس هذا الكلام هل تقبلونه؟ هذه الصورة التي ترونها أمامكم صورة أو ليس صورة؟ هذه نفس الكاميرا التي تستخدمنا طبعاً لا نستخدم الجوال لكن الكاميرا هي شبيهه ومطابقة حتى لعملها تماماً، والحكم لكم إذا كانت هذه الصورة أنتم ترونها صورة تعبر عن الواقع فهذا هو الهلال الذي نصوره بالسي سي دي أما إذا قلتكم: لا، والله هذه الصورة لا تعبر عن الحقيقة إذاً لا تقبلونها.

وفي النهاية نحن أكرر وأقولها دائمًا: نحن فلكيون نقوم بعملنا والحكم في النهاية في بعض أجزاء عملنا للفقهاء ومتخذي القرار في النهاية نحن نرصد بالعين المجردة يعني المشروع الإسلامي لرصد الأهلة فيه أكثر من أربعين مليوناً عضواً منتشرين في مختلف دول العالم

نحن نرصد الهلال بالعين المجردة، نحن نرصد الهلال بالتلسكوب نحن نرصد الهلال بالسي سي دي كاميرا نحن نحسب أيضاً الاقتران ونشر كل هذا نشر حساباتنا ونشر نتائج إرصادنا بجميع الوسائل ومن ثم أصحاب القرار والشرعيون أيضاً يأخذون مما يناسبهم.

طيب الآن أستاذ دكتور صالح المرزوقي سأله سؤالين هما يعني لهما نفس الجواب أنا لن أطيل، دقيقة وأنهي، المناطق التي لها نفس المطلع هذا كان سؤالك الأول، وسؤالك الثاني كان في النهاية: هل إذا هل الهلال في أمريكا يهلل في بقية المناطق؟ نقول الجواب نفسه: هذه تبين إمكانية رؤية الهلال بالتلسكوب الزرقاء، المناطق باللون الأزرق تبين إمكانية أن الهلال يُرى بالتلسكوب من هذه المناطق الملونة باللون الأزرق، والأخضر بالعين المجردة بسهولة، والزهري بالعين المجردة بصعوبة. أنا أقول لكم: إذا نظرنا هذا المثال وهذا المنحى يتغير هذا ليس ثابتا مثل هلال رمضان، أشهر أخرى يُزاح نحو اليمين أشهر أخرى يُزاح نحو اليسار بمقدار معلوم نعلم، كيف لا يُحسب ويُعرف كل شهر كيف سيكون منحى.



الآن إذا كنت أنا سأفهم عليكم اتحاد المطالع بمعنى أن الأماكن التي تتميز بظروف رؤية الهلال، أنا سأجيبك وأقول لك: إن جزيرة مدغشقر الواقعة في شرق إفريقيا لها نفس ظروف رؤية الهلال في

شمال أمريكا كلاهما لو حاولوا رصد الهلال سيتمكنوا من رؤيته بالتلسكوب فقط، ففي هذه الحالة تساوت ظروف رؤية الهلال في مدغشقر مع شمال أمريكا نفس الظروف مع تباعد مسافتهما وفي نفس الموقف لن تتماثل جنوب اليمن مع شمال اليمن.

أنا سؤالي وهو سؤالك أنت سالت سؤالاً فضيلتكم وأنا سارد بسؤال، لو فرضنا هذه المنحنى ارتفع قليلاً وقطع نصف مصر كما هو الآن في مصر ولبيا وجاء من يشهد برؤية الهلال من جنوب ليبيا وقال: أنا رأيت الهلال من جنوب ليبيا ورؤية الهلال غير ممكنة من شمال ليبيا، ما الرأي الفقهي؟ ومعنى يعني أنا أحب أعرف جواب هذا السؤال من زمان هذا السؤال في بالي إذا جاء شخص من جنوب ليبيا وقال: أنا رأيت الهلال ما حكم الشمال؟ طبعاً في الشمال لا يوجد عنده رؤية إذا قبلناها بأنها مناطق متقاربة طيب ما ممكن قطر والسعودية متقاربة أيضاً وأنا أفهم مصر أيضاً متقاربة يعني نقل الرؤية فقط نسميها نقل الرؤية من مكان إلى آخر أنا أريد رداً فقهياً أنا فلكي في النهاية فلست متخصصاً في هذه المسائل.

فجواب سؤالك الثاني فضيلة الدكتور الجواب: لا، لا يشترط أنه إذا أهل في مكان ما أنه أهل في شرقه تختلف من شهر إلى شهر وأحياناً يُرى من غرب إفريقيا ولا يُرى لا من شرقها ولا يُرى من أي مكان في آسيا ولا من الجزيرة العربية ولا من أندونيسيا أبداً وأحياناً أخرى يُرى يُرى من أندونيسيا والجزيرة العربية ومصر وأثيوبيا وأمريكا يعني مقاربة لهذه الخارطة التي مددناها إلى اليمن ولكن أحياناً أخرى يُرى بقدر يتحرك إلى اليسار تصبح الرؤية غير ممكنة إلا فقط في جزء بسيط من غرب إفريقيا مثل مورتانيا فقط وجميع الشرق لا يرى الهلال أنا أجيب فقط على الجانب العلمي فقط، وأترك الباقي للجانب الفقهي أنا أتوقع هذه كل الاستفسارات التي جاءت وجزاكم الله خيراً.

**رئيس الجلسة: د أكرم كلش:**

شكراً شاكراً للأستاذ محمد والآن الكلمة للأستاذ القره داغي  
والتفضل مشكوراً.

### أ.د. علي محي الدين القره داغي:

شكراً لأصحاب الفضيلة على مداخلاتهم وعلى ثنائهم وعلى ملاحظاتهم جميعاً جزاكم الله خيراً. أخونا الحبيب فضيلة الشيخ الدكتور صالح المرزوقي اعترض حقيقة ثلاثة اعترافات وجّه اثنين منها: أحدهما إلى صاحب الفضيلة يوسف القرضاوي والثاني إلى صاحب الفضيلة الشيخ محمد غورماز لكن بما أني تطرقت إلى هذه المسألة في البحث فيمكن أن أرد يعني باختصار.

أولاً لا يخفى على فضيلته أن قضية الاعتماد على الشاهد الواحد هي مسألة خلافية كبيرة جداً سواء أكان في بداية الشهر إثبات رمضان أو خروج من الشهر وهناك فرق وهناك أيضاً الحنفية في حالة الصحو وغير الصحو الاختلاف موجود. ومن هنا اعتماد إحدى الدول أو أحد المجتهدین على رفض هذا ولا منع هذا ولا القبول به وبالتالي القبول به أو رفضه هو أمر مقبول، ومن جانب آخر فأنا حقيقة سرددت مجموعة من الأخطاء التي وقعت بالسند والرؤوية في تاريخنا الإسلامي، وكذلك في تاريخنا المعاصر واعتمدت فيه على قول الخبراء وليس على قول علي القره داغي فتكلمت في تاريخنا مجموعة من الأخطاء التي وقعت منها أهل بغداد صاموا سنة 624 رمضان ثم رُقب الهلال في الليلة الثانية فلم يُر الهلال ومنها وأشياء كثيرة جداً موجودة في التاريخ وأنا جمعت بعضها.

وفي عصرنا الحاضر هناك حقيقة بعض الدراسات منها دراسة للأستاذ عدنان عبد المنعم قاضي قام بدراسة فلكية قارن يعني بين حوالي تقريرياً أربعين سنة أو شيئاً من هذا نعم من 1380 إلى 1425 قارن بين أول رمضان في هذه الفترة وحسب ما يعلن رسمياً وحسب الشروط الفلكية للرؤوية التي وضعـت فأظهرت الدراسة أن هذه الشروط تحققت ست مرات من أصل ست وأربعين مرة، هذه

طبعاً في حين أن أربعين مرة أي أربعين عاماً لم تتوافر فيها هذه الشروط السابقة حيث كانت الرؤية مستحيلة في تسع وعشرين حالة أي 29 سنة، وهذا طبعاً دراسة لأحد إخواننا الفلكيين نعم ويقول الأستاذ الفلكي عدنان: أن لدينا الدليل العلمي الذي يظهر بوضوح أن الطريقة التقليدية لإثبات الشهور للرؤبة المتبعة لست وأربعين سنة كانت طريقة كما ذكر فيها لكن الدول معدوزون مهما كان، لكن أنا قصدي أن مسألة الخطأ ينشأ من اعتماد على رؤية شخص واحد. لكن اليوم مثلما قال أخونا الحبيب دكتور سعد الخيلان الآن الحمد لله معظم الدول العربية تعتمد إلى حد كبير في مسألة إثبات الشهر على الحساب الفلكي في جانب النفي، هذا بالنسبة للرد.

وما قاله أيضاً فضيلة الشيخ فضيلة دكتور محمد غورماز أيضاً هو قول يا صاحب الفضيلة قاله علماؤنا السابقون، بالنص أنا أقرأه لحضرتك ماذا قال العلماء السابقون في اختلاف المطالع: اختلاف المطالع فيها ثلاثة آراء ذكرنا أدلة كل فريق بالأخير: الذين قالوا بأن باتحاد المطالع وهم الجمهور وهم الأكثريّة قالوا وأجابوا عن حديث كريب بعدة أجوبة منها: أن لفظ: «هكذا» يُحمل أن ترجع الإشارة إلى شهادة الواحد أي هكذا شهادة الواحد. ويُحمل أن يرجع إلى أصل المبدأ وهو الرؤية أو الإكمال، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال. وقالوا أيضاً: إن هذا اجتهاد فهمه ابن عباس وبالتالي يكون قول الصحابي ليس حجة هذا أيضاً ذكره كثير من العلماء منهم الشوكاني ونقله عن كثيرين في نيل الاوطار الجزء أربعة صفحة 218.

أما ما ذكره فضيلة الدكتور حول مجمع الفقه الإسلامي لرابطة صحيح أنني في العرض يعني ما ذكرت، ذكرت قرارات المجمعية ولكن فعلاً صفحة 15 و 16 من بحثي فعلاً ذكرت ما عدا مجمع الفقه فإذاً كلامك حول مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي أنا ما ذكرته في البحث وهذا بالنص موجود المتفق عليه بين المجامع الفقهية والمؤتمرات الفقهية التي ذكرناها وأنه لا عبرة

باختلاف المطالع وهذا نص قرار مجمع البحوث وقد أكدته مؤتمر الكويت ومؤتمر إسطانبول، وكذلك أكد ذلك قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي، وكذلك بيان المجلس الأوروبي للفتاوى والبحوث ما ذكرت فعلاً مجمع الفقه الإسلامي الدولي هذه حقيقة أحببت أن أذكره من باب الردود حتى تتضح الصورة.

هل الرؤية تعبدية؟ الرؤية حقيقة هي وسيلة وقد اختلف علماؤنا السابقون في الوسائل للتعبديات هل وسائل الصلاة كلها تعبدية أم أن الوسائل تختلف أم هناك اختلاف بين الفقهاء؟ وبالتالي ما دام هناك اجتهاد في هذه الوسائل فأيضاً يكون لنا مجال في الاجتهاد في هذه المسألة.

أنا رأيي الشخصي أن هذا التقويم أو حينما - إن شاء الله - يتم كما قلت يعرض على منظمة التعاون الإسلامي، ومنظمة التعاون الإسلامي عادة تعرض مثل هذه الأمور على مجمع الفقه الإسلامي وبالتالي لا مانع من ذلك لكن على أقل تقدير يكون لنا تقويم جاهز للتعامل به سواء إن كان مدنياً أو سواء كان اصطلاحياً المهم يكون لل المسلمين تقويم ومع ذلك أنا أقول: يجب على الدولة التي تأخذ كل دولة بالنسبة للدول أن تأخذ بما تراه مناسباً في كيفية الوصول إلى الرؤية مع احتفاظ على أقل تقدير بأن لا يكون القول بالرؤية مخالفًا لما يُبنته علم الفلك.

الذي قاله أخي الحبيب دكتور ذكي مصطفى يعني قال: إنه لم يجد في البحث التطرق إلى تقويم أم القرى، أنا والله يا أخي الكريم لآسف جداً، ولكنه موجود والله مناقشة تقويم أم القرى، والملاحظات والسلبيات، ولكنه ترك فإن شاء الله سوف أرسل لك هذه الصفحة وهي بالتأكيد فيها. ونحن لم نهملها وذكرناها واهتمامنا بها وحتى وفضيلة الدكتور سعد الخيلان لما حضر معنا كانت الملاحظات تدور حول هذا التقويم المحترم الجيد.

ونحن لا نريد إخوتي الكرام أن نقحم العالم الإسلامي أو زجه في التجربة تقويم لا يدرى كيف تواجهه، ونحن لا نقدر ولا نملك أن نقحم العالم الإسلامي في هذا، إنما نحن نعرض على العالم الإسلامي، لكن نحن كلجنة متابعة ممكناً تتبع إذا وجدت ملاحظات، مفروض أنت كرجل فلكي يعني ترحب بهذا إذا وجدت ملاحظات فلكية تتبعها وبالتأكيد أخي الكريم هذا التقويم لا يعمله أو يجعله تحت معيارهم الشرعيون إنما الفلكيون يجب أن يبدوا آرائهم الخبراء مثل محمد شوكت ومثل نضال قسوم مثل دكتور جلال الدين مثل إسحق عبد القادر مثل كل هؤلاء الفلكيين، الحمد لله معنا مثل الأستاذ محمد ابن عبد الله الانصارى، هؤلاء يعملون لسنا نحن نعمل فكن ثقة أن علي القره داغي لن يشارك ولا الشرعيون يشاركون في هذا وإنما جهات محترمة وأشخاص محترمون هم الذين يقومون بهذا العمل.

هذا ما أردت بيانه وشكر الله لكم عموماً وأناأشكركم جداً وقد استفدنا كثيراً فعلاً من هذه الملاحظات و-ان شاء الله- الله يعلم نحن لا نريد إلا رضا الله قبل كل شيء أولاً ثم بعد ذلك إن شاء الله خدمة أمتنا الإسلامية بما نستطيع أن نقدم الخدمات وإذا اجتهدنا فنسأل الله أن يكتب لنا أجراً واحداً ونسأله أن يكتب لنا الأجرين؛ لأننا إن شاء الله نظن أن اجتهادنا اجتهاد المجموعة اجتهاد صحيح؛ لأنه ليس اجتهاداً فردياً إنما اجتهاد جماعي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أستاذي الكريم، والآن الكلمة  
للدكتور أحمد جاب الله فضيلة الدكتور تفضل.

أ.د. أحمد جاب الله:

بسم الله الرحمن الرحيم، فيما قدمته ليس هناك تعقيب وإنما كانت هناك مداخلات في الحقيقة لتأكيد ما ذكرنا عن الإخوة الذين

تقدموا من أوروبا. أعتقد أنهم متفقون على أن هناك حاجة حقيقة لا يجاد تقويم يقوم على الحساب الفلكي للرؤبة بحيث يمكننا من الحساب المسبق. أعتقد هناك إجماع ولذلك فيما ذكره شيخ علي رداً على السؤال الأخير أن ظروف العالم الإسلامي كما نعلم إذا كانت فيها من الصعوبات فإن وضعنا في البلاد الغربية عموماً يختلف كما ذكرت من حيث أنها لا نملك مرجعية ملزمة لهذا الأمر متوفر للمسلمين في كل دولة من دولهم وإن كان أمر الوحدة حتى بين العالم الإسلامي مرغوب ومطلوب لكن أعتقد أن هناك إلحاحاً ولذلك نرجو أن المؤتمر لا يخرج وهو ينظر فقط إلى صعوبة تحقيق التوحيد في العالم الإسلامي ويترك المسلمين الذين يعيشون هم ملائين الآن في الغرب، أرجو أن نخرج بما يعين المسلمين على تجاوز هذه المشكلة ولتكن إن شاء الله يعني مساعدة للمسلمين في الغرب أن يتجاوزوا هذا الاشكال ويبقى العالم الإسلامي يعني كل بلد سيأخذ بما يناسبه.

تعقيبان سريعان في غير هذا الأمر، بالنسبة لموضوع الأخذ بالحساب في النفي وليس في الإثبات أنا أذكر أن المجلس الأوروبي للإفتاء في هذا الموضوع صدر عنه ثلات قرارات لعلها نوع من التدرج: الأول كان يعني أن نأخذ برأية أول بلد في العالم الإسلامي يعلن عن الرؤبة ثم وجدها أن هذا الأمر لم يجمع بالعكس؛ لأنه اختلفت الأخبار التي تأتي بين بلد يعلن والآخر يُعلن في اليوم الثاني، فسرنا إلى الأخذ بالحساب في النفي، وقلنا حتى نتجنب الرؤبة ربما المتسرعة أو غير ثابتة أو كذا نأخذ بالحساب في النفي فنقول والله إذا قال الحساب: إن الرؤبة غير ممكنة فلا نعتمد خبر الرؤبة الذي يردنا، ثم بعد ذلك طور المجلس رأي الأخذ بالحساب في الإثبات، وأنا أقول: ما أدرى طبعاً الإخوة الفلكيين وغداً سوف يكون عندنا فرصة للاستمرار في هذا الأمر أليس القول بالحساب في النفي مؤدياً بالضرورة إلى الأخذ به في الإثبات؟ لأنه عندما نأتي نقول: اليوم لا يمكن أن يُرى الهلال وهو آخر الشهر هو التاسع

والعشرين حتماً نحن نقول ذلك بناءً على الحساب كيف يمكنني أن أقول: إن الرؤية غير ممكنة؟ أنا معتمد على الحساب، وبالتالي وبلغة أخرى كأنني وجهت الناس إلى أن البداية ستكون حسب ما يشير إليه الحساب.

والأمر الأخير يعني وهذا تعقيباً على ما ذكره الأستاذ شوكت عودة لعل غداً أيضاً باعتبار نتكلم عن التقويمين الثنائي والأحادي يعني في مسألة التماشى حتى بين البلد الواحد وبين جنوبه وشماله قد لا يتحقق يعني فلكيأً كما فهمنا فانا أقول: أليس هذا يعني أن التقويم الأحادي هو الأصلح.

**رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:**

الأستاذ مفتى إسطنبول رحمي يران لا يريد أن يتحدث، وكان من ضمن من طلب المداخلة الأستاذ الشيخ حسين حلاوة الأمين العام للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث لكن غداً إن شاء الله تحت رئاسة الشيخ العلامة القره داغي نعطيه فرصة أكبر.

شكراً لعلمائنا الأفاضل من الصباح إلى الآن اشتراكتم بكل جهودكم، وشكراً لإسهاماتكم، وجهودكم لهذه الجلسة ولهذا المؤتمر إن شاء الله ندعوا الله عز وجل أن يجعل سعيكم مشكوراً وجودكم مباركة. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.







## الجلسة الثالثة الأحد 22 شعبان 1437 الموافق 29 مايو 2016م

مقدم المؤتمر:

أصحاب الفضيلة مشايخ الكرام صباح الخير، ونحن في اليوم الثاني من المؤتمر ولا أريد أن أضيع وقتاً وأتبرد وأدعو فضيلة الشيخ أ.د. علي محي الدين القره داغي ليدير الجلسة، وكذلك أدعو الباحث أ.د. جلال الدين خانجي وهو من أعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر، وأدعو معه الأستاذ إلهامي آشقايا الفلكي في رئاسة الشؤون الدينية وعضو اللجنة، والأستاذ جمال الدين عبد الرزاق عضو اللجنة تفضلوا مشايخنا. الآن أترك القول لرئيس الجلسة تفضلوا سيدنا.

**رئيس الجلسة أ.د. علي محي الدين القره داغي:**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين، أصحاب الفضيلة والسمامة الأخوة الكرام والأخوات الكريمات أحياكم بتحية الإسلام وتحية الإسلام هو السلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اليوم نتواصل مع حضراتكم في أهم البنود في هذا المؤتمر العظيم وهو إصدار تقويم موحد لـ العالم الإسلامي.

وأنا أود أن أطمئن إخوانني وأخواتي بأن التقويم الذي سيصدر من حضراتكم هو تقويم معتمد على المعايير الشرعية والمعايير الفلكية بصورة مهنية وحرفية من الطفيف فهذا التقويمان كلاهما يعتمدان على الرؤية أو على إمكانية الرؤية. وبالتالي تستطيع الدول التي تريد أن تأخذ بهذا التقويم أن تطبق الرؤية فعلاً ولا سيما إذا سرنا على عدم اعتبار المطالع هو قرار جميع المجامع الفقهية ما عدا المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي وهو لم يصدر القرار في هذا المجال وبالتالي فإذا كانت الرؤية ممكنة في أي بلد من البلدان فهذا «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» الخطاب للجميع والخطاب يتحقق برأية شخص أو شخصين أو سواء كان مباشرةً أو غير مباشرةً فأنا أحببت أن أقول لحضراتكم بأننا في هذين التقويمين لم نقرر شيئاً يخالف شرع الله تبارك وتعالى.

وأود أن أبين لحضراتكم وكنت أود أن يكون بيننا الآن فضيلة الشيخ صالح المرزوقي حاضراً بأنه قال هو مخالف لشرع الله لا يمكن ولا يجوز أن يقال في القضايا الاجتهادية: إن هذا الأمر مخالف لشرع الله. القضايا الاجتهادية هو فقه واجتهد وهو تحقيق مناط وهو تنزيل الحكم على الواقع وخصوصاً إذا كانت النصوص ظنية أي لم تكن قطعية الدلالة أو قطعية الثبوت وبالتالي قضية شرع الله لا أحد يجرؤ أن يتكلم عن مخالفة شرع الله وإنما نتكلم عن مخالفة الاجتهادات أو كما بينا هل هذه الاجتهادات السابقة تنزل على واقعنا على الرغم من وجود عدد طيب من الفقهاء القائلين بعلم الفلك. هذا هو المدار مدار اجتماعنا ومدار اجتهدنا هو الاجتهد. القضايا التي تقبل الاجتهد النصوص التي تقبل الاجتهد الاختلافات التي يمكن أن نختلف في تنزيلها ولا إشكال في ذلك، وأنا أتشبث برأي الآخر يتثبت برأي آخر ولكن كلاهما مستبطن من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولذلك مدار حديثنا سيكون بهذا الطريق.

اليوم سيعرض على حضراتكم مشروع التقويم الأحادي الذي سيقدمه د. جلال الدين خانجي وهو عضو اللجنة العلمية للمؤتمر وهو خبير في علم الفلك وأيضاً ما شاء الله في القضايا الشرعية. والمشروع الثاني هو مشروع التقويم الثنائي الذي ي يقدمه أخونا د. هيمان المتولى وأننا في بعض الأحيان أسميه أيمان وهو بهدوئه إن شاء الله سيشرح الموضوع.

وعندنا مجال طيب واسع للمناقشات وإنني أستشيركم في البداية وأنتم المرجعية لي بالنسبة لهذا الوقت هل نسير على أن كل شخص يتكلم مثل ما رأينا بأمس عشر دقائق وخمس عشرة دقيقة أم أنها نلتزم أقصى شيء للمناقشات خمس دقائق موافق على أي واحد حتى نتيح أكثر قدر ممكن للمناقشات، إذن بين ثلاثة وخمس دقائق، إذن باسمكم سأقطع الكلمة إذا جاوزت خمس دقائق. بارك الله فيكم: إذا نبدأ بالدكتور جلال الدين خانجي نعطي له ثلاثين دقيقة قانوناً أنا أسكط لثلاثين دقيقة، وإذا زاد ثانية واحدة سوف لن أسمح بهذه بالإضافة دقيقة. فتفضلي أخي الحبيب وجزاكم الله خيرا.





## مشروع التقويم الأحادي أ.د. جلال الدين خانجي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد قائد المجاهدين وعلى آله وأصحابه أجمعين. اللهم إنا نسألك لأمننا ولبلدي سوريا أمراً رشداً تُعز به أولياءك وتذل به أعداءك يا جبار السموات والأرضين .

أيها الإخوة الأحبة في هذا الصباح سوف أتناول التقويم الأحادي الذي هو فرع مما ستقدمه اللجنة العلمية في هذا اليوم، خطة العرض هي كالتالي :

أولاًً : سوف أتناول الهدف من المؤتمر

ثانياً : مراحل عمل اللجنة العلمية

ثالثاً : عرض لمشروع عمل اللجنة العلمية رقم واحد وهو التقويم الأحادي

رابعاً : مرتکزات التقويم

خامساً : المعايير المعتبرة في تحقيق الرؤية

سادساً : معايير مؤتمر إسطنبول والحالات الاستثنائية ومعالجتها

## سابعاً : إيجابيات التقويم الأحادي

### ثامناً : الخلاصة والخاتمة والخطوات التنفيذية

هذه مراحل عرضنا سنتناول هذا في ثلاثين دقيقة وأرجو أن يعطيك الدكتور القره داغي شيئاً من الدقائق الإضافية إن احتجت إليها .

إخواني من أهداف المؤتمر هو عرض نتائج عمل اللجنة العلمية الفلكية الشرعية، نعم هي لجنة علمية من متخصصين بالفلك وبالشرع قامت خلال ثلاث سنوات بالتأصيل والتخطيط لمشروع تقويم هجري دولي، نعرض في هذا اليوم نتائج أعمالنا هي فعلاً أخذت وقتاً طويلاً من الزمان وإن شاء الله تلقى قبولاً من قبلكم، إذاً لجنة علمية فلكية شرعية كلهم يشتركون في تأصيل وتخطيط مشروع التقويم الهجري الدولي .

مراحل عمل اللجنة ولو بشكل سريع شرحها بعض الإخوة في البارحة أولاً استدرجنا عدداً من العروض من تقاويم من مؤسسات ومن أفراد حوالي عشرين تقويمياً قمنا بدراسة سريعة لهذه المشاريع واختبرنا الأكثر تفصيلاً واتتمالاً منها خمسة مشاريع مختارة وهي مشروع تقويم الأستاذ جمال الدين عبد الرزاق، والتقويم التركي المعدل، وال الحالي ، والتقويم الهجري العالمي لمحمد عودة، وتقويم نضال قسوم. ودرست هذه المشاريع درست هذه التقاويم دراسة مفصلة سمحت لنا بالنتيجة أن نخلص إلى اختصار التقاويم الخمسة إلى تقويمين أساسيين نتيجهما لكم لأخذ القرار، التقويم الأحادي جمال عبد الرزاق<sup>١</sup> الذي سوف أعرضه الآن والتقويم الثنائي الذي سوف يعرضه الزميل الدكتور هيمن فيما بعد الظهر، إذاً أعمال

1 مشروع التقويم المعروض من قبل الأستاذ جمال الدين خانجي هو تقويم رئاسة الشؤون الدينية التركية ولكن استفيد في إعداد هذا التقويم من تقويم جمال الدين عبد الرزاق حفظه الله. (ناشر)

اللجنة كلها تكشفت في هذين التقويمين وهما خلاصة خمس تقاويم لخمسة أشخاص اشتغلوا فيها من عشرات السنين ولهم فيها كتابات ومؤلفات وأبحاث هذا الذي سوف نعرضه .

إذن التقويم الأحادي هو مشروع اللجنة العلمية رقم واحد للتقويم الدولي الهجري الذي قدم مشروعين مختلفين قليلاً وهما الأحادي كما سميته والتقويم الثنائي .

التقويم الأحادي صيغته بسيطة جداً هو تقويم يحقق الدخول في بداية الشهر القمري في يوم ميلادي واحد لجميع العالم هذا مفهوم بسيط جداً طبعاً هذا لا يعني أن المسلمين سيصومون في لحظة واحدة أو في ساعة واحدة على مدار الكورة الأرضية أبداً كما هو الحال في اليوم الميلادي، فالاليوم الميلادي يدخله الناس تباعاً بداية من مشرق الأرض إلى مغاربها بساعات متتالية فالاليوم الميلادي يدخل بشكل متدرج كذلك الحال في اليوم الشرعي أو القمري سوف يدخله الناس بشكل متثال بداية من نيوزيلندا أقصى الشرق ونهاية بأقصى الغرب .

طبعاً التحديد المسبق للتقويم هو التحديد المسبق لبداية الشهور أفضى إخواننا في البارحة في أهميته سوف أتجاوزه طبعاً إخواننا ذكرنا تفصيلاً كالأستاذ الدكتور أحمد جاب الله عن المسبيات واللوازم أو الضروريات التي دفعتنا بالأحرى لكي نفكر في توحيد التقويم الهجري الدولي، طبعاً نحن كفلكيين نحن نحلم منذ أن كنا صغاراً من أربعين وخمسين سنة أن تتوحد أمتنا في تقويم هجري واحد، وحسناً فعل نائب رئيس الوزراء البارحة قال: ليس توحيداً للتقويم الهجري بل هو بداية الخطوات لتوحيد الأمة الإسلامية، والأمة لا تتوحد على دفعة واحدة وإنما تتوحد على مراحل فهذا التوحيد في التقويم الهجري هو واحد من مراحل التوحيد الذي تتطلبه وتنتطلب إليه وهو واجب من واجبات إسلامنا .

إذاً توحيد الشهور مسبقاً هذه من أهمية الحيوية بالنسبة للحاليات الإسلامية هذا معروف مسبقاً سوف تتجاوز هذه الفقرة .

ما هي مركبات التقويم الأحادي؟ هذه المركبات هي مشتركة بين التقويم الأحادي والثاني إنما يختلف التقويمان في تفاصيل جزئية سوف يذكرها كل منا .

أولاً الاعتماد على الحساب الفلكي هذا أول مركب من مركبات التقويم الأحادي .

وثانياً ثم الاعتماد على الرؤية الحكيمية .

وأخيراً عدم اعتبار اختلاف المطالع .

هذه المركبات الثلاثة اعتماداً عليها سوف تقوم بالحسابات الفلكية بالكليات وبالجزئيات سوف تختلف في بعض الجزئيات التي سمحت لنا بأن نخرج بتقويمين والقرار لكم سيكون في اختيار أحدهما بكونه أكثر مناسبة وملائمة لظروفنا في الفترة القادمة .

### المرتكز الأول الاعتماد على الحساب الفلكي في النفي والإثبات:

اعتماد الحساب الفلكي طبعاً صار من المألوف جداً أن الحساب الفلكي ليس محل نزاع وأصبح يؤدي إلى اليقين أو إلى الصحة بالأحرى عند الشرعيين والفلكيين وصار أمراً متفقاً عليه، فلا إشكال في تقديرنا حالياً في سنة 2016 في سنة 1913م عندما كتب الطنطاوي الجوهري المشهور في الهلال كان يساوي موضوع الحساب هل نعتمد أم لا نعتمد؟ أما اليوم في 2016 بعد أن تمكنا علم الفلك تمكنت الحسابات من الدقة والصرامة والضبط يمكننا أن نقول لم يعد موضوع خلاف وهذا ليس رأياً فلكياً وإنما نصّ أن ترد الشهادة كما هو معلوم إذا دلت الحسابات على استحالة الرؤية .

خلاصة الأمر في هذا المرتكز اعتبار الحساب في النفي والإثبات طبعاً أقر كثير من مجتمعنا الإسلامية باعتبار الحساب في النفي هذا صار أمراً مألوفاً ومطبقاً في كثير من دول العالم لنزيد على ما يتطلبه التقويم الأحادي أو التقويمان هو اعتماد الحساب في النفي والإثبات .

وأليخ الصدقة بعبارة سمعتها من شيخ الإسلام: «الحساب صحيح لا يخالف الشرع الصريح» الأمر صار واضحاً، ليس أي حساب سوف نقبله، نحكي عن حساب صحيح مبني على أرصاد على دقة، فالحساب الصحيح لا ينبغي أن يخالف الشرع الصريح فذلك جزء من تقويمنا الإسلامي ومن عقليتنا الإسلامية، وهذا الذي قاله إخوننا الفقهاء قبل عشرات السنين منذ القرن الرابع الهجري: ابن حزم الأندلسي في كتابه المشهور في الفصل والنحل، ماذا يقول في التبيّنة: «علم الفلك علم حسن صحيح رفيع ولا يُستغني عنه وكتبه السالمة النافعة». نعم في القرن الرابع الهجري يصف ابن حزم الأندلسي علم الفلك بحساباته وأرصاده أنه علم حسن صحيح رفيع في كتابه الفصل والنحل وله كتاب آخر في مراتب العلوم يقول فيه: «علم الفلك علم حسن صحيح رفيع يُشَرِّف به الناظر على عظيم قدرة الله عز وجل (الجانب اليماني)»، ولا يُستغني عن ذلك في معرفة القبلة وأوقات الصلوات» وهذه هي عبارته ومعرفة رؤية الأهلة بفضل الصوم والفطر ومعرفة الكسوفين، نعم علم الفلك يعيننا في التبيّنة على معرفة هذه العلوم التفصيلية النفعية وطبعاً أساسه الإشراف على عظيم قدرة الله عز وجل .

المرتكز الأول إذاً الاعتماد على الحساب وجعله أساساً في إعداد التقويم .

المرتكز الثاني: الاعتماد على الرؤية الحكمية

طبعاً لا يمكن أن نوحد العالم الإسلامي بناء على رؤية فعلية نرسمها في بداية كل شهر، طالما نقوم بحسابات مسبقة فلا بد من اعتماد الرؤية الحكمية. وتمسّكنا بالرؤية هو تمكّن بسنة النبي صلَّى الله عليه وسلم التي نعرفها جميعاً: «صوموا لرؤيته»، وبالتالي نحن نقول بالنتيجة: إن الرؤية الحكمية لها حساب نحسبه مطلقاً ونضعه في تقويمنا، فكل من سوف يطبق التقويم سوف يرى الهلال عندما يقول التقويم: إن اليوم الفلاني هو أول رمضان، وطبعاً تحديدات رمضان وغيرها مسبقاً وصناعة التقويم الهجري لا يمكن إلا بالرؤية الحكمية، ولا يمكن أن تصنع تقويم مسبقاً سلفاً إلا أن تعتمد على الرؤية الحكمية.

طبعاً أنا لست فقيهاً فأنا دكتور مهندس ولكن مع ذلك استفدت من إخوانني الفقهاء ما يدل على مشروعية الأخذ بالرؤية الحكمية والأدلة هي:

1. إكمال الشهر ثلاثة أيام مع عدم رؤية الهلال، إذن نصوم مع عدم الرؤية الحقيقية بالإكمال هذا نمط من الرؤية الحكمية . والامام أحمد ابن حنبل يفسر قوله صلَّى الله عليه وسلم: «فاقتروا عليه» بقدروه تحت السحاب، طبعاً الإمام النووي في المجموع يقول: «قال: أحمد ابن حنبل وطائفه من العلماء معناه ضيقوا له يعني الشهر وقدروه تحت السحاب، فتقديره تحت السحاب عبارة عن رؤية حكمية .

2. والحكم بوجوب الصيام في مناطق عليا مع عدم إمكانية الرؤية فيها أصلاً اذاً نحن في مناطق العروض العليا مضطرون للصيام ونصوم ولا نستطيع أن نراه باعتبار أن الهلال ليس موجوداً أصلاً وصيامنا هناك أو وجوب الصيام علينا هو من باب الرؤية الحكمية .

٣. وأخيراً مجدد القرن الثامن قال الإمام المعروف بابن دقيق العيد: «إذا دل الحساب على أن الهلال قد طلع من الأفق على وجه يرى، لولا وجود المانع - كالغيم مثلاً - فهذا يتضمن الوجوب، لوجود السبب الشرعي. وليس حقيقة الرؤية بشرط من اللزوم؛ لأن الاتفاق على أن المحبوس في المطمورة إذا علم بإكمال العدة، أو بالاجتهاد بالأمارات، أن اليوم من رمضان، وجب عليه الصوم وإن لم ير الهلال ولا أخبره من رآه». هذه تفصيلات جزئية لا حاجة لنا بها المهم طبعاً الرؤية الحكمية التي نسير بها في المناطق العليا، وهذه هي الرؤية الحكمية التي نسير عليها لسنوات طويلة .

### **المرتكز الثالث: عدم اعتبار اختلاف المطالع**

وما المقصود من ذلك؟ هذه القضية أثارت كثيراً من الجدل في الماضي وحتى في مؤتمراتنا الإسلامية، وهذه القضية طبعاً صارت مألوفة إذا رأى الهلال في أي مكان من الأرض عمّت رؤيتها جميع المسلمين هذا هو مذهب جمهور الفقهاء، ومعدنة إخوانى كلمة جمهور الفقهاء تغيب في بعض الأحيان في كلامنا نقول: هناك رأيان فقهيان، لا يا أخي جمهور الفقهاء قالوا بعدم اعتبار بعدم اعتبار اختلاف المطالع، وهدفنا من مؤتمراتنا كلها في النتيجة هو تحقيق التوحيد بين المسلمين ولا يتم التوحيد حتى بين دولتين جارتين إلا بقبول هذا المبدأ أو بالاتفاق على قضية عدم اعتبار اختلاف المطالع.

وقضية اختلاف المطالع ظاهرة فلكية لا خلاف حولها وإن اختلاف الفقهاء ليس في أصل وجودها وإنما في هل يجب اعتبارها أم يجب عدم اعتبارها في مناطق الرؤية أم في غيرها؟ لكن جمهور الفقهاء قالوا بعدم اعتبارها هذا ما سنفصلها باعتبارها مدار البحث

كله (يسير إلى عرض البحث على الشاشة) وليس من عندي وإنما من كبار الفقهاء .

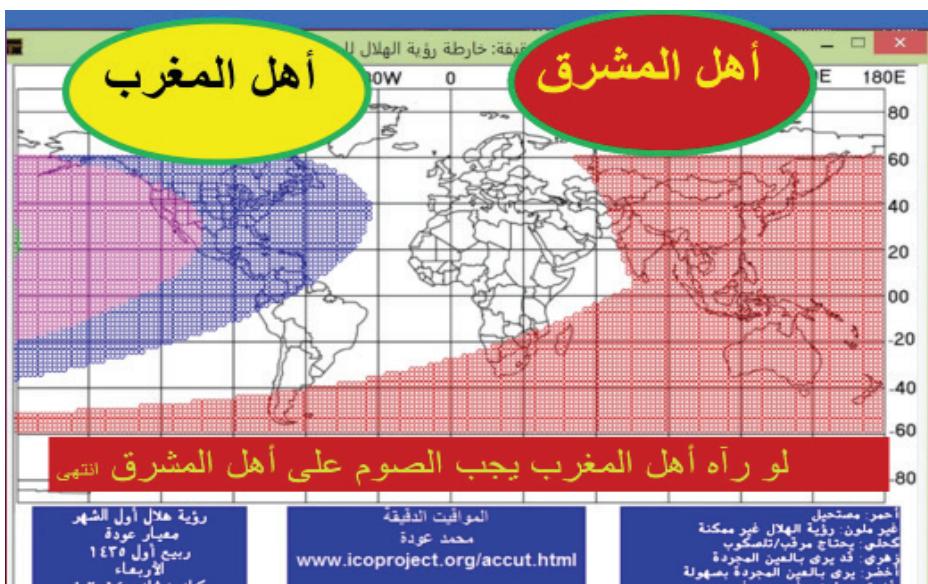
فالفقهاء اختلفوا على مذهبين رئيسين فال الأول يذهب إلى قول بتوحيد الرؤية ولا يعتبر اختلاف المطالع عملاً في ثبوت الأهلة وبهذا قال الجمهور وهو المعتمد عند الحنفية وتبَّه ابن عبد البر إلى الإمام مالك فيما رواه عنه ابن القاسم كما عزاه إلى الليث والشافعي والковفيين وأحمد وبه قال ابن تيمية والشوكاني وغيرهم من أهل التحقيق. هذا كلام نقلته عن بعض الفقهاء، سوف أنقل نقاً آخر أكثر دقة وضيّطاً من العلامة ابن عابدين صاحب الحاشية المعروفة وهو يعرف بخاتمة المحققين له رسالة لطيفة جداً اسمها «تنبيه الغافل الوسنان على أهل أحكام هلال رمضان» اسمعوا ماذا يقول فيها ابن عابدين وهو الفقيه المدقق يقول العلامة الفقيه: مشيراً إلى اختلاف العلماء في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره :

«واعلم أن مطالع الهلال تختلف باختلاف الأقطار والبلدان فقد يُرى ال�لال في بلد دون آخر كما أن مطالع الشمس تختلف فيكون النهار في بلد ويكون الليل في بلد آخر، وذلك مبرهن عليه في كتب الهيئة» وعارف بكتب علم الفلك ويستنبط من هذه العلوم التي درسها على شيوخه فيقول «إن اختلاف المطالع قضية فلكية». هو يعلق على كتاب الزيلعي في الحقيقة وهو من أنصار اعتبار اختلاف المطالع يعقب ابن عابدين وقال: «الراجح عندنا أي الحنفية أنه لا اعتبار به وهو ظاهر الرواية وعليها المتون كالكنز وغيره». هذه قضايا فقهية دقيقة جداً وعليها متون، وهذا هو الرأي المعتمد الراجح. وهو الصحيح عند الحنابلة كما في الإنصاف في مسائل الخلاف أحد كتب الحنابلة، وكذلك هو مذهب المالكية في المختصر وشرحه للشيخ عبد الباقي: «وأما الخطاب بصوم سائر البلاد إن نُقل ثبوته عن أهل بلد بهما أي بالعدلين والرواية المستفيضة عنهما»، إذا في النتيجة المعتمدة عند الحنفية وهو ظاهر الرواية وعليه متون وهو

صحيح عند الحنابلة ومذهب مالك، كل هذا يكون دلالة واضحة على أن عدم اعتبار اختلاف المطالع قضية فقهية هي من رأي جمهور الفقهاء ونحن كفلكيين لسنا مختصين بالعلم الشرعي يكفيانا أن نلقى الله عز وجل بما يقوله فقهاؤنا الكبار واعتمد أقوالهم وأبني عليهم تقويماتنا وحساباتنا ولست أنا فقط وهذا ما عليه أتمتنا في آخر الزمان فنحن خلف لخير سلف فقهي ذكر وحقق ورتب .

هناك فتوى أخرى تتعلق بالقضية وهي الفتوى التترخانية هو لأحد كبار الحنفية المشهورة وفيه فتوى الفقيه أبي الليث السمرقندى وكان يفتى الإمام شمس الأئمة الحلواني به وهو من كبار علماء الحنفية وكان يقول طبعاً نستشهد بقوله: «لو رأه أهل المغرب يجب صومه على أهل المشرق». وهذا يعني لا اعتبار لاختلاف المطالع وكذلك الإمام نجم الدين الفقيه يفصل ويبيّن ويقول بالمعنى: إنه لو رأه أهل المغرب يعني أهل أمريكا لصام عليه أهل المشرق يعني أندونيسيا وغيرها وحتى ولو لم يروه في النتيجة. وأنا أخاطب الفلكلين؛ لأن الفلكلين يحرضون جداً على تمكّن الرؤية كما في الرأي السابق .

هذه خريطة واضحة (يشير الخريطة التالية) قد يُرى الهلال في المناطق الغربية وتستحيل رؤيتها في المناطق الشرقية وتعذر رؤيتها في بعض المناطق الوسطية



وهذا مجال معنى قول الحلواني: «لو رآه أهل المغرب يعني لو ثبناه في المغرب وجب صيام أهل المشرق عليه» وأهل المشرق لا يميزون بين مستحيل الرؤية وبين ممكн الرؤية في الغالب طالما أنه لا يمكن رؤيته فصوم أهل المشرق على صيام أهل المغرب. وأنا أقول: إخواني الفلكيين لا ينبغي أن تكون ملكيين أكثر من الملك، فإن الفقهاء يقولون: لو ثبت في أمريكا ما في حرج أن يصوم أهل المشرق حتى لو لم يروه حتى لو استحالت رؤيته في المشرق، هذا طبعاً لو رؤى من دواعي ما يسمى ارتياح المسلمين، ولذلك نقول: لا يوجد في الشريعة ما يلزمنا على اعتبار أن هذه المنطقة يجب أن يكون رؤية الهلال فيها ظاهرة حتى لا تثير حفيظة المسلمين في أندونوسيا أو في أفريقيا أو في السعودية، ويقولون: كيف أنتم تثبتون لنا الشهر والهلال تستحيل رؤيته؟

إذاً من وجهة نظر عملية وبين قوسين (برقمانية) كيف نتحرى أن يكون في تقويمنا عندما ثبت الشهر في المغرب يكون إمكانية رؤيته في المشرق موجودة ومقبولة .

إخواني أنا تتبع المؤتمرات الفقهية في القرن العشرين فوجدت خمسة عشر مؤتمرا في الثلث الأخير فقط من القرن العشرين وهي من صنفين إما مؤتمرات محافظة أو مؤتمرات جذرية يعني تقوم بالتغييرات بالتطويرات سريعاً جداً . المؤتمرات الجذرية التي فيها آراء متطرفة بشكل كبير. أنا وضعت جدولًا في تاريخ المؤتمر وموقفه من الحساب وموقفه من التوحيد يعني عدم اعتبار مطالع القمر، سنة ١٩٦٦م قبل الحساب عند تعذر الرؤيا وقبلت نتيجة التوحيد وعدم اعتبار اختلاف المطالع ١٩٦٦م يعني حوالي خمسين سنة، وسنة ١٩٧٨م مؤتمر إستانبول الشهير قبول الحساب وتقديم وتحديد معايير الرؤية الفلكية طبعاً قبل التوحيد باعتبار مطالع القمر وفي عام ١٩٨٤م قبوله على أساس الاقتران هذه أول مرة،<sup>٢</sup> وما قبله الفلكيون الذي قبله هم شرعيون متمسكون وعارضون بالسنة كالشيخ أحمد شاكر ولا نقول نحن الفلكيون اعتمدنا الاقتران أبداً نحن نعتمد على ثقات الأمة في الفقه والحديث ونقول: إنه قبلوه على أساس الاقتران في هذا المؤتمر سنة ١٩٨٤م. فالملحوظ عندي تطور سريع في التأقلم مع الجديد من الأمور ومع الجديد من الإفتاءات ومع الجديد من المستجدات .

### **المعايير الفلكية المعتمدة في مشروع التقويم الأحادي**

والمعايير المعتمدة في تحقق الرؤيا طبعاً يعتمد مشروع التقويم الأحادي في تحقق الرؤيا على معايير مؤتمر إستانبول ١٩٧٨م . وهذا المؤتمر في النتيجة اشتراك فيه ثمانية وخمسون دولة إسلامية، وهو وريث لمؤتمر وزارة الأوقاف الإسلامية سنة ١٩٧٣م . في الكويت وكلا المعاييرين تقترب عن بعضها البعض . فاعتماد الآتى

2 لعل الباحث يعني مؤتمر المجمع الفقه الإسلامي التابع لممظمة المؤتمر الإسلامي ولكن المؤتمر لم يقرر بقبول الاقتران في تحديد بداية الشهور القرمزية وأقصى ما قرره هو قبول الرؤية في دخول الشهر سواء تمت الرؤية بالعين المجردة أو بألة الرصد الحديثة وعدم الاعتبار باختلاف المطالع . ولعل الأمر التبس على الباحث . (الناشر)

وأصحاب التقويم الأحادي على معايير إستانبول من باب أنها تريد أن تتمسك بمعايير أقرتها مؤتمرات إسلامية سابقة، طبعاً حدث على هذه المعايير تطويرات واسعة من خلال أكثر من أسلوب في تحديد دقة رؤية الهلال، لكن تمسك إخواننا الأتراك أو أصحاب التقويم ونحن يكفيانا أن نهتم في النتيجة على ما ورثناه من مؤتمرات حتى تكون خطواتنا مبنية على قرارات وليس على تطوير في الأعمال لم تقره المؤتمرات الإسلامية، مؤتمر الكويت كما قلت أدت في النتيجة إلى مؤتمر إستانبول.

القرارات الصادرة عن مؤتمر الكويت سنة 1973 هي كما تلي :

**القرار الأول:** «الأصل في دخول الشهر رؤية الهلال» هذا طبعاً معروض وأضيف إلى هذا القرار في مؤتمر إستانبول بأن الرؤية سواءً حصلت بالعين المجردة أو بطرق الرصد العلمية الحديثة فهى أيضاً مقبولة. إضافة مؤتمر إستانبول أنها أجازت الرؤية بالوسائل الحديثة .

**القرار الثاني:** لا عبرة باختلاف المطالع وإن تباعدت الأقاليم متى كانت مشتركة في جزء من ليل. هذا قرار مؤتمر الكويت. أما مؤتمر إستانبول طوره واعتبره مطلقاً إذاً لم يشترط الاشتراك في الليل وجاء القرار مطلقاً كما نصّ عليه مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي .

**القرار الثالث:** أن لا يقل بعد القمر الزاوي عن الشمس عن سبع درجات من الشمس وهو الحد الأدنى لإمكان رؤية الهلال بالعين المجردة وأيضاً هذا المعيار طوره مؤتمر إستانبول وجعله ثمانين درجات بدلاً من سبعة .

**القرار الرابع:** أن يكون للقمر مكث بعد غروب الشمس بحيث تُمكن رؤيته ولكن مؤتمر الكويت لم يوضح مقداراً محدداً للمكث. فمؤتمر إستانبول حدده بخمس درجات كما هو معروف .

إذاً خلاصة الأمر أن الموضوع تقني، والمؤتمران واحدُ وأحدهما ابن لآخر وكلاهما يشتراكان في النقاط الأساسية ويختلفان في جزئيات .

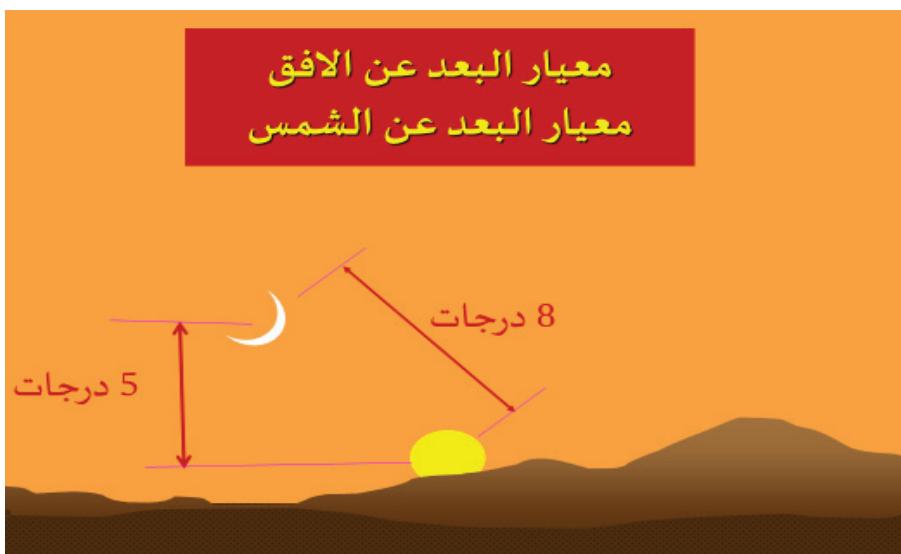
وخلاصة مؤتمر إسطنبول وعليه الاعتماد في مشروع التقويم الأحادي الذي يتم عرضه على حضراتكم الآن وطبعاً عندما صدرت هذه القرارات طبقتها تركيا مباشرة ١٩٧٨م. والى الآن هي تسير وهو تطبيق لقرارات المؤتمر. وخلاصة القرارات كما تلي:

١. الأصل في دخول الشهر هو رؤية الهلال سواء كانت بالعين المجردة أو بأي طريق من طرق الرصد الحديثة

٢. يجب أن يبني الحاسرون حكمهم بدخول الشهر القمري على وجود الهلال في الأفق بالفعل بعد غروب الشمس، وهذا ما يسمى بالرؤية الحكمية، ولإمكان رؤية الهلال لابد من توفر شرطين أساسيين هما:

أ. لا يقل بعد الزاوية عن عن الشمس بثمان درجات  
ب. وأن يكون القمر بعد غروب الشمس على الأقل بخمس درجات

٣. ولا يشترط في رؤية الهلال مكان خاص بل يصح الحكم بدخول الشهر إذا أمكنت رؤية الهلال من أي مكان على سطح الأرض، هذه خلاصة القرارات التي طبقناها وجعلناها أساساً في صنع التقويم الأحادي ويمكن أن يرى المعايير في الشكل الآتي:



### الحالات الاستثنائية في تطبيق المعايير

ومن خلال تطبيق هذه المعايير ظهرت في بعض الشهور (6 أشهر في مجموع 87 شهراً) مفارقة بالنسبة لأمريكا وهي: تأجيل دخول بداية الشهر -في بعض الأحيان- مع حصول إمكانية الرؤية - ولو لم يكن واضحاً-. ولمعالجة هذه الحالات الاستثنائية قرر في الاجتماع الخامس للجنة العلمية للمؤتمر استخدام المعايير المضافة التالية وهي:

إذا أمكن رؤية الهاجر بمعايير إسطنبول 1978 في أي مكان من العالم وتم الاقتران قبل فجر New Zealand باعتبارها في أقصى العالم القديم يدخل الشهر القمري الجديد. ونرى أن في أسوء حالة - وهو وقوع الرؤية أو إمكانيتها في أقصى غرب يابسة أمريكا- يكون الفرق بين الفجر وبين الاقتران في ساعتين و 17 دقيقة وهذا الوقت يكفي لنهاية الصوم كما قال الفقهاء: «لو أسلم الكافر أو بلغ الصبي عند طلوع الفجر يلزمته صومه وإن لم يدرك الليل»

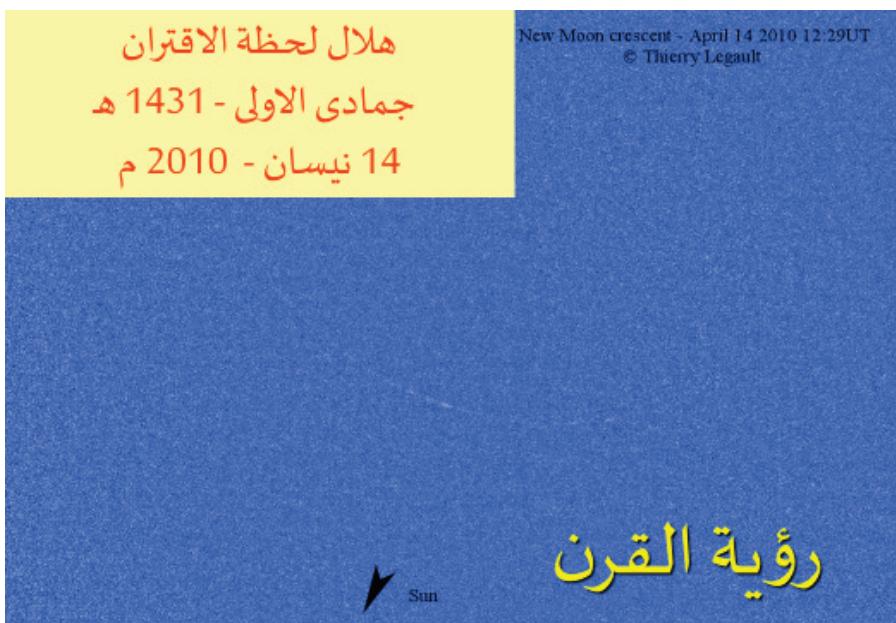
١. اعتبر في إمكانية الرؤية يابسة القارة الأمريكية ولم يؤخذ احتمال الرؤية في البحر بدون احتمالها في اليابسة، وهذا الشرط لا بد منه لإزالة بعض الحالات الاستثنائية

وبعد استخدام هذين المعيارين انحلت مشكلة تأجيل دخول الشهر بالنسبة لأمريكا ولم يبق أي سلبية شرعاً بحسب ما تراه اللجنة العلمية للمؤتمر.

### إيجابيات التقويم الأحادي

• طبعاً يعتمد على دخول الشهر بالرؤية الحكيمية إذاً ما زلنا متمسكيين بالرؤية الفلكية لأنها هي الأصل.

وبالمناسبة أصبحت الرؤية كما ذكر الأخ محمد شوكت عودة أمس في القرن الحادي والعشرين يتم في لحظة الاقتران ولأول مرة تم رؤية الهلال في لحظة ولادته في جمادى الأولى 1431هـ في ١٤ بالضبط نعم رُؤيَ الهلال في لحظة ولادته بالتصوير الفلكي كما في الشكل الآتي:



## رؤيه القرن



• ومن إيجابيات التقويم الأحادي طبعاً: هذا التقويم يعتمد كما ذكر أصحابه على مؤتمر الكويت أولاً ومؤتمر إستانبول لاحقاً بتحديثاته وإضافاته .

• والشمرة المطلوبة للمؤتمرات المنعقدة عبر العقود تحصل من خلال هذا المشروع وهي: جمع جميع المسلمين في صيامهم وعيدهم كما أرشدنا إلى ذلك سيد المرسلين بقوله: «صومكم يوم تصومون وفطركم يوم تفطرون».

إذا قبل هذا المشروع المعتمد على الاجتهدات المقبولة في المؤتمرات المذكورة لا أعني فقط الأحادي إنما الأحادي والثنائي كلاهما سوف تنتهي الخلافات المتكررة والمزمنة خلال سنوات ولم تعود طاقات المسلمين تُبذل في أمر يسهل حله، ونحن نطالبكم به وأنفسنا جميعاً الأخذ قرار هنا وتنفذه الدول الإسلامية هناك.

نرجو من أمرائنا وأصحاب القرار فيما ومن فقهائنا المرونة في قبول الاجتهدات الأخرى المحققة لهذه الامة من خلال قبول

الحساب الفلكي مطلقاً أي في النفي والإثبات الذي لا يشك أحد من اليوم في دقتها، والاكتفاء بالرأوية الحكمية والقبول بعدم اعتبار اختلاف المطالع، وأخيراً قبول الاعتماد على الوسائل الحديثة مثل سي سي دي، واعتماد خطوات تنفيذية، وما ينبغي أن نترك هذا المؤتمر بلا خطوات تنفيذية وأن نكتفي باتخاذ القرارات كل مؤتمراتنا السابقة وأي مؤتمر إسلامي وعربي وفلكي اختصر على القرارات، فاقتصر التوقيع على اتفاقية التقويم الدولي بأي الصفتين الأحادي أو الثنائي بحسب رأي المشاركين في المؤتمر ونشره وتوزيع هذه الاتفاقية على الجهات الرسمية في الدول العربية والإسلامية وطلب التصديق عليها من الجهات الرسمية أعلاه والتفيذ بوضع خطة زمنية للإنجاز من خلاله يوجد متابعة، فإذا خرجنـا بدون لجنة متابعة، فإنـا مهندس لا أستطيع أن أنجز مشروعـا بدون خطة إنجازـ، إذا كانـ هذا المشروعـ نـرغب فيه جميعـا فيـجب أن نخطط له خطوات تنفيذـة تمكـنا من نـقل القرارـ إلى حـيز التنفيـذ .

شكراً لاصحائكم وبارك الله فيـكم

رئيس الجلسة الشيخ القره داغـي :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاتـه، وشكراً للمهندس جلال الدين خانجي على هذا العرض الطيب لهذه التقويم وهو التقويم الأحادي الذي تبين لنا جميعـا بأنـ هذا التقويم قـامت به اللجنة العلمـية بالتعاون معـ اللجنة الفلكـية والعلمـية التابعة لـرئـاسـة الشؤـون الدينـية، وكذلك بعضـ المتخصصـين فيـ علمـ الفلكـ مـمن انضـموا إـلينـا وقد أـجادـ فيـ الأرضـ وأـضافـ بعضـ الأشيـاء الطـيبة جـزـاهـ اللهـ خـيراـ.

وهـذهـ القـضـيةـ لـماـ تـشارـ أيـ قضـيةـ الرـؤـويةـ الحـكمـيةـ تكونـ هـذـهـ الإـثـارـةـ طـبـيعـيةـ؛ لأنـ التـقوـيمـ لاـ بدـ أنـ يـسبـقـ الزـمـنـ المـطـلـوبـ وـنـحنـ الآـنـ لـماـ نـعـملـ تـقوـيـماـ حتـىـ لـعـامـ يـسبـقـ بـقـيـةـ الأـشـهـرـ وـمـاـ بـالـكـ إـذـاـ قـمـناـ بـتـقـويـمـ لـمـدـةـ عـشـرـ سـنـوـاتـ أـوـ خـمـسـيـنـ سـنـةـ فـبـالـتـالـيـ لـاـ يـوجـدـ تـقـويـمـ إـلـاـ وـأـنـ

يعتمد إما على اقتران أو على الرؤية الحكيمية؛ لأنها لما يأت هذا الزمان وبالتالي نحن في اللجنة العلمية لاحظنا واشترطنا سواء أحدياً أو ثنائياً أن يعتمد على الرؤية الحقيقة في وقته والحكيمية الآن وأيضاً لكنه دون الاشتراط أن يتحقق هذه الرؤية لكل بلد وإنما على الاعتماد على ما هو رأي جمهور الفقهاء على عدم الاعتداد على اختلاف المطالع، وكذلك معظم المجامع الفقهية كما أشرنا إليه أمس.

هذا هو عنصر الموضع وبالتالي ليس في هذا التقويم في ظاهره على حسب وجهة نظر اللجنة العلمية أن يكون فيه أي توجه -لا سمح الله- لمخالفة قاعدة شرعية أو نص شرعي، وإنما هو في دائرة الاجتهادات وإنما هذه الاجتهادات وإن شاء الله هذه الاجتهادات حينما تدعم بمصالح الأمة وحينما تدعم بمقاصد الشريعة في الحفاظ على الوحدة والمصالح فإن دور المقاصد ودور المبادئ هو أن يقوى أحد الرأيين على الرأي الآخر.

والآن نفتح المجال الواسع للنقاشات وحسبما اتفقنا لا يزيد المداخلات على ثلات دقائق إلا إذا كان له عمق علمي فنسمح له بخمس دقائق. الآن وقد بقي من أمس بعض طلب المداخلات وقد كلفني به أخي د. أكرم، وأمس كان كريماً في عطائه فنبداً بأخي الشيخ حسين حلاوة فليفضل مشكوراً.

### التعقيبات والمداخلات

#### الشيخ حسين حلاوة:

**الأمين العام للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث:**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على أشرف خلق الله محمد ابن عبد الله ومن اهتدى بهديه، في البدء اسمح لي سيدتي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الجمهورية الإسلامية التركيةقيادة وحكومة وشعباً على كرم الضيافة وحسن الاستقبال، وكذلك إخواننا

الكرام في رئاسة الشؤون الدينية على حسن إقامة هذا المؤتمر وتنظيمه وترتيبه، وذلك لما فيه من مصلحة أكيدة للمسلمين عامة في المشرق أو في المغرب.

ولاشك أننا قد استمعنا أمس واليوم إلى أهمية وجود تقويم سواء إن كان الموحد أو الثنائي التقويم الهجري لأمة المسلمين خاصة في هذا العصر ولاعتبارات التي ذكرها كثير من إخوانني بالأمس، وكلنا لا شك يعلم سيدى أن قضية الرؤية أصبحت حتى في بعض البلاد تأخذ اعتبارات سياسية بمعنى ليست مرتبطة برؤية الهلال فقط إنما أيضاً بالعلاقة بين الحكومات بعضها البعض. نحن نرى هذا أمراً واضحاً وأدركناه في السنين الماضية حينما تكون العلاقة بين بعض الحكومات قوية وعلى ما يرام، فهم يأخذون بوحدة المطالع ولا شيء عنهم، وحينما تكون هناك خصومات أو يكون هناك عدم قبول للبعض فنرى أن عدم الاعتبار بوحدة المطالع نراه أرجح عندهم، في الحقيقة بالنسبة للمسلمين في الغرب فالقضية لا ترتبط بهذا الأمر إنما القضية ترتبط بالوجود الإسلامي في الغرب أساساً إذا كنا ننظر للوجود الإسلامي على أنه شيء مهم وأنه شيء معتبر، وأن المسلمين في الغرب لابد أن يثبتوا ذاتهم وأن الإسلام في الغرب لابد أن يكون له مكان ووضع طبيعي فلا بد أن ننظر إلى أهمية هذه القضية المطروحة اليوم الحقيقة.

وأنا أذكر أن المجلس الأوروبي تقدم برسالة للاتحاد الأوروبي من باب اعتماد أيام رسمية للمسلمين في الغرب في الأعياد مثلهم مثل بقية الأديان الأخرى فطلبو من أن نحدد لهم هذه الأيام ولم نستطع للأسف أن نحدد هذه الأيام وبالتالي بقيت الأمور هكذا. وإضافة إلى ما ذكره أخي العبيب الدكتور أحمد جاب الله بالأمس من أن من مصلحة الدين في وجود تقويم موحد للإسلام والمسلمين حينما ينظر الغرب إلى هذا الدين الذي لا يستطيع أن يحدد موعداً لفطره أو موعداً لصيامه وأصبح هذا العلم كما قال أساتذتنا وإنخواننا

أصحاب العلم الفلكي أنه أصبح علماً يقينياً وال المسلمين متأنرون لا يريدوا أن يأخذوا بهذا العلم مما يسيء النظرة إلى الإسلام.

وهناك مصلحة معتبرة في هذا، وكثير من الفقهاء نظروا أحياناً في بعض الفتاوى حضرتك في النصوص إلى المصلحة المعتبرة، مثل قضية ميراث المسلم من غير المسلم حينما بنى بعض الفقهاء على جواز أن يرث مسلم من غير مسلم مع صحة الحديث الثابت في عدم جواز ذلك نظروا إلى المصلحة أيضاً في هذا الذي تعود على الإسلام والمسلمين والذي تعود إلى المسلم الذي يدخل في الإسلام، فثمة مصلحة معتبرة إذا نظرنا إليها بضوابطها وهي من دلائل الشرع لا شك كما تعلمون إذا نظرنا إليها بضوابطها التي وضعها من قبل بمصلحة، لاشك أننا سنجده هناك أمراً ضرورياً للأخذ بهذا التقويم للأمور النفسية والجبل الجديد، حينما تأتي للاحفلات وترى الدنيا كلها تحفل في الغرب ويرى ابنك المسلم أو أبناء الإسلام لا يوجد شئ لا نعرف متى العيد ولا يستطيعوا أن يأخذوا إجازة ولا ممكّن؛ لأن القضية ليست بالسهولة أن يتغيب الطالب قد تكون عنده امتحانات، قد تكون عنده أشياء لا يستطيع أن يغيب عنها وبالتالي يضطر أن يحضر، فقد حدث هذا للطلاب في امتحانات حتى الثانوية وفي غيرها أن يأتي الامتحان في يوم العيد فيذهب الأولاد إلى مدارسهم أو إلى امتحاناتهم في يوم العيد في حين حينما تأتي الأعياد الأخرى يرون زملاءهم يعيشون قضية نفسية في الحقيقة أيضاً للطالب يعني أنا أخشى أن تؤثر على عقيدة جزء من الطلاب حينما ينظروا إلى هذا الدين الذي يتدينون به وليس عنده هذه الاعتبارات للصوم ولا للافطار ولا للأعياد فقد يؤثر عندهم أمراً سلبياً.

لذلك أنا في الحقيقة أتمنى أن نأخذ بالتقويم وهذارأيي الشخصي أتمنى أن نأخذ وأن ننتهي إلى التقويم الموحد، أتمنى أن ننتهي إليه، وأن تعالج السلبيات الموجودة فيه. أتمنى أن تُشكل لجنة فعلاً تتابع وجود الأمر الحكمي للرؤوية الحكمية في كل شهر وتعلن

فعلاً لل المسلمين أنه فعلاً ثبت رؤية الهلال. ولا بأس أن تتحرك هذه اللجنة إلى الأماكن التي يقول لنا بأن الهلال سيظهر في نيوزلاند، تتحرك هذه اللجنة إلى نيوزيلاند وتحاول أن تستطلع فيه الهلال، تتحرك إلى الدول التي يظهر فيها الهلال. ونحن نأخذ أيضاً يا سيدى بالرؤية الحكمية في الصلوات ولا نأخذ بها في قضية الصيام يعني في غروب الشمس وطلوع الشمس نأخذ فيه بالرؤية الحكمية ولا يتعرض أحد على ذلك، تمنى أن نخرج بإجابات عملية وليس قرارات نظرية.

وجزاكم الله خيراً وبارك الله فيكم

رئيس الجلسة : أ.د علي محي الدين على القره داغي :

جزاك الله خيراً فضيلة الشيخ الدكتور حسين حلاوة الأمين العام للمجلس الأوروبي للافتاء والبحوث، الآن يحدثنا فضيلة أخي الحبيب والأستاذ الدكتور جمال الدين الذي هو صاحب أحد التقاويم الموحدة، وهو كان مساهماً فعلاً في الترتيب أو هذا التقويم الآن هو يحدثنا وهو أحد صانعي هذا التقويم فليفضل مشكوراً.

د.جمال الدين عبد الرزاق:

من المغرب عضو اللجنة العلمية وصاحب التقويم:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على خير المرسلين تدخلني سيتناول قاعدة التقويم الهجري الدولي، توصلت لهذه القاعدة بعد اقتناع مخلصاً واكتمل هذا الاقتناع وهذه القناعة بفضل مشاركتي في اللجنة العلمية الموقرة، وبفضل توسيعي لمجموعة هائلة من الوثائق توصلت إلى هذه القناعة ووفاء للأمانة أود أن أبلغ حضراتكم أن أبلغكم محتوى هذه القناعة: يكون الدخول في الشهر تكون بداية الشهر القمري الهجري في اليوم الموالي ليوم الاقتران إذا اكتمل شرطان:

**الشرط الأول:** متعلق بالرؤية الحكيمية ولحدى الساعة لا نتكلم وتفضل الدكتور جمال الدين خانجي وذكرنا بأن الرؤية الحكيمية هي ما تقررت في مؤتمر إسطنبول لكن أرى ضرورة إضافة معيار عودة، وعودة بدأ معروفا في العالم بأسره ونطلع إلى خرائطه في العالم بأسره، وتدل خرائط عودة بوجود منطقة خضراء فيها رؤية واضحة، ومنطقة من العالم وردية بها رؤية عسيرة، ومنطقة زرقاء تكون فيها الرؤية بالتلسكوب وحده. أبلغنا فضيلة رئيس الجلسة الآن الدكتور على القره داغي بأن الناس بدؤوا يقبلون الرؤية بكلفة الوسائل، هذا الذي جعلني اعتبر أن اعتماد معيار عودة إضافة إلى مقررات إسطنبول 1978م وأنتم تعلمون بأن مقرر مؤتمر إسطنبول تتم الرؤية اذا كان الفارق الزاوي بين الشمس والقمر لا يقل عن ثمانين درجات، وارتفاع القمر لا يقل عن خمس درجات، هذا داخل في الشرط الأول لكن الأمر الذي أضيفه هو اعتماد أيضاً مقررات ما نتج عن معيار عودة، وخاصة اعتماد ما تنشره وما تبينه خرائطه، هذا ما يخص الرؤية الحكيمية.

**والشرط الثاني:** أن يتم الاقتران قبل الساعة 12:00 بتوقيت غرينتش، إذا تم هذان الشرطان ندخل في الشرق والغرب في اليوم المولاي.

خط غرينتش ليس اعتمادنا على خط غرينتش وليس حباً لخط غرينتش لكن بفضل خط غرينتش توضح كثير من الأمور قضية الشرق والغرب أمران غامضين إلى أن جاء خط غرينتش ووضع حداً لهذه الأمور وأصبح الشرق معروفاً والغرب معروفاً. هذا الذي يجعلنا نؤكد ونلح على اعتماد هذه القاعدة ليتم الاقتران قبل الساعة 12:00. أما إذا تم الاقتران بعد الساعة 12:00 بتوقيت غرينتش أو تعذرت الرؤية حسب معيار إسطنبول أو حسب معيار عودة يؤجل دخول الشهر يوماً.

اعتقد أن هذه القاعدة سيكون لها مفعول كبير جداً على المسلمين إن شاء الله. لي رجاء أود تبليغه لأخي وعزيزتي محمد شوكت عودة حينما يطلع علينا خرائطه أود أن يخرج صيغة جديدة ل برنامجه الشهير (Accurate times) معيار إسطنبول، في لوحة واحدة تمثل مناطق إمكانية الرؤية حسب ما هو متعارف عليه لكن أود أن يضيف خريطة العالم بمعايير إسطنبول.

وأخيراً أود منه أن يحذف حدود موجودة في خرائطه وحذف حدود يرمز إلى وحدوية وعالمية الأمة الإسلامية، أرجو منه أن يستمع، وقد ذاكرت معه في هذا الموضوع أرجو منه أن يتقبل، وإضافة فترة وقت الاقتران المركزي في الخريطة حتى تكون الخريطة مكتملة، وشكراً.

**رئيس الجلسة : أ.د القره داغي:**

عفواً، الدكتور عبد الله الشيخ محمد الصومالي ثلاث دقائق إن شاء الله يعني كثرت الطلبات تفضل.

**عبد الله الشيخ محمد الفلكي من الصومال:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أنا د. عبدالله من الصومال، وقل ما تسمعون أحداً من الصومالي؛ لأن الصومال من البلاد الإسلامية المهمشة، العرب قد ياماً كانوا يسموا الصومال جزيرة الوقواق وما زالوا ينظرون إلينا كأننا فعلاً أرض الوقواق وهذا سبب لعدم مشاهدتك أحد الصوماليين في المجتمعات.

وأنا أريد أنأشكر رئاسة الشؤون الدينية، ونشكر القائمين بهذا العمل، وأنا عندي تعليق واحد. سبب تأخرنا أكثر من خمسين سنة أو نصف قرن أن نطلع تقويمها هجرياً موحدًا هو التخلف الحضاري الذي حصل للعالم الإسلامي. نحن من القائمين على علم الفلك ونحن الذين طلعوا علم الفلك، لكن في يومنا هذا حتى في هذا الاجتماع سمعت كلاماً ليس له علاقة بالفلك وليس له علاقة بذلك،

أعطي مثلاً واحداً، أحد الإخوة قال: ليس هناك علاقة بين غروب الشمس في الفلبين وفي المغرب، أقول لك إيش العلاقة، العلاقة إذا رُؤى الهلال في الفلبين حتماً سيرى في المغرب وفي كل البلد غرباً عن الفلبين فلازم يفهم هذا الشيء؛ لأن رؤية الهلال أصبح الهلال في الشرق.

**رئيس الجلسة : أ.د القره داغي:**

ادخل في المقترنات.

**عبد الله الشيخ محمد:**

مقترناتي هي: أولاً أن هذا المؤتمر ثلاثة أيام لن يكون كافياً ليقدم لهذا العمل العالم الإسلامي لن يقبل بسبب الجهل الذي موجود عندهم في موضوع الفلك لن يقبل بوصيات المؤتمر إلا إذا غيرنا طريقتنا في المؤتمر هذا حاول غير طريقتنا وتخلص من هذا الكلام المبتور وعقد روشة عمل هذا طريق صحيح لكن ما وصلنا إلى المكان الصحيح بعد.

ونحن في مثل هذه المؤتمرات نحتاج إلى ثلاثة أنواع من الخبراء: الخبراء الشرعيون وهم موجودون، والخبراء الفلكيون وهم موجودون. لكن أين الخبراء الإعلاميون الذين ينشرون كلامنا هذا على العالم الإسلامي، ونحن نحتاج إلى الإعلاميين ليكونوا موجودين في كل هذه المؤتمرات حتى يصل هذا الموضوع إلى الناس وإلا سيكون الفهم فقط لفئة قليلة يقولون نحن رأينا الهلال بعد الاقتران الثانية، هذا لا يقبله أحد، الرؤية الحكمية التي فوق الأفق الذي قررها مؤتمر إسطنبول هذا مقبول، لكن بسي سي دي كاميلا نقدر نشوف ساعة الاقتران هذا لن يقبله أحد.

وأنا أكمل كلامي هو أن التقويم التركي الآن التقويم المعدل عندي ملاحظة هناك لا يوجد فرق بينهم في الصفحة 27، 28 (من بحث الشيخ القره داغي) لا أرى فرقاً بينهم الكلام نفسه أعيد يمكن

أن يكون هناك خطأ مطبعي.<sup>٣</sup> وانظروا صفحة 22، و 23 المعدل والاول ليس بينهم فرق.

وفي هذا المضمار أرى أن نخلص من أي معيار من غريتتش من هذه الفترة أنها لازم أن لا يكون عندنا شئ اسمه غريتتش، لازم نستعمل الخط الدائري لمكة، وبالمناسبة الخط الدائري لمكة يوجد في نفس المكان في المحيط الهادى شرق المحيط الهادى حيث يوجد الخط الدولى، ما هو غريتتش الذى يحدد، الذى يحدد هو الخط الدولى 180 والخط الخاص بمكة يمر بالالمحيط الهادى 140 وأنا اعتمدت هذا في التقويم ولم أسمع أي شئ عنه في هذا المؤتمر، والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجلسة : أ.د القره داغي :

الآن المهندس طارق فوده من مصر فليفضل مشكوراً وبعده الأخت أصيل حتى تجهز نفسها، وأرجو تحريك المكرفون حتى تستفيد من الوقت ويكون الإخوة جالسين في أماكنهم ويتم توزيع المكرفون يجزيكم الله خيراً.

**المهندس طارق فوده من هيئة المساحة المصرية:**

بسم الله الرحمن الرحيم، أخوكم المهندس طارق فوده من الهيئة المصرية العامة للمساحة، سررت وأشكر إدارة المؤتمر لهذه الدعوة، والدعوة جاءتني يوم الأحد والحمد ربنا وفقني في أن أكون معكم ونلتقي إن شاء الله على الخير.

أنا كأحد أعضاء هيئة المساحة العامة المصرية من أكثر من خمس وعشرين عاماً، هيئة المساحة المصرية تقوم بإعداد التقاويم الدينية والهجرية والميلادية وتحديد أوائل الشهور والأعياد والمناسبات الدينية في كافة المدن المصرية والعربية والأوروبية وكافة دول العالم الإسلامي. وكانت ترد للهيئة مكاتبات من بعض القنصليات

3 وصحّ هذا الخطأ المطبعي في هذا النشر. (ناشر)

على مستوى العالم لموافقتها بالتقويم الخاص بها وكانت تقوم الهيئة بالتزام و توفير كافة البيانات المطلوبة. حضر الجميع من كافة بقاع العالم بهدف توحيد الأمة الإسلامية في العالم ولنا كتاب واحد هو القرآن الكريم، ولنا قبلة واحدة هي المسجد الحرام، ونهدف جمیعاً لكي يكون لنا تقويم واحد يجمع بين الرؤية الشرعية والحسابات الفلكية.

وورد في كثير من الأوراق وبالكتاب والسنّة في صعوبة تحديد أوائل الشهور بالرؤى الشرعية ولم يتركنا الله سبحانه وتعالى مكتوفي الأيدي بل وجد لنا البديل وهو الحساب والذي لا بد أن نأخذه في الاعتبار، توجد تقاويم حالياً يتم العمل بها في كافة أنحاء البلاد منذ فترة طويلة ولم يتم الاتفاق من قبل على تقويم موحد، التقويم الذي يهدف له الجميع فيتفق مع بعض التقاويم الحالية وسيختلف مع بعضها.

أي تقويم له معيار ولكن لا بد أن نتفق على سلامة المعيار وماذا يجب علينا أن نقوم به هي: التغلب على مشكل الرؤى الشرعية واختيار المكان المناسب بعيداً عن العوامل الجوية بجانب الرؤى الشرعية، على حد علمي يوجد أكثر من تسع أماكن للرؤى الشرعية في المملكة العربية السعودية وفي مصر في ست أماكن يتم اختيارها ويتم تعديلها طبقاً لحالة الجو والعوامل الجوية المحيطة بالمنطقة استخدام التقنيات الحديثة والأجهزة المناسبة في أعمال الرصد.

في الفترة القديمة عندما كان أحد يتصل بالهواتف لا توجد وسيلة اتصال إلا في أماكن محددة وحالياً ننام بجوار السرير والواحد بجانبه الموبايل ويتصل بأي مكان على مستوى العالم، فالتقنية التكنولوجيا الحديثة أعتقد أمر لا بد أن يتم الاستفادة منه في الأمور الدنيوية، تدريب كثير من الأفراد بالتميز في تنفيذ أرصاد الرؤى الشرعية وإعداد خطوات عمل كيف تتضمن كافة الضوابط للتأكد

من الموقع والاتجاه والرؤى ومقارنتها بنتائج الحساب الفلكي وتأكيد المعايير الموضوعة لكل تقويم.

لأي تقويم لابد من حساب تقويم السنوات الماضية وأخرى قادمة وتقارن النتائج الماضية مع الفعلية ويتم تسجيل الأرصاد القادمة مع أرقام الحسابات التالية. ملاحظات التقويم الأحادي والثنائي في الفترة التي أنا عرفت فيها أنني أحضر المؤتمر

رئيس الجلسة : أ.د القره داغي:

لو اختصرت الوقت

المهندس طارق فوده:

قارنت التقويم الأحادي مع تقويم هيئة المساحة الموجودة في التقويم الأحادي 84 شهراً في اتفاق مع تقويم الهيئة 81 شهر الاختلاف بدأ شهر شوال سنة سبعة وثلاثين وسبعين الثاني سنة أربعين وجمادي الثاني سنة أربع وأربعين، الهيئة حسبت المكث لعدد ست وستين مدينة في شهر شوال لم يحدث مكث في أي بلد عربي على عدد البلاد التي لم يحدث فيها مكث كانت واحد وخمسين بلد، حدث المكث في أحد عشر بلداً أفريقياً، بمكث 2 إلى 9 دقائق وحدث مكث في أربع بلد في أمريكا اللاتينية ما بين أربع وأثنين وثلاثين دقيقة أقصى مكث.

فيما يخص التقويم الثنائي في اتفاق في خمس وستين شهراً واختلاف في ستة عشر شهراً.

رئيس الجلسة: أ.د القره داغي:

شكراً دكتورنا العزيز

المهندس طارق فوده:

في نصف دقيقة، التغيير صعب ولكن تغيير مراحل التطبيق لابد من الأخذ في الاعتبار تأثير التغيير على عموم المسلمين ولا بد من

الوصول لنقطة الاتفاق ومنها يتم الانطلاق وهي: البشري اتفاق كافة البلاد الإسلامية على حد معرفتي بيده رمضان يوم 6 يونيو 2016م ، اقتراح شخصي أن يتم البدء العمل بالتقويم الذي يتم فيه الاتفاق مع بداية عام هجري قادم وليس مباشرة شكرًا.

**رئيس الجلسة : أ. د محى الدين على القره داغي:**

شكراً جزيلاً بارك الله فيك الآن كما قلنا الأستاذة الدكتوره أصيل تفضلي وعندها بحث ولكنها تلخص لنا خلال الدقائق المتاحة وتركز إن شاء الله على الإضافات، أين هي يقال إنها طلبت تأجيل مداخلتها إلى ما بعد الظهر بعد الظهر طيب الآن إذاً أستاذ أمين الحزمي، أستاذ أمين الحزمي موجود، تفضل الأخ الكريم ثلاث دقائق، الله يجزيكم خيراً ولو تكررت علينا بأقل، نعم الأستاذ أمين الحزمي.

**أمين الحزمي:**

من الجمعية الإسلامية الإيطالية للأئمة والمرشدين في أروبا  
وعضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخوكم في الله أمين الحزمي من الجمعية الإسلامية الإيطالية للأئمة والمرشدين، نشكر المنظمين لهذا المؤتمر الرائع ونبلغكم تحيات إخوانكم في إيطاليا وخاصة تحيات الأئمة والمرشدين.

ملاحظات سريعة إن شاء الله في ثلات دقائق: أولاً للفلكيين رعاهم الله، الفلكيون مهتمون بعلم من أدق وأبدع العلوم ولكن مع الأسف أعتقد أنهم جزء كبير من المشكلة مع تقديرى للموجودين؛ لأنهم تماشوا مع التفكير في بلدانهم وأصبح كل فلكي يقدم رؤية خاصة ببلده ولكن الإعلام ينشر هذا فيقولوا صومنا صحيح فلكياً، وآخر يقول لبلد آخر صومنا في اليوم الذي يليه صحيح فلكياً والناس بما فيهم العلماء والفقهاء يأخذون معلومة من فلكي هنا

وفلكي هناك فيقولون: الفلكيون مختلفون هذا فلكي يقول: إن صوم يوم ٦ في الشهر القادم افتتاح رمضان يوم ٦ صحيح وفلكي آخر يقول: إن صوم وافتتاح رمضان يوم ٧ صحيح، فإذاً جزء من المشكلة هي في تقديم الفلكيين للمعلومات نفسها هو يتحدث عن معلومة صحيحة ثابتة؛ لأنه ينطلق من معايير معينة بحدود جغرافية محددة ولكن لا يخمن الفكرة فتحتاج أن تقديم الفكرة متكاملة، عندما يتحدث عن بلده يقول: بالنسبة لبلدنا بحدودها الجغرافية وهذا ولكن الهلال يمكن أن يرى في بلد آخر ويكون على الأقل الناس يسمعون معلومة كاملة.

وهذا أدى أيضاً إلى مشكلة أخرى عند الفقهاء وهي ترديد كلمة: «حتى الفلكيون مختلفون» هذه الكلمة أعتقد أنه لا ينبغي للفقيه أن يقولها ولا أن يرددتها ولا ينبغي للفقيه أن يقول: «إن الحساب ظني محتمل في زماننا» معيب هذا الكلام يشجع أو يغذي حركات الإلحاد التي غير موجودة في أوروبا فقط وأنا قد جئت من أوروبا، الآن في العالم العربي والإسلامي يعني في صفحات التواصل الاجتماعي هناك سخرية كبيرة جداً من العلماء ومن العلم، مثل هذه الإشكالية هي مشكلة نعم ولها جذور فقهية نعم واختلاف فقهى يعتبر ولكن لا ينبغي أن نصيغ الكلمات ونرددتها: «الفلكيون مختلفون، والحساب غير منضبط» هذه الكلمات لا ينبغي للفقهاء أن يرددوها، وبالتالي النظر إلى المآلات نحن الآن أمام خلاف، وأتمنى أن لا نبالغ كثيراً في نقاش مشروعية الحساب من عدمه وأن أنا الذي عرفته أن اللقاء والمؤتمر ليس لمناقشة هذه المسالة.

رئيس الجلسة : أ.د. محى الدين على القره داغي :

لو سمحت.

أمين العزمي :

أقول: الحديث في رأين فقهيين النظر إلى المآلات، أرجح مآل جمع الأمة وإن بعد عشرين سنة نعمل عليه من الآن ونهيئ

الناس حتى الفقهاء في بلداننا العربية والإسلامية يتماشون مع هذه الحدود، ويؤصلون لها فقط وهذا أعتقد أنه مشكلة. ماذا سنقول للسودان بعد انتصاراتها كان لها رؤية واحدة سيؤصل الفقهاء برأيتيين وبدخولين وغير ذلك، ماذا بحساب الشرق الأوسط الكبير لو انقسمت بعض الدول إلى دواليات ثلاثة وأربع سيصبح الفقيه نفسه الذي كان يؤصل للدولة الكبيرة سيؤصل لجزء منها وزميله الذي كان معه في نفس الهيئة يؤصل للجزء الآخر، وبالتالي النظر إلى بعيد نحن ينبغي أن نهيئ الأمة نهيئ حكامها وجمهورها ومثقفيها كعلماء وفقهاء وكفلكيين على توحيد التقويم الموحد إما الثنائي أو الأحادي لكن نشتعل عليها من الآن حتى إذا كنا مضطرين الآن خلال ستين أو ثلاث في بلداننا أو بعض بلادهم للعمل على رؤية البلد لكن نشتغل ونهيئ الأمة للقادم، ولا نستسلم لما نحن عليه، نحن المسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى عن وحدة الأمة، بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله.

**رئيس الجلسة : أ.د. محى الدين على القره داغي :**

شكراً جزيلاً أخي الحبيب، حقيقة ذكر الفلكيون وبحكم الإجابة واضحة، مرة قالوا: ما الفرق بين التقويم التركي السابق الحالي المطبق والتقويم المعبد الذي قدّم؟ هذا كان في البحث فالمعبد يعتمد على فجر مكة، وكان التركي المعمول به يعتمد على الساعة الثانية عشر بتوقيت غرينتش وبالتالي هذا الفرق. ومسألة اختلاف الفلكيين ناقشنا مع إخواننا خاصة أخي الحبيب أستاذ محمد عودة هو يقول: يا أخي أعطينا معياراً شرعياً وأنا أعطيك فتوى فلكية، قلت كيف؟ قال: مثلاً لو قلت باختلاف المطالع فالنظرفة الفلكية تختلف، ولو قلت: لا يعتبر باختلاف المطالع، ولو قلت: بالاقتران، ولو قلت: بالرؤية الحقيقية، كل هذه الأشياء يترب عليها أمر فلكي، أليس كذلك أخي محمد؟ فلذلك اختلافهم بسبب اختلافنا، ولو نحن اتفقنا نحن الفقهاء لو اتفقنا على معيار واحد هؤلاء لما اختلفوا وأنا

أضمن لهم ذلك، أليس كذلك الإخوة الفلكيين؟ قولوا: بلى ولا نعم،  
جزاكم الله خيراً أقول ذلك دفاعاً عنكم.

الآن فضيلة شيخنا العلامة الشيخ تقى العثمانى فليتفضل مشكوراً  
عن ما يريد أن يتحفنا به كما هو الحال في بقية الإخوة الأحبة،  
تفضل سماحة الشيخ.

### الشيخ القاضي تقى العثمانى من باكستان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام  
على نبىء الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد؛

فالشكر موصول لجمهورية تركيا حكومة وشعباً وخاصة لرئيسة  
الشؤون الدينية التركية لحشد هذا المؤتمر الكريم الذى يعالج قضية  
مهمة تهم الإسلام والمسلمين جميعاً.

وبما أن الوقت محدود فإنى أركز على بعض نقاط سريعة إن شاء  
الله: الأولى التقويم الأحادي أو الثنائى الذى عرض بين يدي هذا  
المؤتمر هو في الواقع مساهمة كبيرة في إيجاد تقويم موحد للأمة  
الإسلامية جميعاً، وإنى أهنئ أصحاب الفضيلة والعلماء الذين أعدوا  
هذا التقويم ولكننى أريد أن أذكر أن لهذا التقويم فائدتين عظيمتين  
ولعله لا يكون هناك خلاف في وجود هاتين الفائدتين:

الفائدة الأولى هي: أن هذا التقويم يمكن أن يعتمد عليه في  
الأمور المدنية والأمور الإدارية والإجرائية وتحديد التوارىخ لهذه  
الأمور المدنية والإدارية، كما أن للملكة العربية السعودية هناك  
تقويمان، تقويم أم القرى ويعتمد عليه في الأمور الإدارية.

والفائدة الثانية: الذي أراها من وراء هذين التقويمين هي أنها  
تبث إمكانية رؤية الهلال في جميع بقاع الأرض، وهذا يفيدنا في  
موضوع أنه إذا دعت الشهادة فإذا كانت الشهادة برؤية الهلال قبل  
الوقت المحدد بهذا التقويم فإنه ثرُّد هذه الشهادة لكونها مستحيلة.

أما أن يُتخذ هذا التقويم أساساً لإثبات الهلال وإثبات بدايات الشهور فإنني أرى أن هذا الأمر يحتاج إلى دراسة أوسع وأشمل. وإن لي بعض الأسئلة من أصحاب الفضيلة والسعادة والسمامة الذين أعدوا هذا التقويم:

**السؤال الأول:** إن المذكور في هذا التقويم هو أن بداية الشهر إنما تكون بعد ما يبتعد القمر عن الشمس بثماني درجات، كثر الحديث في هذه القاعدة أن الحسابات قطعية، الحسابات الفلكية قطعية ولاشك أنها قطعية في كثير من الأمور، إنها قطعية في إثبات الاقتران، إنها قطعية في إثبات موضع القمر وأين يكون القمر في أي وقت؟ وهذا كله قطعي، أما متى يكون الهلال قابلاً للرؤبة؟ فهذا الأمر ليس قطعياً ولو عند الفلكيين؛ لأن هناك خلافاً كبيراً، ما هي المسافة التي ينبغي أن يقطع القمر بعد انفصالها من الشمس؟ وهذه المسافة على الأقل يعني أنها لست فلكياً ولكن سمعت وقرأت من الفلكيين فيما مضى أن أقل مدة التي رؤي فيه الهلال هي بعد ابتعاد القمر عن الشمس بعشر درجات على الأقل في حالات نادرة، وفي بعض الأحوال العادية يحتاج إلى عشر درجات أو اثنين عشر درجة، وهذا فيه خلاف للفلكيين أيضاً، فأنا لا أدرى حينما اتخذ ثماني درجات ما هو أساس ذلك؟ هذا سؤالي الأول.

**السؤال الثاني:** قد ذكر في أساس هذا التقويم أنه اعتمد على الرؤية الحكمية ما معنى الرؤية الحكمية؟ الرؤية الحكمية؛ إذا كان معناه: رأى واحد والآخرون رأوه حكماً، فهذا متفق عليه لا بأس به، أما الرؤية الحكمية بأنه لا يمكن الرؤية الحقيقة أبداً وإطلاقاً لكننا نقول: إن هذه رؤية حكمية فهذا يحتاج إلى تمحیص أكثر، ثم ذكر أن كاميرا السي سي دي هذه الكاميرا يمكن أن يرى الهلال وقد سمعت من الفلكيين ولكنني لا أعلم حقيقته ولكنني سمعت من الفلكيين أن السي سي دي كاميرا يستطيع أن يرى الهلال حتى في حالة الاقتران؛ فإن كان من الممكن رؤية القمر في حالة الاقتران، فهل يعتبر هذه

رؤوية حكمية أو لا يعتبر؟ إن كانت تعتبر رؤية حكمية فنقول أن الشهر قد بدأ منذ نقطة الاقتران وقد سمعت من الفلكيين أنه يمكن رؤية القمر بواسطة السيسي كاميرا بعد الاقتران بثوان. فلماذا لا نقول: إن الشهر قد بدأ بعد ثوان من الاقتران؟ ونقول: لابد أن يكون هناك أن القمر يبتعد عن الشمس بمقدار ثمانين درجات؟ فهذا أسئلة لابد أن تُحل، لابد أن بجاح عنها، وكذلك أخيراً أقترح هذه المسألة في الواقع مسألة عالمية ونريد أن نخرج بقرار يحوز قبولاً عاماً من الأمة الإسلامية وهذا لا يمكن إلا بأن يُطرح هذه الأشياء ويدرس هذا الموضوع في مجمع فقهى مثل مجمع الفقه الإسلامي الدولى وتعرض قرارات هذا المؤتمر وهذا التقرير الذى أعد من قبل اللجنة العلمية، تُعرض على مجمع الفقه الإسلامي، وتدرس هذه النقاط بشكل أدق وأوسع وإن شاء الله فحينئذ يكون لهذا المؤتمر إسهام كبير في موضوع توحيد الأمة الإسلامية لموضوع بداية الشهور.

والواقع هناك أمور كثيرة ولكن الوقت لا يسمح بأن أدخل فيها لكنني أردت أن أركز على هذه النقاط والله سبحانه وتعالى هو الموفق للصواب والرشاد والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجلسة : أ.د. محى الدين على القره داغي :

عليكم السلام جزاك الله خيراً وهى أسئلة مهمة جداً ولذلك حتى لا تتكرر مثل هذه الأسئلة، نعطي المجال لأخي أستاذ جلال الدين أن يرد أو أن يجيب على هذه الأسئلة من الجانب الفلكي، وجزاكم الله خيراً تفضل دكتور جلال الدين.

د. جلال الدين خانجي :

الشيخ تقى الدين جزاك الله خيراً على تهنىتك إيانا للجهود الماضية المبذولة. أنا أريد أن أشير فقط إلى بعض النقاط التي أثرتها فيما يتعلق بالحساب في الإثباتات تقول: إنها تحتاج إلى دراسات مشبعة.

شيخي الكريم نحن منذ عشرات السنين نقوم بدراسة هذه الأشياء، بمعنى أن دراستها لم تقتصر على هذه السنوات الثلاث في اللجنة العلمية كلنا من اشتغل ومنذ أكثر من ثلاثة عقود ونحن نشتغل على الإثبات والنفي والرصد ومتابعته، وبالتالي ما تطلبه بأن تثبت وأن ندرس هذا فعلناه في الماضي ولذلك نحن نختتم جهودنا السابقة بهذا المؤتمر.

النقطة الثانية لماذا اُتّخذت في مؤتمر إسطنبول ثمانية درجات؟ هذا يا أخي مبني على أرصاد سابقة نملك حالياً مشروع إسلامي لرصد الأهلة حوالي خمسة عشر عاماً عنده عشرات أو آلاف من الأرصاد التي نقارنها ونستنبط منها ونحلل وترتيبها حتى نستخلص الزوايا اللاحمة لرؤية الهلال وبالتالي ثمانية درجات أو سواها له دراسات وأرصاد مكتننا الأن مع اكتمال الأرصاد أن نخفف هذه الزاوية إلى درجة ما أو نضع معايير أخرى كما أشار إليها الأستاذ جمال الدين في معيار عودة.

وفيما يتعلق بالرؤية الحكمية تحتاج إلى تمحيص، نعم يا أخي هذا فعلناه لكن رؤية سي سي دي ليس رؤية حكمية بل هي رؤية فعلية، الرؤية الحكمية هي ما تكون سابقة لظهور الظاهرة الفلكية، نقدر وجود القمر أو الهلال في لحظة ما هذا هو الرؤية الحكمية، أما رؤيتنا للهلال سواء بسي سي دي كاميرا أو بالعين المجردة هذه رؤية فعلية حقيقة، من هذا الباب كما قلت فهي ليست رؤية حكمية منطقها آخر هي رؤية سابقة على الحدث تتبايناً بظهور الحدث وتضع له قوانينها تمكنا من القول من الجزم بأن في اللحظة الفلامنية سوف تظهر الظاهرة الفلكية التي هي مناط البحث وهو الهلال، شكرأً جزيلاً.

**رئيس الجلسة: أ.د. محى الدين على القره داغي:**

شكراً جزيلاً والحقيقة التقويمان لم يعتمدَا على كاميرا السي سي دي احتياطاً؛ لأن التقويمين اعتمدَا على إمكانية الرؤية بالعين

المجردة، وإمكانية الرؤية بالعين المجردة لا تتحقق إلا بمعيار تقريباً معيار مؤتمر إسطنبول 1978م. ولهذا احتياط يمكن أن يرى. وفي النهاية يكون لجميع المسلمين تقويم واحد هذه خطوة طيبة، والدول يمكن أن تعتمد على شروطها وضوابطها وبالتالي جمعنا بين خيرين.

الذي أرجوه من حضراتكم أمرين:

أولاً: إرسال التوصيات إلينا حتى ندخلها في الصياغة

ثانياً: كل من يتحدث نرجو أن يتكلم ببطء خلال الثلاث دقائق أو الخمس حتى يمكن للمترجم أن يترجم بصورة طيبة.

الآن الأستاذ مصطفى عبد الوهاب محمد حسن هو يحدثنا الآن، تفضل أين الأخ مصطفى موجود؟ لا يوجد إذاً ننتقل إلى شخص آخر تفضل من مكانك هذا يأخذ وقتاً تفضل، بعده أوييس من نيجيريا حتى يُعد نفسه مباشرة وإذا كان بعيداً ممكناً يقف خلف الأخ الكريم حتى نستفيد من الوقت تفضل أخي.

**مصطفى عبد الوهاب محمد حسن من المملكة العربية السعودية:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

باختصار شديد بين أيديكم الآن تقويم هجري لمدة 3150 عاماً مسبق ألف وسبعمائة عام وببدأ من عام واحد هجرية إلى عام 3150 وقابل للامتداد وللتتوسيعة، وفي خلال 1437هـ عام من تاريخ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى الآن ليس فيه خلل بحمد الله سبحانه وتعالى، مع هذا التقويم فيه خاصية، وهي التوافق من عام واحد هجرية إلى 3150 هجرية من عام واحد هجرية إلى عام 1437هـ الآن بدأ التاريخ الهجري لهذا التقويم في العام 1/1/1 هجرية الموافق الجمعة 7/1 الموافق 722 ميلادية وإلى الآن في العام 1437هـ بدأ التقويم بالتواصل يوم 1437/1/1 هـ الموافق.

رئيس الجلسة : أ.د محي الدين على القره داغي:  
نحن نريد المطلوب ولا نريد التواريخ.

مصطففي عبد الوهاب:

فهذا يعتبر يجب أن يوضع في الحسبان؛ لأن تقويم مغرب  
منذ 1437 عام، فباختصار شديدأشكر السادة فهذه هدية لإسلام  
وال المسلمين، وأرجو الشكر كذلك للسيد رجب طيب أردوغان وأقدم  
له هدية التقويم الهجري لعام مولده عام 1373هـ.

رئيس الجلسة : أ.د محي الدين على القره داغي:

لا تدخل في التفاصيل.

مصطففي عبد الوهاب:

أرجو إيصاله وشكراً جزيلاً.

رئيس الجلسة: أ.د القره داغي:

الأستاذ عبد الرزاق ابراهيم، أرجو من الإخوة الكرام كلنا هنا  
قد شكرنا وندعوا وتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يحفظ تركيا  
رئيساً وحكومة وشعباً فهذا نقول آمين ونرجو أن تلخصوا وأرجو  
من حضراتكم التلخيص والتركيز على المقترنات وعلى نقد التقويم  
أو تأييد التقويم، أستاذ عبد الرزاق إبراهيم الله يجزيك خيراً تفضل  
أخي.

عبد الرزاق ابراهيم جامعة كيب تاون جنوب أفريقيا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله الذي خلق السموات  
والأرض والصلة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد؟

سأتحدث بالإنجليزية، أنا قادم إليكم من جامعة كيب تاون،  
ولن أتدخل في الجانب الشرعي والفقهي لضيق الوقت. وسأقتصر  
على الجانب الفلكي والعلمي لخلفية رؤية الهلال بالنسبة لجنوب

أفريقيا. وكما تعرفون أن المسلمين الأوائل وصلوا في كيب تاون سنة 1454. ومنذ 360 سنة كان هناك تحري الهلال بالعين المجردة وربما لا يوجد لدى العالم تجربة مماثلة لتجربة جنوب أفريقيا.

وكما تعرفون أن الشهر يبدأ برؤية الهلال بالعين المجردة، ونرى هنا في المؤتمر عن المشاريع الجديدة، وهنا سؤال كيف يبدأ الشهر الإسلامي بحسب المشاريع المقدمة سواء الأحادي أو الثنائي. ونحن درسنا التقويم الأحادي المقدم إلى المؤتمر وقارناه بما لدينا وأخذنا بلدنا في عين الاعتبار ووجدنا أن الفرق بيننا وبين التقويم الأحادي المقدم إلى المؤتمر في 62 شهراً من مجموع 87 شهراً. ووجدنا الفرق بين تقويمنا والتقويم الثنائي المقدم إلى المؤتمر في 42 شهراً من مجموع 87 شهراً.

ونحن في جنوب أفريقيا نستخدم الأدوات الحديثة للرصد من سي سي دي كامرا وغيرها من التقنية العالمية ولكن نعتمد على الرؤية بالعين المجردة. وأنا في الأخير أمام هذه الحقيقة التي عرضتها على حضراتكم أترك القرار لكم هل سنأخذ التقويم الأحادي أو الثنائي هذا هو مشكلتنا.

رئيس الجلسة: أ.د. محى الدين على القره داغي:

سعادة الدكتور الصادق بن عبد الرحمن الغرياني مفتى عام ليبيا يتفضل مشكوراً وأرجو طبعاً نحن عرفنا من سماحة الشيخ لكن أرجو من البقية أن يعرفوا أنفسهم.

**الشيخ الصادق عبد الرحمن الغرياني مفتى عام في ليبيا:**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وبعد: الشكر والتقدير لرئاسة الشؤون الدينية التركية، وشكر وتقدير لدولة تركيا الشقيقة على موافقها الداعمة لنصرة الدول العربية المغلوبة المقهورة التي تأليب عليها العدو وتخلي عنها الصديق.

هذا التقويم الهجري الموحد المقدم للمؤتمر لا نشك في أهميته؛ لأنّه الخطوة الأولى في طريق توحيد كلمة المسلمين ولذلك نريد أن يخرج إخراجاً صحيحاً يجد القبول عند عامة المسلمين، فإذا خرج ضعيفاً وسُلِطَ عليه النقد فإنه سيفشل.

وعندي عدة ملاحظات أريد أن أسأل عليها:

**المسألة الأولى:** ذكر التقرير المقدّم إلينا أن هناك سلبيات أهمها: أنه يكون ضمن هناك مناطق يُحکم فيها بدخول الشهر والهلال تستحيل رؤيتها، وكذلك يُحکم على مناطق بعدم دخول الشهر والرؤية متحققة في هذا المكان، وهذا يشير إلى إشكالاً حقيقياً في هذه المناطق؛ لأننا إذا أخذنا هذه المناطق وأدخلناها في التقويم فإن هذا التقويم سيحکم على بعض بلاد المسلمين بأن لا تصوم وقد وجّب عليها الصوم وعلى مناطق أخرى أن تصوم ولم يجّب عليها الصوم.

وإذا قلنا: إن هناك بلاداً وجّب عليها الصوم وقلنا لها: لا تصوم هذا مخالف لقول الله تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصممه» وهو أقرب إلى النسيئ الذي ذكره القرآن عندما نؤجل فريضة بعدهما وجبت، هذه مسألة وإذا لم ندخله في التقويم فمعنى هذا أننا محتاجون إلى تقويم آخر نعده وتقويم لا يحتاجنا ونحتاج لأكثر من تقويم بحيث يشمل كل المناطق بصورة صحيحة.

**المسألة الثانية:** عندما نقول بعدم اعتداد المطالع إلى أي حد إلى أي مدى هذا المد يجب أن نأخذ به؟ فهل هذا يشمل مناطق حيث القمر فيها لم يفارق الشمس بمعنى أن الشهر لم يدخل، لا أظن أن هذا مراد من يقول بعدم اتحاد المطالع؛ لأنهم يتبرّجون ويقولون ما لم يبلغ الأمر حد الأندلس من خراسان، والآن الأمر أصبح أبعد من ذلك بكثير، فعندما نقول: إذا ثبتت الرؤية في مكان ما يجب على جميع بلاد المسلمين أن تدخل الشهر وأن تصوم، ولا عبرة باختلاف المطالع معنى هذا إذا دخل الشهر في بعض البلاد التي الهلال أو القمر فيها لم يفارق الشمس بعد فإننا في هذه الصورة حكمنا

عليهم بدخول الشهر قبل وجوده بالنسبة إليهم، والهلال بالنسبة إليهم سوف يخرج فيما بعد سيظهر عليهم بعد ذلك في متتصف الليل أو بالنهار، وقد نصّ الفقهاء على هذه المسألة بأنه لا يجوز الأخذ بها ولا الاعتماد عليها.

قد روى مالك رحمه الله في الموطأ قال: «من رأى هلال شوال نهاراً فإنه لا يفطر ويتم صومه فإنما هو هلال الليلة التي تأتي». ولما رواه أبو وائل قال: «أتانا خطاب عمر ابن الخطاب نحن بخانقين قال: إن الأهلة بعضها أكبر من بعض فإذا رأيتم الهلال نهاراً فلا تفطروا حتى يشهد شاهدان بأنهما رأياه بالأمس». قال مالك في الموطأ: وهو قول عثمان ابن عفان الخليفة الراشد، وقول ابن مسعود، وقول عبد الله ابن عمر ولا مخالف لهم في ذلك من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وروى سالم عن أبيه قال: «لا تفطروا حتى يُرى من موضعه». وهذا القول وهذا الرأي هو قول الإمام أبي حنيفة وقول مالك والشافعي وأحمد بأنه لا يعتد بالهلال الذي يخرج بعد وقت الوجوب، والسبب في هذا لأنه لا يعتد بالسبب الشرعي الذي يحدث وقت الوجوب. وقد اتفق الفقهاء على أن من توجه إليه الخطاب بعد وقت الوجوب سقط عنه الطلب، قالوا مثل من يولد بعد فجر عيد الفطر فإنه لا يجب إخراج الفطر عنه.

رئيس الجلسة : أ.د معن الدين على القره داغي :

سماحة الشيخ لو قدمت لنا هذه الورقة حتى نستفيد منها وملاحظاتك سنجاب عليها بقدر الإمكان بإذن الله تعالى كما تلاحظ كل الملاحظات

الشيخ الصادق عبد الرحمن الغرياني  
طيب نقطة واحدة لو سمحت نقطة واحدة.

**المسألة الأخيرة:** الرؤية الحكيمية تعرض إلى الأخذ بالحساب وأن الحساب الأخذ به ما فهمه الفقهاء الأوائل لا حرج فيه ولا إشكال فيه. والمراد بها هو وجود الهلال في الأفق على هيئة لو توفرت الشروط وامتنعت الموانع لرئي الهلال. وهذا ينبغي للفلكيين فيها أن يحسبوه هل يتحقق هذا في الخمس درجات التي ذكروها أو ثمانية درجات أو يتحقق بأكثر من ذلك هذا هو الضابط الذي ينبغي الاعتماد عليه، نسأل الله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله.

**رئيس الجلسة: أ.د. محي الدين على القره داغي:**

عليكم السلام وجزاك الله خيراً سماحة الشيخ، الآن أخونا السيد شبير أحمد كاكه من باكستان تفضل ثلاث دقائق إن شاء الله تفضل.

**شبير أحمد كاكه من باكستان:**

بسم الله الرحمن الرحيم، بداية التقويم الأحادي والتقويم الثنائي هما مطروحان، والتقويم الأحادي فيه العديد من الصعوبات العلمية، والتقويم الثنائي هو أقرب إلى الواقعية وإن كان يوجد فيه من الجزئيات والإشكالات التفصيلية. وقدمت مقترحي إلى اللجنة العلمية قبل المؤتمر أيضاً في حل بعض هذه الإشكاليات.

عند فقهاء الحنفية عندما يتم مشاهدة الهلال خاصة في وقت المغرب تكون الرؤية الحكيمية صحيحة بهذا المنطق هو سيحل الموضوع نسبياً وهذا يعني أن التقويم الأحادي يمكن تطبيقه علمياً، وهذه المشكلة تهم جميع المسلمين ولذلك يجب أن يتم حلها على أي مذهب فقهي كان.

وإذا تناولنا المسألة علمياً يمكننا أن نقول: إذا كانت الرؤية في النصف الشمالي من الكورة الأرضية يسهل رؤيتها، وأما إذا تمت الرؤية في النصف الجنوبي ستكون رؤيتها أصعب، ويطلب هنا أن نحسب الخطوط والعروض أكثر. وكذلك إذا كانت الرؤية من

النصف الجنوبي يكون رؤيته فيه أسهل بالنسبة لرؤيته من النصف الشمالي.

وإذا استطعنا أن نؤمن الصلة المنطقية فيما بيننا بناء على أساس شرعية فإننا نستطيع أن نحل هذه الإشكالية. فمثلاً إذا تمت الرؤية في النصف الشمالي يتم إيصال المعلومة المتعلقة بها إلى المراجع الدينية في النصف الجنوبي ويتم بذلك تطبيق التقويم الأحادي. وكذلك الأمر إذا وقعت الرؤية في الجنوب. أظن إذا تم التنسيق المناسب بين الحكومات الإسلامية تحل المشاكل.

وهناك نقطة مهمة أريد أن أعرضها عليكم أن الناس يريدون أن يربطوا كل أمرهم بتقويم محدد، موعد عطلهم وموعد حياتهم كلهم وكما تعلمون أن المملكة العربية السعودية تستخدم تقويمين: تقويم مدنی لربط هذه الأمور وتقويم دینی للأشهر الثلاثة.

وقد كتبت كتاباً عن الفلك في الإسلام، هناك رأي فيه بإمكاننا أن نستخدم التقويم الشمسي والهجري هناك، ويوجد فيه العديد من التفصيلات في هذا السياق.

رئيس الجلسة : أ.د محى الدين على القره داغي:

شكراً لهذه المداخلة، الآن نكتفي بداخلة واحدة ثم ترفع الجلسة ونعود إن شاء الله بعد، الآن مداخلة الدكتور محمد ابن شيخنا وحبيباً إبراهيم الأنصاري رحمة الله عليه رحمة واسعة وهو حقيقة خبير ومتخصص وصاحب التقويم القطري المعروف من عصر والده المعروف الشيخ إبراهيم الأنصاري، بالتأكيد ليس هناك أحد إلا وقد استفاد ما شاء الله من علمه، وكذلك من الكتب التي طُبعت في عصر الشيخ إبراهيم الأنصاري فليتفضل أخي الحبيب الدكتور محمد بداخلته وجزاه الله خيراً.

## الدكتور محمد إبراهيم الأنصاري معد تقويم قطر:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، الحمد لله سبحانه خلق السموات والأرض بالحق مكور الليل على النهار ويکور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري بأجل مسمى ألا وهو العزيز الغفار. والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين الذي أنزل عليه: ﴿وَالْقَمَرُ قَدْرُنَا هُنَّا مِنَ الْمُنَازِلِ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعَرْجُونَ الْقَدِيم﴾ وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن العلي الأعلى ختم الأنبياء بمسك ختام النبوة محمد ابن عبد الله صلی الله عليه وسلم جميماً، واصطفى تلك الأمة لتكون خير أمة أخرجت للناس، وجعلها أمة وسطاً وحملها رسالة البلاغ عن الله تعالى وألزمها الاعتصام بدينه وذوده. وأن اجتمعنا في بلد إسلامي له تاريخه وجهاده وتاريخه إقرار منا جميعاً بالجسد الواحد والبناء المتماسك لتلك الأمة الخاتم وما نحن بصدده جزء لا يتجزء أبداً من شرع الله تعالى الذي ارتضاه لنا ديننا وعليه قامت عباداتنا. وإننا نسأل الله تعالى التوفيق والسداد والهدى والرشاد والله من وراء القصد وهو حسينا ونعم الوكيل.

نداء إلى المؤتمر الموقر: أن يقر المؤتمر نظام التقويم الهجري الموحد على إحداثيات الكعبة المشرفة بمكة المكرمة باعتبار لحظات الاقتران قد حصلت قبل غروب الشمس في مكة المكرمة، وثالثاً أن يغرب القمر بعد غروب الشمس في البلد الحرام، رابعاً نؤكد أن هذا واجب إسلامي يلزمنا الحرص عليه والعمل بمقتضاه، ودعوة العالم كله إلى الوفاء للعلم الذي أكد أن التوقيت المثالي للعالم كله هو توقيت مكة المكرمة.

الكبـة المشرفة ومكانتها تلك الكـبة المشرفة زادها الله تـشريفاً وتكريماً تربع في قلوب المسلمين جـميـعاً وإن لم يصل إليها أكثرـهم،

وتحوم أرواحهم حولها وإن تباعدت إقامتهم، ويعظمونها بتعظيم الله لها وإن لم تلامسها أيديهم أو ينعموا بالنزول في رحابها.

لقد توصل باحث في علوم الرياضيات إلى معادلة حسابية عقرية تؤكد قدرة الخالق وعظمته وبليغ حكمته حيث لا ينقطع الأذان الذي هو دعاء المسلمين للصلوة في الكورة الأرضية كلها على مدار الساعة فما ينتهي في بقعة أو بلد ويبدأ في أخرى، وأوضح الباحث الفاضل في بحثه بأن الكورة الأرضية تنقسم إلى ثلاثة وستين خطأً تحدد زمن من كل منطقة منها تفصل عن الخط الذي يليه أربع دقائق، والأذان ينطلق في موعد محدد ويترعرع عنه المؤذن إلى آخر في أربع دقائق عن الزمن أداءً حسناً وهكذا لا ينقطع الأذان طوال اليوم في حياة أرضنا.

صنع الله الذي أتقن كل شئ خلقه، الذي اتقن كل شيء شره وخيره وما تعلمون وماذا يعقب الأذان الاجتماع في بيوت الله لأداء الفريضة أو في أي موقع من الأرض لمن لم يتمكن من الذهاب إلى المسجد أخذًا بتيسير الله تعالى على هذه الأمة وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك هو الدين من آمن بالله واليوم الآخر. عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً أينما أدرك الرجل من أمتي صلاة صلي» مع اختلاف الموضع وتتابع أرواحهم قبل أجسامهم وكما أمرهم الله تعالى: ﴿وَمَنْ حِيتَ خَرَجَتْ فُولِّ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وإذا توالي الزمن في الفرائض لهذا الصورة فحياة المؤمن مليئة بالنواقل وأعطى الله الخير الذي يسره للناس وهي الأمة الوسط يرعون أحكام المسلمين ويقومون على خدمتها.

العلم يؤكّد كرمة مكة وتميزها وتظل آيات الله قائمة ودلائل على جلاء شأنه شاهدة على عظمته وهو القائل عز وجل: ﴿سَنَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.

رئيس الجلسة : أ.د. محى الدين على القره داغي :

جزاك الله خيراً شيخ محمد، هل بقى شيء نرجو أن تذكر الملاحظات والمقترنات.

**الدكتور محمد إبراهيم الأنصاري:**

نعم بقى كل شيء أنا أرى أن الكعبة المشرفة حري بها أن تؤخذ منها وقد جرب ذلك وكتب في ذلك كتب وألفت فيها مؤلفات، نحن عندنا مؤلف يبتدئ من السنة الأولى للهجرة هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وينتهي 1537هـ تقريباً وعلى كل حال أنا أود أن أقول: إن القضية الآن محسومة تقريباً في رأيي على الأقل؛ لأن القرآن أوصى والحديث أوصى والأمة الإسلامية مقامها كريم بكرم النبي صلى الله عليه وسلم.

والآن مؤتمركم المحترم المبجل يجب أن يأخذ الطريق الذي يجمع الأمة الإسلامية نحن نرى أن الأمة الإسلامية افترقت وأنتم ترون أن المسلمين في واد وبقية المسلمين أو على الأقل الإخوة الشيعة يمشون في واد آخر، فإذا افترقنا افترق الآخرون ونحن يجب أن ندعوا للتمسك بالتوجه.

ونحن عندنا تجارب الكعبة تؤكد ما ذكرت وهذا شيء م التجرب. وأعتقد خير من يقود هذا الزمام وهذه القيادة هو بيت الله، كل يمشي عليه بخ بخ فأعتقد نحن خير من يمشي عليه ونوحد المسلمين في هذا الطريق، يعني الموضوع كثُر في المقالات وكثُر في الحجج ونحن لا نريد أن نبعثر الأمة في م tahات كبيرة وفي آراء مبعثرة فإذا صلح الأمر أن تكون الكعبة هي التي يؤخذ منها الإحاديات للأمة الإسلامية بيت الله أعتقد خير دليل وخير توجيه يسوقنا إليه هذا وهناك لن يكون أي خلاف بين المسلمين في الشام أو في الشرق أو في الجنوب أو في الشمال.

التوجه يجب أن يكون قائماً بين المسلمين في أفراحهم وفي أتراحهم. سلام على الأمة الإسلامية إذا توحدت آراؤهم واتفقت

أفراحهم وحصلت أعيادهم على الوحدة. شكر الله لك يا شيخ وأنت  
أجبرتني على الاختصار.

رئيس الجلسة : أ.د القره داغي :

شكر الله لك يا شيخ وجزاك الله خيراً على هذه الإضافة وسامحني  
على المقاطعة والكل يسامحني على الإلحاد . والآن إن شاء الله  
ترفع الجلسة ونبداً مباشرة بعد ذلك بسعادة أخي محمد البابطين  
من السعودية، ثم الدكتور شرف القضاة وهكذا . والآن ترفع الجلسة  
لراحة عشرين دقيقة فقط إن شاء الله ونعود مباشرةً أي في الساعة إلا  
ربعاً نكون موجودين هنا إن شاء الله بإذن الله تعالى .

استئناف الجلسة بعد الاستراحة :

مقدم المؤتمر :

أدعو الدكتور علي القره داغي إلى المنصة لمواصلة الجلسة

رئيس الجلسة : أ.د محي الدين على القره داغي :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلوة  
والسلام على المبعوث رحمة الله للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم.  
 أصحاب الفضيلة والسمامة مرة أخرى أنا أحبيكم بتحية الإسلام  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أنا سعيد بكل هذه المداخلات؛  
 لأن التقويم لكم، التقويم منكم وإليكم. فلذلك آراؤكم معتبرة،  
 وملاحظاتكم جميعها في محلها، ونحن نضعها على الرأس وعلى  
 العين وفي القلب ولا أقول على القلب وإنما في صميم القلب إن  
 شاء الله .

فلذلك الآن نسمع إلى أخي دكتور إلهامي آشتقايا فلكي الرئاسة  
كلمة بسيطة في استيضاح بسيط حول بعض الأمور ثم نبدأ بسعادة  
الدكتور محمد البابطين إن شاء الله .

## إلهامي آشقايا:

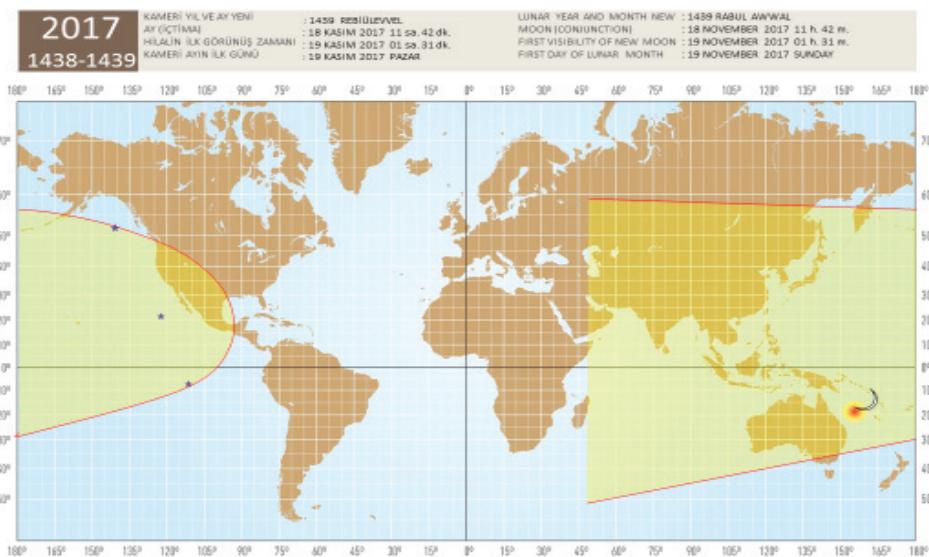
**فلكي قي رئاسة الشؤون الدينية التركية:**

بداية أقدم لكم كل التحية والمحبة والاحترام، وأتمنى أن يكون هذا الاجتماع اجتماعاً خيراً ومباركاً ووسيلة للخيرات، وأقدم أيضاً تحية المحبة والاحترام والسلام لكل الحضور.

إنني سأوجه سؤالاً إلى الحضور، وسأحاول أن أجيب على الأسئلة الوراءة من الصباح إلى الآن. بداية أود أن أقول كفلكي يعمل بتفريغ تام منذ 23 سنة في الرئاسة الشؤون الدينية ويعد التقاويم: أصبح معرفة ولادة الهلال ومكان إمكان الرؤية يضبط بالثوابي وليس بالدقائق، يبدو من كلمات الحضور أنه لا يشك أحد في ذلك. ونحن كرئاسة الشؤون الدينية نأخذ إمكانية الرؤية بالعين المجردة وعلى ذلك نبني حساباتنا، إذن الرؤية بالعين المجردة هي الأساس في حساباتنا.

السيد خانجي أوضح في الصباح بهذه التفاصيل ولكن ربما بقي بعض النقاط التي لم يتعرض إليها وأنا أود أن أضيف هنا ما يلي: أولاً نحن إذا أحبينا أن يقبل هذا التقويم من قبل الناس ينبغي أن نأخذ في تحديد دخول الشهر الرؤية، وبعدأخذ الرؤية ينبغي أن نستخدم ما يمنح لنا الفقه الإسلامي بشكل واسع.

الآن أما مانا خريطة وهذه خريطة شهر ربيع الأول 1439هـ. من خلالها أود أن أعطيكم بعض التفاصيل.



نعم انظروا هنا أيها السادة عندما ننظر إلى وقت الإمساك في أقصى الشرق أي مدينة ويلنجتون (Wellington) نرى أن الاقتران يحدث قبل ثلاثة ساعات وست دقائق قبل الفجر. وبالمناسبة هذه الخريطة هي تعكس لحظةً حدثت فيه إمكانية الرؤية في أمريكا وحدوث الاقتران قبل الفجر في Wellington وفي نفس الوقت يغرب الهلال في مكة المكرمة بعد غروب الشمس بـ 14 دقيقة. فالننطر إلى قارة أمريكا نراقب هل إمكانية رؤية الهلال تتحقق في لوس أنجلوس أم لا؟ نرى أن الهلال يمكن رؤيته بحيث يغرب الهلال بعد غرب الشمس بـ 5 درجة وثلاث خمسين دقيقة بمعنى يمكنه الهلال في الأفق بعد غروب الشمس 35 دقيقة. ولتحقق هذين الشرطين يعني إمكانية الرؤية

في أمريكا وتحقق الاقتران قبل دخول الفجر في أقصى شرق العالم نحكم بدخول الشهر في جميع العالم في يوم واحد ميلادي. وأريد أن أؤكد مرة ثانية ففي هذه الخريطة:

4. تحقق إمكانية الرؤية في أمريكا بحيث غرب الهلال بعد غروب الشمس ب 35 دقيقة وكانت درجته ب 5 درجة و 53 دقيقة.

5. حدث الاقتران قبل فجر Wellington - وهي أقصى العالم - بثلاث ساعات وست دقائق.

6. وغرب الهلال بعد غروب الشمس بمكة المكرمة بعد 14 دقيقة.

وهذا يعني أنه لا يوجد في تقويمنا شهر بدأنا فيه قبل ولادة الهلال في أي مكان في العالم.

لو انطلقنا من هذه الخريطة كمثال نحن ننظر أولاً إمكانية رؤية الهلال بالعين المجردة في أمريكا ثم ننظر إلى أقصى الشرق متى يصادف حدوث الاقتران هناك؛ هل قبل دخول الفجر أم بعده؟ فإذا تأكدنا أن الاقتران يصادف إلى ما قبل دخول الفجر نحكم بدخول الشهر. أستسمح منكم دققتين فقط.

قد تم تناول مسألة غريتنش من الصباح إلى الآن نحن الفلكيين في حساباتنا يجب أن نضع نقطة الصفر وهذا أمر ضروري حتى نستطيع أن نمضي في حساباتنا، فغريتنش هي نقطة الصفر، نعم بإمكاننا أن نغير الحسابات نحو الشرق والغرب ونستطيع فلكياًأخذ الفارق الحسابي لا يوجد هناك مشكلة فقط المهم نقطة البداية وتبدأ الحسابات وبعدها سواء ذهبت إلى الشرق أو إلى الغرب إلى أي مكان ذهبت بحسب المعايير بامكانك أن تقدم الحسابات في هذا الاطار.

وأن نقطة مهمة لفتت انتباхи نحن المسلمين منذ ستين سنة نحن نناقش ونواصل هذه النقاشات حتى الآن وكلهم يلقي دلوه؛ فبعضهم يتحدث عن الدرجة الثمانية وبعضهم يتحدث عن تفاصيل أخرى ولكن لم تؤسس الدول الإسلامية بنك المعلومات كي نجمع من خلالها معلومات واردة من هنا وهناك في رؤية الهلال ونتائج الرصد. ولا يوجد لدى أي واحد منا معلومات تعطي المعايير كي نرى من خلالها هل الدرجة الثامنة صحيحة؟ وهل 12 درجة هي الدرجة الصحيح التي نتمكن من خلالها رؤية الهلال... نحن الدول الإسلامية لو استطعنا أن نقدم أو نؤسس بنكاً لمعلومات ونضع المعايير الضرورية الازمة فيما يتعلق ببداية الشهر القمري أعتقد سنتهي بشكل مباشر من الإشكاليات الواقعية فيها العالم الإسلامي.

تصحيح أخير من فضلكم، أن سماحة مفتى ليبيا قال بأنه يتم تأجيل دخول الشهر مع رؤية الهلال أو يبدأ الشهر من غير رؤية الهلال. نعم، ما تفضل به الشيخ من المحاذير كانت موجودة في التقويم السابق ولكن نحن عالجنا هذه الاستثناءات في التقويم الذي تعرضه إلى المؤتمر. إذن لا يوجد في هذا التقويم شهر بدأنا فيه من غير إمكانية رؤية الهلال بالعين المجردة، وكذلك لا يوجد شهر أجلاً دخوله مع إمكانية الرؤية. هذا ما أود قوله هنا أشكركم جزيل الشكر.

**رئيس الجلسة: أ.د. محى الدين علي القره داغي:**

شكراً لهذا التوضيح فيما يتعلق بالمشروع الأحادي. والآن حان وقت أن يحدثنا الأستاذ الفاضل محمد الباطين من السعودية الشقيقة، وهو الوكيل المساعد للشؤون القضائية والمشرف العام على لجان رصد الأهلة والمستشار شؤون الأهلة بوزارة العدل يحدثنا عن التجربة وعن الواقع تفضل ياشيخنا.

## محمد البابطين:

**الوكييل المساعد للشؤون القضائية ومستشار شؤون الأهلة بوزارة العدل السعودية:**

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإنني في هذا المقام أتقدم بالتحية والشكر في هذا المقام لبلدنا الثاني تركيا وعلى رأسها السيد رجب طيب أردوغان، والشكر موصول لفضيلة رئيس شؤون الدينية التركية الأستاذ الدكتور محمد غورماز، ولللجنة العلمية الموقرة على ما لقينا من الحفاوة والترحيب وكرم الضيافة.

أبدأ بمدخلتي بما يُعرف بالتقويم الهجري وأهميته، ومن المعلومات لدى الجميع بلا استثناء أن التقويم الهجري الوعاء الحاضن لحضارتنا وثقافتنا وأحكامنا الشرعية التعبدية منها وبالتالي فإنني أرى أن أي تقصير أو تهميش له في حياتنا يُعدُّ في غاية الخطورة على الأمة الإسلامية المتمثل في ضياع الهوية التاريخية لأمتنا الإسلامية وينشأ جيل من أهل الإسلام لا يعرفون تاريخاً يربطهم بدينهم وأفكارهم التاريخية الحاضرة منها والماضية، وحدوث انتقامات في هوية المسلم بسبب التباين بين انتمامه لدينه وما يعيشه واقعاً عملياً من ارتباطه من التقويم الميلادي التنكر للتاريخ الهجري وما يرتبط به من وسائل وأحكام شرعية على المدى القريب أو بعيد في ظل إعمال التاريخ الميلادي وتهميش التاريخ الهجري. وبالتالي فإن صناعة تقويم موحد للأمة الإسلامية يمثل الجانب المادي المحسوس والملموس لهذه الأمة. إن تطلع إلى صناعة هذا التقويم الموحد غاية نبيلة وهدف سامي ينبغي أن لا نحصره في زاوية واحدة وهي مسألة ربطه بروية الھلال من حيث الإمکان وعدمه، بل الأمر أوسع من ذلك حيث إن الحاجة له تتأكد في معاملاتنا وتعاملاتنا وحياتنا اليومية فأين نحن من هذا؟

حقيقة إن من المحزن عندما أرى وألتفت إلى هذه الشاشة العريضة العظيمة فلا أجده تحريراً للتقويم الهجري، وعنديما أنظر إلى برنامج العمل لا أجده التقويم الهجري إن فقدان هذا العمل في الممارسة اليومية بعدم ذكر التقويم الهجري هو فقدان للهوية الإسلامية.

أتطرق إلى مسألة كثر الكلام عنها وهي مسألة رؤية الهلال هل تعبدية أم رؤية حكمية؟ وما شابه ذلك، أشير إلى ملحوظ مهم قد يغفل عنه الكثيرون إن النصوص التي وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤية والتأكيد عليها: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته». و«إذا رأيتموه فصوموا وإذا لم تروه فأكملوا العدة»، تبعنا إلى ملحوظ مهم وهو أن نفرق بين أمرين: يجب أن نفرق بين الرؤية ورؤية الهلال، فالرؤبة وسيلة نصية وليس حكماً تعبدياً، وبالتالي فكل سبيل الوصول إليها أو معزز لها جاز الأخذ به كالمناظير والتلسكوبات وغيرها من الأدوات المعلنة، ومن ثم جاءت فتوى من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨١ م معززة لهذا الجانب فبأي وسيلة ثبت الرؤبة أي إثبات الهلال بالتلسكوب وما شابه ذلك فهي رؤية حقيقة لها حكم شرعي.

وأما رؤية الهلال نفسه فمقصود نصية رتب عليها الحكم التعبدية كالصيام والحج وغير ذلك ولذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ عُمَّاً عَلَيْكُمْ» وفي رواية «إِنْ غَبَى عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَةِ ثَلَاثِينَ» وفي رواية: «فَأَتَمُوا شَهْرَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ».

وباتفاق الفقهاء أن الحكم التعبدى المترتب على الكسوف والخسوف وهى صلاة الكسوف والخسوف لا تشرع في حال عدم رؤيتها، وإن كان واقع الحال بوجودهما لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتُ اللَّهِ» الحديث... «إِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزُعُوا إِلَى الصَّلَاةِ». وبالتالي فإن رؤية الهلال هي قدر

زائد في الحكم خارج عن إطار الحسابات الفلكية، ومن ثم ينبع أن نراعي ذلك وأن نفرق بين الرؤية وورؤية الهلال.

وختاماً فإن ما تم بحثه ونقاشه بالأمس واليوم هو إثراء واسع ومفيد، وداع بقوة إلى إيجاد هذا التقويم الموحد حفاظاً لوحدة الأمة.

وشكرأً جزيلاً والسلام عليكم ورحمة الله .

رئيس الجلسة: أ.د القره داغي:

شكراً لأخي الحبيب على كلمته وعلى إيجازه. والآن أخونا الدكتور شرف القضاة فليتفضل. وهو عضو اللجنة العلمية في ترتيب هذه التقاويم، تفضل دكتور شرف القضاة.

أ.د. شرف القضاة:

صاحب تقويم، الأستاذ في الحديث وأصوله في الجامعة الأردنية  
وعضو اللجنة العلمية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. بعد الشكر وبخاصة لرئاسة الشؤون الدينية، والدعاء أن يوفقنا الله لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

أقول في نقاط مختصرة بحسب ما يسمح به الوقت: لابد لنا للارتقاء بمناقشاتنا في حوار هادف نتناسى لو مؤقتاً مذاهبنا الفقهية وآراءنا الشخصية وحتى نتناسى بلداننا مؤقتاً في هذه المسألة للوصول إلى مصلحة المسلمين العامة، كما أرجو التركيز على مناقشة التقويمين فقط دون المسائل الأخرى.

أيها الإخوة الأحبة الكرام لا تقويم لسنة أو أكثر إلا بحساب للإثبات ولا يكفي حساب النفي في هذا، وأذكّركم بأن الحديث الصحيح يقول: «فِإِنْ عُمِّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ» وهذا للإثبات وليس

للنفي ونريد حساب الرؤية طبعاً، نريد حساباً لا يتعارض مع الأحكام الشرعية؛ فلا يؤخر اليوم في الشهر عن بدايته ولا يتقدمه بيوم، كما ذكر إخوانى بأنه لا قيمة شرعاً لخط غرينتش ولا لمائة وثمانين ولا ل الساعة الثانية عشر نهاراً أو ليلاً فينبغي الانتباه إلى هذا في اختيارنا أحد التقويمين المذكورين كما أنه لا يجوز اعتماد حساب يبدأ الشهر فيه مع غروب القمر قبل الشمس في مناطق يعني مثال رؤية أمريكا كيف نلزم أو نطلب من الإخوة في أستراليا أن يصوموا بناء عليها فعندما يثبت في أمريكا يكون الفجر قد طلع في أستراليا طبعاً الحساب يحل هذه المشكلة لكن القمر يغيب عندهم قبل الشمس.

كما ذكر بأن لا نحمل كلام الفقهاء السابقين أكثر مما يحتمل، حينما قالوا لا عبرة لاختلاف المطالع ماذا كان العالم: آسيا وأفريقيا وأوروبا لكن ما كانوا يعرفون أن هناك لا أستراليا ولا قارة أمريكا.

أيضاً الرؤية بالوسائل الحديثة أرجو إخراج الرؤية بالسيسي دي من الموضوع وهي خارجة من التقويمين فلا نخوض فيها.

باختصاررأيي في النهاية أن الأقرب للصواب شرعاً، وواقعيًا، وما يمكن أن يقبله العالم الإسلامي هو التقويم الثنائي وجزاكم الله خيراً.

رئيس الجلسة: أ.د القره داغي:

شكراً فضيلة الدكتور جزاك الله خيراً. والآن فضيلة الشيخ يوسف وزير الأوقاف الفلسطينية. وحفظ الله فلسطين العزيزة علينا جميعاً. ففضل الشيخ يوسف.

**الشيخ يوسف وزير الأوقاف الفلسطيني:**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، بداية اسمحوا لي أن أنقل لكم تحيات المسجد الأقصى الشريف، ولم يعلم أن لسان حالكم يسأل ما هو حال المسجد الأقصى وهو حملني أمانة إليكم أنه في خطر

ولا ننسوه، وعليكم أن تقفوا الوقفة الشجاعة الجريئة لإنقاذه من التدمير والتهويد.

أشكر رئاسة الشؤون الدينية على هذا المؤتمر الهام الذي يأتي في ظروف عصيبة تمر بها الأمة الإسلامية الانقسام، الخلافات الكثيرة حيث إن هذه الأمة فقدت أهميتها بين الشعوب والأمم بسبب اختلافها في أمور العبادة في الصوم وفي الأعياد.

أنا أطالب هذا المؤتمر الكريم أن يؤكد على تمسك الأمة بالتاريخ الهجري وإبراز ذلك في التوصيات حتى لا يفهم ويفسر أن هناك تنازلاً عن التاريخ الهجري لما للتاريخ الهجري من أهمية كبيرة في تاريخ الأمة الإسلامية حيث إن هناك كثيراً من الأمور تتعلق بالتاريخ الهجري وخاصة هناك من اتفاقيات بين الدول تعمل بالتاريخ الهجري.

الأمر الآخر بالنسبة للرؤبة أنا مع الرأي الموحد الأحادي في هذا الموضوع توحيد الأمة هو يعيدها إلى عزتها وإلى عزة مجدها، لكن الرؤبة تم بحثها في كثير من المؤتمرات في كثير من المذاهب الفقهية وكان هناك خلافات وأنا ب تقديري أن كل إنسان ينتصر إلى مذهبه فيقول: أنا رأيي صحيح يتحمل الخطأ ورأي غيري خطأ يتحمل الصواب. والمأسف في ذلك أن هناك كثيراً من المرجعيات الدينية طوّعت الأحكام الشرعية لخدمة القرار السياسي وفي ظروف الخلافات السياسية التي تعيشها الأمة الإسلامية في هذه الأيام، المشكلة هي ليست بأمور فنية أو خلافات فقهية لا يصعب على أمة الإسلامية وعلماء الأمة الإسلامية أن يخرجوا برأي واحد سديد بالاستعانة بعلماء الفلك وتوحيد الأمة الإسلامية على رأي واحد.

الأمر الآخر أنا أقترح على هذا المؤتمر الكريم على أن يبدأ التطبيق بالتدريج، علينا أن نبدأ أولاً بالجالية الإسلامية الموجودة في الغرب؛ لأنها أقل تعقيداً من أمور الأمة العربية والإسلامية من خلافات، وإن كان هناك تقدير لي أن هناك بعض الجاليات يحكمها

بحكم التواصل سواء مع الدول الإسلامية أو العربية وتتفق وتحتفل مع الآخرين حسب الجهة التي يتواصل معها. يجب أن نتسامى فوق كل الخلافات نخرج برأي سديد نبدأ بالتدريج من الأبسط إلى المهم ثم إلى الأهم، ثم علينا أن نوجد أرضية ونوجد ثقافة لدى الأمم والشعوب لقبول الرأي الأحادي في هذا الموضوع حتى يكون هناك قبول ورضا.

أتمنى لكم التوفيق والنجاح والخروج بالقرار السديد وتطبيقه على أرض الواقع والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجلسة : أ.د القره داغي :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وجزاك الله خيراً، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينصر إخواننا في فلسطين والمسجد الأقصى وغزة وأن ينصرهم ويوفقهم يا رب العالمين وأن تقرأً أعيناً بتحرير الأقصى وتحرير كذلك بجميع فلسطين هذا ما نتمناه من الله أن يقرأً أعيناً بهذا النصر العظيم إن شاء الله. الآن مداخلة من الأستاذ الدكتور محى الدين عشماوي رئيس مجلس العلماء الأندينوسي للتعاون الدولي والعلاقات الخارجية فليفضل مشكوراً وأرجوكم إن شاء الله.

#### د. محى الدين العشماوي

رئيس مجلس العلماء للتعاون الدولي الأندينوسي :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحديث أمام العلماء والخبراء والمثقفين، والحديث يحتاج إلى الإيجاز ولا يحتاج إلى الإطباب لذلك أريد أن أتحدث بكل إيجاز إن شاء الله.

أقترح وأطلب من لجنة الصياغة أن يتم إدراج ما يلي :

١. الاعتماد على الحساب الفلكي لبدء أول الشهر ضرورة حتمية حفاظاً على مقاصد الشريعة وحفاظاً على الوحدة الإسلامية قاطبة علماً بأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان.

2. فيما يتعلّق بالطرف الذي يعتمد على الرؤية بالعين المجردة فنحن نتعاون بكل جدية معه شريطة أن يستخدم أحدث جهاز للرصد وخاصة سي سي دي.

3. نعطي مدة تجربة لتطبيق التقويم الهجري المبني على الحساب الفلكي لمدة 3 سنوات حتى يمكن لحكام العالم الإسلامي وغيره وللعلماء والمثقفين من تعميم المعلومات لجماهير المسلمين.

4. تكثيف اجتماعات وملتقيات ودورات تدريبية على المستوى الوطني والمستوى الإقليمي حتى يتمكن جماهير المسلمين أن يقنعوا ويفهموا جيداً حول التقويم الهجري الموحد.

5. الأمور التقنية لابد من تسليمها إلى لجنة علمية للمتابعة.

6. عدم تضليل من له موقف معارض ومختلف؛ لأن الآن قد انتشر في كثير من البلدان أن هناك فئات التي تسعى للتکفير والتضليل وشكراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجلسة: أ.د القره داغي:

شكراً جزيلاً أخي الدكتور على هذه المقترادات الطيبة، والآن الكلمة للبروفسور رمضان آيوالي فليفضل مشكوراً.

أ.د. رمضان آيوالي:

الأستاذ متّقاعد من كلية ألهييات بجامعة مرمرة:

السلام عليكم ورحمة الله، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

السيد رئيس الجلسة، والسيد رئيس الشؤون الدينية، والسادة الضيوف من داخل وخارج القطر تشرفنا بحضوركم، وقد استمعنا

إلى العلماء الذين شرفونا من الدول المختلفة ونشكر لكل واحد منهم فرداً فرداً .

موضوعنا مع وجود الجانب التقني وعلمي له ولا شك أن له جانباً شرعياً أساسياً . ونحن نعرف أن أدلة الفقه - كما هو مذكور في كتب أصول الفقه - أربعة وكما ذكره علي حسب الله - وهو كان أستاداً في جامعة القاهرة وخرطوم - في كتابه «أصول التشريع الإسلامي» أن أدلة الشريعة هي الكتاب والسنّة وإجماع الأمة وقياس الفقهاء . وبالأمس ذُكرت هنا الآيات والأحاديث ولذلك لن أكررها . ومع ذلك أريد أن أتطرق - كأستاذ عمل في الجامعات لمدة ست وأربعين سنة في مجال الحديث - إلى بعض الأحاديث . فهناك حديث خرج في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم وخرج كذلك في سنن الدارمي والترمذمي ومسند أحمد ابن حنبل وموطاً مالك بن أنس : «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإذا غُمَّ عليكم فأكملوا شعبان ثلاثة أيام» .

يجب أن نتناول هذا الحديث من خلال ما قاله شراح الأحاديث . وقبل ذلك أريد أن أتطرق إلى آياتين تحدث وظيفة النبي في التشريع ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نُزِّل إليهم﴾ (سورة النحل: ٤٤) ، وفي سورة النساء قال الله سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ (سورة النساء: ١٠٥) نعم ، إن المؤمنين يجب أن يكونوا معاً ولكن يجب أن يتحدوا على الحق والصواب ، وأن الإسلام شامل على كل إنسان في كل العالم .

أما بالنسبة لموضوعنا أن الأصل هو الرؤية بالعين المجردة ، نعم ، يجب أن نستفيد من كل حديث نافع والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : «الحكمة ضالة المؤمن أخذها حيث وجدها» ما أود أن أقوله هنا أن هناك قواعد أساسية يجب مراعاتها في العبادات وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم : «صلو كما رأيتوني أصلي» ، وقال : «خذلوا عني مناسككم» وكذلك قال : «صوموا لرؤيته وأفطروا

لرؤيته». وبالتالي يجب أن لا تحدث شيئاً يؤدي إلى إبطال الرؤية. وهناك أحكام جزئية وأحكام كافية ينبغي أن يؤخذ كل موضوع في إطاره وشروطه. وعلى سبيل المثال أن موضوع صلاة العشاء في أوروبا بامكاننا أن نحلها بقاعدة أقرب الأمكنة أو أقرب الأزمنة.

وفي النتيجة -كنت قد أعددت بحثاً مطولاً في هذا الموضوع ولكن لا أريد أن أطيل حقيقة، ولا أريد أن أحير رئيس الجلسة- يجب أن نقيم العبادات في شروطها فعلى ذلك يجب أن لا نغفل عن أن دخول الشهر القمري مرتبط برؤية الهلال بالعين المجردة. وشكراً.

**رئيس الجلسة: أ.د القره داغي:**

شكراً جزيلاً أخرى والآن الكلمة للأخ مصطفى دداش فليفضل مشكوراً.

**د. مصطفى دداش:**

عضو اللجنة العلمية، الخبير في المجلس الأعلى للشؤون الدينية:

شكراً لسماعة الرئيس، فلن أتجاوز -إن شاء الله- أبعد الأجلين وهو خمس دقائق، سيدنا في الحقيقة نحن متشرفون جداً بحضور أعظم علماء الأمة، ومن نعتبرهم أعلاماً في الدين وعلى رأسهم الشيخ القرضاوي وأيضاً رئيس الجلسة، ومحمد تقى عثمانى، وأيضاً الصادق الغريانى، ونائب مفتى عمان هو لا يتكلم ولكن نعرفه بأنه عالم جداً، وأيضاً سعد الخثلان، وعبد الله الجديع وغيرهم.

فأنا أريد أن أنطلق مما توقف فيه الأستاذ تقى عثمانى وهو طرح السؤال على المؤتمر ولكنه في الحقيقة هو المخاطب بهذا السؤال لما؟ لأنه قال: فهل تعتبر بالآلات الحديثة في الرؤية أم لا؟

وأنا أريد أن أُشَخِّصَ المسألة كي يفهم الجميع وأعتقد أن الجواب على هذا السؤال يكون جواباً مصيرياً، فهذا الجواب يكون كلا التقويمين أيضاً متوقفاً عليه، والسؤال هاهو: أنا كشخص مسلم

عادي أعيش مثلاً في نيوزيلندا أو أندونوسيا أو ماليزيا واستطعت أن أعلم وأعرف أن الاقتران قد حدث قبل الفجر حيث أعيش فيه، وولد الهلال، ورئي في غرب العالم سواء بالعين المجردة أو بالآلة حديثة جداً ولا أذكر اسمه؛ لأنه ليس لي معرفة بهذه الأدوات وتركـت الأمر إلى أصحابـه، ولو استطعتـ أن أرىـ الهلالـ قبلـ الفجرـ فـهلـ عـلـيـ أـصـومـ النـهـارـ أمـ لـاـ؟ـ فـهـذـاـ هوـ السـؤـالـ إـذـاـ كـانـ الجـوابـ بـنـعـمـ،ـ تـنـتـهـيـ جـمـيعـ الـمـشـاـكـلـ الـتـيـ نـتـحـدـثـ فـيـهـاـ مـنـ الصـبـاحـ إـلـىـ هـذـاـ الـوقـتـ،ـ لـمـ؟ـ لـأـنـهـ إـذـاـ كـانـ الجـوابـ بـنـعـمـ فـنـحـنـ إـذـاـ نـقـبـلـ أـنـ الرـؤـيـةـ تـتـحـقـقـ فـعـلـاـ.

فـكـماـ تـطـرـقـ أـخـوـنـاـ الـفـلـكـيـ إـلـاهـامـيـ فـيـ حـدـيـثـهـ أـنـ الرـؤـيـةـ فـيـ كـلـ الـتـقـوـيـمـيـنـ الـمـعـرـوـضـيـنـ إـلـىـ الـمـؤـتـمـرـ تـتـحـقـقـ فـيـهـاـ الرـؤـيـةـ الـحـكـمـيـةـ وـمـنـ يـعـيـشـ بـأـمـرـيـكاـ فـهـوـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـرـىـ الـهـلـالـ بـعـيـنـهـ الـمـجـرـدـةـ وـمـنـ يـعـيـشـ فـيـ تـرـكـيـاـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـرـىـ الـهـلـالـ بـالـمـنـظـارـ،ـ وـمـنـ يـعـيـشـ مـثـلـاـ فـيـ إـيـرـانـ أـوـ بـاـكـسـتـانـ رـبـماـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـرـىـ الـهـلـالـ بـأـحـدـثـ آـلـةـ نـسـبـيـةـ،ـ وـمـنـ يـعـيـشـ فـيـ نـيـوزـيـلـنـدـ أـكـيـدـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـرـىـ الـهـلـالـ قـبـلـ دـخـولـ الـفـجـرـ يـرـاهـ بـرـؤـيـةـ إـخـوـانـهـ فـيـ غـربـ أـمـرـيـكاـ.

نـحـنـ قـرـأـنـاـ فـيـ الـكـتـبـ الـفـقـهـيـةـ قـوـلـ الـفـقـهـاءـ:ـ «ـمـنـ أـسـلـمـ قـبـلـ الـفـجـرـ فـعـلـيـهـ أـنـ يـصـومـ الـنـهـارـ،ـ إـذـاـ بـلـغـ الصـبـيـ قـبـلـ الـفـجـرـ فـعـلـيـهـ أـنـ يـصـومـ الـنـهـارـ»ـ.

وـهـنـاـ نـقـطـةـ أـخـرـىـ بـقـيـتـ غـامـضـةـ يـجـبـ تـوـضـيـحـهاـ فـمـثـلـاـ فـيـ الـقـرـاراتـ السـابـقـةـ سـوـاءـ كـانـ فـيـ قـرـارـ مـجـلـسـ الـفـقـهـ الـإـسـلـامـيـ الـدـولـيـ 86ـ وـقـبـلـهـ فـيـ مـؤـتـمـرـ إـسـتـانـبـولـ جـاءـ الـقـرـارـ مـبـهـمـاـ،ـ مـاـهـوـ الـقـرـارـ؟ـ فـقـلـنـاـ:ـ «ـالـأـصـلـ هـوـ الرـؤـيـةـ سـوـاءـ تـمـتـ الرـؤـيـةـ بـعـيـنـهـ الـمـجـرـدـةـ أـوـ بـرـصـدـ الـآـلـاتـ الـحـدـيـثـةـ»ـ،ـ إـذـاـ مـاـ الـمـقـصـودـ بـأـدـوـاتـ الرـصـدـ الـحـدـيـثـةـ؟ـ فـنـحـنـ أـبـهـمـنـاـ وـبـعـدـ ذـلـكـ اـخـتـلـفـتـ الـأـمـورـ؛ـ الـبـعـضـ يـقـوـلـ:ـ الـمـقـصـودـ بـذـلـكـ هـوـ يـدـخـلـ فـيـ حـتـىـ كـامـيرـاـ سـيـ سـيـ دـيـ وـبـعـضـهـمـ يـقـوـلـ:ـ الـمـقـصـودـ بـذـلـكـ الـعـيـنـ الـمـجـرـدـةـ فـإـنـمـاـ الـآـلـةـ تـسـاعـدـهـ فـقـطـ فـيـ الرـؤـيـةـ إـذـاـ يـجـبـ عـلـيـنـاـ تـوـضـيـحـ هـذـاـ الـجـانـبـ.

خصوصاً التقويم الأحادي الذي قُدِّم من قبل شيخنا جلال الدين خانجي يتوفَّر فيه -أعتقد أن ذلك مهم- يتوفَّر فيه شروط أم القرى، بمعنى في التقويم الأحادي دائماً يحدث الاقتران قبل غروب الشمس بتوقيت مكة المكرمة وتغرب الشمس قبل غروب القمر ويمكث القمر بعد غروب الشمس فإذاً توفر فيه تقويم أم القرى فربما هذا يساعدنا في اختيار الأنسب والله أعلم.

رئيس الجلسة : أ. د علي محى الدين القره داغي:  
شكراً يا دكتور مصطفى والآن دكتور ذو الفقار شاه.

#### د. ذو الفقار شاه:

المدير التنفيذي في ISNA، وعضو في اللجنة العلمية:  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله معذرة اسمحولي أن أتحدث باللغة الانجليزية؛ لأنني أريد أن أعبر عن مشاعري، فمعذرة على قسوتي نوعاً ما، أقبلوا مني كرجل عنده ألم شديد في هذا الموضوع فمعذرة على لهذا.

سماحة العلماء، فنحن في هذا الموضوع نقوم بمناقشته منذ قرابة ستين أو سبعين عاماً. ونحن كقيادات يجب أن لا نسمح للأمة بأن تنزلق في هذا الموضوع أكثر من هذا الواقع الذي نعيشه الآن ويوجد لدينا إشكاليات عديدة في هذا الإطار، اعذروني على هذا الكلام نحن العلماء أصبحنا جزءاً من مشاكل كبرى للأمة، قد سغلنا الأمة بهذا الموضوع منعناهم من المتقدم والإيجاد حل لمشاكل أخرى وكبيرى.

وعندنا التسلسليات الجديدة سيسي دي كاميرا وغيرها وتم الحديث عن آليات التي من خلالها لرؤية الهلال وما إلى ذلك ولكن لم نستطع إلى الآن قبول هذه الأشياء ونحن في أمريكا أو أوروبا وأولادنا لا نعيش عيد ورمضان مع الأمة، لا نستطيع أن نقول لهم: إن اليوم الفلاني هو العيد. متى سننتهي من اللعب بالألفاظ

ونذهب إلى التطبيق المباشر؟ متى يمكن أن نتحدث عن الوحدة في هذا الإطار؟

ومتى يمكننا أن نتحدث عن مفهوم وحدة الأمة، وأظن أن التقويم الأحادي هو الحل الوحيد لحل المشكلة التي نعيشها في هذا الموضوع. وبواسطة الآلات الحديثة يمكن جميع المسلمين تقريرا من رؤية الهلال بإمكاننا أن نشاهد في بعض المناطق بالعين المجردة ومن بعض التلسكوبات من مناطق أخرى بالأجهزة المتقدمة وبهذا تتم عملية الرؤية؟ وفي الحقيقة هذا المؤتمر فرصة عظيمة لنا ويجب أن نجد حلاً جوهرياً وجذرياً في هذا الموضوع. وجزاكم الله خيراً.

**رئيس الجلسة: أ.د القره داغي:**

**الدكتور فاروق بشر ليتفضل مشكوراً.**

**أ.د. فاروق بشر:**

**أستاذ في جامعة مرمرة في كلية آلهيات:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، بداية أرجو من أصحاب الفضيلة أن يستخدموا السمعاء؛ لأنني أود أن أتكلم باللغة التركية. وأشكر الجميع، وأتمنى أن يتم الخوض اجتماعنا عن نتائج خيرة، وأبدأ كلامي بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.

وأظن أيها السادة على الرغم من سهولة الموضوع نحن جعلناه معقداً بسبب تمسكنا بظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم: «صموموا لرؤيته». ولا نحاول فهم الحديث مع القرآن الكريم ولا نجمع جميع الأحاديث الواردة في الموضوع ولا نتنبه إلى أن قول النبي صلى الله عليه وسلم: «فأقدروا له» أو «فأكملوا عدة شعبان ثلاثين» كله مرتبط بالحساب. ولا نأخذ بعين الاعتبار قول الله سبحانه وتعالى: ﴿والشمس والقمر بحسبان﴾، ﴿لتعلموا عدد السنين والحساب﴾. في

حين أن هذه الآيات كلها فيها إشارات واضحة من الباري سبحانه وتعالى لوجوب ضرورة التعامل بالحساب نحن نعتبر أن الرؤية شيء تعبدية.

وبناء على هذا التصور الخاطئ كما يقول بعض الإخوة كان علم أصول الفقه يأمرنا بذلك: وأن الأمر يفيد الوجوب والأمر بالرؤبة واجب إذا يجب أن لا ندخل الشهر حتى نرى الهلال وبذلك أريد أن أقول: إننا نقع في خطأ ويستعصي فهم الموضوع علينا. مع أن الأصل في هذا الحديث هو تحديد رمضان وصيامه وليس المطلوب هو الرؤبة نفسها. وما الفرق بين هذا وبين ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم من أن وقت العصر يدخل حين صار ظل كل شيء مثله أو مثيله فلماذا -أيها السادة- لا يذهب أحدهنا عند ما يريد صلاة العصر إلى خارج المبني ويقيس الظل حتى يتحقق من دخول الوقت وكما يوجد أمر في موضوع الهلال وكذلك يوجد أمر في قول الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾. ولماذا أن الناس لا ينظرون إلى هذا الأمر ويقولون: إن الأمر يفيد الوجوب إذن يجب أن ننظر هل تم دلوك الشمس أم لا؟ هل يوجد فرق بين هذا الأمر وبين الأمر برؤبة الهلال.

#### النقطة الثالثة:

وبعد ما عرفنا أن الحساب أمر شرعي وأنا أستطيع أن أثبت هذا في هذا المجلس؛ لأنني كتبت فيه ولكن الوقت لا يسمح بذلك. الحساب أمر إلهي وأن الكتاب ليس عبارة عن الكتاب المنزلي بل الكون هو كتاب الله سبحانه وتعالى أيضاً، ويجب أن نقرأه، فعلى هذا أنا لا أرى الفرق بين الرؤبة الحكيمية والرؤبة الحقيقة أعتبرهما سواء هذه هي قناعتي يمكنني أن أشرحه بالتفصيل والنقاش حوله في كل حين.

**النقطة الرابعة: أيها السادة مع تقديرنا ما تم من الاختيارات والكلمات الدائرة هنا وبصرف النظر عن الاختلافات الفقهية، المهم**

أن يخرج من هذا الاجتماع بقرار يوفر توحيد المسلمين في بداية شهر رمضان وأيام العيد. إذا تم اختيار أحد التقويمين هنا بالقرعة أو بالتصويت يجب أن يتبع الجميع ما تم القبول عليه ولو تم القبول بالأكثرية وأخطأنا في قبول الأنساب حتى يصوم المسلمون في اليوم نفسه ويعيدون في نفس اليوم وكما يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صومكم يوم تصومون وفطركم يوم تفطرون وأصحابكم يوم تضحون». والخطابي حينما شرح هذا الحديث قال: إننا حتى لو أخطأنا في إثبات بداية الشهر على سبيل المثال المهم أن يكون هناك إجماع أن يكون هناك وحدة في بداية العيد وفي بداية الفطر وفي يوم الأضحى. وأنا أرجو وأنتوقع ذلك.

وانا أنهى حديثي هنا بكلمة خطرت بيالي. إن الله سبحانه وتعالى ذم أهل الكتاب بقوله: «اختلفو من بعد ماجاءهم العلم»، فهل المقصود من هذا العلم العلم المتعلق بالعلوم الشرعية فحسب، أم لا يعتبر ما ثبت باليقين من العلوم الكونية من العلوم التي ذكر في هذه الآية، وهلا يدخل الذين اختلفوا من بعد ما وصلوا إلى اليقين من العلوم الكونية تحت ذم هذه الآية؟ أشكركم جزيل الشكر أيها السادة .

### رئيس الجلسة: أ.د القره داغي:

الآن الحديث للأستاذ دكتور محب الدين دوراني من أمريكا، ثلاث دقائق أرجو الالتزام -إن شاء الله- حتى ننهي الجلسة في الموعد المحدد. دكتور دوراني هل موجود؟ تفضل في دقيقتين، الله يجزيك ألف خير.

### أ.د. محب الدين دوراني:

أستاذ الفلك من أمريكا

السلام عليكم ورحمة الله بداية ومرة أخرى أشكر جميع من قدم المقترنات بالنسبة للتقويم الأحادي. أنا لدّي بعض الأسئلة

وهي الأسئلة التي سوف يسألنا الناس عنها حينما رجعنا إلى بلدنا ونتحدث عن هذه الأسئلة حتى نعرف ماذا ستكون الإجابة:

**السؤال الأول إلى الفقهاء: إذا غرب القمر في مكان ما قبل غروب الشمس هل يبدأ الشهر القمري في النهار التالي أم لا؟** وفي قناعتي لا، الآن وكما قلت في كلمتي الأولى بالأمس رأينا أن في سبعة أو ثمانية سنوات بدأ الشهر في التقاويم في سانتياغو مع أن القمر غرب قبل غروب الشمس (هذا السؤال الأول للفقهاء):

**السؤال الثاني:** وهذا السؤال أيضاً للفقهاء في التقويم الأحادي هل اعتمد على سيسي دي كامرا في إعداد التقويم أو اقتصر على الرؤية بالعين المجردة الرؤية فقط؟ إذا كان المعتبر هو الرؤية العينية المجردة إذن لماذا تحتاج لكاميرات السيسي دي ونتحدث عنها؟ وهي نقطة مهمة وهي أسئلة تمنى أن يكون هناك إجابات واضحة عليها أيضاً. نرى في التقويم الأحادي المقدم إلى المؤتمر أنه لا يعتبر رؤية الهلال من المحيط وفي التقويم السابق للرئيسة كانت معتبرة. أود الإجابة عن هذا السؤال أيضاً.

**السؤال الثالث:** على حسب التقويم الموزع أين يبدأ الشهر في تاريخ وزمن معين؟ ومتى يبدأ الشهر؟ كيف يحسب ويحدد أول ما يتم فيه الرؤية؟ في أي عرض وخط؟ والأهم من ذلك كله حتى لو حدثنا موقع الرؤية وما نسبة تحقق الرؤية فيها هل هي مائة بالمائة وأنا لا أظن ذلك، وإذا كانت قناعتي هي الصحيحة فهذا يعني أنها نبني التقويم على الاحتمالات فقط.

وسؤالي الأخير يتعلق بمحليات الرؤية، ما هو المقصود منها، وهل هو ضرورة أم لا؟ وإذا لم يمكن الرؤية المحلية كم نسبة ذلك في التقويم الأحادي المعروض على المؤتمر؟ وأنا أتمنى حقيقة الإجابة على هذه التساؤلات.

**رئيس الجلسة: أ.د القره داغي:**

شكراً لك، الآن حقيقة حان وقت الاستراحة ونؤخر بقية المداخلات لجولة ثانية أو ثالثة إن شاء الله بعد الغداء. الآن نعطي دقيقتين دقيقتين لأنينا الدكتور جلال الدين، وكذلك الدكتور جمال الدين وأيضاً الدكتور قسوم؛ لأنه من ضمن من أسهم في إعداد التقاويم مع إخوته ولذلك هؤلاء الثلاث يستحدثون، ونختتم بكلام شيخنا القرضاوي نقدمه على التعليقات بضع دقائق تفضل شيخنا.

### الشيخ العلامة يوسف القرضاوي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات الذي هدانا لهذا وما كنا لننهدي لو لا أن هدانا الله، وأركى صلوات الله وتسليماته على سيدنا محمد الذي أخر جنا من الظلمات إلى النور وهدانا إلى السراط المستقيم وهيأ الله لنا بعثته أن تكون أمة واحدة أمة القرآن وأمة الإسلام وأمة محمد عليه الصلاة والسلام.

أعتذر للإخوة أني لم أحضر من أول الأمر لأسباب تتعلق بالسن والصحة وأسائل الله للجميع القوة والعافية وأن يعاافينا عن ما يعوقنا، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمنا إنك أنت العليم الحكيم.

أيها الإخوة أحب أن أقول كلمات في هذا الأمر:

أولاً: إن الإسلام حينما فرض علينا صيام شهر رمضان عرفنا أنه يقصد صيام شهر رمضان ليس صيام أي ثلاثين يوماً من أي مكان في السنة، لا، شهر رمضان لنصوم الشهر إذا طال أيام قصر، إذا كان حاراً أو بارداً فلا بد من صيام شهر رمضان ولا بد أن تتأكد من أننا نصوم رمضان حقيقة لا قبله بيوم ولا بعده بيوم. ولكن للأسف وصلنا في وقت من الأوقات أنها رأينا بعض الإخوة صاموا في يوم من الأيام يوم الأربعاء وجماعة صاموا يوم الخميس وبعضهم يوم الجمعة وكانت أحسب أن ثلاثة أيام كثيرة جداً ويأتي في آخر المدة يأتي واحد من بنغلاديش يقول: نحن صمنا يوم السبت في هذا الوقت يعني أربعة أيام ونحن لا نريد أن يحدث هذا، نريد أن نصوّب صيامنا ونصوّب إفطارنا ونصوّب وقوفنا وقوفنا في يوم الحج في

عرفات للحج الأكبر، فهذه هي الأمور المهمة في هذا الموضوع، ليس المهم أيها الإخوة أن نصوم في يوم واحد ونفتر في يوم واحد ما قال هذا الإسلام ، هاتو لي نصا يقول: صوموا في يوم واحد أو أفطروا في يوم واحد، هذا ليس في الإسلام. مستحيل أن يصوم الناس في يوم واحد ويفطروا في يوم واحد في العالم كله، الذين يذكرون بتوحيد هلال للعالم، أنا أتعجب كيف يرد هذا يعني هذا خلاف الواقع وخلاف الطبيعة.

ولذلك نحن المفروض نكون واقعين أول شيء نحب أن نعمل أيها الإخوة أن نبدأ بقارنة مثل القارة الأوروبية، وهي القارة التي يحدث فيها التنازع الكبير بين المسلمين بعضهم البعض؛ لأن هناك مذاهب شتى وابتلاءات شتى وعلوم فقهية وعلوم فلكية ويختلفون بعضهم مع بعض. نريد أن نبدأ بأن نوحد المسلمين في أوروبا، الدكتور أحمد جاب الله ذكر بالأمس أشياء كلها تتعلق بأوروبا وألا تستطيعون يا دكتور أحمد أن توافقوا أهل الشرع وأهل الفلك وأهل الحكمة والرأي تتفقون بعضكم مع بعض لتبدؤوا سنة تصومون معاً وتفطرون معاً، لهذا أمر صعب؟ البارحة أخونا الدكتور المرزوقي قال: لا يجوز لأحد من السعودية يعيش في أمريكا يصوم مع السعودية، أنت أين وأمريكا أين؟ الناس يريدون أن يضعوا للناس في أمريكا يصومون مع السعودية ما هذا ما قال أحد بهذا.

فحن نريد أن نبدأ نوحد المسلمين في أوروبا لو بدأنا هذا العمل وأنقناه وأوصينا جمِيعاً، نحن نوصي هنا في هذا المؤتمر الكبير الذي يجمع من علماء الشرع ومن علماء الفلك وعلماء الرأي وعلماء الحكمة ومن السياسيين ومن غيرهم ما يستطيعون أن يوحدوا كلمة الأمة على الأقل في بعض القضايا والقضايا الأخرى ممكِن نعملها بالتجربة نجربها لخمس سنوات.

لا يمكن أيها الإخوة أن نطلب من المسلمين يصوموا في يوم واحد ويفطروا في يوم واحد في تسع ساعات يوجد فرق في العالم

الإسلامي، ذكرنا أمريكا اثنى عشر ساعة، كيف هذا؟ أريد من الإخوة أن ينظروا بعضهم في كلام بعض لا نقول الكلام في الهواء كلنا ناس من أهل العلم وأهل الرأي وأهل الشرع والمعرفة والخبرة في الحياة، فيجب أن يكون كلامنا موزوناً ولا بد أن نخرج بشيء عمللي تتتفع به الأمة، أنا أرى الشيء العملي الحقيقي الذي يجب أن نبدأ به في هذه السنة، ألا يمكن أن نبدأ به هذه السنة يا دكتور أحمد جاب الله؟ يعني نبدأ بتوحيد أوروبا لماذا لا تتحدد أوروبا تصوم في يوم واحد وتغطر في يوم واحد؟ هذا عمل سهل إذا أتقنا هذا الأمر بفضل التدابير الالازمة وحاولنا أن يتافق بعضنا مع بعض ونقف على أرض صلبة ونبدأ في هذا الأمر في أوروبا التي يرى العالم فيها وحدة المسلمين.

أنا أقول هذا وأكتفي بهذا القدر وشكراً للجميع وجزاهم خيراً، وببارك لكم وهيأ لهم وللجميع من أمره رشداً والسلام عليكم.

رئيس الجلسة: أ.د. علي محي الدين القره داغي:

وعليكم السلام ورحمة الله وبكراته، جزاك الله خيراً شيخنا وأطالب الله عمرك بالخير والبركة. الآن بقي قليل تسمحون لي بتجاوز الوقت فالإدارة صعبة خاصة لأصحاب الفضيلة نسمع إلى أخي دكتور نضال وهو أحد معدى التقويمين وعضو اللجنة العلمية، ثم يتكلم إخوتي في المنصة ونختتم به الجلسة ثم نترك بقية المناقشات لوقت آخر منها مناقشة دكتور يونس كلش، وسماحة الدكتور رافع طه مباشرة في الجولة الثالثة بعد الغداء إن شاء الله بعد أن تزودنا بزاد التقوى ثم بزاد الأكل، تفضل دكتور نضال

د. نضال قسوم:

أيضاً سأتكلم بعد الغداء..

رئيس الجلسة: أ.د. علي محي الدين القره داغي:

تمام إذن تفضل أستاذ جلال الدين دقيقتين دققيتين وجزاكم الله خيراً، والناس جوعى.

#### د. جلال الدين خانجي:

بسم الله أولاً شكرأً جزيلاً لكل الإخوة الكرام والسادة الأجلاء الذين عقبوا وتدخلوا في هذه الجلسة المباركة التي نرجو فيها النفع إن شاء الله.

لي ملاحظتان على أخوين الكريمين

أولهما: للأستاذ مصطفى عبد الوهاب وأنا أخاطبه لا بصفتي عضو اللجنة العلمية بل بصفتي أخاً كبيراً له، يا صاحبي يا مصطفى ما هكذا تورد الإبل، التقويم هو عمل جماعي بامتياز؛ تأتيني بتقويم صنته وبالفاظ عريضة كست آلاف سنة، وهو متواتر، وهو م التجرب خلال أربعين سنة وليس فيه إلا التتائج لا المرتكزات ولا الحسابات ولا طريقة ما يسمى التقويم، يا أخي تعلم مني ولا تؤاخذني الله يرضي عليك تعلم مني أنا أخ كبير لك ما هكذا تورد الإبل، نحن اجتهدنا خلال ثلاث أو أربع سنوات في تقديم احتمالين ليقرر المجلس الكريم أحدهما.

المسألة الثانية: متعلقة بالدكتور شرف القضاة، أنا معك أخي الكريم في مناقشة تقويمين فقط وإذا أردت أن تخرج قضية سي سي دي من الموضوع، والحق أنها أساسية في التقويم الأحادي يعتمد السي سي دي في حل بعض الإشكالات في بعض السنوات لهذا السبب نحن لا نستطيع أن نخرج سي سي دي من هذا الموضوع، ونرجو من إخوتي الكرام في هذا المؤتمر إن أقرروا الأدوات الفلكية المختلفة أن يكون من جملة هذه الأدوات سي سي دي، وإذا لم تتفق فيأخذ هذا القرار فنرجع هذه الأمور إلى مؤتمرات قادمة، شكرأً جزيلاً.

رئيس الجلسة: أ.د القره داغي:

شكراً جزيلاً دكتور جلال الدين خانجي. والآن يتكلم الدكتور جمال الدين.

### م. جمال عبد الرازق:

شكراً سيدى الرئيس أنا أود أن أرجع إلى أمر من الأهمية بمكان، نحن جئنا هنا لنعيش في عالم، وتسير هذا العالم قوانين وقد تم الاتفاق على عدد كثير من هذه القوانين، ومن بينها إحداثيات التي تحدد موقع كل مكان، ولا يخفى على أحد مدى أهمية أن يحدد مكان في أي مكان في العالم.

والإحداثيات أساسها خط غرينتش وهو الخط المرجعي وخط صفر ومنه يُحدد موقع كل مكان من جهة الشرق ومن جهة الغرب إلى أن يكون 180 درجة شرقاً وإلى 180 درجة غرباً. والأمر الثاني المرتبط بهذه الإحداثيات هو التقويم، هو النظام العالمي للتوقيت الذي يحدد التوقيت في كل مكان.

هذه أمور يجب أن نحمد الله ونشكره على أنها في هذا الاجتماع تناول بالبحث أمر التقويم، ونحن لدينا نظام الإحداثيات من جهة والنظام العالمي للتوقيت. ولا يمكن أن نتناسى هذا الأمر ونشطب على هذا العمل بالقول؛ لأن هذا ليس فيه أمر شرعي إذا قلنا بأنها ليس لها أهمية شرعية انتهى الكلام وانتهى النقاش إنما يجب أن نحمد الله؛ على أنها تدرس الأمر ومسألة التوقيت ومسألة الإحداثيات تم الإفراج عنها ولم يعد أي نقاش حولها وشكراً.

رئيس الجلسة: أ.د القره داغي :

نشكركم جميعاً أصحاب الفضيلة والفخامة وجزاكم الله خيراً. الآن نتحرك مباشرة إلى الغداء على هذه الجهة وبعدها الصلاة على هذه الجهة حيث تقام الصلاة عادة بعد الواحدة وإحدى عشرة دقيقة. نشكركم جميعاً وأرجو إن شاء الله العودة سريعاً بعد ذلك، وعلماً بأننا استطعنا -ونعتذر في الحقيقة أشد الاعتذار لأصحاب الفضيلة

أني قطعت في بعض الأحيان لتضييق الوقت، وأمامي الآن خمسون طلباً للمداخلة وأكملنا ثلاثين أو اثنين وثلاثين مداخلة مع العرض فهذا أمر طيب إن شاء الله والبقية تأتي إن شاء الله في الجولات الأخرى.

وبارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.







## الجلسة الرابعة الأحد 22 شعبان 1437 الموافق 29 مايو 2016م

مقدم المؤتمر:

بسم الله الرحمن الرحيم، سوف نبدأ جلسنا من جديد، أدعوا رئيس الجلسة أ.د. علي محي الدين القره داغي، وكذلك الباحث د. هيمن المتولي وهو سيقوم بعرض مشروع التقويم الثنائي.

**رئيس الجلسة أ.د. علي محي الدين القره داغي:**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. إخوتي الأحباء أرجو أن لا تقولوا مثل ما ورد في القرآن الكريم: «لن نصبر على طعام واحد». ما رأيكم بتغيير رئيس الجلسة الآن غيره ولا دورتين ممكن مافي مانع، أنا أقترح أن تغيروا رئيس الجلسة حتى نعود أنفسنا على تغيير الرؤساء حتى ولو دورتين، إذاً أنا الآن أدعو أخي دكتور هيمن بعرض وكذلك دكتور نضال قسوم هيمن إلى المنصة، والآن د. هيمن سيعرض التقويم الثنائي مشروع التقويم الثنائي و د. نضال قسوم سيساعدنا في توضيح التقويم الثنائي. وصل الدكتور هيمن المتولي الآن يتفضل.

## مشروع التقويم الثنائي

### الدكتور هيمن المتولي عضو اللجنة العلمية:

السلام عليكم، بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد؛

نبدأ بأن نلخص ما حدث خلال يومين سريعاً: تم عرض الآراء الفقهية وبدأنا فيما الرأي الفلكي ووصلنا إلى آراء خاصة وعامة وخاصة في أوروبا وأمريكا ثم بدأنا اليوم بعرض التقويم الأحادي ووصلنا من ذلك إلى أن بيننا الإجماع على وجوب العمل بتقويم موحد لل المسلمين عامة أيًّا كان نوع هذا التقويم أحادياً أو ثنائياً بالنسبة لهذه المشاكل لابد من تكوين اللجنة العلمية واللجنة العلمية درست كل هذه التقاويم ووصلت إلى ما وصلنا إليه بوجود تقويم أحادي أو ثنائي .

**التقويم الثنائي:** نظر سوياً إلى العالم هذه هي خريطة العالم كاملة



إذا نظرنا إليها نظرة سريعة سنجد أن هناك فارقاً بين مشارقها وغاربها. المشكلة الحقيقة إذا كان أحد من سكان آسيا والآخر من سكان سيبيريا سيكون الفارق بينهما يوماً كاملاً وهذا اليوم طبعاً سيختلف فيه كثير من الاختلافات، إذن لا بد أن ننظر هذه النظرة إلى العالم الكبير؛ لن نستطيع أن نبني عليه جميعاً في يوم واحد فكان لابد من تقسيمه إلى

نطاقين: النطاق الشرقي: وهو يشتمل على العالم القديم: أوروبا، آسيا، أفريقيا وأضف إليها أستراليا وبعض الجزر التابعة لها في المحيط الأطلسي والتابعة لآسيا في المحيط الهادئ، وهذا يدل أن كل دول العالم الإسلامي تقع داخل النطاق الشرقي، إذاً إذا وجد حل أو تقويم يجمع كل هذه المناطق فهذا مؤشر إلى الدول الإسلامية أنها تستطيع أن توحد في تقويمها .

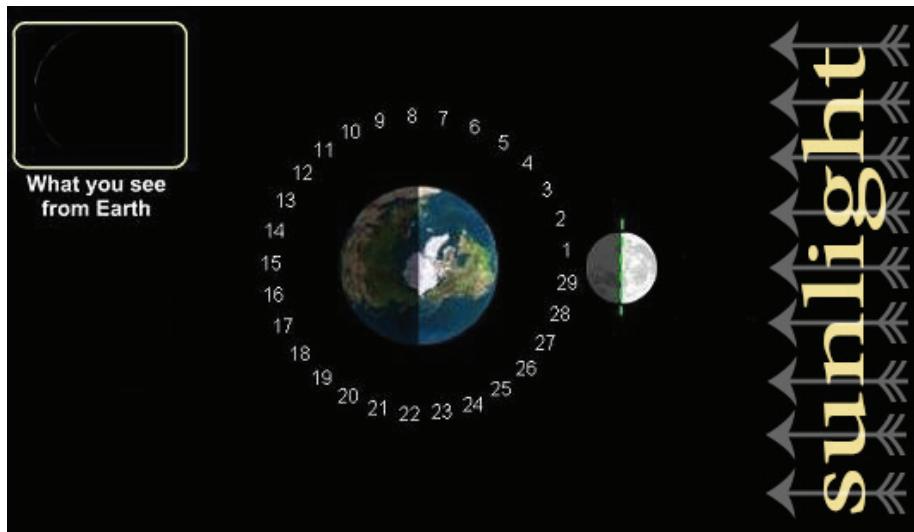
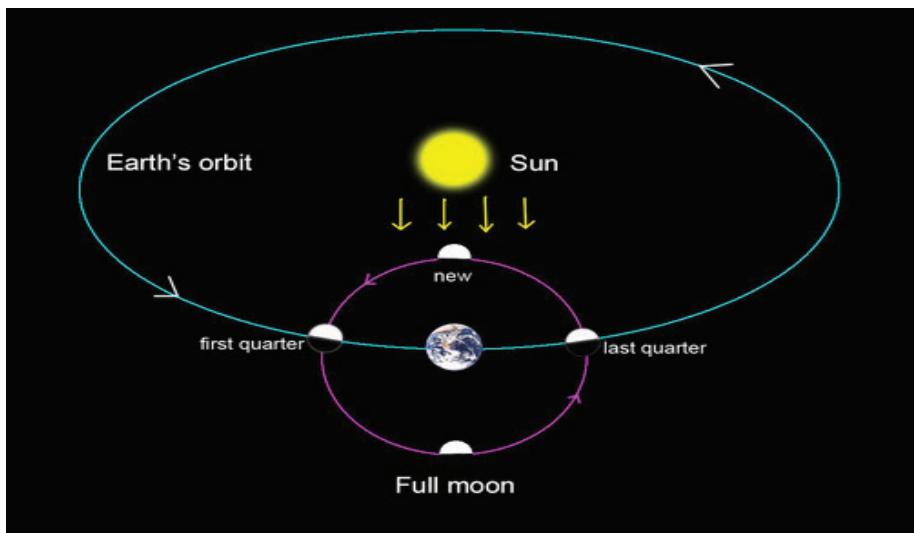
وهناك نطاق آخر وهو النطاق الغربي: ويشمل الأمريكتين، عند إعداد أي تقويم لابد من وجود قاعدة التقويم؛ نقول عليها قاعدة حسابية أو قاعدة فلكية يبني عليها التقويم، كان لابد أن توسع هذه

القاعدة بالنسبة للنطاقين مع الاختلاف في الزمن، عندما اتفقنا على أن هناك اختلافا في المساحة أو بعدها شاسعا ما بين النطاقين .

### قاعدة التقويم

بالنسبة لنطاق الشرقي: إذا حدث الاقتران -اعتقد أنها علمنا جميعا ما هو الاقتران ولذلك لا نحتاج إلى إسهاب في معناه- قبل فجر مكة المكرمة في اليوم التاسع والعشرين من الشهر الهجري، يكون اليوم الموالي هو أول أيام الشهر الهجري الجديد، أما إذا حدث الاقتران بعد فجر مكة المكرمة يكون اليوم الموالي هو المتمم للشهر الهجري الحالي وهو تقويم أم القرى، إذا بالنسبة للنطاق الشرقي والذي يحتوي على كل بلدان العالم الإسلامي لن نعاني من أن يكون هذا التقويم فعليها يوحدنا جميعا بمرجعية ثابتة وهي مكة المكرمة .

بالنسبة لنطاق الغربي إذا حدث الاقتران المركزي للقمر (المحاق) قبل غروب الشمس في مكة المكرمة وغرب القمر بعد غروب الشمس في اليوم التاسع والعشرين من الشهر الهجري يكون اليوم الموالي هو أول أيام الشهر الهجري الجديد وإلا يكون اليوم الموالي هو المتمم للشهر الهجري الحالي، بالنسبة للنطاق الشرقي تم الاتفاق عليه تماماً أما النطاق الغربي فهو الذي يكون فيه بعض الاختلافات.



تعديلات التقويم

بالنسبة للنطاق الشرقي:

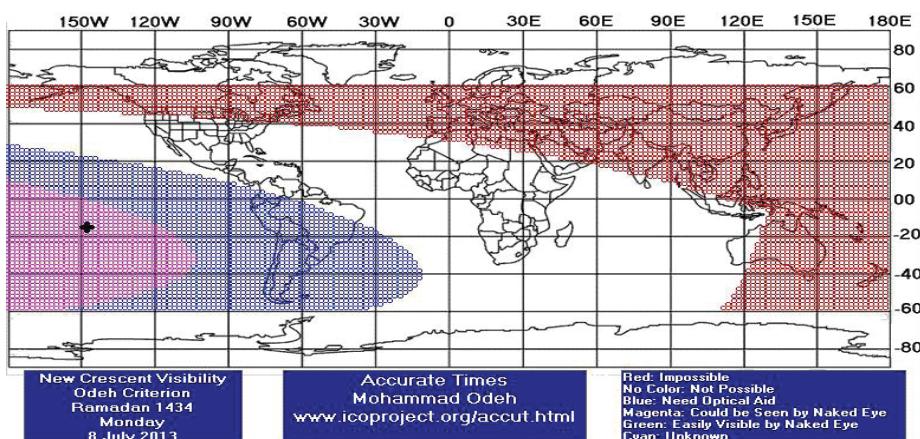
• إضافة لما ذكر في البند الثاني، يتم حساب إمكانية رؤية الهلال في اليوم التاسع والعشرين من الشهر الهجري، فإذا تبين وجود إمكانية لرؤية الهلال حسب معيار «عودة» من أي منطقة في النطاق الشرقي ولو بالتلسكوب يكون اليوم الموالي هو أول أيام الشهر الهجري الجديد، حتى وإن لم يبدأ الشهر بناء على القاعدة المذكورة أعلاه.

ما هي الكلمة حساب إمكانية رؤية الهلال؟ اذا كان حساب الاقتران حسابة قطعيا لا خلاف عليه، وحساب وقت الغروب في المنطقة المحددة لا خلاف عليه ولكن عندما ننظر إلى منطقة أكبر ومساحة أكبر ستكون هناك بعض مناطق ترى وأخرى لا ترى فكان لابد من الرجوع في هذا الشيء إلى إمكانية الرؤية، وقد تبين من وجود إمكانية الرؤية للهلال حسب معيار عودة، دعونا نشرح معيار عودة، عندما نتحدث عن العلم فنحن نتحدث عن جمع أكثر بيانات تصل أكثر من ثلاثين سنة بيانات محققة ومدققة، وتوصلت بأنها لا تخالف أي عقل أو شرع، فتم إعداد الشكل الإحصائي المناسب الذي يربط بين متغيرات لا يرتبط بعضها ببعض على قاعدة لكنه ارتبط بإحصائيات فلكية ونتج عنه أنني أستطيع أن أوضح أو أضع صورة توضح أماكن فعلياً من الماضي كانت تم فيها الرؤية وفعلياً قد أستطيع أن أتنبأ بمستقبل وجود أو إمكانية الرؤية .

أعتقد أن محمدًا شوكت عودة قد وضح أو بيّن كثيراً من الكلمة إمكانية الرؤية أو الاعتماد في الرؤية على العين المجردة أو على التلسكوب إذاً هي منطقة لإمكانية الرؤية، إذا تحققت إمكانية الرؤية مع القاعدة الفلكية أو القاعدة الحسابية فنحن وصلنا سوياً إلى منطقة لا خلاف عليها فقهياً ولا شرعاً ولا فلكياً، وصلنا إلى نقطة هي فعلاً لب التوحيد فأنا عندما أعرض على أحد أن هناك تقويمما ستمشي عليه خلال السنوات القادمة ويكون هذا التقويم في حال بعض الشهور مخالف لإمكانية الرؤية في مكان ما سيصعب من أن الناس

تحق في هذا التقويم، ولكن إذا وضع التقويم مع تحديد واضح ومحدد لإمكانية الرؤية وعندما يتأكد الناس أنهم فعلاً استطاعوا رؤية الهلال في الموعد الذي قيل عليه هذا ما يجعل الناس في ثقة تامة ويقين في أن هذا التقويم مناسب.

- وإضافة لما ذكر في البند الثاني، يتم حساب إمكانية رؤية الهلال في اليوم التاسع والعشرين من الشهر الهجري حسب معيار «عودة»، فإذا تبين عدم وجود إمكانية لرؤية الهلال من أي منطقة في النطاق الشرقي باستخدام التلسكوب، يكون اليوم المولالي هو المتمم للشهر الهجري الحالي، حتى وإن بدأ الشهر بناء على القاعدة المذكورة أعلاه.
- إضافة لما ذكر في البند الثاني، يتم حساب إمكانية رؤية الهلال في اليوم التاسع والعشرين من الشهر الهجري، فإذا تبين وجود إمكانية لرؤية الهلال حسب معيار «عودة» من أي منطقة في النطاق الشرقي ولو بالتلسكوب يكون اليوم المولالي هو أول أيام الشهر الهجري الجديد، حتى وإن لم يبدأ الشهر بناء على القاعدة المذكورة أعلاه.



## بالنسبة للنطاق الغربي:

إضافة لما ذكر في البند الثاني، يتم حساب إمكانية رؤية الهلال في اليوم التاسع والعشرين من الشهر الهجري حسب معيار «عودة»، فإذا تبين عدم وجود إمكانية لرؤية الهلال باستخدام التلسكوب من أي منطقة يابسة وعدم وجود إمكانية لرؤية الهلال من المحيط الهادئ بالعين المجردة ولو بصعوبة، يكون اليوم الموالي هو المتمم للشهر الهجري الحالي، حتى وإن بدأ الشهر بناء على القاعدة المذكورة أعلاه.

إذاً نحن وضعنا القاعدة الفلكية ثم وضعنا التقويم وقارنا التقويم بإمكانية الرؤية من الأماكن المحددة بالنسبة للمناطق الشرقية والغربية حتى نصل إلى وجود تقويم يحقق إمكانية الرؤية .

حسينا خلال هذه الفترة ما يصل إلى سبعة وثمانين شهراً فإذا نظرنا إلى شهر ربيع الثاني 1437هـ كان الدخول بالنسبة لنا بالنسبة للتقويم الميلادي في النطاق الشرقي 11 يناير 2016 م وبالنسبة للنطاق الغربي 11 يناير 2016 م إذاً هناك اتفاق في هذا الرقم في الدخول بالنسبة للمناطق. الموجود باللون مختلف وهو اللون البرتقالي (يشير إلى رسومات على الشاشة)



## التقويم الثنائي

ر ا ي ع ا : بدايات الأشهر الهجرية:

بدايات الأشهر الهجرية للتقويم الثنائي

#	الشهر	النطاق الشرقي	النطاق الغربي
1	Rabee II 1437	11/01/2016	11/01/2016
2	Jumadail 1437	09/02/2016	10/02/2016
3	Jumadail 1437	10/03/2016	10/03/2016
4	Rajab 1437	08/04/2016	09/04/2016
5	Shaban 1437	08/05/2016	08/05/2016
6	Ramadan 1437	06/06/2016	06/06/2016
7	Shawwal 1437	05/07/2016	06/07/2016
8	Dhu Keadah 1437	04/08/2016	04/08/2016
9	Dhu Hijjah 1437	02/09/2016	03/09/2016

هو هذه الشهور التي سيكون فيها أحد النطاقين مختلفاً عن الثاني

نجد أن يكون في الأول الدخول مختلف على يومين الغربي تسعة والشرقي يوم العاشر، رجب 1437هـ ثمانية وتسعة، شوال خمسة وستة وهكذا نجد كثيراً من الشهور فيها اتفاق تام، وبعض الشهور فيها اختلاف أن أحدهم يتقدم عن الآخر ولكن في هذا التقويم نجد أن الاختلاف والفارق بين النطاقين يوم واحد ولم نصل أبداً إلى أن يكون التعديل كما كان موجوداً في بعض التقاويم تختلف على أربعة أيام أو على ثلاثة أيام لا، هنا متفقين تماماً بنسبة تصل إلى 75% من كل الكورة الأرضية يوم واحد بنسبة 75% ولكن يحصل اختلاف ما بين النطاقين بنسبة 25% من العام واتضح أنه لا إفراط وتفريط .

لم أستطع أن أوحد تماماً 100% لأن هناك اختلاف كبير يصل إلى أقل من أربعة وعشرين ساعة ولكن لا أستطيع أن أقول: يوجد في نفس المنطقة ذاك في يوم ذاك في يوم ذاك في يوم آخر وهم في نفس المنطقة لا، ممكن يوم واحد فقط .

ما بين النطاقين نطاق يحتوي على كل بلدان العالم الإسلامي يتفق مرة واحدة، والنطاق الآخر قد يختلف معنا في بعض الأشهر بنسبة 25%.

بنظرة سريعة على التقويم الذي تم حسابه لـ 87 شهر نجد أن الاختلاف بين النطاقين سيكون في 24 شهر.

أخيراً وليس آخرأً أتحدث عن أن التوحيد قائم على أن تكون متفقين في القواعد ومتتفقين في أننا سنستطيع أن نوضح ونعتبر ونصل لكل العامة ماذا نريد فعلياً نحن نضع تقويمًا موحداً لنا في معاملتنا الإسلامية نبني بناءً واضحاً وتماماً على إمكانية الرؤية ولا يوجد اختلاف فيما بيننا إلا في بعض الحالات الفردية حسب ارتباطنا بالمكان فالقاطنوون في الأمريكتين سيختلفون معنا نحن كل قاطني العالم القديم العالم الإسلامي وأوروبا في 25% فقط وأشكر حضراتكم .

**رئيس الجلسة أ.د. علي محى الدين القره داغي:**

شكراً جزيلاً لأخي الدكتور هيمن على هذا العرض الطيب وفعلاً هو أوجز العرض في حدود الوقت المتاح حتى وفر لنا حوالي خمس أو سبع دقائق وجزاه الله خيراً. والآن سوف يكمل هذا الجزء فيما بقي من وقت يستكمله أخي الدكتور نضال قسوم حيث هو أيضاً عضو مؤثر في اللجنة وهو أيضاً صاحب أحد المنشروعات العظيمة في التقويم وهو من ضمن اللجنة التي أعدت هذا التقويم فليفضل مشكوراً .

**أ.د. نضال قسوم عضو اللجنة العلمية للمؤتمر:**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. بدون مقدمات وبدون إضافات في

الشكر والتقدير أردننا أن نكمل هذا العرض الجميل الذي قدمه الزميل هيمن المتولي وما سمعتموه صباح اليوم وظهر اليوم.

نريد أن نعرض عليكم مختصراً أو ملخصاً لما التقويم الأحادي والثائي حتى لا تتشكل في أذهان الناس شيء من عدم الدقة أو من الإبهام ومن الخلط بين هذه وهذه. هنا معيار وهنا قاعدة تقويمية هذا يقسم هذا لا يقسّم، هذا يعارض الدكتور محمد عودة وأخي الدكتور الرؤية هذا يتفق مع الرؤية، سأعرض مع إخواني الأستاذ هيمن وأخي محمد شكوت عودة أن نلخص لكم هكذا في صفحة واحدة ما هو الفرق بين التقويمين الذين نحن نضع بين أيديكم وسندعوكم اليوم أو غداً إلى اختيار واحد منهما، وهذا هدف المؤتمر. فهذه خلاصة هذا العمل الطويل الشاق لهذه اللجنة العلمية وكل المقتراحات التي وردت والنقاط الساخنة التي حدثت أحياناً وكل التبادلات التي حصلت إلى آخره هذه كلها الآن في صفحة واحدة.

هنا نعرض عليكم الخلاصات أو الأفكار الأهم الأساسية (يسير إلى عرض على الشاشة) بغض النظر عن التفاصيل التي عرضت عليكم صباح اليوم وظهر اليوم ما هي الشروط أو القواعد التقويمية التي انبني عليها هذا التقويم؟ ومن أين جاء هذا التقويم؟ وكيف تتطور؟ إلى آخره. أهم شيء بالنسبة لكم ما هو الفرق بين التقويمين؟ وما هي الأفكار للتقويم الأحادي وما هي أهم الأفكار بالنسبة للتقويم الثنائي؟ ونرجو أن لا تكون قد أخللنا بأي منهما أو قد ملنا إلى أحد دون الآخر رغم أن كل واحد منها له قناعة معينة كثير منكم أو معظمكم يعرف هذه القناعات. ولكن في الأخير نحن نريد أن نكون مؤمنين ونعرض على الناس بأمانة وشكل مفهوم واضح جداً.

**التقويم الأحادي:** (يشير إلى عرض على الشاشة) هناك في اليمين في هذا العمود الأيمن التقويم الأحادي ومبادئه الأساسية وفي اليسار التقويم الثنائي بالشكل الذي عرضه أخي الدكتور هيمن، فإن التقويم الأحادي يعتبر خريطة العالم خريطة واحدة هذا متفق عليه.

والتقويم الثنائي يقسّم خريطة العالم إلى منطقتين أو نطاقين: المنطقة الشرقية وهي التي تشمل أوروبا وأسيا وأستراليا واليابان ونيوزيلندا وإفريقيا وبعض الجزر القريبة من إفريقيا. وأما المنطقة الغربية فهي من وسط المحيط الأطلسي جزيرة إلى كل ما هو أمريكيتين الشمالية والجنوبية وما يلحق بهما من جزر في غربها مثل جزيرة هواي وغيرها.

### التقويم الأحادي وميزاتها

في التقويم الأحادي يدخل الشهر في كل العالم في نفس اليوم حسب القاعدة التقويمية التي تظهر في السطر الثالث وهي شروط مؤتمر إسطنبول عام 1978م. مع شيء من التعديل. الشرط القديم كون بعد القمر عن الشمس بثماني درجات وكون ارتفاع القمر عن الأفق بعد غروب الشمس بخمس درجات إلى آخره مع شيء من التعديل. بمعنى إذا تحقق هذا الشرطان في متتصف الليل بتوقيت غرينتش، المهم هذه القاعدة إذا تحققت في أي مكان في العالم في تلك التوقيت قبل متتصف الليل بتوقيت غرينتش يدخل الشهر في اليوم الموالي في كل مكان من الأرض وهي قاعدة بسيطة وهذه أهم خاصية للتقويم الأحادي.

التقويم الأحادي أبسط بسيط جداً وواضح جداً ليس فيه تقسيم العالم إلى آخره حتى نعطي كل ذي حق حقه، هذا التقويم الأحادي ميزته الأكبر والعظيمة أنه يوحد العالم مرة واحدة وخلاص انتهينا.

### الإشكاليات في التقويم الأحادي

وربما أحد الإشكاليات أو الإشكالية الرئيسية التي نراها في هذا التقويم ويجب أن تكون مرة أخرى بأمانة تامة ونضع كل الأفكار أمامكم وأنتم تحكمون، يدخل الشهر في حالات عدّة على الرغم من عدم حدوث الاقتران وتولد الهلال وغرروب القمر قبل الشمس في مناطق واسعة من العالم الإسلامي. وسأعرض عليكم خريطة واحدة سترونها بعض هذه الصفحة وستفهمون ما هي الإشكالية. بل في الحقيقة هذه الإشكالية -هذا العيب- وأنا أقول بصدق وبصراحة هذا العيب في التقويم الأحادي هو الذي دفعنا نحن جماعة التقويم الثنائي أن نقترح التقويم الثنائي إلا ومن يرفض تقويمًا أحاديًّا يجمع البشر كلهم في كل العالم في يوم واحد من يريد أن يرفض هذا؟ لماذا نقترح شيئاً من هذا؟ لأن هناك إشكالية، هذه الإشكالية سأعرض عليكم بعد دقيقتين بعد الآن.

### التقويم الثنائي ميزاتها وإشكالياتها

التقويم الثنائي أنه يقسّم الأرض على منطقتين يبدأ الشهر في كلتا المنطقتين يعني يتعمّم ويصير موحداً في العالم كله 75% إذا تحقق شرط قاعدة التقويم في المنطقة الشرقية، وإذا تحقق شرط في المنطقة الشرقية فالمنطقة الغربية تتماشى مع الشرقية تلقائياً ويصير العالم كله سيجتمع العالم في خمسة وسبعين في المائة.

الآن الحالات الإشكالية التي من أجلها قسّمنا الأرض إلى منطقتين هو أن أحياناً يحدث ويتحقق هذا الشرط التقويمي وإمكانية الرؤية في المنطقة الغربية مع تعذرها أو الاستحالة المطلقة في مناطق واسعة من المنطقة الشرقية فقلنا في هذه الحالة: لا مانع أن يبدأ إخواننا في المنطقة الغربية في المنطقتين شهرهم في اليوم الموالي ونؤجل نحن يوماً على أن نلتحق بهم في اليوم التالي فنصوّم نفس الشهر ثم يأتي شهر آخر مختلف معه في يوم واحد وليس هناك أي إشكال.

لماذا نريد هذا؟ لأننا نريد الإصرار أن تكون خاصة في المنطقة الشرقية حيث العالم الإسلامي لا يجب أن يدخل الشهر بأي قاعدة تقويمية إلا و تكون إمكانية الرؤية قائمة واردة ممكنة في تلك المنطقة على الأقل بالتلسكوب. لا نريد أن نقول للناس: الهلال غير موجود في سمائكم لن تروا الهلال بل في كثير من الحالات الهلال لم يولد أو يغرب قبل الشمس في كل العالم الإسلامي ولكن صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وكيف أصوم وأفطر غداً؟ في التقويم الأحادي منطقة يقول: ولكن الرؤية ممكنة في أمريكا. لكن نحن في خبرتنا وتجربتنا -ولكم الحكم في الأخير- أن معظم المسلمين لا يرتأون إذا قلنا لهم: سيرى الهلال في شيلي أو في بيرو! ولن يرى وهو مستحيل في العالم الإسلامي بأسره ولكن نحن ندعوك إلى الصيام غداً. كيف أصوم غداً وأنت تقول: الهلال غير موجود وربما أحيانا الاقتران لم يحدث وعلىي أن أمشي مع ما سيرى في شيلي أو في غيره هذا صعب. إذاً يدخل الشهر في كل العالم في نفس اليوم هذا يجب أن نؤكد على هذا أيضاً أن التقويم الثنائي يوحد العالم في 75% ويختلف في يوم واحد في 25% من الحالات.

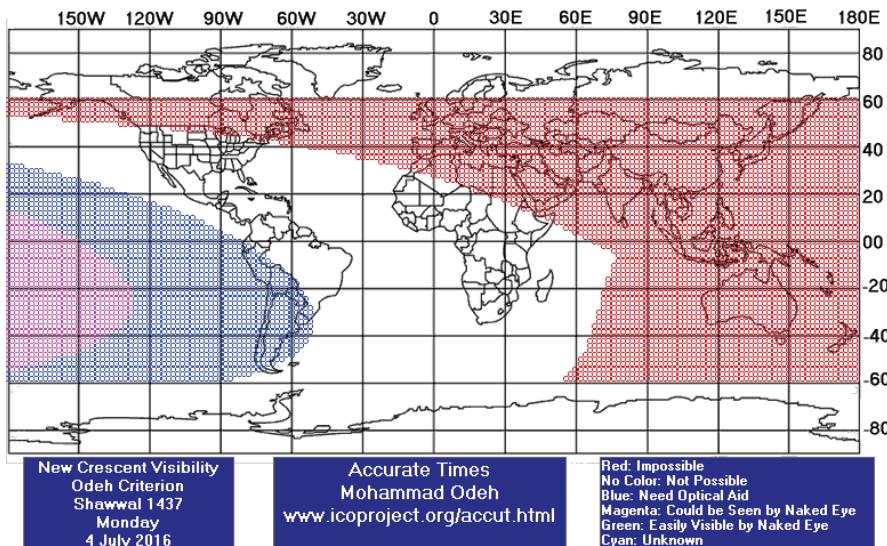
قاعدة التقويم عرضها أخي هيمن لا داعي لذكرها من جديد ولكن هي قاعدة أيضاً بسيطة جداً وواضحة بل تتماشى على الأقل ولو جزئياً على تقويم أو شروط أم القرى في النطاق الشرقي إذا حدث الاقتران قبل الفجر في مكة يبدأ الشهر عندنا وفي المنطقة الغربية، ولكن إذا لم يحدث الاقتران قبل الفجر في مكة ولكن يحدث خلال النهار قبل المغرب في مكة حينها نقول: لا يدخل الشهر عندنا ولا يدخل في المنطقة الغربية.

يتم تعديل هذا، هذه نقطة مهمة جداً أيضاً وأختتم بها هذا قبل أن آتي إلى الصفحة الثانية بالخريطة وهذه نقطة مهمة جداً. يتم تعديل أي تاريخ في هذه القاعدة في الأعلى سواء بالنسبة للنطاق الشرقي أو النطاق الغربي وفقاً لامكانية الرؤية حسب معيار عودة. بمعنى إذا

طبقنا هذه القاعدة على المنطقة الشرقية أو المنطقة الغربية وجدنا أن أحياناً تتحقق ولكن يبقى في رؤية الهلال غير ممكناً أو العكس أي الرؤية ممكناً والقاعدة تقول: لا بدأ الشهور؛ لأن هذه القاعدة ليست مثالية مئة بالمائة مطلقاً تقريباً جيدة معظمها جيد، ولكن هناك حالات كما سماه إخوانى أمس أو اليوم بالحالات الاستثنائية. هذه القاعدة ستتعارض مع امكانية الرؤية سواء في المنطقة الشرقية أو المنطقة الغربية حينها ماذا نقول؟ نقول: يعدل هذا التقويم ولا نقبل بهذا التقويم هذه القاعدة وضعنها نحن وهي ليست منزلة ويجب أن تطبق بحذافيرها. إذا تعارضت القاعدة مع إمكانية الرؤية حسب الخرائط التي عرضناها خلال يومين وسأعرض عليكم خارطة أخرى بعد لحظة، إذا تعارضت هذه مع إمكانية الرؤية، إمكانية الرؤية هي التي تغلب وهى التي يجب أن تطبق. وبالتالي يتم تعديل بعض الأشهر رغم أنها توفى قاعدة التقويم ولكنها لا توفى إمكانية الرؤية فنحن في الأخير نحتكم إلى إمكانية الرؤية. لماذا نقول هذا حتى يفهم المسلمون وحتى يفهم إخواننا، ويفهم سادتنا الفقهاء وصناع القرار والمسؤولون وذوا الشأن فإننا في الأخير مع الرؤية ولكن نحن مع الرؤية بطريقة تسمح لنا بالتنبؤ والتخطيط كل أمورنا ولكن في الأخير ستتحقق الرؤية بمعنى أننا سنأتي إلى المسلمين وسنقول لهم: سيكون رمضان في السنة المقبلة مثلاً ٢٤ أو ٢٥ مايو ويقولون ولكن نحن نحتكم إلى الرؤية نحن لا نسمع لكم ونقول: نعم أنتم اذهبوا إلى السماء اخرجوا وتحرروا تلك الليلة سترون الهلال ولكن نحن نقول لكم مسبقاً حتى تخططوا فقط وأن اليوم الموالي ستكون صائمًا يجب عليك أن تسفر أو لا تسفر إلى آخره خطط وإخواننا في أمريكا أو أوروبا إلى آخره خططوا مسبقاً. ولكن نحن ندعوكم للخروج لتحرير الهلال وسترون بل سنقول لهم أين الأماكن التي سيرى فيها الهلال والأماكن التي لا يرى فيها الهلال. ونحن على قناعة مطلقة أنه خلال السنوات القادمة سوف يقومون به وسوف يتتأكدون أن ما تنبأنا به صحيح ويتماشى مع الرؤية ويسمح لهم

بالخطيط وبالتالي في المستقبل سيقولون لنا لا نحتاج إلى تحري الهلال إذا لم يريدوا تحري الهلال أو تعذر تحري الهلال بسبب الغيم.

الصفحة الموالية بسرعة أنا ذكرت لكم أن هناك إشكالية وهذه في الحقيقة سبب من دعتنا إلى تقديم مقترن التقويم الثنائي التي لكم الصفحة انظروا مثلاً إلى هذه الخريطة



وهي خريطة بالنسبة لعيد الفطر المقبل يعني بعد شهر وقليل ستأتينا هذه الحالة. هذه الحالة تبين أن المنطقة الحمراء، تعرفون هذه الخرائط، المنطقة الحمراء معناها استحالة مطلقة كما ترون تقريباً من الهند إلى المنطقة الشرقية لم يحدث الاقتران المنطقة الشرقية كما ترون يمين هناك منطقة على الأعلى وعلى اليمين هذه معناها أن الاقتران لم يحدث. أن المنطقة في الأعلى الحمراء معناها أن الاقتران حدث ولكن القمر يغرب قبل الشمس في كلتا الحالتين استحالة مطلقة لرؤية الهلال.

والمنطقة البيضاء التي ترونها معناها أن الهلال موجود في السماء ولكن يغرب بمكث قصير جداً بخمس دقائق أو عشر دقائق أو ربع ساعة بطريقة لم يسجل في تاريخ الفلك أنه رُؤي الهلال في تلك الحالة. ونحن نجزم أنه لا يُرى في المنطقة البيضاء مع أنه موجود في السماء ولكن لا يُرى، أين يُرى؟ كما ترون لا يُرى إلا في منطقة جنوبية من أمريكا لجنوبية بالتلسكوب. نحن حددت عندنا هذا في السابق وال المسلمين كثير منهم تحرجوا قالوا: كيف أنا أفطر غداً والهلال لم يُر عندي لم يولد أصلاً لم يحدث اقتران لا يُرى غير موجود في السماء كما ترون فالعالم الإسلامي معظم ماعداً لا، في جميع الأماكن المناطق في أفريقيا ولكن تقريباً العالم العربي والباكستاني والهندي والاندونسي الماليزي إلى آخره، الهلال غير موجود في السماء، ونقول لهم افطروا غداً.

رئيس الجلسة بال اختصار

أ.د. نضال قسوم:

المهم هذه هي الحالات التي أدت بنا إلى أن نقسم الأرض الخريطة إلى جزئين فهذة تحققت في المنطقة الغربية نقول للقاراء الأمريكية: لا حرج لكم أنتم تفطرون؛ لأن الهلال موجود ويرى بالتلسكوب عندكم، أما في المنطقة شرقية من أفريقيا إلى نيوزيلندا نقول لهم: أجلوه يوماً واحداً أرجو أن يكون واضحاً وشكراً لكم.

## رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

شكراً دكتور نضال على هذا العرض الطيب وعلى هذا التوضيح الطيب لمشروع التقويم الثنائي. نحن حقيقة يهمنا أن يكون للعالم الإسلامي تقويم لا يتعارض أبداً مع ضوابط لا يتعارض إن شاء الله مع ثوابت الشرع، وخاصة فيما يتعلق بإثبات العادات. والحمد لله كلنا حريصون على هذا العمل بأن لا يتعارض إن شاء الله مع ثوابت

الشرع. ولكن التخطيط والتنظيم أيضاً مطلوب في الإسلام أن يخطط ثم يطلب من العالم الإسلامي والدول الإسلامية أن تقوم بتحري الهلال وتعرف حيث أين يوجد الهلال كما شرح ذلك الأخوان الحبيان الكريمان دكتور هيمن وكذلك الدكتور نضال. فنحن نشكر الأخوين الكريمين على هذا العرض.

والآن نحن نترك المجال للأسئلة نحن وعدنا دكتور يونس كلش نبدأ به. دكتور مصطفى لا تستعجل أعطيك مجالاً حتى تهداً الأجواء يكون أفضل من أن تتكلم وأنت ساخن نتركك تبرد ثم نعطيك الكلام. الآن أين الأخ يونس تفضل عندك خمس دقائق.

### التعقيبات والمداخلات

يونس كلش:

الأخير في المجلس الأعلى للشؤون الدينية بجمهورية تركيا:

بسم الله الرحمن الرحيم، منذ الستينيات كم مؤتمرات عقدت؟ ولكن لماذا لم نستطع أن نصل إلى أى نتيجة؛ لأنه لم يطرح في المؤتمرات السابقة أي مشروع تقويم إلا هذه المرحلة، الحمد لله وصلنا إلى هذه المرحلة في هذا المؤتمر.

إخواننا الكرام ماذا يقول الإمام الغزالى؟ يقول: «إن خالفتم الحقيقة العلمية المثبتة في الشريعة أجرتم على الشريعة أشد إجرام» .

وفي عهد السلجوقة بادر السلطان ملك شاه ابن آل بـ آرسلان لإعلان الشهور القمرية بأمر صدر من السلطان أي أراد أن يدخل السياسية في الموضوع. ولكن الإمام الجويني عارض هذه الفكرة قائلاً: إن هذا الأمر لا شأن للسياسة فيها وهو أمر علمي بحث وعقبها تراجع السلطان عن التدخل في الموضوع وتركه إلى العلماء.

إذا مسألتنا ليست مسألة اختلاف المطالع ولا مسألة اقتران إنما المسألة هي كون الأرض كروية ولو كانت الأرض خلقت مسطحة لم نكن نواجه أي إشكال. انظروا إلى هذه الخريطة فمثلا هنا يمكن أن يرى الهلال في تركيا، إذا المشكلة هنا لا تنشأ من اختلاف المطالع وإنما هو اختلاف يوم. منذ أمس نتكلم عن اختلاف المطالع ولكن ليس لاختلاف المطالع تأثير في المشكلة التي نعيشها. ومن أجل اختلاف اليوم ظهر المساريع المتعددة في التقويم.

وأخيراً لتعديل للتقويم الثنائي أنا أقترح لو رئي الهلال في أمريكا وهناك في أفريقيا لا تنتهي الليلة إذا يجب أن نجد لهذا الإشكال حلولاً. وينبغي أن نستفيد في التعديل من جميع الاقتراحات والأراء.

## رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

شكراً دكتور يونس الله يجزيك خيراً. طبعاً نحن نترك القضايا  
العلمية لأهل العلم والذكر (فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)،  
الآن يمكن أن نبدأ بفضلية الدكتور الشيخ رافع طه الرفاعي مفتى  
الديار العراقية، فليتفضل مشكوراً. وإن شاء الله ثم نعطي الفرصة  
للفلكيين من بعد ذلك ثم لأنك أصيل، تفضل سماحة الشيخ.

الدكتور الشيخ رافع طه الرفاعي مفتى الديار العراقية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد؛

فإننا نتوجه بالشكر الجزييل للحكومة التركية على إقامتها هذا المؤتمر الذي ضم نخبة من خيرة علماء أمّة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يتباّثون في أمر من أمور هذا الدين الحنيف.

وعندى بعض الملاحظات وسأقولها على عجلة؛ لأن الوقت لا يسمح، لأن هناك كلاماً كثيراً. في بداية الأمر أود أن أقول: إن أي

مسألة تعرض للنقاش فيها بعض الآراء المختلفة ينبغي أن يحرر أو يحدد محل النزاع، يعني نتحدث عن إنشاء تقويم أحادي أو ثنائي ثم نتحدث عن الرؤية البصرية والتلسكوب واستعمال المناظر، المسألة هي لا نتحدث عن الروية أصلاً. المسألة تحن نتحدث في إنشاء تقويم وهذا لا علاقة له بالرؤية إنما هو إمكانية الرؤية. وهم الذين وضعوا هذا التقاويم وضعوها على قاعدة إمكانية الرؤية فعلموا نتحدث عن هل يجوز استعمال التلسكوب أم لا؟ هذا أمر هذا شأن قد أكل الدهر عليه وشرب لا داعي له أصلاً.

ثانياً: نحن لا نحتاج إلى لئي أعناق النصوص حتى نبرر ما نقوم به إذا كنا واثقين مما نقوم به. يعني مثلاً التمسك بحديث: «فأقدروا له» على أن هذا يسمح لأهل الحساب أن يحددوا الأشهر كذا. لا، لا، الأمر ليس كذلك؛ لأن هذا الحديث مبين في مكان آخر وهو «فأقدروا له ثلاثة». وكل الشرح وكل السابقين ما تكلموا عن هذا الموضوع أبداً نحن نأتي ونقول: نحسب حساب لا نحتاج إلى لئي أعناق النصوص ولكن نتماشى مع النص ومع أقوال الفقهاء. مثلاً حديث كريب عن ابن عباس رضي تعالى عنه والخلاف في بين صوم أهل المدينة وأهل الشام يعني من الاعتراضات عليه إنه إجماع سكوتني ولكن نحن قبل دقائق سمعنا الأخ المحدث قال: إن هناك إجماعاً على إنشاء تقويم والكل ساكت، نحن ما قلنا بسكت الصحابة كلهم نقبل أن يكون هناك إجماع أجمعنا على ينبغي أن يكون هناك تقويم، ينبغي أن نضع الأمور في موازتها.

ثالثاً: حينما نطلع على ما كتبه أخونا الدكتور على القره داغي حفظه الله ورعاه لما قدم مشكوراً مذكرة إيضاحية لما يتضمنه المشروعان: التقويم الأحادي والتقويم الثنائي. فمن إيجابيات التقويم الأحادي مثلاً هو أن السنة تبدأ في يوم واحد، إني بارك الله فيكم، ثم نأتي إلى السلبيات مثلاً أحياناً يتم تأجيل دخول الشهر مع حصول الرؤية أو إمكانيتها في بعض الأماكن في التقويم التركي المعدل.

وكذلك نفس السلبية بإضافة بعض الجزر مثلاً يقول: أحياناً يتم تأجيل دخول الشهر مع حصول الرؤية، مثلاً في بعض الجزر الواقعة في غرب العالم في بعض الشهور تقع الرؤية في مكة والمحيط الأطلسي ومع ذلك يتم تأجيل يوم. ألا ترون أن ذلك ما لم ت تعرض له في الحديث؟ ألا ترون أن هذا يسبب مشكلة كبيرة؟ أنا أوجل يوماً أو آخر يوماً! ألا ترون ذلك إذا تعلق الأمر في رمضان أن يجب على الناس صيام يوم الشك أو إذا كان الأمر بالعكس مثلاً ألا يجب على الناس صيام يوم الفطر؟ هذا يحتاج إلى شيء من التمهل.

رابعاً: أن أثني على ما تفضل به الشيخ يوسف القرضاوي حينما قال: يعني أنت تريدون الناس كلهم أن يصوموا في يوم واحد، هذا الأمر لا يمكن حقيقة يعني نحن نبني كلامنا من خلال هذا المؤتمر من خلال كل الأطروحات العلمية نبني أمرنا على أنه يجب أن نوحد المناسبات الدينية للمسلمين. ألا تعلمون أننا نوضح في هذا المكان حكماً شرعياً؟ هل يصلح هذا بمجرد أن يتوحد المسلمون أن يكون علة لهذا الحكم؟ ألا ينبغي أن تكون العلة كما يقول علماؤنا علة ظاهرة منضبطة متعددة معتبرة عند الشارع الكريم، هل أن موضوع التوحيد هو معتبر عند الشارع الكريم كعلة.

خامساً: إذا كانت هذه العلة فلماذا عندنا تقاويم في كل دولة في العالم الآن عندنا أهل الخبرة يستطيعون أن يحددوها الظهر والعصر والمغرب والعشاء في كل بقعة من بقاع الأرض هذا لا يؤدي إلى اختلاف يعني هذا ليس بالأمر الذي نبني عليه حكماً شرعياً.

سادساً: في الكلام الأخير الذي قاله الأخ مثلاً في الثنائي قال: إذ ثبتت رؤية الهلال في ماليزيا مثلاً مع أن الاقتران حصل بعد فجر أم القرى ماذا نفعل؟ هذا سؤال مهم يجب الإجابة عليه وجود الاختلاف في التقويم الثنائي دليل أن الأحادي فيه خلل أنت تقول: إنه لما نجعل تقويمين للمنطقة الشرقية والمنطقة الغربية من الأرض

وهناك خلاف سيكون بالنسبة 25% يعني 25% من هذه الأماكن في هذا التقويم لا يتفق التقويمان حسناً فكيف يعدل التقويم الأحادي؟ يعني معناه أن فيه خلاف وأنتم الغيتم هذا الخلاف فهذه كلها أمور تحتاج إلى بيان قبل أن نعلن بأننا أجمعنا على أننا نريد تقويمًا هذه أمور تتعلق بالأحكام الشرعية؛ لأن إهمال يوم أو إثبات يوم ليس في مقامه يعني تغيير وتبديل حكم شرعي ونحن نحكم جازمين أن علم الفلك علم رصين له ثوابته وأموره القاطعة العلمية، وأنا معه طبعاً. نحن في العراق منذ زمن بعيد أخذنا بموضوع أن نأخذ بأقول الفلكيين في جانب النفي دون الجانب الإثبات؛ لأن الخل في جانب الإثبات واضح. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

شكراًً فضيلة الدكتور على هذا العرض الطيب ولكن للعلم نفس المذكرة التي عرضناها فيه إجابة عن بعض ما تفضلتم به بالنسبة لرواية «فأقدروا له».

الدكتور الشيخ رافع طه الرفاعي:

ما رأيت ذلك يا دكتور!

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

عنوا موجود في الصفحة 51 و 52

الدكتور الشيخ رافع طه الرفاعي:

الإجابات غير شافية يا دكتور.

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

لحظة إذا سمحتَ نبين لك، أولاًً أنت تقول: ما في تقدير. ابن حجر في تفسيره لهذا الحديث: «فإن عُمْ عليكم فاقدروا له» قال ابن

حجر في تفسير «فأقدروا له»: وذهب آخرون إلى تأويل ثالث قالوا: «فأقدروه بحساب المنازل» قاله أبو العباس ابن السريج من الشافعية وفلان وعلان، وكذا اسمع والأمر الثاني رواية: «فأقدروا له ثلاثة» كما حقه حقيقة حتى أستد القول إلى صاحبه أخي دكتور شرف القضاة حقق هذا الحديث وقال: الرؤية بسبع روایات، ست روایات في البخاري ومسلم بدون «ثلاثة»، رواية واحدة وهي من طريق أبيأسامة عن نافع عن ابن عمر لفظ «ثلاثة»، ومن المعروف في علم الحديث إذا رُوي زيادة من شخص لم يكن بأوثق منه، إما تسمى هذه الزيادة منكرة يا فضيلة الشيخ أو يسمى شاداً، فنحن لا نسمى بهذا إذا كان ست روایات معتمدة بطرق صححه دون هذه الزيادة، وتأتي الزيادة من رواية واحدة وهي ليس من رواية الأصول كما هو معروف بالنسبة لمن يعرف الإمام مسلم، فإذا لم يكن كذلك فكيف نحن نلغي ست روایات ونبقي رواية واحدة وبالتالي أنت كلامك مقبول ولكنك لا تنفي «من حفظ حجة» على من لم يحفظ.

الدكتور الشيخ رافع طه الرفاعي:

لكن زيادة الثقة مقبولة يا جناب الدكتور، هي زيادة مبينة والأحاديث الباقية التي تتحدث عن ثلاثة.

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

ست روایات لو سمحت يا شيخ ما أريد المجادلة، الآن هو رجل متخصص في علم الحديث يقول: فإن رواية أسامة التي خالفت الروایات المتفق عليها قد خالفت كل من روى عن ابن عمر فهي رواية شاذة ضعيفة ولا يصح الاحتجاج بها.

الدكتور الشيخ رافع طه الرفاعي:

أنا لا أتكلم عن هذه الروایة لكن هناك ثلاثة رواية كيف تبرر الحديث الذي يقول: «أتموا ثلاثة يوماً» يا دكتور!

## رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

أخي الكريم أنت تكلمت وأنا جاوبتك علمياً فنرجو أن تحفظ برأيك وأنا أحافظ برأي. والآن كلامي الذي لم يفسر فسّره من هو أعلم مني ومنك وهو ابن حجر يقول: هناك آخرون يقولون «آخرون» وليس «قيل» حضرتك عالم أصول فقه، ليس قيل بل آخرون يقولون بأن «قادروا له» ونحن مع الراجح من أقوال أهل العلم، وأنا شخصياً مع الرؤية لكن لا نفي هذه الرواية ولا نفي هذا التفسير هذا الذي أحببت أن أذكره.

الآن أختنا إذا جاهزة دكتورة أصيل تفضلي يا بنتي.

الدكتورة أصيل محمد علي:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم. فضيلة الدكتور على القره داغي، فضيلة الدكتور أكرم كلش، السادة الحضور، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبتدئ كلمتي بقول الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَهُدِيَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾ صدق الله العظيم.

كما تعلمون أن كل القضايا التي تدخل فيها الاجتهادات تظهر فيها التزاعات بشكل واضح وجلی في هذا لابد أن نبحث عن القاسم المشترك الذي لا يختلف عليه الأطراف المتنازعة. وفي مسألة الأهلة أعتقد أن القاسم المشترك هي اللغة العربية حيث يتافق عليها الفقيه والفلكي على حد سواء، لهذا في هذه الأبحاث التي قدّمت في مسألة الأهلة لاحظت أن كل الأبحاث تتناول المفردات اللغوية والتي قد تعطينا بعض الدلالات اللغوية التي لا تعبر عن فكر الباحث. فمن الأخطاء اللغوية الشائعة وبشكل سريع جداً: «الحساب الفلكي» لما نريد أن نفهم ماذا يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم

بكلمة «الحساب»، علينا أن نعود إلى معاجم اللغة العربية وليس إلى المختبرات الغربية، فلا يوجد هناك شيء اسمه الحساب الفلكي كما لا يوجد هناك شيء اسمه الحساب التاريخي والجغرافي وهلمجره.

الحساب في معاجم اللغة العربية بمعنى حسب أي تنبأ أو تكهن، وحسب بمعنى ظن؛ فإن كان الحساب هو من باب التكهن فهذا مرفوض شرعاً؛ لأنه خروج من الملة، وإن كان الحساب من باب الظن فهذا دخول في دائرة الشك وكلا الأمرين مرفوض شرعاً. أما المعنى الثالث: هو حسب بمعنى العد والاحصاء، وفي معاجم اللغة العربية بمعنى العد والمعدود لهذا فإن الفقهاء الأوائل رفضوا الحساب في مسألة الأهلة تحديداً؛ لأن العلة ليس في العد إنما العلة في المعدود حيث إنهم رفضوا الأرقام الوهمية، ومن ظاهر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم نرى أن المعنى الثالث هو المقصود من حيث إن الرسول ذكرنا من الأمة الأمية لا تكتب فهي إذاً لا تحسب أي لا تعد في مسألة الأهلة.

أما في الأمة العلمية وهي أمتنا اليوم نفي العلة بتقدير الأهلة، التقدير والقياس كلمتان مررنا عليها ولكننا لم نرجع مرة ثانية إلى معاجم اللغة العربية، فالتقدير في اللغة هو القياس كما أن القياس هو التقدير، تقول: قدرت الأرض بالقصب وقسّت الأرض بالقصبة كلاهما نفس المعنى وتقول: قدرت الجرح بالمسمار وقسّت الجرح بالمسمار نفس المعنى وهكذا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز قال: ﴿وَقَدْرَهُ مَنَازِلُهُ لَتَعْلَمُوا عَدْدَ السَّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ فلما أشار إلى شرعية الحساب في مسألة منازل القمر وأشار مسبقاً إلى تقدير منازل القمر أي قياس لمنازل القمر فلا يجوز لنا الأخذ بالحساب ما لم نتمكن من قياس هذه المنازل.

المفاهيم اللغوية الأخرى التي أشكلت علينا هي: الرؤية والنظر والإبصار، أفردنا في استخدامها، والله سبحانه وتعالى في نص آية يبين موقف الكفار من رسالة الرسول حينما يقول: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظَرُونَ﴾

إليك وهم لا يصرون). والعرب كانت تميز بين البصر والرؤبة من خلال أن كلمة بصر عند مشاهدة النجم بعد حيلولة الظلمة، منه في حديث: «أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان يصلّي بنا صلاة البصر» أي صلاة المغرب في خلاف بين صلاة المغرب وصلاة الصبح تعليق الرؤبة الشرعية بالإبصار، كثيراً ما نربط بين الرؤبة الشرعية بالإبصار ولا يوجد في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم رؤبة شرعية ورؤبة غير شرعية، والصحابة فهموا بأنها الإبصار، ليس لأنهم لا يملكون التكنولوجيا ولكن هي الأمثل؛ لأن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم لما يشروع في قضية لها علاقة بالزمن والمكان فهو يحل في ذات الوقت مشكلة الزمن والمكان، وفي حديث ابن عباس في الفقه: «فمن شهد منكم الشهر فليصممه» أن شهادته شهود رؤيته أو العلم برؤيته وفيه أنه لا يجوز الانتقال من حالة اليقين إلا بيقين ثان، وهذا أصل أصيل من الفقه إلا يدع الإنسان ما هو عليه من حالة متيقنة إلا بيقين من انتقالها.

مسألة انتفاخ الأهلة لم يتطرق إليها أحد في هذه الأبحاث وهو حديث ورد عن أنس أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم قال: «من علامات اقتراب الساعة أن يُرى الهلال قبلًا فيقال هو ابن ليلتين أو هو ابن ثلاثة ليالٍ»، وجاء في الأثر: «ترى أين هلال رمضان ونحن بذات عرق فقال بعض القوم: هو ابن ليلتين، وقال بعض القوم: هو ابن ثلاثة ليالٍ، فذهبوا إلى ابن عباس فقال لهم: في أي ليلة رأيت موته؟ قالوا: رأيناها في ليلة كذا وكذا، قال: إذاً هو لليلة التي رأيت موته، لأن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم مدد للرؤبة أي جعل مدة رمضان زمان رؤية الهلال في الليلة التي رأيت موته»، يستفاد منه أنه لا عبرة في كبر الهلال فهي الليلة التي رأينا فيها الهلال.

إذن كيف نضع تقويمًا اعتمادًا على هذه المفاهيم اللغوية؟ للإجابة على هذا السؤال لابد من توظيف الحقائق العلمية بمدلولات لغوية ثابتة في فهم الأحكام الشرعية وبخلافه أعتقد أنه ليس من السهل الإجابة على هذا السؤال لعدة أسباب وهي: أن قضية معرفة السنين

والحساب في القرآن الكريم مرتبطة بحقتيقتين: أولاً تقدير منازل القمر، وتقدير منازل القمر مرتبطة بأيّتي الليل والنهار، عليه لابد أن نعرف من أين يبدأ الليل، لا يوجد على الإطلاق بحث يثبت الخط العالمي للكرة الأرضية، وما دام العلم يؤكّد إفلاسه في هذه النقطة تحديداً علينا أن نعود إلى القرآن الكريم؛ فلو اعتبرنا أن مكة المكرمة هي المرجع باعتبارها وردت في القرآن الكريم على أنها أم القرى، وعلى أنها هدىً للعالمين برههم وفاجرهم، وعلى أنها مثابة للناس يعود الناس إليها حينما يختلفون، وعلى أنها الوسط، وهي أولاً تتفرد مكة المكرمة بضرورة إبصار الهلال من سمائها كما أمر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكما فعل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وهذا مطابق تماماً للشرع، ثانياً تتفق كل الدول المحبيطة بأم القرى التي تشارك معها مع مكة المكرمة في ليتها أنها تدخل الشهر من منطلق «*فمن شهد منكم الشهر فليصمه*»؛ لأنه من غير المعقول أن نشارك أنا وأنت بذات الليلة والليلة تكون للشهر الماضي أما ليتك فللشهر القادم؛ لأنه لا يوجد هناك لياليتان في ليلة واحدة، وهذا ينافي مسألة تعاقب الليل والنهار شرعاً وعلمياً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

**رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:**

شكراً حقيقة للأخت الفاضلة على هذه المعلومات القيمة وهي إضافة جيدة فعلاً للجانب اللغوي فجزاها الله خيراً. والآن ننتقل إلى بقية المتدخلين. أخونا الكريم بولند كنجر رئيس هيئة تقويم تركيا فليفضل مشكوراً ولا نعلم أين مكانه حتى نعطي له هنا نعم، تمام تعال أستاذ بولند عندك تفضل أستاذ بولند.

**الدكتور بولند كنجر**

**رئيس هيئة التقويم التجارية:**

سيدي رئيس الجلسة، والسعادة العلماء الأكارم، وكذلك اللجنة العلمية ومن معها من الأعضاء والضيف الكرام الذين جاؤوا من مشارق الأرض وغاربها أهلاً بكم. نحن موجودون هنا باسم «تقويم تركيا» ونحن داخل في هذه القضية والقضايا الأخرى من خمسة وثلاثين عاماً. أنها عملنا في هذا التقويم ولا زلنا وشهادنا وعلمنا وتعلمنا أشياء عديدة مختلفة فإن الأستاذ الفاضل د. رمضان آيوالي تطرق إلى الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تحدثت عن بداية شهر رمضان وعن موضوع رؤية الهلال وخلص إلى أن بداية الشهر لا يكون إلا بالرؤية. فمثلاً حديث: «لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه وإن غم عليكم فأكملوا الشهر ثلاثين». وهذا الحديث وأمثاله مذكور في صحيح البخاري ومسلم والدارمي وموطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد رضى الله عنهم أنهم ذكروا هذه الأحاديث في كتبهم وبالتالي رؤية الهلال شرط.

ونحن عندما ننظر إلى هذا الموضوع كفلكيين واطلعنا إلى ناسا وغيرها التي كل من يعد التقويم ويحسب مواقيت الصلاة وميلان الشمس إلى آخره يراجع إلى هذه الموضع، وعندما نظر إلى مثل هذا الموضع نرى أن الهلال لا يمكن تحديد زمان رؤيته بالساعة والتاريخ والدقيقة، يقولون: إن تحديد المكان غير ممكن مائة بالمائة وكما تم كل أصحاب التقاويم ويستخدمون هذه الموضع فهنا أقرأ لكم ما قيل في هذا الموضع: إن تحديد ولادة الهلال ممكن بالدقة والثالثة. ولكن تحديد زمن رؤيته لا يمكن، لأن رؤية الهلال مرتبط بأمور خارجية كثيرة ولذلك تحديد زمن رؤية الهلال والجزم فيه غير ممكن ولا يمكن حسابه.

وهذه المعلومة يجب أن يقتنع به الجميع. وهناك تقويم عبراني يتوقف على الهلال أيضاً يستخدم في إسرائيل والسنة الواحدة مكونة من اثنا عشر شهراً وهم أيضاً يتحررون الهلال ويسجلون أسماء الراصدين وأمكنة الرصد وكل ما يتعلق بالرصد ثم ينشرون عبر النت إلى جميع العالم في آن واحد.

رئيس الجلسة أ. د. القره داغي:

شكراً أخي الكريم بولنـد لهذه الكلمة وهو رئيس هيئة التقويم التجارية وليسـت الحكومية لكن نشكرك جداً على هذه الملاحظة القيمة، الآن نعطي الفرصة للإخوان فلكيـي رئيسة الشؤون الدينية، من يرد أن يتـكلـم باسم فـلكـيـي الرئـاسـة الذين ساهمـوا وأعـدوـوا التـقوـيم الأـحادـي فـليـفـضـلـ مشـكـورـاً من يـتـكلـمـ باـسـمـهـمـ؟

حميرا نور إشـلـكـ:

فلـكـيـي برـئـاسـةـ الشـؤـونـ الدينـيـةـ التركـيـةـ:

أشـكـرـكمـ جـزـيلـ الشـكـرـ اسمـيـ حـمـيراـ نـورـ إـشـلـكـ،ـ أـنـاـ أـعـمـلـ فـلـكـيـيـ فيـ رـئـاسـةـ الشـؤـونـ الدينـيـةـ التركـيـةـ.ـ أـشـكـرـ السـيـدـ هـيـمـنـ وـالـسـيـدـ قـسـوـمـ جـزـيلـ الشـكـرـ عـلـىـ عـرـضـهـمـ الشـيقـ.ـ وـماـ شـرـحـهـ السـيـدـ نـضـالـ قـسـوـمـ هـىـ خـرـيـطـةـ 1437ـ شـوـالـ وـحـسـبـ هـذـهـ الخـرـيـطـةـ فـإـنـ الـاقـترـانـ بـالـتـوقـيـتـ المـحـلـيـ فـيـ أـسـتـرـالـياـ يـقـعـ فـيـ 4ـ تمـوزـ 2016ـ فـيـ سـاعـةـ 20:01ـ وـأـمـاـ بـتـوقـيـتـ غـرـنـتـشـ فـيـكـونـ 11:01ـ فـيـدـأـ شـهـرـ شـوـالـ فـيـ 5ـ تمـوزـ أـيـ قدـ حدـثـ الـاقـترـانـ قـبـلـ فـجـرـ أـسـتـرـالـياـ وـيـمـكـنـ أـنـ نـنـاقـشـ هـذـهـ المـوـضـوعـ فـيـ كـلـ مـجـالـ.ـ وـنـحـنـ درـسـنـاـ 87ـ شـهـرـاـ وـلـمـ يـبـدـأـ فـيـ هـذـهـ الشـهـورـ شـهـرـ قـبـلـ أـنـ يـوـلـدـ هـلـالـهـ قـبـلـ فـجـرـ المـحـلـيـ.ـ وـبـدـأـ الشـهـرـ فـيـ سـتـةـ أـشـهـرـ مـنـ مـجـمـوـعـ 87ـ شـهـرـاـ حـيـنـمـاـ رـؤـيـ الـهـلـالـ فـيـ أـمـرـيـكاـ وـرـوـعـيـ فـيـ هـذـهـ الشـهـورـ السـتـةـ أـنـ يـقـعـ الـاقـترـانـ قـبـلـ فـجـرـ أـقـصـيـ شـرـقـ الـعـالـمـ أـيـ فـيـ نـيـوزـلـنـدـ،ـ وـرـوـعـيـ أـيـضاـ بـقـاءـ الـهـلـالـ بـعـدـ غـرـوبـ الشـمـسـ فـيـ سـطـحـ مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ.ـ ثـمـ درـسـنـاـ الشـهـورـ إـلـىـ عـامـ 2050ـ وـحـاسـبـنـاـ زـمـنـ الـاقـترـانـ وـالـرـؤـيـةـ وـلـمـ نـرـ أـيـ إـشـكـالـ فـيـ هـذـهـ الشـهـورـ أـيـضاـ.ـ وـمـاـ مـقـصـودـ نـضـالـ قـسـوـمـ بـرـؤـيـةـ الـهـلـالـ،ـ إـذـاـ كـانـ قـصـدـهـ هـوـ الرـؤـيـةـ بـالـعـيـنـ الـمـجـرـدةـ تـمـامـ وـلـكـنـاـ فـيـ اللـجـنـةـ اـتـقـنـاـ عـلـىـ عـدـمـ اـشـتـرـاطـ الـعـيـنـ الـمـجـرـدةـ وـالـشـيـءـ نـفـسـهـ مـوـجـودـ فـيـ التـقـوـيمـ الثـنـائـيـ أـيـضاـ.

دـ.ـ مـصـطـفـيـ دـداـشـ:

سيدي الرئيس لعل الصوت لا يصل إلى حضرات الفلكين  
الجالسين معكم ويجب إيصال الصوت حتى يتبيّن ما تتحدث به  
الأخت حميرا

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

الصوت واصل ولكن الترجمة لا يصل، إذن خل الأخت تتكلّم  
وأنت د. مصطفى ترجم لنا ما تقوله.

د. مصطفى دداش

وخلاصة ما تقول السيدة حميرا، تقول: نحن تحديداً درسنا حتى  
العام 2050 خصوصاً شهر رمضان وشهر شوال وذي الحجة ما  
وجدنا شهراً لم يقع فيه اقتران، بمعنى أن التقويم الأحادي الذي  
قدمناه إلى المؤتمر لا يدخل فيه الشهر القمري أبداً قبل أن يُولد  
هلاله.

هذا ما تقدمت به حميرا ومن الطبيعي أنه قابل للنفاش بإمكاننا  
أن نناقش أستاذ قسوم، وهناك شيء آخر نريد أن نضيف عليها  
فهناك خطآن أحمران كما تفضل به أستاذنا جمال الدين عبد الرازق  
خصوصاً نحن نراعي هذين الخطرين في التقويم الذي عرضناه على  
المؤتمر، فالخط الأول لا يوجد في التقويم الأحادي التأجيل أي  
عدم الدخول في الشهر القمري مع وضوح رؤية الهلال وضوحاً  
عياناً للناس، نعم، كان هناك إشكاليات في التقويم السابق ولكن  
في مشروع التقويم الأحادي نحن عالجنا هذه الحالات الاستثنائية  
فإذا رأي الهلال في غرب أمريكا وضوحاً عياناً للناس فنحن ندخل  
الشهر مباشرة، إذاً فليس فيه أي سلبية من هذا الجانب، هذه نقطة.

والنقطة الأخرى خصوصاً بالنسبة لأستراليا وغيرها من بلاد  
الشرق نعم، هناك بعض الإشكاليات فالإخوة الحاضرون تكلموا  
من الصباح فقالوا: هناك الرؤية مستحيلة بالنسبة لأستراليا ونيوزلندا  
وغيرها، إذاً ما الذي يعني من استحالة الرؤية؟ فإذاً كنا نعني الرؤية

بالعين المجردة نعم هذا واقع على التقويم الأحادي كما هو واقع على التقويم الثنائي. فهناك بعض الحالات مثلاً إذا رؤى الهلال في غرب المغرب إذا رؤى الهلال على قواعد التقويم الثنائي يبدأ الشهر في الأرض القديم في الدنيا القديمة، لكن لا يمكن رؤية الهلال وبعبارةهم يستحيل رؤية الهلال في أستراليا وفي نيوزيلندا إذا اعتبرنا هذا اشكالاً إذن يجب علينا أن نجعل هذا الاشكال بالنسبة للتقويمين لا للتقويم الأحادي فقط. فنحن اتفقنا في الاجتماعات السابقة فقلنا: لا نشترط نحن رؤية الهلال بالعين المجردة فسيدنا الأستاذ العلامه القره داغي تفضل أن المقصود بالقرارات سواء كان قرارات مجمع الفقه الإسلامي الدولي وغيرها المقصود أن الأصل بالرؤية هو الأصل سواء تمت الرؤية بالعين المجردة أو بغيرها، ففضل شيخنا وقال: المقصود به يدخل السي سي دي واللات الحديثة الأخرى فإذا اعتبرنا هذه اللات فلا يعتبر ولا يتحدث ولا يقال إنه يستحيل الرؤية في نيوزيلندا أو أستراليا؛ لأن الرؤية تحدث في هذا الآن في العالم الحديث.

هذا خلاصة ما تفضلت به أستاذة حميرا نشكركم .

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور محي الدين القره داغي :

جزاكم الله خيراً هذه التوضيحات مطلوبة حتى تكون الرؤية واضحة فنحن إن شاء الله بعد الاستراحة سنختار أحد التقويمين، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا سواء السبيل ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيأ لنا من أمننا رشداً.

الآن فضيلة الشيخ إبراهيم موسى من جنوب أفريقيا ممثل لجنة الفتوى التابعة لمجلس القضاء الإسلامي بمدين كيب تاون فليفضل.

الدكتور ابراهيم موسى من كيب تاون:

السلام عليكم ورحمة الله جميعاً بداية نود أن نشكر منظمي هذا المؤتمر المبارك ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقكم لما فيه رضاه إن شاء الله.

أنا أعيش في مدينة كيب تاون وهناك أقلية مسلمة وأظن هذه المشكلة أي مشكلة الهلال تحدث هناك في بعض الجاليات وتسبب مشكلة أكبر من الجاليات العربية والإسلامية الكبرى، أنا عندي اقتراح بسيط جداً لا أتكلم في موضوع الرؤية أو الهلال أو هذه الأمور، فقط اقترح: إذا لم نصل إلى موضوع التقويم الموحد إلا نستطيع -كما تفضل الدكتور يوسف القرضاوي بذلك- إلا نستطيع أن نجد حلولاً مناسبة قريبة من الناس أو قريبة من الإمكان؟ فهذا الحل أفترحه وقد يكون مقبولاً أو لا. هذه الجاليات أو الأقليات المسلمة ليس عندهم سلطة منفذة أو مرکزة إلا يمكن على اتحاد علماء المسلمين مثلاً أن يعيّن في كل بلد يوجد فيها أقلية أن يعين منظمة معترفة في ذلك البلد وتلك المنظمة هي التي تكون مسؤولة عن الهلال وهذه الأمور. أظن هذا الأمر ممكن أن يكون حل حتى لا يكون هناك أكثر من عيد في منطقة واحدة على الأقل، مثلاً في أستراليا يكون هناك منظمة معينة عُيّنت من قبل اتحاد علماء المسلمين فهذه المنظمة هي التي تختار على أي شئ تمسي. أظن هذا ممكن أن يكون حل والله تعالى أعلم بالصواب وجزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور محى الدين القره داغي:**

جزاك الله خيراً فضيلة الأخ الحبيب نحن جميعاً في خدمتكم اتحاد، وأعضاء الاتحاد، ورئيسة الشؤون الدينية وكلنا في خدمة الجاليات المسلمة، وبالمناسبة نحن عندنا في أوروبا مجلس الإفتاء والبحوث الأوروبي والذي يرأسه سماحة شيخنا القرضاوي وأنا وفضيلة شيخنا الدكتور عبد الله الجديع نعنه، وقدراً جاء وقت فضيلة الدكتور عبد الله الجديع وأنا وهو نائبان لفضيلة الشيخ القرضاوي

والمجلس له فتوى في كل عام، ولكن مشكلة الناس لا يلتزمون في الحقيقة وليس المشكلة في الفتاوى، المجلس يصدر فتوى ولكن بعض الإخوة لا يزالون لا يتبعون قرارات المجلس الأوروبي للافتاء والبحوث، فليفضل شيخ عبد الله بداخلتك الطيبة.

### الدكتور عبد الله الجديع

من بريطانيا، نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث:

بسم الله الرحمن الرحيم، شكرأً شيخي وسيدي الرئيس، عندما كان يعرض الأخ نضال صدر بعض المفردات عضضت فيه شفتي في الواقع وقلت في نفسي: كأنما اتسع الخرق على الراقي خصوصاً حين ذكرتم في الآخر النبوة والتبؤ، رجوت أن كلمة تنبؤ لا ترد على لسان إخواننا الفلكيين؛ لأن كلمة تنبؤ تقول للناس اخرجوا انظروا للهلال ثم تذرون صدقنا، النبوة لا تكون صادقة إلا بحجة وإلا بالدليل، والدليل كهذا لا يظهر إلا بعد فوات الأوان فقط جاء في نفسي هذا لأحكيمها لكم.

الأمر الآخر كثير من أصحاب الفضيلة والفضل والسعادة سمعت الكلام بأمس واليوم يتحدثون في هذه القضية في سياق العالم الإسلامي، العالم كله، الآن نحن نتحدث عن تقويمين أحادي أو ثنائي للعالم لا للعالم الإسلامي خاصة فنرجو أن يكون هذا ملاحظاً ومحظوظاً بالاعتبار؛ لأن ملايين وعشرات الملايين من المسلمين تعيش في غير العالم الإسلامي.

في الواقع أيضاً تنبية قبل أن أذكر أسئلة أوجهها لإخواننا الفلكيين نحن في هذا المقام لسنا في سياق تقرير بعض الأحكام الشرعية المتعجلة هكذا أراها متعجلة تحتاج إلى بحث ودراسة باستثناء ما هو مطروح في هذا اللقاء، لأن هناك بعض الأقاويل قيلت فيها أحكام وبعض إخواننا يقطع قطعاً بالحكم بهذه الصفة، وهذا ما لم يحدث في واقع الحال بالذات لمن يتحدث في الأحكام الشرعية من أصحاب الفتوى من إخواننا الأكارم.

الأسئلة التي أوجهها لإخواني الفلكيين لماذا التركيز - وهذا ذكرته الأخت الكريمة د. أصيل مع تحفظي ومخالفتي لها في كثير مما ذكرته وبالذات في الجانب اللغوي الذي أشارت إليه كأخطاء شائعة في هذه القضية أنا اختلف معها في أشياء كثيرة في هذا السياق، لكن أوافقها في قضية - لماذا ونحن نتحدث عن تقويم إسلامي هجري موصول كل الصلة بولائنا لأمتنا وديننا لماذا خط غرينتش؟ الذي يقولون فيه جمِيعاً - الإخوة الفلكيين - إن هذا ليس له مستند سوى التواطؤ عليه لماذا نختار هذا؟ فهو ابتداء اليوم أيضاً على خلاف مقتضى الشرع، ابتداء اليوم الشرعي من غروب الشمس وهذا يبدأ اليوم من منتصف الليل لا يساعدنا في شيء، ثم إنه يتربّط عليه نتائج معينة في بعض الصياغات التي اطلعت عليها وقرأتها بالذات في المذكورة التوضيحية بل يحب عليكم أن تضعوا الساعة الثانية عشر ليلاً بتوقيت غرينتش حدا فاصلاً لقضية الاقتران قبلها لا لما بعدها هذه المسألة مشكلة وأرجو أن يلاحظ هذا، وربنا جعل مكة قبلة المسلمين وما بين المشرق والمغرب قبلة ولأجل ذلك ينبغي أن يؤخذ هذا بالاعتبار.

سؤال طبعاً أقول هذا وأبين وجهة نظرى وهو تساؤل في نفس السياق، تساؤل آخر لو اعتمدنا التقويم الموحد فهل لو أمكنت رؤية الهلال في غرب أمريكا هل يدرك من في نيوزيلندا يدرك موعد الرؤية الأمريكية قبل الفجر أو بعده؟ هذه قضية التقويم قضية تتصل بها التعبد قضية يتصل بها الصوم قضية يتصل بها العيد، هل أهل نيوزيلندا يدركون الرؤية في غرب أمريكا حيث يمكنهم أن يدخلوا في هذا الموعد في الصيام، وهذه قضية ما طرحت في السياق في الحديث وهي أهم موضوع ينبغي أن يُركز عليه كجزء مما ينتج عن قضية التقويم إن كان في الأحادي أو الثنائي؛ لأنه يمكن إيراده على التقويمين، هو تساؤل أرجو أن تجيبوا عليه بشيء من الاعتناء والتفصيل.

عفواً شيخي تبقيت آخر نقطة، تساؤل أخير أنا أقول: لما لا ينظر إلى اعتبار التقويمين الأحادي كتقويم مدنى للمسلمين أنا أتحدث، والثانىي كتقويم ترتبط به العبادات، ألا يمكن هذا؟ تساؤل وإن أمكن ممكناً أن يكون حلاً وشكراً لكم.

**رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور محي الدين القره داغي:**

جزاك الله خياراً شكرأً أخي فضيلة الشيخ الحبيب عبد الله الجديع على هذه الملاحظات القيمة. والآن فضيلة الأستاذ الدكتور شمس رئيس مجلس الإفتاء والدراسات الدينية لرئاسة المحمدية في أندونوسيا تفضل أخي الحبيب.

### **الأستاذ الدكتور شمس**

**رئيس مجلس الإفتاء والدراسات الدينية دولة أندونوسيا:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم.

أيها الحضور الكرام أولاً أقدر حق التقدير الهيئات المنظمة لهذا المؤتمر وبصفة خاصة رئاسة الشؤون الدينية التركية لما بذلتة من جهود كبيرة لإنجاح وإنجاز هذا المؤتمر. وعندي ملاحظات على مشروع التقويم المقدم لهذا المؤتمر:

**الملاحظة الأولى:** أنا أؤكد على الأفكار الأساسية الواردة في ورقة العمل الذي كتبها اللجنة العلمية لهذا المؤتمر كما يلي:  
أولاً: أن التقويم الإسلامي يجب أن يستجيب للأغراض الدينية الإسلامية والأغراض المدنية الدينية في نفس الوقت هذا مبدأ مهم جداً.

ثانياً: يجب أن يكون تقويماً يمكن المسلمين من استخدامه في تحديد النسبة لتاريخ أعيادهم ومناسباتهم وهذا طبعاً هو التقويم، وإذا كان ليس كذلك فهو ليس تقويماً على الإطلاق.

ثالثاً: يجب أن يكون التقويم موحداً وقائماً على أساس تقويم واحد ليوم واحد في جميع أنحاء العالم أي يجب أن يكون تقويماً أحادياً وذلك بناءً على وجود توحيد للعبادات الإسلامية وهي صوم يوم عرفة بحيث يتم أداءها في وقت يتوقف هذا الوقت بحدوث واقعة في مقام آخر وهو وقوف الحجاج بعرفات، وبناءً على ذلك وطبقاً للمبدأ الأول الذي قدمته يجب أن يستجيب التقويم الإسلامي لهذه الحاجة وإلا فإنها لا يؤدي إحدى وظيفتيه الأساسيةين هي الوفاء بالأوراق والشؤون الدينية للأئمة الإسلامية، هذا أولاً إذاً يجب أن نضع في اعتبارنا توحيد التاسع من ذي الحجة في كل مكان من العالم.

رابعاً: يجب أن يكون تقويماً ذات أساس ثابت ومستقر بحيث لا يطرأ عليه أي احتمال للتغيير ولو بعد فترة طويلة وذلك لإحكام أصوله ومتانة أساسه ولفائدته علمياً وشعرياً.

**الملاحظة الثانية:**

هناك تساؤل حول إمكانية الرؤية ومعيار مشروع التقويم الأحادي ولو أنني أؤيد هذا المشروع القائم عليها المقدم لهذا المؤتمر وهو الزوج: خمس وثمانية وأعني بالزوج يعني قرار إسطنبول 78 عرفنا جميعاً أن هذا الزوج وهو قرار إسطنبول 78 إلا أن التساؤل:

**السؤال الأول:** ما أساس ظهور هذين الرقمين هل هو حصيلة التحليل الإحصائي لعدد من بيانات الرؤية التي تم جمعها لفترة زمنية طويلة أو على الأقل تم اتخاذها على أساس ما يسمى في علم المنطق القديم بطريقة السبر والتقطيع وهي أن يفترض عدد من الاحتمالات منها مثلاً الزوج خمس وثمانية ثم يتم اختبار هذه الاحتمالات واحداً تلو الآخر حتى يتوصل إلى واحد منها وهو أنسبيها وأقواها.

**السؤال الثاني:** يتعلق بهذا الصدد بوجوب وصول منحنى إمكانية الرؤية إلى يابسة أمريكا بحيث إذا لم يصل إليها في حالات استثنائية يؤجل التاريخ إلى ما بعد الوقت؛ فسؤالنا هنا: هو بفرض أن بعض عشرات من السنين القادمة يتم استخدام آلة رصد متطرفة أكثر حساسية تتمكن من رؤية هلال منخفض.

**رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور محي الدين القره داغي:**

ياشيخ الأسئلة مختصرة والرسالة وصلت أو كما تقول الجزيرة: الرسالة وصلت رسائلكم ولاحظاتكم الطيبة وسامحونا، وبعد ذلك دخلت في التفاصيل فسامحني على هذه المقاطعة إذا كان هناك سؤال آخر تفضل.

**الأستاذ الدكتور شمس:**

قليل جداً هذه ملاحظةأخيرة مطلوب إجراء اختبار مدى تناسق قاعدة المشروع مع مقارنته بالتقويم الأسهلي والأبسط معياراً بعد إدخال التعديل لمدة أفلها قرن واحد، إذا يجب أن يُختبر هذا المشروع لمدة قرن واحد في المستقبل.

**رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:**

شكراً جزيلاً فضيلة الشيخ، هناك بعض الأسئلة وصلتنا -الحمد لله- مكتوبة سؤال لعلماءنا الأجلاء ولهيئتكم الموقرة، «هل توحيد مواعيit الصيام وكذلك الشعائر لأبناء الجاليات الإسلامية في الدول غير الإسلامية في الأقليات هل هذا التوحيد حاجة أم عبادة؟ هل هو غاية أم وسيلة بينوا الحكم الشرعي؟ وفي نظري لا يتم ذلك إلا من خلال تقويم موحد حتى يتافق أهل البلد والعالم كلهم على ذلك وجزاكم الله خيراً». وهذا السؤال من أخيانا دكتور أحمد مظفر النقشبندي من رومانيا.

**سؤال آخر أيضاً من أخيانا الحبيب دكتور محمد إقبال الندوبي رئيس المجلس الكندي للأئمة يقول أيضاً نفس الكلام؛ لأن هؤلاء**

إخواننا في الأقليات ويحسون بهذه المشكلة، «هل التوحيد أي توحيد التقويم أمر ضروري؟ وبعد أن اختلفنا في المطالع نعاني من اختلاف في الاحتفال بيوم العيد في مسجد دون مسجد في مدينة واحدة كما هو واقع في دول الغرب؟»

نحن نكتفي الآن بداخلة واحدة لأخينا د. عبد الله ابن منصور وهو رئيس المنظمات الإسلامية في أوروبا وهو وبالتالي له حقيقة اطلاع كامل على الأوضاع بحكم مسؤوليته وكذلك بحكم بقائه بالإضافة إلى اهتمامه ورعايته وهو من أبناء الدعوة المهتمين بالقضية الإسلامية فليفضل نختتم به ثم بعد ذلك نختتم بكلمة من أخي محمد شوكت ثم ترفع الجلسة ثم بقية الملاحظات إن شاء الله في الجولة الرابعة باذن الله تعالى.

#### د. عبد الله ابن منصور:

#### رئيس المنظمات الإسلامية في أوروبا:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه، أنا لن أكرر الشكر سأقول: «آمين» حتى يتقبل كل الدعاء الذي أعطي لتركيا حكومة وشعباً ورئاسة الشؤون الدينية.

والحقيقة عندما قدمت باسم اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا الذي يضم 29 دولة، إحصائيات الحكومات الرسمية في أوروبا أن عدد المسلمين فيها 54 مليون، وإحصائياتنا نحن أنهن حوالي 80 مليون أي المسلمين في أوروبا هم أكبر من شعوب أي دولة عربية.

عندما قدمت كنت أنتظر وأتوقع أن نخرج بتقويم يحل لنا هذه المشكلة، لن نبحث في الرؤية والحساب والإمكانية اعتقدت أن هذا الأمر قد انتهى، وأنه من السهل علينا اليوم وقد رأينا المركبة أبو لو 13 عندما ذهبت من الأرض واستمرت ثلاثة أيام في رحلتها،

والقمر يلف حول الأرض والأرض تلف حول السماء، وكل الأجرام متحركة إلا أنها نزلت في الموقع التي خطط لها بمسافة 18 سنتيمتر يعني أقل من الشبر، وعلى فكرة الذي خطط لذلك رجل مسلم اسمه فاروق الباز الذي يستغل في وكالة ناسا.

قلت: إن قضية الحساب علم يقيني منضبط لا نعود إلى الرؤية ظنية الرؤية وظنية الحساب سأتي سيكون رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين موجوداً في المؤتمر، نائبه موجوداً، كبار علماء الأمة موجودين، وكِدت أريد أن أقول لشيخي واستاذي محمد غورماز أن يفعل معنا كما فعل عمر عندما أوصى لستة من الصحابة وقال لابنه عبد الله: قُفْ فِي الْبَابِ وَأَغْلِقْ عَلَيْهِمُ الْبَابِ وَلَا تَرْكُهُمْ يَخْرُجُوا حَتَّى يَتَفَقَّوْا، في هذا اللقاء كنت أتوقع أن أعود إلى أوروبا مبشّراً أنه اجتمع علماء الأمة والقضية محلولة فقهياً وحسابياً، ولا أظن نجادل في ذلك شيئاً. بتني التي في الجامعة تقول لي: يا بابا كيف تعلنون غداً رمضان والهلال لم يولد وأنا عندي محسوب؟ قلت لها: خلاص هذه قضية خطأ في بلاد، أما الآن علماء الأمة يعرفون الحساب ويعرفون أن الرؤية ليس بمعنى البصر فقط، وأن الرؤية بمعنى العلم في الأمر ولكن اكتشفت أن القضية ما زالت محلولة من جديد فأرجوكم -جزاكم الله خيراً- لا تخرجوا من هذه القاعة حتى تعطونا تقويمًا أحادي ثنائيًا ثلاثيًا اختاروا ما شئتم بس أريد أن أقول لوزير التربية الذي يقول لي: «أنا مستعد أن أعطيكم يوماً لعطلة طلابك»، وزير الدفاع يقول: «سأعطيكم يوماً للعسكر المسلمين في جيوشنا بس قولوا لي: أي يوم؟» فلا أستطيع أن أقول للسيد الوزير: ابق جنب التلفون سوف أخبرك الليلة، يعني فلا بد أن يكون ذلك واضحاً فرجائي إليكم مشايخي، قادتي، سادتي، علماء الأمة لا تبحثوا في الرؤية والحساب وأيهما أولى أخرجوا لنا بتقويم وإذا اتفقنا عليه فهو تقويم شرعي؛ لأن الصوم يوم نصوم والفطر يوم نفطر، وصلى الله على سيدنا محمد.

**رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:**

شكراً جزيلاً هذا الحقيقة ختام المسك جزاه الله خيراً. وأنا أعدك وإن شاء الله - بعض فترة وجيزة سيأتي الآن وقت التصويت، وسوف تغلق الأبواب كلها يعني نحن أنا ناوٍ هذه النية والآن أنت خليتني أبوح بهذه النية بأمر من سماحة الشيخ - إن شاء الله - فإن شاء الله نصل بالتأكيد إلى أحد التقويمين، بالمناسبة هو السبب في تقديم التقويمين هو هذا الأستاذ، الله يعلم أصررنا جميعاً على أن يكون تقويمان كنا إذا لم يرضوا بأحد التقويمين فنحسن تقديم لهم التقويم الثاني ولكن لا بديل إن شاء الله إلا أن يوافقو على أحدهم وهذا مطلوب بإذن الله تعالى.

الآن كما قلت لحضرتكم يكلمنا ويرد على بعض المسائل المهمة أخونا الحبيب دكتور محمد شوكت، ثم نرتاح قليلاً ونعود ونبداً ببداية المسك من فضيلة شيخنا سماحة مفتى عام ليبيا الشيخ الدكتور صادق الغرياني وبقية الأشياء ثم بعد ذلك يكون هناك تصويت. ولذلك حضوركم جداً مطلوب بعد العودة من الاستراحة حتى إن شاء الله نجز العمل. وهو اليوم نحاول أن نجني ثمار ستين سنة، ستين سنة من الجدل والنقاش اليوم نجني بعض ثمار هذه السنوات بإذن الله تعالى. تفضل أخي الحبيب.

### م. محمد شوكت عودة:

عضو اللجنة العلمية وصاحب مشروع التقويم الثنائي:

أعتذر عن التأخير أريد أن أقوم بالشرح مع الشاشة، باسم الله الرحمن الرحيم في الحقيقة اسمحوا لي بحوالي عشر دقائق أرد فيها على كثير من الاستفسارات، كثير من الأسئلة التي وردت منذ الجلسة الصباحية فأنا الآن أرد على جميع ما جمعته منذ الصباح حتى الآن عشر دقائق بإذن الله ولن أزيد.

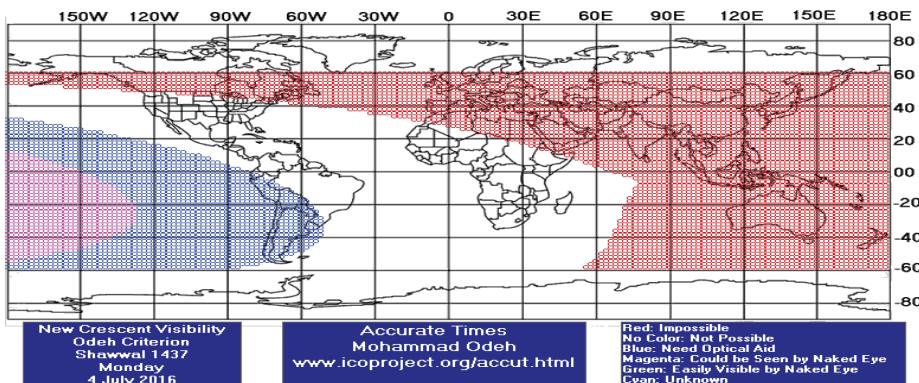
بدأنا ندخل وكان الأصل أن ندخل قبل ذلك بكثير في صلب الموضوع، نعم برزت الآن عدة أسئلة. ومن حق الجميع أن يسأل هذه الأسئلة، وهذه الأسئلة التي نريد. بدأنا نسأل عن التقويم الدكتور

العربي كان له أسئلة مهمة جداً وهذا ما نريده، نريد أن ندخل في التفاصيل لاختيار التقويم الأنسب، قال: هناك حالات استثنائية ماذًا فعلتم بها؟، قال: هناك حالات سيدأ فيها الاقتران بعد الفجر ماذًا فعلتم بها؟ في الحقيقة هذه الأسئلة التي نريد أن نناقش التقويم. نحن عبّرنا مسألة لن نستخدم الحساب هل هو قطعي؟ هذه مسائل كلها ليس وقتها في هذا المؤتمر، هذا المؤتمر يريد أن يختار تقويمًا لاعتماده سواء مطبوعاً أو معمولًا به عملياً هذا موضوع آخر ولكن نريد أن نناقش جزئيات التقويم.

لماذا خط غرينتش؟ في الحقيقة لا تسألونا أسلوًانا أصحاب التقويم الأحادي نحن في التقويم الثنائي أنا الآن أتحدث كمُعد للتقويم الثنائي وباسم التقويم الثنائي، نحن في الثنائي اعتمدنا الاقتران بعد الفجر بالنسبة للنطاق الشرقي مثل مكة المكرمة، الاقتران بعد الفجر في مكة المكرمة بالنسبة للنطاق الشرقي. واعتمدنا في النطاق الغربي على الاقتران بعد غروب الشمس في مكة المكرمة.

الآن سأجيب بالنيابة عنهم في الحقيقة عندما يعتمد معد التقويم الأحادي أو الثنائي بغض النظر أنا الآن سأجيبك عن الأحادي لماذا اختار غرينش؟ في الحقيقة سأدفع عنه، عندما اختاروا خط غرينش ليس حباً بخط غرينش كان غايتهما في التقويم الأحادي أن يحاولوا للوصول لتحقق إمكانية الرؤية من مكان ما في العالم، فوجدوا أنهم لو اختاروا أن يحدث الاقتران قبل الساعة الثانية عشر أو عفواً فاختاروا أنه لو تحققت شروط الرؤية «ثمانية وخمسة» قبل الساعة الثانية عشر بغرينش هذا يعني أن الرؤية ستكون موجودة في مكان ما في العالم في وقت غير متطرف، هم لم يختاروا غرينش حباً في غرينش هذا الشرط أدى إلى نتيجة، نحن التي يهمنا في النهاية النتيجة. النتيجة حققت إمكانية الرؤية في مكان ما في وقت غير متطرف هذا الجواب بالنسبة لي.

قال الدكتور: «هناك خمسة وعشرون بالمائة 25% في التقويم الثنائي من الحالات لن يبدأ النطاق الشرقي وهو كل العالم مع النطاق الغربي وهو الأميركيتان فقط 25% من الحالات لم تقبلوا يا معدى التقويم الثنائي أن تبدأ معاً وببدأ التقويم الأحادي معناتها هناك خلل في الأحادي وأنتم يا أصحاب الثنائي تخلصاً من هذه المشكلة قلتم: نحن لن نبدأ معاً وقد فصلنا الشرقي عن الغربي. فما هي إذاً هذه المشكلة؟»؟ هذا كان سؤاله، جواب هذا السؤال ما هي هذه المشكلة التي أجبرتنا نحن معدى التقويم الثنائي أن لا نبدأ الشهر في 25% من الحالات هي ما قاله الدكتور نضال في كلمته قبل قليل وهو ما ترونه على الشاشة هذه واحدة من 25% هذه أنا سألت الآن نزلت من هنا رأيتمني ذهبت عند الدكتور مصطفى داداش سألت يا دكتور مصطفى متى شوال عندكم في تركيا بناءً على التقويم الذي تطرونه الآن؟ قال لي نحن شوالنا في 5 جولاي (أي يونيو)،



ما ترونه على الخارطة هذا وضع الهلال يوم 4 جولاي يوم 29 رمضان، في التقويم الأحادي المقترح عليكم، يقول التقويم الأحادي: نحن سنبدأ الشهر غداً يوم 5 جولاي؛ لأن هناك إمكانية لرؤية الهلال في أمريكا الجنوبية تتحقق شروط إسطنبول 8،5 في مكان ما في أمريكا الجنوبية قبل الساعة 12 من غرينيش لذلك نحن سنبدأ الشهر. نحن معدى التقويم الثنائي قلنا: هذا لا نراه

يصح، كيف سبداً الشهير والقمر يغيب قبل الشمس في أستراليا، وأندونيسيا، ماليزيا، الهند، باكستان، إيران، الجزيرة العربية، شمال أفريقيا هذه المناطق كلها سيحدث فيها الاقتران بعد غروب الشمس هذه المناطق كلها سيغيب فيها القمر قبل الشمس.

أنا أسألكم: بالله عليكم أنا لست ملكي لا أدعى الملكية أكثر من الملك يا دكتور وحبيبي الدكتور جلال الدين، أنا لا أكون أكثر من الفقهاء تمسكاً برأية الهلال. أعلم أنني فلكي وفي الأصل أن أقول لهم: دعونا من رؤية الهلال ولنعتمد الاقتران أعلم ذلك. ولكنك بما أن الموضوع فلكي وكما أنني فلكي وكما أني أعلم قليلاً في المواضيع الفقهية المرتبطة بهذا الموضوع، يا إخوان هذا الموضوع فيه جانب اجتماعي وعملي وأنتم يا دكتور أحمد جاب الله القيت محاضرة عن الجانب الاجتماعي والعملي للتقويم، نريد أن نكون عمليين. بالله عليكم نحن كفلكيين أكثر من ثلاثين عاماً نقول: أنا ومن سبقني، نقول للعالم الإسلامي: كيف يبدأ الشهير والقمر يغيب قبل الشمس وهو غير موجود وغير متولد هذا ضرب العلم بالحائط، ولا يجوز ثم نأتي في النهاية ونحن نقترح تقويمًا ونقول للدول الإسلامية الآن بعد عشرين وثلاثين سنة من رفضنا هذا الكلام نقول: لا، نعم، يعني أبدأوا الشهر؛ لأن هناك إمكانية الرؤية من أقصى جنوب الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من أن القمر غير موجود عندكم.

سألت الدكتور مصطفى -وهذه جزئية مهمة يجب أن يكون الجميع على علم:- قال الدكتور نصار واحدة من سلبيات المقترن الأحادي أنه لا يحقق إمكانية الرؤية، ولا يحدث الاقتران في كثير من المناطق، وأنتم ردتم وقلتم لا، هو يحدث، لا، الصواب هو لا يحدث، هذه المناطق الحمراء كلها لا يحدث فيها الاقتران، ستغيب فيها الشمس ولم يحدث فيها الاقتران وستقولوا لها أبدأوا الشهر، صح كلامي؟ حمداً لله.

أنا فقط يعني وعندى كثير بس جملة، أعطني فرصة لجملة، جملة واحدة سمعت كثيراً ممن قالوا: نحن لا نريد أن نجرب نحن لسنا حقل تجارب، أنا أقول لهم: من قال: إننا سنجرب بالمعنى الذي فُهم أننا لسنا متأكدين من طرحتنا نحن عندنا طرح ربما ينجح وربما لا ينجح هيا بنا نجرب خمس سنوات إذا نجح الحمد لله وإذا لم ينجح أيضاً نجد غيره، لا، أبداً لم نخرج بهذا التقويم إلا بعد سنوات من العمل.

وبالمناسبة التقاويم هذه المطروحة الأحادي والثنائي كلاهما م التجربة وقلت ذلك في كلمتي في صباح يوم أمس، الثنائي م التجربة منذ أكثر من عشر سنوات في أكثر من دولة إسلامية، والأحادي أيضاً مطبق، وقلنا ما قلنا نحن الأحادي والثنائي إلا بناءً على هذه التجربة التي أثبتت نجاحها لكلا التقاويمين مع وجود سلبيات وأوضاعها بشكل مفصل. لدى ملاحظات أخرى ولكن يعني حتى لا أطيل عليكم وشكراً جزيلاً.

**رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:**

شكراً الدكتور محمد شوكت لم يقصر وبيّن وأوضح، ولذلك يجب على من باب العدالة أن أعطي نفس الفرصة لإخواننا أصحاب التقويم الأحادي، وسوف نبدأ بهم حتى من قبل كلمة الشيخ الغرياني لإخواننا أصحاب التقويم الأحادي ليعطوا أيضاً التوضيحات المطلوبة حتى لا يكون هناك تميز في طروحات ويكون هناك عدالة أيضاً في إعطاء الوقت.

فضيلة الدكتور أكرم كلش طلب فرصة ونحن لا نستطيع أن نرده، تفضل أخي الحبيب.

**د. أكرم كلش**

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية، ورئيس اللجنة العلمية للمؤتمر:

شكراً أستاذي الكريم من أجل أن أوضح عن مقصودي وأعبر عن ما في داخلي سأتحدث بالتركية، وأظن أن الترجمة تصل إليكم. وأشكرك على إعطائك إياي الفرصة للحديث. كلا المشروعين سواء كان أحدياً أو الثنائياً من أعمال اللجنة العلمية، وأننا عملت عضواً فيها وعملت في كلا المشروعين، كلا المشروعين فيهما بعض الإيجابيات وفيها أيضاً بعض السلبيات، ينبغي أن نقومهما بالعدالة. فمثلاً من إحدى السلبيات للتقويم الثنائي: نقول: لا اعتبار باختلاف المطالع ولكن إذا رأي الهلال مثلاً من وسط المحيط الأطلسي ويمتد الليل إلى الهند نقول للناس العائشين هناك: أنتم لا تبدأوا الصيام. فمثلاً إذا رأي الهلال في أمريكا وتمتد الليل إلى دائرة بما فيها الجزيرة العربية ولكن نقول لهم: أنتم لا تبدأوا الصيام سيبدأ أمريكا فقط. وهذا من إحدى سلبيات التقويم الثنائي. وكذلك ما توجد في التقويم الأحادي من السلبيات توجد نفسها في التقويم الثنائي. فمثلاً إذا رأي الهلال في غرب أفريقيا يكون الفجر قد طلع في أستراليا وغيرها في أقصى شرق العالم. ومع ذلك نقول للناس هناك: أنتم ابدأوا الصيام.

وفيما يتعلق بما أشار إليه الأستاذ نضال قسوم، فإن اللجنة العلمية طلبت بعض التعديلات لكلا التقويمين الأحادي وكذلك الثنائي. هذه التعديلات تمت باعتبار إمكانية الرؤية من يابسة أمريكا وليس من المحيط، وأن يكون الهلال فوق الأفق بعد غروب الشمس في مكة المكرمة. وفعلاً روّعي هذه التعديلات في التقويم الأحادي. وبعد ملاحظات هذه الأمور وتطبيقها في التقويم صار في أسوء حالة وهي حالة رؤية الهلال في أقصى غرب يابسة أمريكا يكون الاقتران قد حدث بالنسبة لأقصى شرق آسيا (نيوزيلندا) قبل الفجر بثلاث ساعات. ويكون بذلك التقويم الأحادي: أن الهلال حينما رئي في مكان ما من العالم لا تبقى بقعة لم يولد الهلال فيها بمعنى يكون الاقتران قد حدث قبل فجر جميع العالم.

ونحن حينما أتينا بهذا التقويمين إلى حضور العلماء الكرام لم ندخل فيهما شيئاً مخالفًا لشرع الله تبارك وتعالى. وكلا التقويمين: الأحادي والثنائي موافق لشرع الله سبحانه وتعالى. ونحن قوّمنا هذه الأشياء في اللجنة العلمية ناقشنا هل هناك أمر مخالف للشرعية أم لا؟ ثم تم الوفاق على أن كلا التقويمين خال عن أي مخالفة. وأنا أحببت عرض هذه الأشياء، ويجب أن نتمامل مرة ثانية هل نستطيع أن نفرق المسلمين القاطنين في أوروبا عن المسلمين في أمريكا. ويجب أن نستمع إلى إخواننا المقيمين في أمريكا؛ لأن ثمانية ملايين من الناس يقومون برحلة بين القارات وثلثهم من المسلمين، وهم يبدأون صيامهم في بقعة ويفطرون في بقعة أخرى. ويجب أن نقيم جميع هذه الأشياء من نظر أوسع راعيا المستقبل. أشكركم جزيل الشكر.

**رئيس الجلسة: أ.د. علي محى الدين القره داغي:**

شكراً جزيلاً فضيلة الدكتور. الآن إلى استراحة قصيرة حوالي عشرين دقيقة، يجب أن نتوقف فيه لصلاة العصر لمن لم يجمعها مع الظهر. وكذلك شيء من الاستراحة لنعود بعد ذلك إلى المناقشات واختيار أحد التقويمين، وأيضاً إعلان أسماء لجنة الصياغة حتى تصيغ لنا ما هو المطلوب، ما هو المقرر والمتمخض من هذا الاجتماع.

جزاكم الله خيراً إخواني الكرام، ومرة أخرى أعتذر عليكم إذا كنت قد قاطعت كلامكم الطيب الذي هو أحلى عندي من العسل لكن سامحوني والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.







## الجلسة الخامسة مواصلة للجلسة الرابعة مناقشة التقويمين

مقدم المؤتمر:

بسم الله الرحمن الرحيم، سوف نبدأ جلستنا من جديد، أدعوا رئيس الجلسة أ.د. علي محي الدين القره داغي إلى المنصة، وأدعوا أصحاب الفضيلة أن يجلسوا أماكنهم.

رئيس الجلسة: أ.د. علي محي الدين القره داغي:

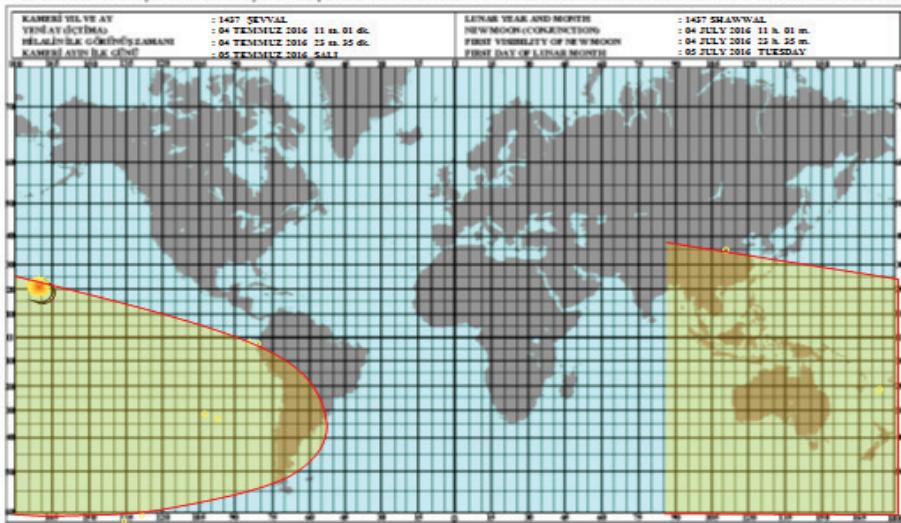
بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على رسول الله وعلى وصاحبه ومن تبع هداه؛ أصحاب الفضيلة والسمامة سلام الله عليكم ورحمةه، وكما وعدنا إخواننا أصحاب التقويم الأحادي سنعطي الفرصة لهم حتى ننهي الجلسة في وقت مناسب، تفضل لو أتيتم إلى هنا أمام الناس يكون أحسن حتى يكون لكم نفس الحق، أخي مصطفى خذوا المايك تكلموا أمام الناس يكون أفضل، تفضلوا إخوتي الكرام الوقت محسوب عليكم.

التعقيبات والمداخلات

حميراء نور إشك

فلκية في رئاسة الشؤون الدينية، من معدِي مشروع التقويم الأحادي:

## КАМЕРИ АЙБАСЛАРЫНЫҢ БАШLANGЫЧLARI ИЛЕ НИЛАНЫН ГОРУЛЕБИЛІЛКІК СИНІРЛАРЫНЫ ГОСТЕРІРІ ХАРІТА



قال الإخوة أصحاب التقويم الثنائي: إن أكبر مشكلة في التقويم الأحادي هو يبدأ الشهر والمجتمع لم يحدث بعد في شرق العالم. وأنا أود أن أجيب على هذا الإشكال المزعوم وأريد أن أنطلق من شهر شوال لعام 1437هـ.

حينما حدث الاقتران في 4 تموز في 11:01 نهاراً على توقيت غرينتش ننظر إلى أستراليا ونرى أن الساعة هناك حينذاك 20:01 وفي نيوزيلندا يكون الساعة 21:01 وهذا يعني أن الاقتران يحدث قبل فجر أقصى شرق العالم. أريد أن أذكركم معايير التقويم الأحادي مرة ثانية: حينما تم إمكانية رؤية الهلال في قارة أمريكا تعتبر إمكانية الرؤية في ياسبة القارة فإذا رئي من هناك ننظر إلى أقصى شرق العالم وننظر كمثال إلى نيوزيلندا لماذا نيوزيلندا؛ لأنها تقع في أقصى الشرق وبعدها توجد جزر فيجي حتى لو نظرنا إلى هذه الجزر نرى أن الاقتران دائماً يحدث قبل فجرها هذا هو معيار التقويم. والخلاصة: الرؤية من قارة أمريكا وعدم دخول الفجر قبل حدوث الاقتران في نيوزيلندا. نرى أن بعض المشاركيين يتظرون بشكل مستمر إلى ذكر نيوزيلندا كأن هذه الظاهرة تقع في كل شهر، لا، فإن مثل هذه

الظاهرة أعني: رؤية الهلال في غرب أمريكا وحدود الاقتران قبل فجر أقصى الشرق إنما وجد في ستة أشهر ممن ضمن مجموع 87 شهراً أي ما بين 2016 و 2022. هذا ما أريد قوله وشكراً.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور على محى الدين القره داغي:

الآن سماحة الشيخ الدكتور صادق الغرياني.

أ.د. الصادق الغرياني مفتى ليبيا العام:

بسم الله الرحمن الرحيم، عندي اقتراح وضابط؛ وذلك لأنني أريد من التقويم الهجري الموحد الذي يتعلّق بعبادتنا أريد أن يتخلص من كل مخالفة شرعية. الاقتراح: أن يكون هناك تقويم هجري عالمي خاص بالمسائل المدنية يحدد العطلات والتاريخ التي نؤرخ بها، وهذا بإمكاننا أن نهتف به من الآن كما قال أخونا من بلجيكا الوزير بلجم نحدد له من الآن هذه الأشياء ونحل بعض المشاكل التي تتعلق بالجاليات الإسلامية في الغرب.

أما الضابط فهو يتعلق بشيئين:

**الضابط الأول:** بالرؤية الحكمية وهذه يعني لا نشك بأن العمل بها متعين الآن؛ لأن الرؤية الحكمية هي قطعية وثابتة ولكن نريد أن نضع لها ضابطاً يتفق مع ما قرره الفقهاء الأوائل من ابن سريح ومن بعده: ابن دقيق العيد، والسبكي وغيره وهو وأريد من الإخوة الفلكيين أن يتبعوا لهذا الضابط: هو أن يكون الهلال على حالة في الأفق عند غروب الشمس على حالة لو توفرت الشروط وانتفت الموانع لامكنت رؤيته. هذا إذا كان يتقرر فيما وضعه الآن من خمس درجات لارتفاع القمر على الأفق، وثمانية درجات على الاستطالة فيها، وإن كان لا يتحقق إلا بأزيد من ذلك فعليهم أن يقرروا، هذا فيما يتعلق بالضابط الأول وهو الرؤية الحكمية.

**الضابط الثاني:** يتعلق بعدم الاعتداد باختلاف المطالع، هذا لابد أن نعرف أنه لا يتحقق إلا أو لا يتّسّى تطبيقه إلا في بلد قد

خرجت من الخط الأحمر: انفصل القمر عن الشمس وبدأ الشهر القمر الجديد ولو بعد دقيقة واحدة. فمثلاً نأتي نقسم العالم إلى تقسيمات نفرض أن الرؤية الحكمية بالضابط الذي ذكرناه تتحقق في مكة المكرمة بعد ذلك كل بلد في العالم انفصل فيها القمر عن الشمس ولو بدقيقة واحدة نقول: هذا حكمه حكم رؤية مكة وهذا معنى اختلاف المطالع عندي فقهاً؛ أما أن نجري الحكم في اتحاد المطالع على مناطق القمر فيها لم ينفصل عن الشمس والشهر القمر الجديد لم يدخل فهذا في غاية البعد.

ثم بعد ذلك إذا طبقنا هذا ووجدنا هذا ينطبق على ربع العالم أو نصف العالم وحتى العالم كله خلاص انتهى، يبقى هذا التاريخ تاريخ واحد. ثم نأتي بعد ذلك نختار مكانا آخر تتحقق فيه الرؤية الحكمية وكل منطقة وكل بلد يتحقق فيه أن القمر انفصل عن الشمس يكون حكمه حكم تلك المنطقة في وقت الغروب يعني لابد أن يكون هذا في وقت الغروب؛ لأن هذا هو وقت وجود السبب الذي أمر الله فيه بالأصوم والفطر: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه». فإذا تحقق هذا نأمل أن يكون يخرج التقويم ويخلص من المخالفات المحتملة في بعض المناطق في أستراليا أو في غيرها يكون التقويم فيه عدم دخول الشهر في تلك المنطقة والهلال قد رُؤي، أو دخل الشهر والرؤية مستحيلة نتخلص من الأمر بهذا الضابط.

ثم بعد ذلك تبقى مشكلة واحدة فقط والمشكلة ليس في وضع هذا التقويم، قد نصل إليه بهذه الضوابط إن شاء الله لكن مشكلة في التطبيق، أنا أطالب بصفة قوية كل العلماء أن يتحملوا مسؤوليتهم وخصوصاً في المملكة العربية السعودية، وكثير من بلدان العالم العربي والعالم الإسلامي هي متاثرة بما يُعلن في المملكة العربية السعودية لوجود الحرمين فيها، فإذا هي لم تتبين هذا المشروع ولم يقنع علماؤها بهذا المشروع فيبقى بعد ذلك الخلاف لا يزال قائماً ولكن أيضاً ولكل الناس المسؤولين سواء كان في تركيا رئاسة الشؤون الدينية والحكومة، وفي كل البلاد الإسلامية أنا إذا توصلنا

إلى تقويم هجري يتعلق بالمسائل الدينية حال من المخالفات الشرعية، أطلب منهم وأرجوهم أن يعملوا كل جهدهم وكل الآليات ليقنعوا الحكام والملوك والرؤساء للعمل به؛ لأن أكبر المشاكل تحدث هي مواقف ومشاكل اختلاف رؤى وسياسة واتباع فتاوى. يجب أن نستفيد من خلاف فقهى مؤصل مبني على أساس صحيحة فقهية، يجب أن نستفيد منها في توحيد كلمة المسلمين. وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجلسة القره داغي:

وعليكم السلام جراك الله خيراً فضيلة الشيخ على هذه المقترفات. فأرجو من جميع إخوانى أرجو رجاءً حاراً بأن يكتبوا لنا التوصيات والملاحظات، لم يعد هناك أي مجال للمناقشات. الآن أما مى حوالى أكثر من خمسين طلباً للمداخلة وتتجدد ما شاء الله، فأرجو إخوتى الكرام أن يكتبوا هذه التوصيات والملاحظات مثلما اقترح فضيلة الشيخ الجليل أن تكتبوا مثل هذه المقترفات ونحن هنا إن شاء الله نستفيد منها أو تستفيد منها لجنة الصياغة.

الآن حقيقة عندنا بين الحاضرين أو بين الحاضرات أختنا الفاضلة وزيرة الديانة في فلبين، أقصد الأخت ياسمين وزيرة الديانة في الفلبين نريد أن نسمع منها ما ت يريد أن تقوله مع شكري الجزيل لها على حضورها ووجودها بيننا وخاصة العنصر النسائي قليل فهذه فرصة جيدة لنعرض بعدد من الأخوات، تفضلي أختي ياسمين.

ياسمين لأو، وزيرة الديانة في الفلبين:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفي البداية أقدم تحية رئيس فلبين لرئيس الشؤون الدينية محمد غورماز، وللرئيس التركي السيد رجب طيب أدوغان لدعوتهم الكريمة وجمعهم هذا الحشد الكبير من العلماء وكذلك أخص الشيخ العلامة

يوسف القرضاوي بالشكر وأقدم لفضيلته أخلص احترامي ومحبتي:  
أود أنأشكره لسبعين:

**السبب الأول:** وهو دائماً يدافع عن حقوق النساء، وفي الصباح تطرق إلى أهمية وجود العنصر النساء في مثل هذه المؤتمرات وفي المحافل الدينية. نحن نعلم أن النساء شقائق الرجال وهن متساوية تماماً في كونهن خليفة الله في الأرض. ونعلم أيضاً أن النساء يشكلن نصف المجتمع ونصف الإنسانية ونصف الأمة ولا يمكن أن تُحل مشكلات الأمة بدون وجودهن. ولذلك أشكر له.

**السبب الثاني:** وهو يتعلق بتكوني الشخصية كنت في ١٧ من عمري في حيرة بسبب الاختلاف في الدخول بشهر رمضان أو العيد وحتى كان هناك اختلافات في عدد ركعات التراوح، وهذه الاختلافات أدت بعض المسلمين في فلبين إلى الابتعاد من المساجد ولكن بعد أن قرأت كتاب الشيخ الموسوم بـ«الصحوة الإسلامية بين والاختلاف المشروع والتفرق المذموم» تعلمنا من خلاله كيف نضيء طريقنا وعرفنا منهجة التعامل بالاختلافات. والشيخ أطال الله عمره وحفظه من كل سوء لا يزال يكون مرشدنا وصوتاً للحق والمنطق. ونرجو أن يقيمه الله لنا ذخراً كي يبقى مرشدنا لنا وللأجيال القادمة.

وأنا امرأة وحيدة في هذه الطاولة، وأنا هنا كممثلة رسمية للشؤون الدينية في الفلبين ومسلمي الفلبين ومؤسسة الديانة. ونحن نحمد الله تعالى أن أعطانا فرصة تأسيس الوزارة في فلبين مع أننا نعيش هناك أقلية مسلمة. وقدمنا إلى هنا مع المفتي العام لمنطقة الإسلامية المستقلة الأستاذ أبو الخير، نحن نستمتع معاً إلى الضيافة العلمية الجارية في المؤتمر ونستمتع منها وأرجو أن نحمل هذا التراكم إلى بلدنا.

وأود هنا أن أتحدى لكم عن الوضع الحالي في فلبين فيما يتعلق بالتقويم الهجري، نحن نواجه بعض المشاكل مثل ما يعيشه جميع أقليات إسلامية في العالم، ونحن في صراع دائم مدني مع

غير المسلمين للحفاظ على هويتنا الإسلامية. وكما هو معروف أنه يستمر الصراع الدموي في فيليبين منذ أربعين عاماً. وهذا الصراع بين الحكومة والجماعة المسلحة. ولكن مع توفيق الله سبحانه وتعالى نمشي إلى السلام.

وأريد أن أتحدث لكم عن خبر سار وهو حصول مسلمي فيليبين على حق تحديد الأيام الدينية كعطلة رسمية، وهذا يعني أن المسلمين صاروا معترفون من قبل الحكومة. وهذا مكسب عظيم بالنسبة لنا ولكن هناك نقطة إشكال أن رئيس الجمهورية يريد أن يشارك احتفالات المسلمين ويتصل بي سكريته ويقول: إن رئيس الجمهورية يريد أن يقيم ضيافة لمسلمين الفيليبين هل يمكن أن تخبريني متى تبدؤون الصيام؟ وأنا أجوابه بأن العيد يستمر ثلاثة أيام وبإمكانه أن يقيم هذه الضيافة في كل يوم من هذه الأيام الثلاثة ولكن سأخبره أول العيد بعد أن استطعنا أن نحدد متى يتنهي هذا الشهر هو هو 30 يوماً أو 29 يوماً. وهذا طبعاً يدخلنا في حرج، ونفس السؤال يرد إلينا من سائر الوزراء ويقولون: نعلم أن عيدهم قريب ولكن هل تتذكرةون بأخبارنا متى عيدهم؟ ونحن لا نجد جواباً كافياً نرد به عليهم.

وأنا أرجو أن يسهم هذا المؤتمر لحل هذه المشكلة ويدلنا على تسهيل أمورنا، وكما تعلمون أن الله تبارك وتعالى أمرنا بصيام وحج ولكن أراد لنا من تكليفنا بهذا العبادات اليسر لا العسر. وأرجو أن يأتي هذا المؤتمر الحلول المناسبة لمشاكلنا. وأتمنى من العلي القدير أن يرشدنا إلى السداد والصواب في كل عملنا. وأشكركم جزيل الشكر.

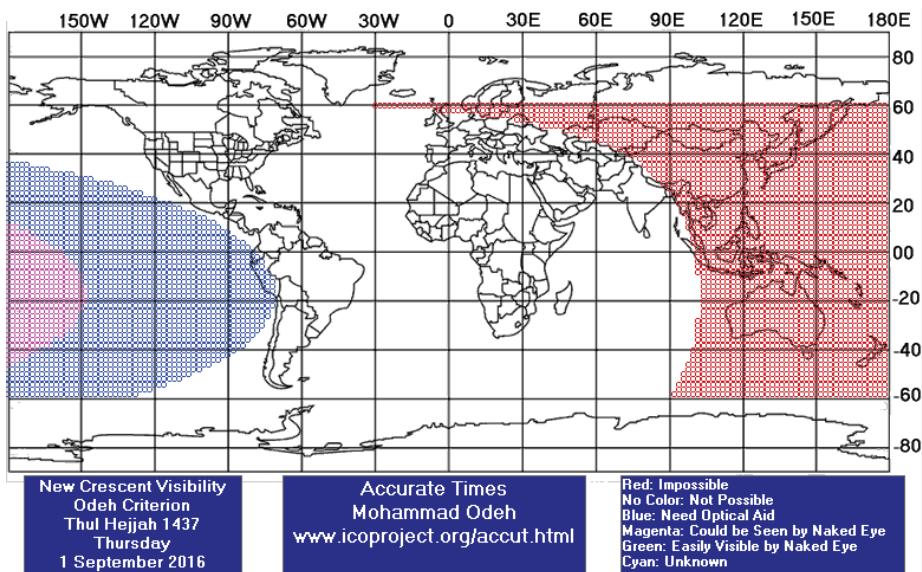
أ.د. القره داغي:

شكراً أخي الفاضلة ونسأل الله أن يعيننا جميعاً على ما يحقق الخير. الآن مداخلة لأنينا أحمد قادر عزت كما قال دقيقتين فقط مقارنة بين التقويمين والتوصيات.

## أحمد قادر عزت فلكي عراقي :

شكراً شيخي لإاتاحة الفرصة لي حقيقة بس أريد أوضح نقطة مهمة جداً بالنسبة للتقويم أيًّا كان نوعه حتى التقويم الميلادي يحتاج دائماً إلى تعديل. أنا لا أحب أن أطول في الكلام؛ في زمن بابا الثاني عشر أضيف 11 يوم إلى التقويم الميلادي. حتى التقويم الميلادي فيه اختلافات وأخطاء ويحتاج إلى تعديل وتصحيح. هذا الكلام موجود في الكتب يمكن للناس أن يرجعوا إليه. وهذه سبب مشكلة في انتصاف الكنيسة الشرقية عن الغربية لإضافة هذه الإحدى عشر يوماً، هذه معلومة أحببت أوضحها.

فالنحو الأولي والتقويم الثنائي كلاهما صحيحان وكلاهما يحتاجان إلى تعديل وكل تقويم يحتاج إلى استثناء أي تقويم كان. وكلاهما اعتمد على استثناء، وكلاهما صحيحان من وجهة نظري كفلكي. وقد قارنت النتائج في كركوك وفي البداية، أحب فقط أن آخذ شهراً واحداً فقط ذي الحجة 1437هـ ممكناً أن ينظر إليها سيد محمد عودة، ممكناً أن يلاحظها مثلاً: كان اقتران القمر في شهر ذي الحجة 1437هـ كان اقتران القمر بتوقيت مكة نحدد التوقيت بتوقيت مكة وهذا أحسن. لا فرق في الحقيقة بين توقيت غريتشن ومكة. في توقيت مكة الساعة 06:03 دقائق بينما التوقيت بغريتشن 09:00 اختلاف الزمن موجود، إلا اللحظة هي نفس اللحظة حقيقة هي لحظة واحدة. في الساعة 06:03 دقائق في مكة في واحد أيلول الاقتران كان في وقت مبكر، كان هناك إمكانية لرؤية الهلال ولكن لم يتحقق وهذا حقيقة علم الفلك الطبيعي فلذلك إذا لاحظنا التقويم الأولي من الثاني من شهر أيلول الساعة الواحدة وثلاثون دقيقة استطاعوا الرؤى فلذلك اعتبروا يوم 9/2 أول الشهر بينما يعتبر التقويم الثنائي 9/3 أول أيام ذي الحجة.



مقارنة واحدة لضيق الوقت، بينما في التقويم الثنائي يؤكّد على حسب معيار عودة يحدث الرؤية بالتلسكوب 9/1 من حافة قارة أمريكا الجنوبيّة الخريطة موجودة يمكن أن يؤكّد فيها. ومقترحي أن يبدأ الشهر الهجري حتى لقارة أمريكا في 9/3. كذلك هناك أشهر أخرى أرى يمكن إصدار تقويم مقترن من رمضان إلى رمضان يعني من رمضان 1437هـ إلى رمضان إلى رمضان 1438هـ كل سنة لا، لا يمكن لعدة سنوات سنخطاً فيها أنا برأيي أن يعد تقويم لكل سنة على حدة هكذا نبدأ من رمضان 1437هـ ونتهي في رمضان 1438هـ وهكذا يكون عندنا تقويم ممتاز وجزاكم الله.

أ.د. القره داغي رئيس الجلسة:

جزاك الله خيراً عموماً ملاحظات طيبة جزاك الله خيراً هناك سؤالان يتكرران كثيراً وصلني أولاً يقول الأستاذ الدكتور أحمد يامان: «لم يتبلور لي حتى الآن هاتان المسألتان: أولاًهما: المحقق أو الاقتران هل يعتبر لإعلان بداية للشهر القمري؟» الجواب: أنه هو في التقويمين اعتمدنا على إمكانية الرؤية - تمام أخي شوكت - هذا

كلهم يؤيدون، التقويمان لا يقمان على الاقتران وإنما يقمان على إمكانية الرؤية الحقيقة في وقتها.

يقول في سؤاله الثاني: «هل بامكاننا فقهياً أن نعتبر نتائج سيسي دي كاميلا بالرؤية الحكمية؟» طبعاً هي مسألة خلافية حتى لا ندخل المسألة في مسألة خلافية كلا التقويمان لم يعتمدَا على هذه النتيجة، وإنما اعتمدَا على وسائل الرصد الأخرى ولذلك اشترط ثمانية درجات لانفصال القمر عن الشمس، وخمس درجات لمكث القمر في الأفق بعد غروب الشمس. فلذلك حقيقة إخوتي الكرام التقويمان متقاربان بصرامة وربما لكل واحد منهما إيجابية وسلبية وإيجابيات وسلبيات، وربما وجود تقويم موحد للعالم وخاصة هذا التقويم سوف يتطلب من جميع الدول الإسلامية التثبت في الرؤية إلى آخره، فيبقى مسألة يعني إن شاء الله أترك لكم المجال في الاختيار في وقته

الآن عندنا أخينا الدكتور مصطفى حلوji يريد أن يحدثنا بدققتين إن شاء الله، والباقي أرجو من إخوانى أن يرسلوا لنا الملاحظات كما أرسل لنا بعض الإخوة الكرام الأسئلة أو الملاحظات بدل الحديث، قد يكون أضطر أن أقطع وأنا لأسف جداً جداً لذلك، تفضل دكتور مصطفى أين أنت، مصطفى حلوji راح مع الأسف الشديد راح وطلب مني، طيب الآن الدكتور منير جمعة أستاذ بكلية الإلهيات بتركيا وعضو الاتحاد العالمي. يقول: عندي إضافة في مسألة تأكيد شرعية الرؤية الحكمية. تفضل أخي بدققتين الله يحفظك، تمام تفضل، غير موجود الحمد لله عفواً سامحوني، دكتور مرضي يوسف غضبان هل موجود؟ طيب الحمد لله موجود.

**الدكتور مرضي يوسف غضبان:**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله أجمعين. بداية الشكر لرئاسة الشؤون الدينية التركية، والإخوة القائمين على أمر المؤتمر والإخوة

المشاركين في المؤتمر. بداية بالنسبة للمعايير؛ إذ المعايير وصلت لدرجة عالية من الدقة تكاد تصل إلى المثالي ولو أن هذه المعايير اتبعت في الدول وضمن حدود معينة فهذه المعايير ناجحة، أما لو أردنا إنشاء أو كتابة تقويم عالمي قمري فيجب الإجماع على معيار واحد لكى يتم إنجاز هذا المشروع الكبير. وكما هي الحال في التقويم الشمسي له خط لبداية اليوم، وخط لنهاية اليوم أي تسعين خطًا طولاً شرقاً تسعين خطًا غرباً. وكما أن الداخل الواقف على الخط تسعين خطوة واحدة يدخل إلى اليوم الجديد وخطوة واحدة يخرج من اليوم السابق.

فكذلك التقويم القمري يجب أن يكون له خط بداية للرؤى وخط نهاية الرؤى. وكما يقترح الجميع، وكما هو معتبر في معيار أو تقويم أم القرى باعتبار مكة المكرمة هي خط بداية الرؤى؛ فأنا وضعت حسابات على أساس خط نهاية الرؤى على أن تكون حدود هذه الرؤى هي دخول الفجر في مكة المكرمة فتراروح هذه المدة التي تعتبر فيها الرؤى بين تسع ساعات واثني عشر ساعة من غروب الشمس. أي أن حدود الرؤى تبلغ تسع ساعات إلى اثنين عشر ساعة حتى حدود 180 من خط طول مكة المكرمة غرباً. وبناء على ذلك وضعت دراسة لإمكانية الرؤى. الجميع قالوا الاقتران بعد الفجر في مكة المكرمة إلا أنني أجريت الدراسة على الاقتران قبل ساعتين من غروب الشمس أي من دقيقة من غروب الشمس إلى 120 دقيقة قبل غروب الشمس أجريت الدراسة لحالات الاقتران فتبين لي أن هناك 28 قراءة لغروب القمر قبل غروب الشمس في فترة الاقتران الذي يسبق الشمس بساعتين. هناك 28 قراءة لغروب الهلال قبل غروب الشمس، ومنها 21 قراءة يمكن الرؤى فيها على جزء من اليابسة في أمريكا، وسبع قراءات القراءة فيها في البحر. وهناك 21 قراءة في خلال هاتين الساعتين يغرب فيها الهلال بعد غروب الشمس من دقيقة إلى فترة المكث هي من دقيقة إلى 12 دقيقة، وكذلك

في القراءة الأولى كان يغرب ال�لال بين دقيقة أو صفر مع غروب الشمس إلى 12 دقيقة بعد غروب الشمس.

في القراءة الثانية فترة المكث بين دقيقة و12 دقيقة يغرب ال�لال بعد غروب الشمس في فترة اقتران الساعتين قبل غروب الشمس بناء على هذه القراءة تظهر إشكالية أننا لو اتخذنا الاقتران شرطاً قبل غروب الشمس في مكة المكرمة -وهذا هو المطلوب- ووضعنا خط بداية مكة المكرمة واعتمدنا خط نهاية للرؤبة وهي تسع ساعات إلى اثنى عشر ساعة بعد غروب الشمس أي حتى حلول الفجر ستظهر عندنا إشكالية غروب ال�لال قبل غروب الشمس في هاتين الساعتين.

فهذه المسألة يحب أن تُحال إلى أصحاب الشرع وأصحاب الاختصاص؛ لأن في هذه الحالة يشتراك التقويمان الثنائي والأحادي فعلى المبدأ الأول وهو غروب الشمس في الشرق على تقويم أم القرى التقويم الأول يكون التقويم الأحادي يكون حاصلاً، وفي حالة الثانية غروب ال�لال قبل غروب الشمس الشرق لم يحصل وبذلك تكون هنا مشكلة يجب حلها، فلو فرض أن هذا يعود إلى التقويم الثنائي فستكون النتيجة أن التقويم الثنائي يختلف عن الأحادي في هذه اللحظات على فترة 35 سنة التي أجريتها في 21 قراءة فقط لا غير. لذلك يكون الاقتراح غروب ال�لال بعد غروب الشمس، الاقتران قبل غروب الشمس، غروب ال�لال بعد غروب الشمس، حدود الرؤبة في مكة يبدأ من مكة المكرمة ويمتد إلى أمريكا.

**رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:**

اتضحت الصورة تماماً الحمد لله نعم.

**الدكتور مرضي يوسف غضبان:**

الشرط الأخير اعتبار غروب ال�لال في البحر هذا اليوم متّم للثلاثين وليس من الشهر الجديد وجزاكم الله خيراً .

## رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

شكراً جزيلاً، الآن حقيقة إخوتي الكرام أمامنا كم كبير من طلبات المداخلة، فأنا أعتقد إذا تسمحوا لنا وتوافقوا على مداخلتين إحداهما من ماليزيا والثانية من البرازيل، أخونا محمد زين الدين من ماليزيا فليفضل حتى نسمع صوت ماليزيا أيضاً، أين الأخ محمد زين الدين ماليزيا تفضل أخي.

### أ.د. محمد زامبري بن زين الدين، فلكي من ماليزيا:

بسم الله الرحمن الرحيم، الأخ البروفسر محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية، الضيوف الأعزاء والشيخ يوسف القرضاوي، الضيوف الفقهاء والإخوة المحترمين السلام عليكم.

سأتحدث بالإنجليزية سأخذ ثلات دقائق. أحب أن أشاطركم تجاربنا في ماليزيا نحن نستخدم الحساب وفي الوقت نفسه نتحرى الهلال. وقد أجرينا 187 رصداً فيما بين 2000-2016، وفي 63 مرة رأينا الهلال وفق الحساب. وفي الأرصدة الأخرى لم تكن ظروف الغلاف الجوي مناسباً مع أن الهلال كان موجوداً في الأفق ولكننا لم نره. وفي هذه المرات التي رأينا الهلال كان عمر الهلال أقل من 20 ساعة. وفي رجب عام 2016 رأينا الهلال 14 ساعة و 54 دقيقة بعد الاقتران وهذا كان رقمًا قياسيًا بالنسبة لنا وقد صورناه، ومن خلال نتائج الرصد الذي قمنا به وصلنا إلى أن بعد المطلوب بين الشمس والقمر لرؤية الهلال هو  $5^{\circ}$  درجات والمكث المطلوب لوجود الهلال فوق الأفق هو  $3^{\circ}$  درجات.

وإذا نظرنا إلى المسألة من جانب علم الفلك من حيث البعد بين الأجرام السماوية هناك صورتان للقمر أو لا هما الصورة الحقيقية والثانية الصورة المرئية من طرفنا، وما رأينا هو الصورة المرئية بسبب الانعكاس. والخلاصة في هذه 63 مرة التي تحدثنا هناك صورتان لرؤيتنا وفي بعضها 30 يوماً وبعضها الآخر 29 يوماً.

وهناك ثلات مسائل يجب أن نركز عليها: يجب أول أن نستخدم معيارا واحدا، ويجب أن نحدد ما هو مقدار انفصال المطلوب بين الشمس والقمر؟ وإذا استطعنا أن نتفق على هذه الأشياء نحل مشاكلنا.

وأناأشكركم جزيل الشكر.

**رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:**

شكرا جزيلا، الآن الدكتور خالد تقى الدين من البرازيل تفضل.

**الشيخ خالد تقى الدين من برازيل:**

بسم الله الرحمن الرحيم، في البداية أود أن أشكر رئاسة الشؤون الدينية ممثلة بالرئيس محمد غورماز، والدولة التركية على هذه الدعوة المباركة، جزاكم الله خيراً.

الأمر الهام في هذه المناقشات أن من يتأثر أو من يتتأثر بشكل كبير من هذا الأمر هي الحاليات المسلمة في العالم الإسلامي سواء كان في أمريكا اللاتينية أو غيرها من البلدان بما يترتب على ذلك من أمور ترتيبية دينية بالنسبة لوضع الديانة الإسلامية في تلك البلاد مع الحكومات ومع الدول التي نعيش فيها. أنا أذكر أننا كنا على حالة كبيرة من الاختلاف داخل البرازيل في إثبات موضوع الهلال لدرجة أنه بمجرد أن عمدة سامباولو مثلاً هي أكبر المدن في أمريكا اللاتينية أرد أن يصلني مع المسلمين فجاء قسم من المسلمين وأعلنوا أن يوم العيد لرمضان هو اليوم الفلاني حتى يخبروا الحكومة البرازيلية؛ فانقسمت الحاليات قسم منهم كان صائماً والقسم الآخر كان مفطراً وكان في يوم العيد. هذه سبب مشكلة دعت مجلس العلماء في بيرازيل منذ عشر سنوات أن يتخذ قراراً وهذا القرار ما زال سائراً حتى الآن. وهو أن رؤية الهلال ترتبط مباشرة بالمملكة العربية السعودية وهذا القرار وحد المسلمين في البرازيل.

والقصد من هذا القرار كله أن نصل إلى أن نوحد المسلمين لذلك الأمور هنا يجب أن ترفع كما قال أحد الإخوة أين الإعلام؟ الإعلام لم يشارك في هذا الأمر بشكل كبير، وأيضاً أين رجال الحكم والدول؟ هذه القرارات إن لم يكن هناك قوة لأن تصدر فستكون ضعيفة أيضاً، وستبقى في حالة من الضعف. إذا كنا نتوافق مع المملكة في الحج ستبقى هذه الإشكالية قائمة؛ لأنه إذا أعلنا العيد أو رمضان بداية رمضان للدول التي نعيش فيها كذا وكذا طيب ورؤية الهلال بالنسبة للحج وعيد الأضحى سيبقى مرتبطاً مع المملكة العربية السعودية لذلك أنا أرى أن هذا الأمر يجب أن يُرفع مثلاً إلى منظمة التعاون الإسلامي، أرى كذلك أنه لو من البداية يتخذ قرار من المجامع الفقهية تبيح للدول والأقليات المسلمة أن تأخذ بهذا التقويم في البداية ثم تكون مرحلة بعد ذلك لتوافق الدول فهذا يكون جيداً جداً. المهم أن نخرج برأي موحد راي يستطيع أن يساهم في نشر الإسلام في تلك البلاد والتعريف بالإسلام في تلك البلاد الإسلامية البعيدة وببارك الله.

### رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:

شكراً جزيلاً أخي الحبيب دكتور خالد وببارك الله فيك. الآن أخونا الأستاذ بو عروة بكير باحث في تاريخ العلوم الجزائر، أيضاً دقيقتين وإن شاء الله، وبقي لابد أن أنهى بتعليق آخر من أحد الإخوة يهمنا أن نسمع رأيه ثم بعد ذلك إن شاء الله ننهي، ونبداً باختيار أحد التقويمين سواء كان بشروط وضوابط ومعايير التي اعتمدت أو ما تريدون إضافتها إلى هذه المعايير إن لم تكن موجودة. تفضل أخي الباحث عدوة بسرعة أين؟ تفضل أخي تفضل.

### الأستاذ بو عروة بكير باحث في تاريخ العلوم جزائر:

السلام عليكم ورحمة الله، حقيقة أنا باحث في تاريخ العلوم وبحثت هذه القضية في التاريخ فوجدت ما يلي: أن الاختلاف كان في القمر في العصر العباسي، وجدت الاختلاف في العصر العباسي

والأنموي وحتى ما قبل الأنموي بالأدلة وبمصادر التاريخ الإسلامية. فالاختلاف موجودة في الشهور، والمكث، واختلاف المطالع، وتوحيد الأهلة، والهلال يُرى نهاراً والعمل به. في كلها أدلة من المذاهب الأربعه وغيرها، ولذلك وأمّتنا مهووسة بالتاريخ وكل مشاكلنا أسبابها التاريخ فلا بد أن نرجع إلى التاريخ لنجعل المشكلة ولعدم زيادة المشكلة، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَوُنَ مُخْتَلِفِينَ﴾ سبحان الله! فلذلك أميل إلى الحل الثنائي والله أعلم.

**رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:**

طيب، بارك الله فيك شكرأً دكتور اخترت خلاص انتهى، اذا اخترت خلاص انتهى نشكرك على هذه الاختيار وجزاك الله خيراً. الآن بالنسبة للدكتور جلال الدين؛ لأنّه هو الذي عرض، فطلب كلمة فله الحق في أن نعطي له الكلام والكلمة، تفضل دكتور جلال الدين.

**الدكتور جلال الدين خانجي:**

بسم الله، النقطة الأولى: نويت أن أعلق على نقطة أثارها السيد فضيلة الشيخ مفتى العراق الشقيق اعتراضاً على جملة أخيها هيمن الذي قال: نحن مجتمعون على كذا، نعم إخوتي الكرام نحن مجتمعون على الاهتمام بالتقويم الهجري الدولي وساعون لتوحيد هذا التقويم هذا إجماع من قبلنا، ونحن مدعوون إلى تركيا لهذا الشأن، نحن مجتمعون في الغايات ومتتفقون عليها ونختلف في الوسائل. ما عرضه الإخوان هو اختلاف في الوسائل من الفردي إلى الثنائي، أما من حيث المبدأ فكلنا ساعون للتقويم الدولي الهجري ولتوحيده قدر المستطاع، هذه نقطة مهمة شعرت أنه أثير حولها لغط كثير.

النقطة الثانية: نريد أن أختتم بها طبعاً نحن مقدمون على التصويت. ونتيجة التصويت أنا اقتراحي أن يعتبر في النتيجة كلا

التقويمين وطلباتهم ومتطلباتهم في التقويم الذي سوف ينشأ وينشر ويُدعى إليه في المستقبل بمعنى لن نشتغل بسياسة الإقصاء نعتمد الأحادي ونرفض الثنائي كاملاً أو العكس، مهما كان اختيارنا لأي تقويم كان لا بد أن نأخذ بعين الاعتبار متطلبات ورغبات ود الواقع التي دفعت التقويم الثاني لأن يكون تقويمًا معتبراً، شكرًا لكم بارك الله فيكم.

**رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:**

نفيدكم بأنه أُجّل التصويت لغد إن شاء الله فيكون أمامنا مجال بسيط في حدود عشر دقائق أخرى حتى نعطي بعض، هناك في الحقيقة بعض التوصيات؛ من أهم هذه التوصيات: أنه أن يتضمن البيان الخاتمي توصية من هذا المؤتمر باعتماد القرارات التي تصدر من الشؤون الدينية ومن المجلس الأوروبي للافتاء والبحوث باعتبار هاتين الجهات الأكثر تأثيراً في المنطقة وحتى توحد وأيضاً كلامهم واحد ومتتفقون على القرارات والتنسيق إن شاء الله هناك تنسيق لكن أيضاً نشكل لجنة تنسيقية، فإذا وافقتم على هذه التوصية يتضمنها البيان. الآن مadam الأمر كذلك نعطي الكلام لأنينا الدكتور سعد الخثلان حيث هو عضو هيئة كبار العلماء فضيلة الشيخ فليفضل مشكوراً إن شاء الله وهو رجل معروف بإيجازه.

**أ.د. سعد الخثلان، عضو هيئة كبار العلماء:**

بسم الله الرحمن الرحيم، فقط أنا أثير إشكالية فقهية على التقويم الأحادي، التقويم الأحادي يترتب عليه إشكالية فقهية، الرأي فيها في الحقيقة للفقهاء. وهي أنه يترتب على ذلك أن يصوم الناس في بعض البلدان مع عدم إمكانية الرؤية، ويفطر الناس مع عدم إمكانية الرؤية، وهذا في الحقيقة ما يرجح التقويم الثنائي. والتقويم الأحادي قصد أصحابه من هذا التقويم جمع المسلمين جميعاً على وجه الكورة الأرضية على يوم واحد وهذا غير ممكن مثل ما ذكر فضيلة الشيخ القرضاوي هذا غير ممكن، غير ممكن أن تجمع المسلمين

جميعاً على تقويم واحد، ثم أيضاً هل هذا مقصود شرعاً؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الصوم يوم يصوم الناس والفطر يوم يفطر الناس». المهم اتفاق أهل البلد، وأن لا يكون هذا صائم وهذا مفطر فهذا مما يرجح التقويم الثنائي.

وأيضاً تصفحت التقويم الأحادي وجدت فيه إشكالية يعني عملت اختباراً بسيطاً يعني دخول رمضان هذا العام في التقويم الأحادي 5 يونيو يعني 29 شعبان، أنا عندي الآن في التقويم 5 يوليو وشوال 4 يوليو وهذا يوافق 28 رمضان هذا في التقويم الموجود بين يدي لا أدري هل عدّل، بينما التقويم الثنائي منضبط فرمضان 6 يونيو وشوال 6 يوليو وهذه أيضاً إشكالية فيما هو موجود لدى لا أدري هل عدّل أم لا، فهذا مما يرجح التقويم الثنائي على التقويم الأحادي وشكراً لكم.

### رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:

جزاك الله خيراً هو لمن يكون 29 لا يمكن يكون 29، ممكن 29 في نظري تقويم آخر لكن في التقويم الأحادي يكون 29 قد سبق فيكون 30 لا يمكن ينبغي أن لا يخلط بين تقويمين وإلا ما ممكن أن يمشي على 29 عموماً الإخوة جاويوا كثيراً.

أنا فطبق أذكر شيئاً مهماً جداً ذكره دكتور خالد من برازيل قال: إن إخواننا في البرازيل يعتمدون على صوم السعودية، وهذا نحن عندنا كل إشكاليتنا في قضية التقويم الأحادي هو مسألة أمريكا الجنوبية والشمالية اليوم أمريكا الجنوبية طوعاً قالتا أتينا طاعيين هم يتبعون السعودية ولا أحد يتكلم، فهذا دليل على التقويم الأحادي على أقل تقدير يجب يجمع الأمة على المسلمين، وممكن يتم ذلك كما هو الحال واقعياً لذلك عموماً.

الآن أخونا الأستاذ مصطفى الحلوي الذي حقيقة أصرَّ ورجع من المطار لإلقاء هذه الكلمة ففضل أخي العزيز مصطفى حلوجي.

## د. مصطفى الحلوجي، فلكي من تركيا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم،  
سيدي الرئيس الشيخ القره داغي، معالي رئيس الشؤون الدينية،  
السادة الحضور الكرام، أشكر الضيوف الأعزاء الذين جئتم من  
مناطق مختلفة بداية أشكركم جزيل الشكر. أبدأ حديثي بعد التحية  
والاحترام لكم جميعاً. أرجو أن يكون هذا الاجتماع سبباً لحل  
مشكلة من أكبر مشاكل الأمة الإسلامية. وقدر ما شاهدت وتابعن  
نحن قرييون جداً لمثل هذا الحل.

كما هو معلوم فضليتكم هناك نقطتان رئيسيتان: الجانب الفلكي والجانب الفقهي وأنا أريد أن أمر سريعاً جداً بمقارنة تقويمين: تقويم رئاسة الشؤون الدينية وتقويم أخينا محمد شوكت عودة. وأهم فرق بين التقويمين هو اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره. بمعنى أن الهلال إذا تمت رؤيته من قبل راصد في مكان ما في العالم هل نعتبره أم لا؟ أود أن أضرب بمثال بسيط جداً ثم أريد أن أطوره؛ فمثلاً فمدينة إستانبول مدينة تصل المسافة بين شرقها وغربها إلى مائة كيلو متر، لو رأى إنسان الهلال في شرق إستانبول ولم يره صديقه في الغرب مما يكون الحكم؟ فإذا قلنا باعتبار المطالع فهذا يعني أن من غربت الشمس عنده ولم ير الهلال يتمم الشهر. وإذا نظرنا إلى المسألة من هذه الزاوية نقول: إن توحيد بقعة يتوقف على عدم اعتبار المطالع ولم نر في دولة إسلامية تصر على اعتبار المطالع أنها تستخدم في أرضها تقويمين فهذا يعني أنها أيضاً تقول بعدم اعتبار المطالع على الأقل في أرضها. وكذلك نفهم أن الإخوة المدافعين عن التقويم الثنائي هم أيضاً لا يعتبرون اختلاف المطالع. لماذا؟ لتوحيد الكلمة في دولتهم. فالنوسخ الدائرة والتنظر إلى العالم؛ لأنه يوجد في كل بقعة من بقع العالم لا يخلو عن مسلم، فإذا استطاع مسلم من هنا أن يتحدث عبر الوسائل الجديدة بمن كان بعيداً عنه بعشرة آلاف كيلو ينبغي القول بعدم اعتبار المطالع

في جميع العالم. وأصحاب التقويم الثنائي هم أيضا يقبلون الرؤية الحكيمية. إذا المهم هنا تحديد مناطق لا يعتبر فيها اختلاف المطالع، هل نضيق هذه المنطقة أو نوسعها؟

سأختتم حديثي بشكل سريع هناك بعض القضايا الفلكية التي أريد الإشارة إليها والإجابة عنها. أولاً كان منطلق مؤتمر إسطنبول عام 1978 انتشار المسلمين في كل نقطة من العالم إذا لماذا لا تعتبر العالم بقعة واحدة في الدخول الشهير القمري. ثانياً: إذا نظرنا إلى المسألة من الجانب الفلكي: أن الناس في أوروبا لا يستطيعون رؤية الشمس في ستة أشهر بله القمر. وإذا انتظرنا منهم رؤية الهلال كان عليهم إكمال الشهر إلى ثلاثة في ستة أشهر وهذا يخالف علم الفلك.

**رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:**

شكراً وصلت الرسالة. الآن نحن تجاوزنا الوقت المحدد بحوالي عشرة دقائق.

**د. مصطفى الحلوجي، فلكي من تركيا:**

سيدي الرئيس هل تسمح لي أن أقول جملة أخيرة وقصيرة: لا يوجد هناك أي مانع شرعي وفلكي في تطبيق التقويم الأحادي. أشكركم جزاكم الله خيراً.

**رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:**

مع الأسف الشديد نعتذر لإخواننا الذين لم أستطع أن أستجيب لطلباتهم رغم حرصي الشديد، ورغم مقاطعني للكثير وسامحوني في هذه المقاطعات -والله- مسامحة شديدة. ولكن إن شاء الله -العذر عند كرام الناس وأنتم على رأسهم مقبول- فلذلك نكتفي بهذا القدر ونعلن لحضراتكم إن شاء الله إعلانين.

**الإعلان الأول:** أننا يجب أن نكون موجودين بإذن الله تعالى في الساعة السابعة اليوم أي بعد خمسين دقيقة إن شاء الله أمام الفندق،

ويكون ركوب الباصات تكون جاهزة حسب الترتيب الهجائي بأسماء الدول، والعشاء يكون في السفينة، هذا يكون نوع من الأمر الطيب.

الأمر الثاني أو الإعلان الثاني: هو مقترن نعرضه على حضراتكم، مقترن للجنة الصياغة هم مكتوبون بهذا الشكل: علي القره داغي، الدكتور أكرم كلش، الأستاذ الدكتور جلال الدين خانجي، الأستاذ الدكتور نضال قسوم، الأستاذ الدكتور هيمن المتولي، المهندس محمد شكوت عودة، الأستاذ الدكتور أحمد جاب الله، الأستاذ الدكتور ذو الفقار علي شاه، الأستاذ الدكتور سعد الخيلان، الشيخ تقى الدين عثمانى، الأستاذ الدكتور شرف القضاة، استاذة حميرا، الدكتور مصطفى دداش، الأستاذ الدكتور ذكي المصطفى، فضيلة الشيخ الصادق الغرياني، الشيخ أحمد طه السامرائي، هندو من أندونيسيا، وكذلك محمد زامبري زين الدين من ماليزيا.

فاجتمع اللجنـة يكون إن شاء الله اليوم في حدود، أخي الدكتور أكرم ساعة كم نرجع حتى نحدد الزمن؟ هل نحن نبقى هنا

د. أكرم كلش، رئيس اللجنة العلمية:

نبقى هنا سيكون الاجتماع في الساعة الثامنة إن شاء الله.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:

إذاً الذين يقبلون بأن يكونوا أعضاء في اللجنة يعاقبون بأن لا يذهبوا إلى السفينة، وبالتالي يكون الاجتماع الساعة الثامنة. تعرّض إن شاء الله غدا. لا أدرى إذا كان شيخنا القرضاوي عنده كلمة أو شيء نختتم بها المجلس. شيخنا الحبيب اختتم لنا هذا المجلس حتى تبارك إن شاء الله بدعائكم وتوجيهاتكم. وشكراً للجميع وسلام الله عليك ورحمةه وبركاته.

الشيخ العلامة يوسف القرضاوي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى حبيبي وإمامنا وأسوتنا ومعلمتنا وعلى أهله وصحبه ومن

تبع هداه. خير ما أحييكم به أيها الإخوة تحية الإسلام، وتحية الإسلام السلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وشكر الله للإخوة كل ما قاموا به من بحث ومناقشات ومتابعات. الله سبحانه وتعالى يجزيهم على هذه الأعمال كلها خيراً. نحن لا نريد من هذه الأعمال شيئاً لأنفسنا يعلم الله ذلك إنما نريد به خدمة هذا الدين وتقرير هذا الدين إلى أبناء العالم كله، نريد أن يفهم الناس الإسلام فهماً صحيحاً هذا الفهم الذي يؤديهم إلى أن يؤمنوا به إيماناً صادقاً وأن يعملوا به عملاً صالحاً وأن يدعوا إليه دعوة عامة تشمل العالم الإسلامي كله ﴿وَمَنْ أَحْسَنَ قُولًاً مِّنْ دُعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًاً وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

كل ما أريد أن أوصي به الإخوة في هذا المؤتمر أن لا يعتبروا هذا المؤتمر مؤتمراً يجب أن ينهي هذه المسألة، أول مرة أحضر مثل هذا المؤتمر لم أدع إلى أي مؤتمر قبل لذلك يطلب توحيد جميع العالم في يوم واحد، ولذلك طلب مني أن أوفق على هذين الأمرين توحيد التقويم الهجري وإن العالم الإسلامي كله يصبح واحداً والأوروبي معه هذا بالإضافة للأمريكيتين هذا غير معقول يا إخواني يعني أرى أن تدعوا هذا الأمر للبحث نبدأ بما يمكن عمله والله لو عملتم هذا، نبدأ بالأشياء العملية التي تجلب الكلام والقيل والقال وبعد ذلك هذه الأمور تأخذ مجريها في البحث على مهلٍ والتطبيق العملي ونعرف ماذا وراءها أنا أكون شاكراً لكم.

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجمع الكلمة على الهدى والقلوب على التقى والتفوؤ على المحبة والعزائم على عمل الخير وخير العمل، وأن ينقذ أمتنا مما هي فيه ينقذها من شرور الشريرين والطغيان الطاغيين، وظلم الظالمين وبدع المبتدعين، وييهي لها من أمرها رشداً و يجعلها من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم المؤمنون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسلیماً كثيراً.

## رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:

جزاك الله خيراً شيخنا. تُرفع الجلسة إن شاء الله وغداً الساعة التاسعة بإذن الله تعالى نجتمع على بركة الله والخير وإن شاء الله، الله يهدينا سواء السبيل وبارك الله فيكم. الساعة ثمانية إن شاء الله الاجتماع يكون هنا بإذن الله تعالى، والعشاء في السابعة بالنسبة للباقيين، أما الذين يذهبون فعشاؤهم في السفينة سلام الله عليكم. 361





## الجلسة الخامسة الاثنين 23 شعبان 1437 الموافق 30 مايو 2016

مقدم المؤتمر: نرحب بكم في اليوم الأخير ونواصل جلسنا وسيبدأ اجتماعنا قريباً. معالي رئيس الشؤون الدينية، والصادفة الفضلاء. ونحن في اليوم الأخير من مؤتمرنا فأريد أن أدعو فضيلة الشيخ علي محي الدين القره داغي لدير هذه الجلسة، وكذلك أدعو فضيلة الأستاذ رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية السيد د. أكرم كلش فليفضل مشكوراً.

### رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور على محي الدين القره داغي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسولنا الكريم ومن اتبع هداه إلى يوم الدين؛ أصحاب الفضيلة والسمامة إخوتي الكرام وأخواتي الفضليات أحبيكم جميعاً بتحية من عند الله مباركة طيبة وسلام الله عليكم ورحمة وبركاته. ونسأله تعالى أن يجعل يومنا هذا خيراً من أمسنا وغدنا خيراً من يومنا وأن يكتب لنا الإخلاص وأن يهدينا سواء السبيل ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدًا وأن يخرج الله لنا من خلال هذا المؤتمر ما فيه الخير لأمتنا الإسلامية.

أدعوا أخي الكريم فضيلة الأستاذ الدكتور جمال الدين عبد الرازق، وجلال الدين خانجي وباشمهندس محمد شوكت عودة يتفضلوا إلى المنصة.

نحن أيها السادة الكرام أصحاب السعادة والسمامة، نحن عملنا اليوم إن شاء الله ينحصر في بعض كلمات من التقدمة والتنهئة ثم بعد ذلك، وهذه الجلسة هي جلسة التقييم ويكون في البداية -إن شاء الله- بعض الكلمات ثم بعد هذه الكلمات يكون اختيار أحد المشرعين المقدمين بما المشروع الأول هو التقويم الثنائي، والمشرع الثاني هو الأحادي.

وهناك في الحقيقة بعض التوضيحات البسيطة جداً تعطي المجال بعض الإخوة؛ لأن أمس لم تتمكن خاصة فيما يتعلق بالتقويمين من صميم التقويمين من المتخصصين تعطي في الحقيقة المجال للدكتور جمال الدين عبد الرازق الذي هو صاحب مشروع التقويم الموحد مع خالد شوكت ، والمعمول به في بعض البلاد ونحن استفدنا من هذا التقويم، أمس أثار بعض الملاحظات الجوهرية فلا بد أن تعرض هذه الملاحظات الجوهرية حتى يكون القرار واضحًا. ليس لنا نحن شيء مقترح مقدماً، نحن ليس لدينا ولا الشؤون الإسلامية ولكن نتجه في نظرنا إلى ما هو الأفضل ليولوكم أيكم أحسن عملاً، ﴿ وأحسن عملاً﴾ كما لا يخفى على حضراتكم نكرة، والنكرة ليست محددة معنى ذلك أحسن عمل المتتطور المتجدد، ففي نظري بعض الإخوة الكرام أن الذي يحقق مقاصد الشريعة العامة وأنه كذلك يحقق ويقضي على هذه المشاكل هو التقويم الموحد بالإضافة إلى أن التقويم الموحد لا يعني إلزامية كما أشار سماحة الشيخ الغرياني أمس إلى ذلك. ونحن أخذنا بهذا وقلنا: إن هذا خاصة يعمّم ويفتني بإلزاميته بالنسبة للدول آسف للأقليات التي ليست لها مرجعيات سياسية ومرجعيات شرعية، وأما الدول التي لها مرجعيات فهى تستطيع أن تختار و تستطيع أن تدخلها في تقاويمها وغير ذلك.

هذا القرار وهذا التخفيف يجعلنا نتجه إلى ما هو الأحسن في نظرنا أو ما هو الأفضل هذا كل ما نرجوه حقيقة وليس أكثر من ذلك. ولذلك أحيبنا أمس لم نستطع أن نعطيه هذا المجال،اليوم يقرر لنا مشكلتين فقهيتين في بعض في أحد التقويمين وترك له لفضيلة الدكتور جمال الدين عبد الرازق، وكما قلت وأكرر ليس لنا غرض إلا - إن شاء الله - ما يحقق مقاصد الشريعة ورضا الله أولاً ثم - إن شاء الله - ما يحقق الخير والمقاصد والمصلحة للمسلمين، تفضل أخي الأستاذ الدكتور الأستاذ جمال الدين.

## التعقيبات والمداخلات

### م. الأستاذ جمال الدين عبد الرازق:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلة والسلام على خير المرسلين. شكرًا سيدى الرئيس على إتاحة لي الفرصة لكي أبدي ملاحظتي المتواضعة. لدى ملاحظتان في الواقع.

**الملاحظة الأولى:** تتعلق بالتقويم إذا رجعنا إلى التعريف للتقويم، التعريف في التقويم الأكاديمي: وهو وسيلة لتحديد موقع يوم من مسار الزمن لتحديد هناك يوم من أيام الأسبوع، وهناك تاريخ وكلاهما مرتبان بعضهما البعض لا يفصل التاريخ عن اليوم عن يوم من أيام الأسبوع مثلاً إذا أخذنا يوم الجمعة 27 مايو 2016م، يوم الجمعة وتاريخ 27 مايو 2016م مرتبان بعضهما البعض في جميع أنحاء العالم مع التقويم الأحادي هذه العلاقة بين التاريخ واليوم تبقى مستمرة تكون متاحة، مع التقويم الثنائي تنعدم هذه العلاقة؛ لأنه في الجهات الشرقية يكون تاريخ وفي الجهة الغربية يكون تاريخ في نفس اليوم، هذه الملاحظة الأولى.

**الملاحظة الثانية:** مع التقويم الثنائي إذا اختلف التاريخ الذي يؤدي إليه التقويم إذا اختلف الجهة الشرقية عن الجهة الغربية تكون الجهة الغربية متقدمة بيوم في جميع الحالات يكون الجهة الغربية متقدمة بيوم على الجهة الشرقية. فإذا أخذنا كمثال شهر ذي الحجة

لماذا اختارت شهر ذو الحجة؟ لأن التاسع من ذي الحجة هو يوم الوقوف بعرفات وهو ركن من أركان الحج، إذا كان الاختلاف بين الجهة الشرقية والجهة الغربية يكون نفس التاريخ نفس اليوم في الجهة الغربية هو العاشر من ذي الحجة، ويوم العاشر من ذي الحجة -كما تعلمون- هو يوم عيد الأضحى، فال المسلمين في الجهة الغربية لا يستطيعون أن يصوموا ذلك اليوم كما تدعوه السنة المتبعة في يوم الوقوف بعرفة فيصوم المسلمون إذا كان يوم عيد يحرم الصوم في ذلك اليوم، هذه هي الملاحظة الثانية وشكراً.

**رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور على محي الدين القره داغي:**

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً. حقيقة أمس أثيرت مشكلة، أنا أود أن أعرضها على المتخصصين في علم الفلك. بعض مشايخنا الكرام قالوا: بأن توحيد العالم في تقويم واحد غير ممكن فلكيماً وعلمياً وشرعياً، من الجانب الشرعي لا نرى مانعاً وأنا أترك الجانب العلمي لإخواننا المتخصصين، من الجانب الشرعي من حيث هو لا مانع شرعاً من أن يتحد العالم على تقويم واحد مع ملاحظة الزمن، يوم الذي يبدأ في أمريكا غير اليوم الذي لكن هو نفس اليوم بالتسليط بالتالي ذلك لو فرضاً العالم كله كما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر «بأن هذا الدين سيبلغ مبلغ الشمس» لو اتحد العالم كله إن شاء الله وهذا ليس بعيداً على إمرة رجل واحد ورأى المسلمين في مكان أليس بقية المسلمين في العالم يتزمون نحن الآن أصبحنا رهينة للتفرق والتمزق واتفاقية سايكس بيكون، أما النظرة الإسلامية الواسعة لعالمنا الإسلامي وجغرافيتنا الواحدة فليس هناك مانع وخاصة مع اتحاد المطالع، ولا يوجد أي مانع مشكلة بين العالم كله في قضية اختلاف عفواً اتحاد المطالع.

ومن هنا أعني من الناحية الشرعية من حيث المبدأ ليس هناك أي دليل شرعي من أن يصوم العالم كله حسب أيامه. أنا اليوم الآن هو ليتنا لكن أمريكا ليتهم اليوم الثاني هو يومهم وبالتالي بهذا المعنى

ليس هناك أي مانع شرعي من الأدلة المعتبرة. ولا أجد في نظري أن هذا الحكم يختلف فيه لو توحد العالم.

أما هذا الجانب الفلكي فانا أسأل إخوانني الفلكيين هل هناك مانع؟ لو كان هناك مانع كيف يصاغ تقويم أحادي للعالم كله من قبل لجنة تضم عدداً كبيراً من علماء الفلك من أصحاب التقاويم؟ معظم إخواننا الكبار جزاهم الله خيراً: دكتور جمال الدين، دكتور النضال قسوم، دكتور محمد شوكت عودة وما شاء الله هو صاحب المعايير، دكتور شرف كلهم ليس عندهم إشكالية لا في هذا التقويم ولا في ذاك التقويم أليس كذلك إخوتي الكرام؟

الفلكيون في المنصة (جمال الدين عبد الرزاق، محمد شوكت عودة، جلال الدين خانجي):

بلى

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور على محى الدين القره داغي:

أرجو من إخواني الباحثين إخوانني العلماء في الفلك إذا كان هذا مستحيلاً أو حتى بعيداً فكيف أنتم صاغتم هذه؟ إذا تريد أن تتكلم (يشير إلى جلال الدين خانجي) في هذا المجال، أنا قصدي ليس هناك مانع من هذا ولا من ذاك، أريد أن أقول شيئاً إلا كلام التقاويم من الناحية الفلكية معتمد، ومن الناحية الواقعية ممكن تحقيقه وقد ذكرنا، وذكر لنا أمس الدكتور خالد: أن إخواننا في برازيل وكوبا وأمريكا الجنوبية يصومون بصوم السعودية، ولا يجمعهم إلا ذلك. ونحن مشككينا في التقويم الثنائي هو المنطقة الغربية، فإذا كان المسلمين في الغرب يريدون أن يأخذوا بصيام أهل الشرق فما المانع من ذلك إخوتي الكرام، فلذلك نعتقد أن أزيل هذا اللبس فيما قال به بعض علمائنا الكرام حفظهم الله وهم على رؤوسنا وفي أعيننا ولكن أردنا أن نبين هاتين الحقيقتين.

## الأستاذ الدكتور جلال الدين خانجي:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، أسعد الله صباحكم بكل خير أيها الاخوة، إخوتي الكرام التقويمان: الأحادي والثنائي اجتهادان فلكيان من أصحاب اختصاص، وهما محترمان كما نحترم كلام الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة نحترم هذين؛ لأنهما صادران من جهة متخصصة.

فيما يتعلّق بهل يمكن أن يتّحد العالم الإسلامي على تقويم عفواً على صيام واحد في يوم واحد؟ نقول: نعم يا إخوانى حتى التقويم الثنائي في ثلاثة أرباعه من حالاته يوحد المسلمين في الأرض قاطبة. نعم، نحن ما خطّانا بتسمية مجال التقويم الثنائي، التقويم الثنائي في ثلاثة أرباع حالاته يتّبّع من حيث المنهج مع التقويم الأحادي، وإنما يعالج في ربع حالاته الحالات الشاذة التي أشار إليها الإخوة، فالتقسيم إذن على نطاقين إنما هو لمعالجة بعض الحالات ربّع الحالات، إذن توحيد المسلمين في صيام واحد في يوم واحد في الكرة الأرضية ممكّن بتقويمان يعتبرانه ويحققانه التقويم الأحادي في كل سنة والتقويم الثنائي في ثلاثة أربع السنة.

فاطمئنا يا إخوانى كلا التقويمين من الوجهة الفلكية دقيق صحيح منضبط مع قواعد العلم، وكلاهما متفق مع أصول الشريعة والسنة. نحن الفلكيين نحن مسلمين قبل أن نكون فلكيين حريصون على الكتاب والسنة قبل أن نكون حريصين على الفلك. يا إخوانى نحن - صحيح - أقل من الفقهاء علمًا ولكن لسنا أقل منهم حرصاً على تطبيق الكتاب والسنة. إذن اطمئنا كلا التقويمين من الوجهة الفلكية صحيح، وكلاهما يعتمد مقاصد الشريعة بل وتفاصيلتها، لا أقول مقاصدها فقط وتفاصيلها ما ورد في السنة من إرشادات إلى موضوعات أخرى شكرأً جزيلاً

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور على محي الدين القره داغي:

جزاكم الله خيراً. أنا أعتقد نحن اليوم لم نجتمع أبداً للمناقشات، وقد انتهت المناقشات بس هذه الفقرات وحتى كلام إخونا الحبيب حتى تكون عادلين كلام أخينا الجبيب دكتور جمال الدين له إجابة عند أخي، لكننا ما نريد أن ندخل في النقاش.

والآن نترك المجال لكلمة واحدة لفضيلة وسمامة شيخنا الحبيب شيخ محمد غورماز، وبعده مباشرة نوزع لحضراتكم ورقة لاختيار أي التقويمين تريدون -إن شاء الله- اختياره تفضل سماحة الشيخ حفظك الله ورعاك.

### كلمة الأستاذ الدكتور محمد غورماز

رئيس الشؤون الدينية التركية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله خالق السموات والأرضين، ومقدار الليل والنهار، وجعل الشمس والقمر آيتين للناس ليعلموا عدد السنين والحساب، والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين وعلى آله وأصحابه وتابعיהם بإحسان إلى يوم الدين.

السيد رئيس الجلسة، السادة العلماء الأجلاء والفلكيين والخبراء الأفاضل، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نحمد الله تعالى أن جمعنا بكم وبصحبتكم في هذا المؤتمر لنقوم بعمل جماعي علمي قيم، وأكرر شكري باسمي شخصياً وباسم رئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية لكم على تلبية الدعوة للاجتماع في هذا المؤتمر العلمي الهام، وعلى تحملكم مسؤوليات البحث والنقاش والشورى العلمية التي تسعى لإنارة الطريق لأمتنا الإسلامية والبشرية جماء.

واسمحوا لي أن أخص بالشكر اللجنة العلمية التي عملت في خمس ورش علمية متواصلة ليخرج اجتماعنا هذا بقرار علمي حكيم قابل للتنفيذ والعمل به، ولا يكون كالذى قبله مجرد آراء ومقترنات

فقط. فنحن أحوج ما نكون إلى جمع كلمة أمتنا في أممِّ القضايا التي تستوجب وحدة القرار ووحدة التمسك به والعمل بمقتضاه.

الإخوة العلماء الأفاضل، لقد ناقشنا في هذا المؤتمر من قبل مختصين فلكيين وباحثين في هذا الفن بكل الجوانب المتعلقة بتوحيد التقويم القمري الهجري لـكل الأمة الإسلامية، لـكل الدول في العالم الإسلامي وخارجه، ولـكل الأقليات التي تنتشر في أرجاء الأرض. فالـتقويم الواحد الذي يجمعنا في توقيت عبادتنا سوف يجمعنا في توحيد مشاعرنا كـأمة واحدة في صومها وحجها وعيدها وأضحيتها وفرحها ومناسباتها التاريخية. فكم ستكون فرحتنا إذا بدأت الأمة الإسلامية صومها في يوم واحد في كل أنحاء الأرض.

لقد اجتمعنا في هذا المؤتمر وواصلنا الأبحاث والنقاشات لعمل نبيل وإصدار قرار وحكم عظيم يستحق منا العمل الدؤوب لأجله فيه مرضاة ربنا سبحانه وتعالى أولاً، وفيه وحدة كلمتنا كـأتباع دين واحد ورسالة وكتاب واحد وأتباع رسول واحد صلى الله عليه وسلم، ولأجل ذلك لا نريد أن يكون حال مؤتمrnنا كـغيره لمجرد النقاش والحوار فقط وإنما لاتخاذ القرار الذي يتافق عليه العلماء والـفلكيون المختصون لنطالب به كل الدول الإسلامية.

وهذا القرار سوف يصدر عنكم بوصفكم أهل الحل والعقد في هذا الشأن وبوصفكم أهل الذكر الذين يسألون عن هذا العلم من الذين لا يعلمون. فقد جمعتم في تخصصاتكم بين العلم الشرعي والـفقهي الـراـجـح والـعـلـمـ الـفـلـكـيـ الدـقـيقـ، إن توصلـناـ إـلـىـ إـصـدـارـ قـرـارـ فـيـ هـذـاـ الشـائـنـ الـهـامـ وـفـيـ هـذـاـ المـؤـتـمـرـ الـكـرـيمـ سـوـفـ يـسـجـلـ لكمـ جـمـيـعاـ بـأـحـرـفـ مـنـ ذـهـبـ فـيـ سـجـلـ التـارـيـخـ الـإـسـلـامـيـ إـلـىـ يـوـمـ الـدـيـنـ؛ لأنـ قـرـارـكـمـ سـيـكـونـ نقطـةـ انـطـلاقـ جـديـدـ للـتـارـيـخـ الـإـسـلـامـيـ الذيـ مهمـتهـ أنـ يـوـحدـ يـوـمـ بدـءـ شـعـائـرـ الـمـسـلـمـيـنـ وـمـنـاسـكـهـمـ وـصـومـهـمـ وـعـبـادـاتـهـمـ، وهذاـ أمرـ فـضـلـهـ عـلـىـ مـنـ قـبـلـنـاـ مـنـذـ سـنـوـاتـ وـعـقـودـ

الإخوة العلماء الأفاضل، لا أريد أن أطيل عليكم إن في قوله تعالى: «يسألونك عن الأهلة قل هي مواعيit للناس والحج» دلالة واضحة على أن الله تعالى يريد من الناس كافة أن يكون توقيتهم بالأهلة كما هو توقيت للمسلمين، فقد قدّم الله تعالى ذكر الناس على ذكر فريضة الحج ليأخذ الناس بالتوقيت القمري الهلالي كما يأخذ به المسلمون في موسم حجهم وصومهم وعيدهم كما قال تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه»؛ فالتوقيت بالأشهر القمرية توجيه من الله تعالى للناس كافة أولاً، وقد عمل النبي عليه الصلاة والسلام فجعل عبادات المسلمين وأعمالهم الدنيوية مرتبطة بالأشهر القمرية ثانياً، وقد اجتمعت أمّة الخلافة الراشدة على اختيار يوم الهجرة المباركة لبدء التاريخ الإسلامي في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثالثاً، وكذلك أخذت به الأمة والدول الإسلامية إلى حين عهود الضعف والاستكانة التي حلّت بهم، فكان من أوجه ضعف المسلمين تخليهم عن مسؤوليات التقويم القمري الذي فيه مدار جمعهم على الإيمان والعمل الصالح للدنيا والآخرة.

واليوم نجتمع لنعيد إلى الساعة الإسلامية عقاربها الصحيحة وفي مقدمتها توحيد شهورها في عباداتها فيها.

الإخوة العلماء الأفاضل المجتهدون في أمور ديننا ودنيانا أننا جميعاً أمّام مسؤولية كبرى تفعّلنا في عباداتنا أولاً، وتنفعنا في جمع كلمتنا ثانياً، وتنفعنا في جعل الأقليات الإسلامية المترامية التواجد في أطراف العالم أن تنتهي إلى هذه الأمة الإسلامية من خلال وحدتها على تاريخ واحد، وتوقيت للعبادات الشهيرية والسنوية على حد سواء، إن القرار لكم أيها العلماء، إن القرار لكم. ولا نعدو أن نكون منكم ومعكم فيما تتخذونه من قرارات وبالرغم من رغبتنا أن يكون تقويم المسلمين في الأرض كافة هو التقويم الأحادي؛ لأنّه هو الذي ينسجم مع رسالة مؤتمرنا هذا فإن الأمر منوط بفضيلتكم

أن تصوّتوا للتقويم الذي تقتنعون به، ونحن معكم فيما تذهبون إليه من رأيٍ راجح.

وقد وافقت اللجنة العلمية على المشروعين ولا نفضل التوقف كثيراً عند الفروع والجزئيات بل نسعى لجمع كلمتنا على الأصول التي تجمع الأمة وعلى طريق مقاصد الشريعة الإسلامية ولمصلحة الأمة الإسلامية.

أيها السادة العلماء والضيوف الكرام، لقد كان لدينا تقويمنا التركي منذ زمن بعيد، وقد عملت به معظم الشعوب الإسلامية المحاطة بنا في البلقان والقوقاز والأقليات الإسلامية في أوروبا وغيرها وهو يعتمد على التقويم الحسابي الدقيق، ولكن لا ندعوه إلى الأخذ به ولا فرضه وإنما مطلبنا -ونحن نجتمع بكم ومعكم- أن يكون التقويم القمري هو تقويم المسلمين جميعاً أولاً، وأن ندعوه ليكون تقويم البشرية جماعة ثانياً ولكن أهم ما ينبغي أن نصدر فيه القرار القاطع هو وقف نزاع المسلمين المتواصل في هذا الأمر في كل عام، وذلك باتفاق آرائنا واجتهاداتنا على توحيد التقويم القمري الهجري لكل المسلمين في الأرض.

بارك الله في جهودكم وجعلكم من أهل المأجورين في اجتهاداتهم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور علي محي الدين القره داغي:**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وجزاك الله خيراً على هذه الكلمة الضافية الثرة الثرية، ونسال الله أن يوفقنا جميعاً لتحقيق ما نصبو إليه جميعاً من إرضاء الله سبحانه وتعالى، الآن إن شاء الله يُوزع على حضراتكم الأوراق الذي فيها مثل هذا الورق مكتوب فيها أنه تضع علامة إلى جانب الخيار الذي تفضله. وهذه الخيارات ثلاثة نحن وضعناها:

**الخيار الأول: التقويم الأحادي.**

الخيار الثاني: التقويم الثنائي.

الخيار الثالث: ليس لي رأي، ثم التوقيع.

هذا، أردنا في الحقيقة أن يكون التصويت عن طريق الأوراق وليس عن طريق رفع الأيدي حتى يكون ذلك دقيقاً، ويكون هذا يعني أدق من رفع الأيدي، وقد يكون فيه شيء، الإنسان يفكر فيه.

وقد شرح التقويمان بما فيه الكفاية وسماحة الشيخ أيضاً اليوم بين ما المراد والمقصود من هذين التقويمين. فلذلك الأمر على حضراتكم، وأيضاً القرار حتى تكونوا على علم الذي صيغ لهذا المجال هو بهذا النص: «أن المؤتمر أقر اختيار التقويم .... الذي أنتم تريدون: أحادي أو ثنائي».

ولكن ليس فيه أي إلزامية وإنما هو كمرحلة متدرجة كما أشار فضيلة الشيخ تقى العثمانى وفضيلة الشيخ الغريانى وغيرهم. إننا -إن شاء الله- نحن نضع هذا التقويم وسيأتي الأيام وأيضاً فيها لجنة مشكلة ثلاثة لجان: لجنة للمتابعة ورصد الملاحظات وإرسال هذا التقويم إلى بقية الخبراء وملحوظاتهم حتى يكون هذا التقويم في حلته البهية بعد سنة، سنتين، خمس سنوات من التطبيق يكون حينئذ ينال القبول لجميع المسلمين في العالم ويكون لنا فعلاً تقويم واحد نعتمده بإذن الله تعالى أو تقويم أسف تقويم موحد هذا أشمل نعتمد عليه في جميع العالم.

هذا هو المقصود من هذا الموضوع ليس فيه إلزام ليس فيه -لا سمح الله- أننا نطلب من الدول أن تترك تحري الهلال، أن تترك رؤية الهلال كل هذه الأشياء القرار سوف نقرأه على حضراتكم وأنتم تعذلونه لو لم يتحقق هذا الغرض المنشود؛ لأن هذا القرار يأتي بعد اعتماد التقويم الذي تريدون. القرار ليس فيه أي شيء إلزام بأن الدولة الفلاحية تأخذ الحساب وإنما فيه بيان متى يمكن أن يُرى وفي أي بلد يُرى كما أشار الشيخ تقى جزاه الله خيراً لفوائد هذا التقويم خاصة في المجالات المدنية، وال المجالات الإنسانية،

ومجالات تحقيق هويتنا وحضارتنا التقويم الموحد ولا أقصد أي التقويمين.

فإن شاء الله حاولنا بأن يكون القرار الذي سوف يصدر يكون قراراً مناسباً جداً، إن شاء الله يرضي جميع الأطراف بإذن الله تعالى وقبل كل شيء إن شاء الله يرضي الله سبحانه وتعالى، فهذا أنا أطمئنكم - كما قلت في البداية بإذن الله - تكون صياغة القرار بهذا الشكل وسوف يعرض هذا القرار وبقية القرارات على حضراتكم بعد اختيار أحد التقويمين بإذن الله تعالى وهو الفقرة الثانية.

لذلك أهم شيء نحن أن نحل مشاكل المسلمين في الغرب، وكذلك في أوروبا وفي أمريكا هذا أهم شيء عندنا بصرامة. ثم الحمد لله عندنا في داخل دولنا المشكلة أقل؛ لأن كل دولة لها مرجعية شرعية وتقرر وليس عندنا اختلاف يوم يومين داخل الدول الإسلامية، الإشكالية هناك فلذلك إخوتي الكرام راعينا هذا الجانب.

وسوف يعرض فيه توصية بأن يعرض هذا الأمر أو هذا التقويم على فحامة الرئيس رجب طيب أردوغان باعتباره رئيساً حالياً لمنظمة التعاون الإسلامي لعرضه على منظمة التعاون الإسلامي. ومنظمة التعاون الإسلامي لها مجمع الفقه الإسلامي ولها هذه المنظمة لها ويمكن أن يعرض وأن يستفاد وأن يقرر في القضية.

لم نسد الطرق أيضاً، الطريق مفتوح ولكن هذه بداية الطريق، أنا أحببت أن أبين أن هذا التقويم هو بداية الطريق إن شاء الله، وليس هو التقويم الذي يفرض على الناس وليس قابلاً للتتعديل أو التغيير أو التبديل.

هذا ما أردت بيانه وهذا الذي نقتصر به نحن في لجنة الصياغة وأتمن كذلك أصحاب الفضيلة سوف تبينون ذلك. وأخونا محمد شوكت عودة يطلب كلمة، ولها ذلك، واليتفضل،

## م. محمد شوكت عودة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين، شكرًا للأستاذ علي القره داغي على إتاحته لي هذه الفرصة، ونشكر لمعالي الرئيس محمد غورماز على هذه الكلمة الجميلة،

في الحقيقة ارتأت رئاسة الجلسة بأنه توجد نقطة مهمة ولذلك يفرق البرنامج لإثارتها من قبل الأستاذ المهندس جمال الدين عبد الرزاق، فأنا استأذنت الرئاسة بأن أرد في دقيقتين على النقطة التي أثارها أستاذى الأخ جمال وهي كيف سيجعل التقويم الثنائي عيد الأضحى في يومين مختلفين؟ أرى من حق المشاركين أن يتلقوا هذه الإجابة؛ لأنهم سيختارون الآن أي تقويم. وإذا كان هناك أي تقويم يعاني من مشكلة كبيرة نحن ستتراجع عنها. أقول بثلاث جزئيات سريعة. وهذه المسألة ناقشها الفقهاء السابقون والمعاصرون. قال الفضيلة الشيخ ابن عثيمين: إذا كان المعمول به هو الاختلاف في المطالع فلا فرق بين في ذلك ذي الحجة وغيره». هذه المسألة ناقشها الفقهاء. ثانياً: الأمة الإسلامية عاشت حياتها كلها حتى إلى ما يقرب إلى مائة عام وكان الاختلاف في ذي الحجة هو المعمول به في تباعد الأقطار أصلاً. ثالثاً: المعمول به الآن في أكثر من عشرين دولة الإسلامية هو عدم الاتباع في ذي الحجة السعودية وأذكر على سبيل المثال: أندونيسيا، ومالزيا، الهند، والباكستان، والمملكة المغربية التي منها الأستاذ جمال الدين ومنها تركيا التي نحن فيها الآن ولم ينكر من فقهاء كل هذه الدول على ذلك. أختتم بجملة، قال أستاذى جمال: كيف بتقويم أن يعطي يومين في وقت واحد؟ أقول لكم: التقويم الميلادي الذي نفخر به الآن في نفس اللحظة فله تاريخان الآن هو الاثنين ثلاثين مايو عندنا، وهو يوم الأحد 29 مايو في أمريكا، نعم أعني في نفس اللحظة فيه تاريخان. وأشكركم.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور علي محي الدين القره داغي:

جزاكم الله خيرا هذه التوضيحات نحن مجتاجون إليها جزاكم الله خيرا حتى يكون هناك عدالة حقيقة لكن هو في نفس الوقت كما قلنا يوم الأحد ولكن يوم الاثنين في كل العالم يوم واحد، يوم الأحد تاريخ واحد، يوم الجمعة تاريخ واحد عموماً تاريخ الميلادي يوم واحد ولكن الزمان يتغير أنا لا أريد أن أدخل في التفاصيل. الآن يشرح الأخ جلال الدين تفاصيل كيفية الاختيار والاقتراع.

### أ.د. جلال الدين خانجي :

إخواني ملاحظات إجرائية حول التصويت سوف توزع عليكم ورقة مكتوب فيها إشارة للخيار الذي تفضلة. الخيارات هي: التقويم الأحدادي، والتقويم الثنائي، وليس لدى رأي. فإن ترجح لدى أحدكم أحد التقويمين سيضع إشارة عنده ومن لم يترجح لديه حل من الحلين فله أين يضع إشارة عند خيار «ليس لي رأي». هذه النقطة الأولى.

النقطة الثانية إخواني: كما قلت: التقويمان تقويم فلكي شرعي صحيح للمصوت، نحن نريد أن نشاوركم، والمشورة لها وسائلها الحديثة منها استخدام صندوق الاقتراع. هذا الاستخدام له دلالته بأننا نحترم الآراء جميعاً ونستخدم الوسائل الحديثة في تطبيقه. ومن هذا الباب -الله يجزيكم الخير- ولو لنا توجهات نعرفها ما ينبغي أن نتكفي بها هذا والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو علم الناس في في الصف الأول لاستهموا». وكما قلت كلا التقويمين صحيح ونحن نريد أن نحسم الأمر فيه.

والنقطة الثالثة وهي مهمة جداً نحن بعد هذا التصويت سوف نأخذ ما تمليون إليه ونشتغل عليه تفصيلاً وتأصيلاً وتوزيعاً ونشرأ ونتلقى ملاحظات الإخوة والدول، إلا أن هذا الإجراء أكاد أقول: سنة حسنة تتبعها في هذا المؤتمر الكريم عبرون آراءكم كتابة وبشكل شفاف واضح. بارك الله فيكم وكما قلت سوف توزع عليكم الأوراق حالياً أعتقد ما لنا حاجة في التوقيع؛ لأننا لا نحتاج أن نعرف من هو

صاحب الرأي، وعندي قائمة، قائمة المدعويين رسمياً لهذا المؤتمر، هم الذين سوف يوزع عليهم الأوراق ويؤخذ تصوitem شكرًا لكم.

**رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور علي محي الدين القره داغي:**

جزاك الله خير. وبالمناسبة الذي له الصوت هو من دعي رسمياً إلى المؤتمر أسماؤهم موجودة هنا. لجنة الصياغة أكدت بأن من له حق الصوت هو من يقرأ اسمه ضمن المدعويين وليس المراقبين أو الإخوة الأحبة الذين حضروا دون الدعوة حتى يكون فيه عدالة. الآن أخي الكريم (يشير إلى المقدم) اقرأ الأسماء. وللجنة مراقبة الأصوات تكون من الأستاذ محمد شوكت عودة وهو يمثل التقويم الثنائي، وكذلك الأستاذ جلال الدين خانجي وهو يمثل التقويم الأحادي فهما يكونان مشرفين على الاقتراع.

الحق في ترك الورقة بيضاء دون اشارة دون اشارة في حالة قرار عدم التصويت ونرجو أن لا تضع إشارتين على التقويمين وفي هذه الحالة إما أن تلغى نتيجة التصويت أو لا تعتبر، فأنت لك الحق أن تضع الورقة بيضاء دون تصويت أولاً تصوت للتقويمين معاً؛ لأن في هذه الحالة سوف نضطر لإلغاء الورقة أو إلغاء الخيار الثاني الذي تضعونه شكرًا.

**مقدم المؤتمر:**

السادة الأعزاء الآن انتهى التصويت وبدأ الفرز والعد.

**د. جنكسو أجر: السكرتير العام للمؤتمر:**

ضيوفنا الأعزاء الأكارم وصلنا إلى النهاية في مؤتمر توحيد التقويم الهجري الدولي المستغرق ثلاثة أيام، وخلال الأيام الثلاث كان أمامنا مقترح التقويم الأحادي والتقويم الثنائي وبمشاركة ستين دولة من دول العالم الإسلامي والفلكيين، وكذلك مشاركة فاعلة للمجالس الفقهية ورؤسائها وللجنة العلمية التي اقترحت التقويم الأحادي والتقويم الثنائي تم التصويت عليه من الحضور. هذا

المقترح الذي قدم من الحضور التقويم الأحادي ومن وافق عليه على التقويم الأحادي ومن وافق على التقويم الثنائي، وهناك من لم يوافق على أي رأي ليس له خيار أو رأي أو أنه لم يُيد أي رأي. نعم، بعد هذه اللحظة الآن أمامنا التقويم ويوجد من وقع ومن لم يوقع ونتمنى أن يكون التصويت فيه خير للأمة وأنا كسكرتير عام للمؤتمر الآن بدأنا العد بشكل مباشر.

أ.د. جلال الدين خانجي:

وهذا التصويت يتعلق باختيار التقويم الأحادي أو الثنائي فنبدأ على بركة الله بفرز الأصوات.

د. جنكسو أجر: السكرتير العام للمؤتمر:

السادة أعضاء الإعلاميين إذا أردتم أن تشاهدو الصورة للنموذج موجود أمامكم في الشاشة لنبدأ الفرز بسم الله.

الإخوة الصحفيون سألوا عن الفرق بين التقويم الأحادي والتقويم الثنائي، أما التقويم الأحادي يعني اتحاد المسلمين جميعاً سواء كان أمريكا أو أستراليا بما يتعلق بعبادتهم فالتفويم الأحادي يعتبر بالنسبة لل المسلمين تقويمًا لتوحيدهم فيما يتعلق بعبادتهم، وأما التقويم الثنائي فإن هذا يعني أن العالم سينقسم إلى نطاقين ويكون لكل نطاق تقويم خاص في بعض الشهور بناءً على استفسار الصحفيين أردنا أن نوضح ذلك فيمكن للهيئة العلمية أن توضح ذلك أكثر إذا رغبت في ذلك. وأشكركم

إعلان نتيجة التصويت:

الأستاذ الدكتور على محي الدين القره داغي:

نطلب من معالي الرئيس أن يشرفنا ويشرف المنصة قبل إعلان النتائج.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه، أيها الإخوة الأحباء، أصحاب الفضيلة والفخامة، تم خضعت هذه النتائج وهذه الانتخابات الحرة النزيحة عبر صناديق الانتخابات - كما يُقال - تم خضعت الانتخابات عن هذه النتائج الآتية:

80 رأياً للتقويم الأحادي

27 رأياً للتقويم الثنائي

الذين لم يعطوا رأياً هم عددهم 14 رأياً

الذين سلموا الورقة بفضاء 6 آراء

وبالتالي نجح التقويم الأحادي

العدد الإجمالي الذين شاركوا في هذه الانتخابات الحرة النزيحة 127 عالماً من علماء الفقه والشريعة والفلك.

وبذلك أصبح التقويم الأحادي هو الذي انحاز إليه المؤتمر وسوف ترون أن هذا التقويم من خلال القرارات التي نتلوها على حضراتكم أنها رُوعي فيها كل معظم ما أردتم من الرعاية بحيث لا نفرض شيئاً على أي جانب وإنما إن شاء الله نريد المصالح.

الآن أريد تعقيباً موجزاً وطيباً من سماحة شيخنا وحبيتنا فضيلة الأستاذ الدكتور محمد غورماز فليفضل مشكوراً ومأجوراً دائماً إن شاء الله .

### الأستاذ الدكتور محمد غورماز:

معالى رئيس الشؤون الدينية التركية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

بداية أود أن أشرح للصحافة التركية باللغة التركية، وأقرأ الختام البياني باللغة التركية وبعده للصحافة العربية باللغة العربية إن شاء الله.

السادة العلماء قبل كل شيء باسمي شخصياً وباسم رئاسة الشؤون الدينية وباسم العلماء جميعاً أود أن أقول: نحن من خلال ثلاثة أيام كنا نعمل، وأعد الشكر لكل واحد منكم واجباً على لإنهائكم هذا العمل الرائع الذي بدأناه قبل ثلاثة سنوات. أشكر اللجنة العلمية الدائمة لعملهم هذا وأشكر علماءنا وفقهاءنا والمتخصصين الفلكيين نشكركم فرداً فرداً لإتمامكم هذا العمل، وأعتقد بأن هذا الاجتماع سينهي الخلاف القائم في العالم الإسلامي منذ ستين سنة وبذلك تكون متاحدين في الصيام والعيد لا سيما كل فرح المسلمين جميعاً ويكون المسلمون يتكافئون ويتحدون فيما يفرحون. والمسلمون الذين يعيشون في نفس المدينة ويصلون في نفس المسجد أنهم يستطيعون أن يؤدوا شعائرهم في يوم واحد وهذا يرجع لأعمالكم التي بذلتموها.

فعلماؤنا منذ ثلاثة أيام كانوا يبذلون قصارى جهدهم بالوحدة وأنني أريد أن أرسل وحدتكم كدعاء فعلي إلى إخواننا السوريين المستضعفين والمتضررين، وأرسل وحدتكم إلى إخواننا المتضررين في الفلوجة. وأرجو من الله الملك العلام أن يرسل روح الوحدة التي يعكس منهم إلى ليبيا وإلى أركان وإلى الذين توزعوا وتشتتوا في العالم لأجل تشتيت وحدتهم واجتماع هذ الوحدة التي أنتم تمثلونها إن شاء الله تكون مقبولة لدى رب العالمين ونرسلها كدعاء رب العزة يتقبلها و يجعلها دعاء لهؤلاء المتضررين.

وقد أقامت اللجنة العلمية طوال الليل لإعداد القرارات والبيان الخاتمي وانتهت إلى القرارات التي وصل إليها هذا المؤتمر وأنا مبسوط جداً بقراءة هذا البيان إلى حضراتكم.







## القرارات والتوصيات

المنبثقة من مؤتمر توحيد التقويم الهجري الدولي المنعقد  
بإسطنبول في الفترة 21 - 23 شعبان 1437هـ الموافق 28 - 30  
مايو 2016م

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فقدره منازل  
لنعلم عدد السنين والحساب، والصلاحة والسلام على المبعوث رحمة  
اللعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه  
إلى يوم الدين، وبعد:

فقد شاء الله تعالى أن يربط معظم العبادات الشعائرية بأزمان  
محددة أوائلها وأواخرها، مثل الصلوات والزكاة والصيام والحج،  
ولكن بعضها مرتبط بالأهله مثل الصيام، والحج والزكاة، وبعضها  
بحركة الشمس مثل الصلوات الخمس التي نظمت في كل بلد  
أوقاتها حسب التقاويم المعتمدة فيه.

وأما ما يتعلق بالصيام والحج والزكاة فقد وقع فيها خلاف كبير  
في تحديد أوائلها وأواخرها، وبخاصة الصيام حيث يثور حوله جدل  
كبير حول الاعتماد على الرؤية المجردة وحدها، أم على الحساب  
الفلكي وحده، أم على كليهما، وهل الحساب الفلكي يكون حجة  
في الإثبات والنفي أو في النفي فقط أو ليس بحجة مطلقا؟!

مجموعة من الأسئلة تتكرر سنويًا، وليست مجرد إشارة فقط، بل لها آثار عملية على التطبيق حتى نجد أن الاختلاف بين أيام الصيام أو الفطر يكون في البلد الواحد، ولا سيما بين الأقليات الإسلامية، قد يصل إلى ثلاثة أيام، كما أنه يترتب على ذلك حرمان بعض المسلمين في تلك البلاد غير الإسلامية من عطلة يوم العيد، لأن الدولة لا يمكنها منح أكثر من يوم، وعلاوة على ذلك فإن هذه الاختلافات غير المبررة أعطت صورة مشوهة عن حقيقة الإسلام الذي يحرض أشد الحرص على توحيد الأمة في مساعيها وشعائرها بقدر الإمكان.

ومن جانب آخر فإن هذه الشعائر التعبدية لها مقاصدها الروحية من التزكية والصفاء والنقاء والارتقاء فكانت هذه الاختلافات النابعة من الاهتمام بالمظاهر أن تفقد أبعادها الروحية فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ الْنَّاسِ وَالْحَجَّ وَلَيْسَ الْبَرُّ بِأَنْ تَأْتِيَا الْبَيْوَاتِ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبَرَّ مِنْ اتْقَىٰ وَأَتْقَىٰ الْبَيْوَاتِ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ فيبين الله تعالى دور الأهلة في بيان المواقف ولكنه بعد ذلك أكد على أهمية مقاصد العبادات من تحقيق التقوى وعدم الوقوف عند المظاهر فحسب.

إن المسلمين قد أولوا عنايتهم بالهلال منذ عصر الرسالة إلى اليوم وازداد الاهتمام به في عصرنا الحاضر الذي تطورت فيه علوم الفلك والفضاء تطوراً هائلاً حتى استطاعت أن توصل الإنسان إلى القمر وفق برنامج دقيق كما تطورت وسائل المواصلات وتقنيات التواصل حتى أصبح العالم بمثابة قرية واحدة ولذلك أولت المجتمعية العناية الكبرى بهذه القضية منذ أكثر من خمسين عاماً فعقدت فيها المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية التي جمعت بين علماء الفقه الإسلامي والفلك وصدرت منها قرارات ووصيات منها: مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف عام 1966م. ومؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت عام 1973، ومؤتمر إسطنبول عام 1978، ومؤتمر مجمع الفقه الإسلامي

الدولي عام 1986، ومؤتمر المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث عام 2009، ومؤتمر مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي 2012.

وقد توصلت المجامع الفقهية والمؤتمرات العلمية إلى مجموعة من المبادئ العظيمة منها: الاعتماد على الرؤية سواء كانت بالعين المجردة أم بأجهزة الرصد، ومنها عدم اعتبار باختلاف المطالع، ومنها أن علم الفلك والحساب وصل درجة عالية من الدقة وكل ما يتعلق بحركة الكواكب وبخاصة حركات القمر والشمس كما أن من تصريحاتها المؤكدة تشكيل هيئة للرصد وللقيام بتقويم هجري عالمي.

وبناء على ما سبق وتحقيقاً للمقاصد العامة للشريعة الإسلامية قررت رئاسة الشؤون الدينية لجمهورية تركيا القيام بهذا الواجب فقادت بتشكيل لجنة علمية من المتخصصين في علوم الشريعة والفلك والحساب فقادت بندوة متخصصة حول الأسس والمعايير والقواعد الشرعية والفلكلية وانتهت إلى أن المطلوب اليوم هو الخروج من عالم الجدل والتنظير والتأطير إلى الواقع والعمل من خلال تقويم هجري عالمي تتحقق فيه الضوابط الشرعية من الرؤية الشرعية ويتوافر منه الشرطان الأساسيان وهما:

أ. أن لا يؤدي إلى الدخول في الشهر القمري والهلال لم يولد بعد

ب. وجوب الإعلان عن بداية الشهر القمري وعدم تأجيله مع رؤية الهلال وضوها للعيان

وقد اجتمعت اللجنة لتحقيق هذه الأهداف طوال ثلاث سنوات (2013 – 2016) خمسة اجتماعات مكثفة ناقشت فيها القرارات والتوصيات الصادرة عن المجامع والمؤتمرات والندوات الفقهية السابقة طوال أكثر من خمسين عاماً كما ناقشت بالتفصيل التقاويم ومشاريعها المقدمة إليها أو المتوفرة أساساً لدى بعض أعضائها حيث توصلت إلى اعتماد تقويمين أحدهما التقويم الأحادي والثاني

التقويم الثنائي اللذين عرضا على هذا المؤتمر وتم اختيار التقويم الأحادي كما صدرت منه القرارات والتوصيات الآتية:  
القرارات:

1. يؤكد المؤتمر على قرارات المجمع والمؤتمرات الفقهية السابقة ومن أهمها قرارات مؤتمر مجمع البحوث العلمية عام 1966، ومؤتمر كويت عام 1973، ومؤتمر إسطنبول عام 1978، ومؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث عام 2009، ومؤتمر رابطة العالم الإسلامي عام 2012 التي أقرت مجموعة من المبادئ والمعايير الأساسية ومن أهمها: أن الأصل في ثبوت دخول الشهر هو رؤية الهلال سواء تمت بالعين المجردة أو بالاستعانة بالمراسد والأجهزة الفلكية الحديثة، وعدم الاعتراف باختلاف المطالع.

2. اختيار التقويم الأحادي ليكون التقويم الهجري الدولي المعتمد وبذلك يكون أمم العالم تقويم هجري واحد وقد اعتمد التقويم على إمكانية الرؤية في العالم سواء كانت بالعين المجردة أم بأجهزة الرصد دون الاعتداد باختلاف المطالع كما هو المعتمد لدى جمهور الفقهاء ومعظم المجامع الفقهية وعلى المعايير الفلكية والضوابط الفقهية المعتمدة بحيث لا يتعارض مع أي نص شرعي أو قاعدة فلكية قطعية وذلك وفقا على ما يلي:

### فوائد هذا التقويم وأثاره:

إن هذا التقويم يحقق مصالح كبيرة للمسلمين منه خلال توحيد شعاراتهم وصيامهم وأعيادهم والقضاء على التفرق الذي يجاوز الحدود المعقولة بين المسلمين وخاصة بين الأقليات المسلمة حيث قد تصل الاختلافات حول الصيام أو العيد داخل دولة واحدة إلى ثلاثة أيام بل وصل الخلاف إلى أن يقف الحجاج بعرفة في يوم التاسع من ذي الحجة وأهل بلدتهم يعتبره اليوم

الثامن أو السابع. فهذا الدين هو دين التوحيد الذي جعل الوحدة فريضية شرعية وضرورة واقعية كما أن التقويم المنضبط المحدد للأعياد والصيام ونحوهما يساعد الأقلية الإسلامية للحصول على عطلهم في الأعياد ويساعدهم في تقديم دينهم العظيم بأنه يحترم العلم بل ينسجم معه كيف لا وأول آية وسورة تبدأ بالأمر بالقراءة والبحث عن العلم.

3. يطالب المؤتمر الأقليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا ونحوهما أن تعمل بهذا التقويم توحيداً لشعائرهم وأعيادهم ومشاعرهم كما يطالب الدول الإسلامية التي لها مرجعياتها الشرعية بالنظر في هذا التقويم واعتماده لما في ذلك من تحقيق المصالح ودرء المفاسد وتوحيد الشعائر والمشاعر.

4. يطالب المؤتمر رئاسة الشؤون الدينية التركية بتشكيل لجنة عالمي لتحقيق مقرارات هذا المؤتمر وفقاً لما يأتي:

أ. تكليف اللجنة العلمية بوضع تقويم أحادي لمدة عشر سنوات يطبع ويوزع على العالم.

ب. تشكيل لجنة للمتابعة تقوم بالرصد وتلقي الملاحظات.

ج. تشكيل لجنة للتعليم والإعلام لنشر ثقافة التقويم الهجري الموحد.

### الوصيات

1. يوصي المؤتمر الجهات المسؤولة عن الشؤون الإسلامية في الدول الإسلامية بتبني هذا التقويم والقيام بتوحيد بدايات الشهور الهجرية في ضوئه.

2. يوصي المؤتمر أصحاب التقاويم في العالم الإسلامي باعتماد هذا التقويم ليتحقق لل المسلمين تقويم واحد يعبر عن حضارتهم وهو يتهم ويوحد شعائرهم ومشاعرهم.

3. سعياً لتوحيد المسلمين في أوروبا وتحقيقاً لوحدتهم وخدمة لمصالحهم وتجنيبهم مخاطر التفرقة والاختلاف وبخاصة في القضايا الإسلامية المهمة كتحديد الموافقة الشرعية وبداية الأشهر القمرية يوصي المؤتمر المسلمين الذين يعيشون في بلاد غير إسلامية بأن يتحدوا على كلمة سواء من خلال الاعتماد على تقويم واحد حيث لا يجوز شرعاً اختلاف أهل بلد واحد حول صيامهم وأعيادهم بل يجب عليهم الالتزام بما يصدر عن مرجعيتهم الشرعية كالمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ومجلس الفقه الإسلامي لشمال أمريكا والشؤون الدينية التركية في ذلك البلد، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صومكم يوم تصومون وفطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون»

4. يوصي المؤتمر رئاسة الشؤون الدينية بجمهورية تركيا القيام بتقديم هذا التقويم إلى رئاسة منظمة التعاون الإسلامي لعرضه على الدول الإسلامية للنظر فيه ودراسته للوصول إلى اعتماده ليكون للعالم الإسلامي تقويمه الموحد الخاص به.

وشكراً، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**الأستاذ الدكتور على محى الدين القره داغي:**

وبعد هذه الكلمة الطيبة وبعد هذا البيان الرائع وهذه المقررات نطلب من إخواننا أصحاب الفضيلة، وكذلك السادة الأعضاء أن يرسلوا إلينا ملاحظاتهم حول قضايا الصياغة وما أشبه ذلك. وهذا البيان نحن أو اللجنة تتضرر من حضراتكم لمدة وجية حوالي عدة أيام يكون اللجنة تتلقى هذه الملاحظات وتضيفها إذا كانت في سياق ما دار في المؤتمر.

وفي الختام حقيقة لا يسعنا إلا أن نتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالشكر والثناء على توفيقه لنا. ثم بعد ذلك لتركيا رئيساً وحكومة ورئيسة وشعباً ولرئاسة الشؤون الدينية بجمهورية تركيا وعلى

رأسها سماحة الشيخ الدكتور محمد غورماز على هذه الجهود الطيبة، وكذلك شكرنا وتقديرنا لرئيس اللجنة العلمية فضيلة الأستاذ الدكتور أكرم كلش، ولجميع أعضاء اللجنة العلمية والإخواننا في فريق العمل من رئاسة الشؤون الدينية ودار الإفتاء الإستانبولية. وحقيقة الذين سهروا على خدماتنا واستقبلونا ببالغ الحفوة والتكريم وسوف يوّدعوننا كذلك ببالغ الحفاوة والتكريم، الشكر لكل هؤلاء، وكذلك الشكر لوسائل الإعلام التي غطت هذا المؤتمر العظيم وأخيراً الشكر لحضراتكم فأنتم أصحاب هذه القرارات وأصحاب هذه التوصيات.

وكما قال لنا جميع إخواننا الفلكيين الذين تبنوا التقويم الثنائي قالوا: نحن نقف مع التقويم الأحادي، هؤلاء الإخوة ليس لهم أي إشكال في اختيار وسوف يتفق الجميع على أن يكون هذا التقويم -إن شاء الله- نتفادى فيه جميع الملاحظات التي ربما تكون سواء كانت ملاحظات شرعية أو كانت ملاحظات علمية.

فلذلك إخوتي الكرام نحن كما قلنا: إن التقويم هو -إن شاء الله- مرحلة تدريجية وسوف تتبع بإذن الله تعالى، فالشكر لكم جميعاً أصحاب الفضيلة.

والآن تُختتم هذه الجلسة كما فُتحت بتلاوة مباركة من القرآن الكريم يتلوها علينا الشيخ عادل من كركوك من جمهورية العراق التي نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينصرها وأن يحقق لها الأمن والأمان، كما تتضرع الله تعالى بأن ينصر إخواننا في فلسطين وفي غزة وفي كل مكان، وأن ينصر إخواننا المستضعفين في سوريا وفي اليمن وفي ليبيا وفي تونس وفي كل مكان وأن ينصر إخواننا في بنغلادش وميانمار وأفريقيا الوسطى، جراحتنا كبيرة وكثيرة جداً نسال الله أن يوحد ويجمع الأمة على الخير، تختتم بتلاوة هذه الآيات الكريم وجزاكم الله خيراً والله إنني أقول للجميع: إن العبد لا يجازي وإذا جازى فلا يكفيه ذلك نفوض جزائكم إلى الله فجزاكم الله خيراً.

تلاوة القرآن الكريم، الشيخ عادل الكركوكـي:

## محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية:

ونريد أن نختم المؤتمر بكلمة وداع شيخنا العلامة يوسف القرضاوي، ونحمد الله تعالى على إشرافه واليتفضل مشكوراً ومأجوراً.

## العلامة يوسف القرضاوي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا وأسواننا ومعلمينا وإمامنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العزيز الحكيم.

شكراً لله لتركيا هذا البلد الإسلامي المضياف الذي يتبنى قضايا المسلمين ويبذل في سبيل ذلك ما يبذل ويبتغي بذلك وجهه الله تعالى وأن يقر الله عين هذه الأمة في الدنيا والآخرة، ويجمع كلمة هذه الأمة على الهدى وقلوبها على التقى ونفوسها على المحبة وعزمها على الخير وخير العمل ونياتها على الجهاد في سبيل الله. وأناأشكر للإخوة لكل ما قاموا به من اللقاءات والإعدادات ومؤتمرات وأعتقد أن هذه كلها عبادات لله تبارك وتعالى وجهاد في سبيل هذا الدين حتى لو أخطأنا في طريق عملنا لا نقصد إلا وجه الله سبحانه وتعالى ولا نقصد إلا إعلاء كلمة الإسلام ورفع راية القرآن. ونحن ندعوه الله تعالى أن يوفق الإخوة للاستفادة بهذا الرأي والاستفادة منه. ربنا يجعل هذا المؤتمر مؤتمراً خيراً وبركة على أمة الإسلام في مشارق الأرض وغاربها وأن يجمع هذه الأمة الواحدة وعلى الخير وعلى الرشد وعلى النور وأن يغير حال هذه الأمة إلى الأحسن والأفضل يتقرب به المسلمون إلى الله تعالى وأن يجتمعوا على صراط مستقيم. ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُّلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاعِدُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّشَوَّنَ﴾.

اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا رب العالمين، اللهم أكرمنا ولا تهنا، وأعطننا ولا تحرمنا، وزدنا ولا تقصنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عننا وأرضنا، اللهم إنا نسألك أن تعز الإسلام وتؤيد المسلمين، اللهم يجعل كلمة الإسلام هي العليا، ولكلمة الذين كفروا هي السفلة، الله ارفع بنا راية القرآن، اللهم إنا نسألك أن تجعل أمة محمد أمة أعلى، وأن ترفع قدرها، وأن تهيئ لها أسباب النجاح والنصر في هذه الدنيا يا رب العالمين. اللهم قرب نصر هذه الأمة اللهم خذ الظالمين أخذًا أليمًا شديداً، وأنزل عليكم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين وانصر ابناء أمة الإسلام التي تعتمد على القرآن والسنة وتعتمد عليك يا رب العالمين. ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين كفروا ربنا إنك رءوف رحيم. ربنا عليك توكلنا وإليك أربنا وإليك المصير. ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم. اللهم انصر الإسلام والمسلمين في تركيا وفيسائر بلاد المسلمين نصراً عزيزاً وأتم عليهم نعمك، وأنزل على قلوبهم سكينة، وانصر أخانا وحبينا الرئيس رجب طيب أردوغان، ونسألك أن تؤيده بروح من عندك وأن يحرسنا جميعاً بعين التي لا تنامن ربنا اغفر لنا ذنبنا وإسرافنا في أمرينا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عننا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

اللهم آمن وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً.

## محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية:

وأخيراً أشكر لجميع الضيوف الأعزاء وأرجو منكم جميعاً أن تسامحوا إن صدر منا أي تقصير، وأرجو أن تبلغوا سلامنا إلى إخواننا في العالم. بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**الملحقات:**

**الملحق الأول: ترجمة البيان الختامي بالتركية**





## ULUSLARARASI HİCRİ TAKVİM BİRLİĞİ KONGRESİ SONUÇ BİLDİRGESİ

Türkiye Cumhuriyeti Diyanet İşleri Başkanlığı'nın çağrısıyla Uluslararası Hicri Takvim Birliği Kongresi İstanbul'da 21-23 Şaban 1437/28-30 Mayıs 2016 tarihleri arasında düzenlenmiştir. Kongreye, İslam Ülkelerinin ilgili bakanlıkları, Fetva Kurulları, çeşitli fıkıh kurulları temsilcileri, alimler, fakihler ve astronomlar katılmışlardır. Açılmış konuşmalarını müteakiben başlayan ilmi oturumlarda ilk gün astronomi ve fıkıh ilimleri açısından Rü'yet-i Hilal konusu tartışılmıştır. Ardından Takvim farklılığının toplumsal ve siyasi boyutları ele alınmıştır. İkinci gün, daha önce teşkil edilen İlmi Heyetin Kongre'ye sunulmak üzere değerlendirdiği Tekli ve İkili Takvim önerileri ayrıntılı olarak müzakere edilmiş ve **sonuçta Tekli Takvim kabul edilmiştir**. Kongre, katılımcıların büyük çoğunluğunda kabul edilen aşağıdaki karar ve tavsiyeleri benimsememiştir:

### KARARLAR

1. Kongre, önceki kongrelerin ve fıkıh akademilerinin kararlarını teyit etmiştir. Bu bağlamda 1966 Mecmeu'l-Buhusi'l-İlmiyye, 1973 Kuveyt, 1978 İstanbul Kongreleri ile İslam İşbirliği Teşkilatı'na bağlı Mecmeu'l-Fikhi'l-İslami (Fıkıh Akademisi), 2009 yılında el-Meclisü'l-Urubbî li'l-ifta ve'l-Buhus (Avrupa fetva ve araştırma Meclisi), 2012 yılında Rabita Fıkıh Akademisi'nin kabul ettiği temel ilke ve ölçütler teyit edilmiştir. Bunların arasında en önemlileri şunlardır. Kameri ayın başlangıcını tespitteki temel ilke, ister çiplak gözle olsun ister modern astronomik aletlere bağlı gözleme olsun, hilalin görülmesidir. İhtilaf-ı matalia (yani hilalin farklı zamanlarda farklı yerlerde görülmesine) itibar edilmez. (Bir yerde görüldüğü zaman diğer yerlerde de görülmüş kabul edilir.)

2. Kongre, bütün dünyada uygulanması için tekli takvimi tercih etmiştir. Böylece herkesin önünde tek bir hicri takvim bulunacaktır. Bu takvim, hilalin dünyanın

herhangi bir yerinde gözle veya astronomik rasat aletleriyle görülebilme imkânını ve hem klasik fakihlerin çoğunluğunda hem de günümüz fikh akademilerinin çoğunluğunda kabul edilen ihtilaf-i matalî'a itibar edilmemesi görüşünü esas almıştır. Bunların yanında bu takvim, dini metinler/naslar ile kesin astronomik kurallar arasında bir çelişki ve çalışma olmadığından astronomik ölçütler ve fikhi kuralları beraberce göz önüne almıştır.

### Tercih edilen takvimin avantajları ve sonuçları:

Bu takvim, Müslümanlar ama özellikle Müslüman azınlıkların karşı karşıya olduğu bazı sorunları çözme yönünde önemli katkılar sunacaktır. Bu sonuçlardan biri, oruç, bayram gibi Müslümanlar için sembol manası olan günleri birleştirmesidir. Bir diğeri ise, bunun Müslümanlar arasındaki meşru ve makul sınırları aşan tefrikayı/ayrımayı ortadan kaldırma yönünde bir karar olmasıdır. Zira özellikle azınlık halinde yaşayan Müslümanlar arasında bu sorun tek bir devlet içinde bazen iki bazen de üç farklı günde oruç ve bayram yapma noktasına varacak aşırı durumlara yol açabilmektedir. Hatta farklılık, bir ülke vatandaşları haciların Zilhicce'nin 9. Günü Arafat'ta vakfeye dardukları gün, kendi ülkelerinde henüz Zilhicce'nin 7. Veya 8. Günü olması gibi aşırı boyutlara ulaşabilmektedir. Bu din, tevhid dinidir, birliği ve bütünlüğü şer'i bir farz ve olgusal bir zaruret saymıştır. Aynı zamanda önceden belirlenmiş standart bir takvim, Müslüman azınlıkların bayramlarda tatil imkânına kavuşmalarını da sağlayacaktır; ayrıca onlara, yaratılmak istenen algının aksine yüce dinimizin bilimsel gelişmelere kapalı olmadığını, hatta bilimle uyumlu olduğunu çevrelerine sunma noktasında yardımcı olacaktır. Zira İslam'ın ilk inen ayeti ve Suresi "Oku" emriyle başlar ve ilmi konu eder.

3. Kongre, Avrupa, Amerika ve benzeri bölgelerdeki Müslüman azınlıklardan bayramlarını, sembol günlerini ve dolayısıyla duygularını ve düşüncelerini birleştirme yönünde çalışmalarını önerir. Aynı şekilde dini mercilere sahip olan Müslüman devletlere de bu takvimi incelemelerini ve güvenmelerini önerir; zira bu takvim, Müslümanların iyiliğini saglama ve onları kötüüklerden uzaklaştırma, sembollerini ve duygularını birleştirme hedefi dışında bir amaç taşımamaktadır.

4. Kongre, Türkiye Cumhuriyeti Diyanet İşleri Başkanlığından, bu kongrenin kararlarını hayata geçirme konusunda aşağıdaki hususları tahakkuk ettirecek organları oluşturmasını önerir:

a. 10 yıllık tekli (uhâdî) bir takvim hazırlayacak bir ilmi komisyon teşkil edilmesi ve takvimin basım ve dünyaya dağıtılması

b. Gözetleme ve diğer hususları ele almak üzere Rüyet-i Hilal konusunda incelemelere devam edecek bir heyetin oluşturulması

c. Üzerinde anlaşılan Hicri Takvim kültürünün yayılması konusunda eğitim ve halkla ilişkiler konusuyla ilgilienecek bir komisyonun oluşturulması.

#### Öneriler:

1. Kongre, İslam ülkelerindeki dini mercilere ve din işlerinden sorumlu olan kişi ve kurumlara bu takvimi benimseyip ilkeleri doğrultusunda kameri ayların başlangıcında birliği sağlama için çalışma yapmalarını tavsiye eder.

2. Kongre, İslam dünyasındaki takvim yapıcılara, Müslümanları medeniyetlerinin ve kimliklerinin göstergesi olan bir takvim etrafında buluşturabilmek, duygularını ve düşüncelerini birleştirebilmek için bu takvimin ilkelerini benimsemeye çağırır.

3. Kongrenin gayrimüslim ülkelerde yaşayan Müslümanlara tavsiyesi, belirli bir takvimi uygulamak suretiyle birliği sağlamalarıdır. Zira şer’ an aynı ülkede yaşayanların oruç tutma zamanı ve bayram yapma zamanı hususunda ihtilaf etmeleri caiz değildir. Aksine onların Avrupa Araşturma ve Fetva Konseyi veya Türkiye’de Diyanet İşleri Başkanlığı’nın o ülkelerdeki birimleri gibi yetkili dini mercilerden çıkan kararlara uymaları gereklidir. Zira Hz. Peygamber şöyle buyurmuştur: “Orucunuz birlikte oruç tutuğunuz gün, bayramınız birlikte bayram yaptığınız gün, kurbanınız ise birlikte kurban kestiginiz gündür”

4. Avrupa’daki Müslümanların birlik ve beraberliğinin sağlanması ve menfaatlerinin korunması için, özellikle de şeri ibadet vakitlerinin ve kameri ayların başlangıcının tespiti gibi önemli İslami meselelerde tefrikaya düşmelerini önlemek amacıyla, Kongre, Türkiye Diyanet İşleri Başkanlığı’nın Batı Ülkelerindeki birimlerinin ve Avrupa Araşturma ve Fetva Konseyininin Batı ülkelerinde yaşayan Müslüman azınlıklar için yetkili ilmi ve dini merci olarak kabul edilmelerini tavsiye etmektedir.

5. Kongre; Türkiye Cumhuriyeti Diyanet İşleri Başkanlığına, söz konusu takvimin, üzerinde çalışmalar yapılarak bütün İslam Alemince kabul edilebilecek tek takvim haline gelebilmesi için İslam İşbirliği Teşkilatı Başkanlığına sunulmasını ve bu yolla takvimin İslam ülkelerine arzedilmesini tavsiye eder.





## الملحق الثاني: ترجمة البيان الختامي بالإنجليزية

# FINAL DECLARATION OF THE INTERNATIONAL HIJRI CALENDAR UNION CONGRESS

International Hijri Calendar Union Congress was held in Istanbul on 21-23 Sha'aban 1437 (28-30 May 2016) with the call of the Republic of Turkey's Presidency of Religious Affairs. Related ministerial offices, Fatwa Councils, representatives of various fiqh boards, scholars, fiqh experts, and astronomers from Islamic countries attended the congress. Scholarly discussions following opening speeches on the first day covered the issue of Ru'yat al-Hilal from the perspective of astronomy and Islamic jurisprudence (fiqh). The next topic of discussion was the social and political aspects of Calendar awareness. On the second day, the Singular and Dual Calendar proposals were discussed in detail which had been reviewed by the Scientific Committee for submission to Congress. Ultimately, the Singular Calendar has been approved. The Congress has adopted the following resolutions and recommendations agreed upon by the vast majority of attendants:

## RESOLUTIONS

1. The Congress has affirmed the resolutions from previous congresses and fiqh academies. In this context, the basic principles and criteria adopted at 1966 Mecmeu'l-Buhus'l-İlmiyye, 1973 Kuwait, 1978 Istanbul Congresses, and by Majma al-Fiqh al-Islami (Fiqh Academy) of the Organization of Islamic Cooperation, by Al-Majlis al-Urubi li al-Ifta' wa al-Buhus (European Council for Fatwa and Research) in 2009, and by Rabita Fiqh Academy in 2012. The most important ones are as follows. The basic principle in determining the start date of a lunar month is the sighting of the crescent whether it is carried out with the naked eye or observed by means of modern astronomic equipment. Ikhtilaf al-matali (separate sighting of the crescent at different locations) does not count. (A single sighting will suffice.)

2. The Congress has opted for a singular calendar to be implemented worldwide. Therefore, everyone will have a singular calendar. The selection of this particular calendar is predicated upon an opportunity for sighting of the crescent anywhere in the world with the naked eye or using astronomical observation tools and also on the fact that, one which is agreed upon by the majority of classical fiqh scholars and modern fiqh academies alike, ikhtilaf al-matali should not be considered reliable. Moreover, it takes astronomical criteria and fiqh principles into consideration together since there is no contrast or conflict between religious texts/verses and hadith and precise astronomical rules.

## Benefits and outcomes of the preferred calendar:

The calendar will make significant contributions in resolving some of the problems faced by Muslims and particularly Muslim minorities. One of the outcomes is that it unifies symbolic days for Muslims like Ramadan days and religious festivities. Another one is that it is a decision made towards overcoming the division/separation among Muslims that has gone beyond legitimate and reasonable boundaries; because the problem sometimes leads to extreme situations especially among Muslim minorities where they observe fasting or religious holidays on two or sometimes three different days within the same country. It becomes a tremendous problem when the citizens of a country observe waqfa as prospective pilgrims on the 9th day of Dhu al-Hijjah on Arafat while it is only the 7th or 8th day of the same month in their own country. This is a religion of oneness; it considers unity and togetherness a religious obligation and a factual necessity. Furthermore, a pre-designated standard calendar will enable Muslim minorities to have holidays during religious festivities. It will also help them demonstrate to people that, contrary to the perception that others are trying to create, our great religion is not against scientific developments and it is even in harmony with science. As a matter of fact, the first revealed surah and verse of Islam begins with the command "Read" and covers knowledge.

3. The Congress advises Muslim minorities in Europe, America, and similar regions to work towards unifying their holidays, symbolic days, and therefore unifying their thoughts and sentiments. Likewise, Muslim countries with religious offices are advised to review and trust this calendar, for it has no aim but to serve for the good of Muslims, keep them away from evil, and unify their symbols and sentiments.

4. The Congress recommends Republic of Turkey's Presidency of Religious Affairs to establish the relevant bodies to actualize the following matters regarding the implementation of the congress' resolutions:

- a. Establishing a scientific committee that will designate a 10-year calendar, publishing the calendar and distributing it across the world
- b. Establishing a commission that will continue studies on Ru'yat al-Hilal for observation and other issues
- c. Establishing a commission that will deal with training and public relations with regard to disseminating the agreed Hijri Calendar culture.

## Recommendations:



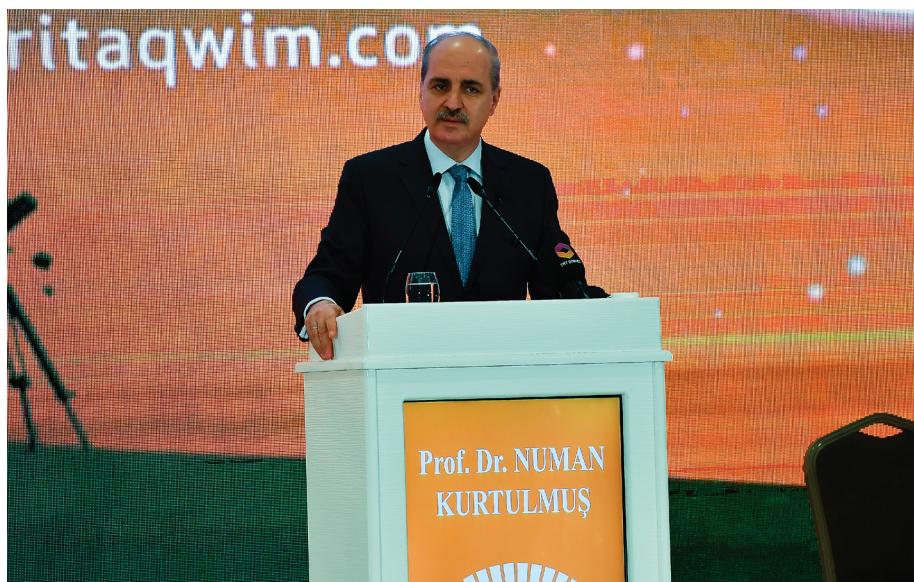
1. The Congress recommends religious offices in Islamic countries and individuals and institutions responsible for religious affairs to adopt this calendar and work towards achieving unity on start dates of lunar months in line with the principles of the calendar.
2. The Congress calls on calendar-makers in the Islamic world to adopt the principles of this calendar in order to rally Muslims around a single calendar that symbolizes their civilizations and identities and to unify their thoughts and sentiments.
3. The Congress recommends Muslims living in non-Muslim countries to achieve unity by implementing a specific calendar. It is religiously inappropriate for people living in the same country to be in dispute over times of fasting and religious holidays. On the contrary, they should comply with decrees issued by competent authorities such as representatives of the European Center for Fatwa and Research and Turkey's Presidency of Religious Affairs in that country. In fact, the Prophet says: "It is only fasting when you fast together, it is only festivity when you celebrate together, and it is only sacrifice when you sacrifice it together." (Abu Dawud reports it is *hasan* (good), no: 2324; al-Bayhaqi, IV, 252. Abdullah al-Ishbili reports it as authentic in his *al-Ahakamü's-suğrâ*, and al-Albani also notes it as "authentic" in his *el-İrvâ*.)
4. The Congress recommends that departments of Turkey's Presidency of Religious Affairs in Western countries and the European Center for Fatwa and Research be considered the competent scholarly and religious authority for Muslim minorities residing in Western countries in order to ensure the unity and secure the benefits of Muslims in Europe and specially to prevent any division over crucial Islamic matters such as determining prayer times and start dates of lunar months.
5. The Congress recommends the Republic of Turkey's Presidency of Religious Affairs to submit the calendar in question to the Organization of Islamic Cooperation and thus present it to Islamic countries so that it may become the sole calendar to be adopted by the entire World of Islam after working on it.





صور

























# مؤتمـر توحـيد التـقويم الـهـجـري الدـولـي

INTERNATIONAL HIJRI CALENDAR UNITY CONGRESS

Istanbul, 28-30 May 2016  
[www.hijritaqwim.com](http://www.hijritaqwim.com)



İSTANBUL, 20-30 MAY 2016

[www.hijritaqwim.com](http://www.hijritaqwim.com)



